

مسائل التقييد

بين

أهل السنة والجماعة
والشيعية

الفصل الثاني

و. ناصر بن محمد (الدين) بن علي (الفقاري)



دار فؤاد للنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤١٣ هـ



دار الفكر للنشر والتوزيع

الرياض - شارع المؤيدى - بحرب الشرق
ص.ب. ٧١١٢

هاتف: ٤٤٨٧٧٠ - فاكس: ٤٤٨٧٧٠

القسم الثاني

الباب الثالث

آراء دعاة التقريب في قضايا الخلاف ومناقشة ذلك، ويشمل:

الفصل الأول: فيما يتصل بمذهب الشيعة.

ويتضمن: آراء دعاة التقريب:

- (١) في قول الشيعة بتحريف القرآن.
 - (٢) في انحرافهم في تفسير القرآن.
 - (٣) في دعواهم تنزل كتب إلهية غير القرآن.
 - (٤) في السنة.
 - (٥) في الإجماع.
 - (٦) في الإمامة.
- (أ) في غلوهم بالأئمة.
- (ب) وفي قبور الأئمة.
- (ج) في غلوهم في مجتهديههم.
- (د) في قولهم بعدم شرعية حكومة إسلامية غير حكومة الائتني عشر.
- (هـ) في قولهم بأن الإمامة ركن من أركان الدين ومنكرها كافر.
- (و) في غلو الشيعة في نفسها.

(٧) في العصمة.

(٨) في الرجعة.

(٩) في العيئة .

(١٠) في البداء .

(١١) في الصحابة.

(١٢) في التقيّة .

الفصل الثاني: فيما يتصل بمذهب أهل السنة.

توطئة:

سبق أن ذكرنا الأصول العقدية عند الفريقين: السنة، والشيعية، وهو ما في الباب الأول والثاني وكانت الدراسة لتلك الأصول من خلال المصادر المعتمدة لهما، ولقد تبين سعة الفجوة بين الفريقين كما جاء بيان ذلك في النتيجة.

وفي هذا الباب عرض لآراء دعاة التقارب الذين يرون أنه لا خلاف بين الفريقين إلا في مسائل يسيرة في الفروع.. نعرض آراءهم فيما مضى من أسس الخلاف وناقشه.

ولن تجد في هذا الباب إلا كلام المعاصرين اللهم إلا ما نأتي به أحياناً لمناقشة آراء المعاصرين كما أنك تلاحظ أن السمة الغالبة فيما مضى هو النقل من أصولهم المعتمدة في الحديث ومن أقوال علمائهم السابقين.

وسنرى في هذا المبحث هل يسير المعاصرون على خطى القدامى أو أن الصورة تغيرت كما يقول بعض دعاة التقريب فدعوى عدم وجود خلاف بين السنة والشيعية هي دعوى نشأت في هذا العصر مع نشاط حركة التقريب فلنر .. هل تغير شيء مما عرضنا ؟ ونقول: إن دعاة التقريب هم من الفريقين : السنة والشيعية — كما سيأتي في «محاولات التقريب» — وسنعرض ما نجده من آراء لهم حول ما اثرناه فيما مضى من صفحات كما قلنا، والجدير بالذكر أن معظم فئات التقريب من أهل السنة ليسوا على دراية بكثير مما مضى

حول الشيعة فهم لا يعلمون بوجوده فكيف يكون لهم رأي فيه^(١)، ولكن الشيعة هم الذين كان لهم دفاع عن بعض ما مضى - حول مذهبهم - أو إقرار بما فيه، وهم أهل المذهب وأحرى بأن يستفتوا فيه حتى لا يكون هناك مظلمة لأحد، لذلك ستكون تلك الآراء الآتية فيما يتصل بما شذ فيه الشيعة مأخوذة من كتب الشيعة المعاصرة التي تنادي بالتقريب وتدافع عن التشيع وتزعم أنها لا تخالف جمهور المسلمين إلا في بعض مسائل الفروع - كما قلنا - نتعرف على آراء تلك الفئة وناقشها على ضوء ما مر ليتبين مقدار الجدوية في التقريب والصدق في محاولة اللقاء مع المسلمين.

لقد تبين لنا سعة الفجوة بين الفريقين، وإن كبر الفرقة يتحملها الشيعة فلنر ما يقولون في تلك المسائل . ولعل من الضروري أن نشير إلى أن تلك الفئة التي نستطلع آراءها هي من الاثنى عشرية "الرافضة" لأنها - كما بينا - كانت هي المحضن أو المستودع لآراء الشيعة بكافة فرقها. وهي التي أصبحت مصادرها في التلقي معروفة معلومة وبالإمكان دراسة تلك الآراء - على ضوءها كما مر - أما غيرها فهي:

(أ) إما باطنية محضة لا تزال تمارس العزلة والتخفي وتعيش في سراديب الكتمان، وقد برهنت الوثائق والوقائع على زندقتهم وإلحادهم، ومع ذلك فإن بعض الأقلام الباطنية في هذا العصر تدعو للتقارب^(٢) مع أن مصادرها في الاعتقاد لا تزال في الغالب

(١) أنظر: محاولات التقريب عند أهل السنة.

(٢) فهذه طائفة الدرزية رفعت شعار التقريب وألقى أحد رجالها ويسمى "رفيق" =

طى الكتان وما ظهر منها يبرهن على إلحادهم فكيف يمكن التقارب معهم وهل دعوة التقارب منهم سوى محاولة لاكتساب صفة الشرعية والعمل على تسهيل مهمة الدعاة الباطنيين في الديار الإسلامية.

(ب) وإما زيدية، والزيدية إما جارودية فهي - رافضية إمامية - وإن تسمت بالزيدية - تكفر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وترد مروياتهم، وأما الزيدية المعتدلة كالبترية، فهي من أقرب فرقة الشيعة إلى الاعتدال. وهي على ما بيننا ترجع لمصادر الأمة (ولذلك تجد القرب قائماً من غير محاولة تقريب)^(١).

ولهذا فإن "الرافضة" تطعن في الزيدية وتخرجهم من التشيع ماعدا فئة الجارودية من الزيدية - كما سبق^(٢) - وهم لا يحتاجون بروايات الزيدية يقول الطوسي: (ورجال الزيدية وما يختصون بروايتهم

= وهبة" محاضرة في جمعية الشبان المسلمين بعنوان "محاضرة في الائتلاف تحت لواء الإسلام" أو "الجامعة الإسلامية وموقف الدرزي منها" وطبعت عام ١٣٥٨هـ، وقدم له أحد الروافض "عبد الله العلابي" وزعم الدرزي في محاضراته (أن مذهب الدرزي مذهب إسلامي له طريقته الخاصة في التفسير وأن الدرزي أتبعوا من الإسلام وبنوا تعاليمهم على القرآن الشريف) إلخ: (ص ٤٩-٥٠) من المصدر المذكور.

وهذه طائفة النصيرية حاولت أن تمسك بدعوى التقارب والوحدة فأصدر أحد رجالها رسالة بعنوان "إنما المؤمنون إخوة تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله" وطبعت في مطبعة الإرشاد باللاذقية عام ١٣٥٧هـ إلى غيرهما من طوائف الباطنية لقد حاولت هذه الطوائف الباطنية الكافرة أن ترفع شعار الإخوة والتقارب لتخدع المسلمين ولتضمي ستاراً على زندقته ومؤامراتها ضد الإسلام والمسلمين. راجع (الإسماعيلية): ص ١٣٤ من هذا البحث.

(١) أبو زهرة: الإمام زيد: ص ٤.

(٢) أنظر: ص ١٥٥ من هذه الرسالة.

لا يعمل به على ما يُبين في غير موضع^(١).

والرافضة تكفر الزيدية^(٢) لهذا لم يبق سوى "الرافضة" وهي التي تنشط في الدعوة للتقريب فلنر ما يقولونه فيما شدوا به عن المسلمين.

(١) في قول الشيعة بتحريف القرآن :

لقد نسبت كتب أهل السنة إلى مذهب الشيعة تلك المقالة الشيعة في الزندقة والإلحاد وهي قولهم بتحريف القرآن^(٣). ورأينا أن أهل السنة لم يظلموهم، وأن هذا "الطنن" في كتاب الله متواتر في كتبهم وهو مذهب لطائفة من علمائهم بل نقل بعضهم.. أتفاقهم على هذه "المقالة"^(٤) فماذا يرى دعاة التقريب في هذه "المقالة" التي تقطع صلتهم بالإسلام والمسلمين وهم يحاولون اللقاء مع المسلمين؟

وحين نتبع ما كتبه دعاة التقريب من الشيعة حول هذه "القضية" نجد أنها تدور على المحاور التالية:

- (١) الاستبصار: (ج١/ص٦٦) باب: وجوب المسح على الرجلين.
- (٢) أنظر رجال الكشي: ص٢٢٩، رقم ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، وص ٤٦٠ رقم ٨٧٣، ٨٧٤.
- (٣) أنظر مثلاً: المظني: «التنبيه والرد»: ص٢٥، ابن حزم: «الفصل»: (٢٢/٥)، البغدادي: «الفرق بين الفرق»: ص٣٢٧. محب الدين الخطيب: «الخطوط العريضة»: ص١٠ وما بعدها، موسى جار الله: «الوشحة»: ص٢٣، ومختصر التحفة الاثنى عشرية: ص٣٠ وما بعدها، و«الشيعة والسنة»: إحسان إلهي ظهر: ص٧٧ وما بعدها.
- (٤) أنظر: ص ٢٠٥ وما بعدها من هذا البحث.

المحور الأول :

أستعمال التقية وذلك بإنكار ما ينسب إليهم في هذا الشأن ونفي أن يكون لهم رأي، أو قول، أو حديث، يمس كتاب الله ويشير إلى تحريفه نفيًا قاطعاً، وممن سار على هذا "الخط" عبد الحسين الأميني النجفي في كتابه «الغديرة» وذلك حينما رد على آبن حزم^(١) ما نسبته إلى الشيعة من القول بتلك المقالة فقال هذا النجفي: (ليت هذا المجتريء أشار إلى مصدر فريته من كتاب للشيعة موثوق به، أو حكاية عن عالم من علمائهم تقيم له الجامعة وزناً بل تتنازل معه إلى قول جاهل من جهالهم أو قروي من بسطائهم، أو ثرثار كمثل هذا الرجل يرمي القول على عواهنه وهذه فرق الشيعة في مقدمتهم الإمامية مجمعة على أن ما بين الدفتين هو ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه)^(٢).

مناقشة هذا للرأي :

إن القاريء ليعجب من هذه الجرأة على نفي ما هو واقع، ولا شك أن هذا النفي سيؤول من الشيعة ومن المطلعين على ما في

(١) حيث قال آبن حزم: (ومن قول الإمامية كلها قديماً وحديثاً أن القرآن مبدل زيد فيه ما ليس منه ونقص منه كثير وبدل منه كثير حاشا على بن الحسن بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان إمامياً يظاهر بالاعتزال مع ذلك فإنه كان ينكر هذا القول ويكفر من قاله وكذلك صاحبه أبو يعلى ميلاد الطوسي، وأبو القاسم الرازي) «الفصل»: (٢٢/٥)، ونقل هذا الكلام عنه صاحب «الغديرة» بحذف بعض كلمات آبن حزم: «الغديرة»: (٩٤/٣).

(٢) «الغديرة»: (٩٤/٣-٩٥) ومثله في هذا المسلك لطف الله الصافي في كتابه «مع الخطيب...»: ص ٧١.

كتب الشيعة من أهل السنة سيؤول بأنه تقية فماذا يجدي مثل هذا الدفاع.

وإن القاريء ليعجب من جرأة مثل هذا الرجل على هذا الكذب الصريح مع مكانته الكبيرة عند طائفته^(١)، وفي أخبارهم أن الرجل يكبر في أنفسهم كل ما كان أبداع وأقدر في استعمال التقية مع المخالفين لكن هذا النجفي لم يحسن التقية فهو كمن يريد أن يحجب ضوء الشمس بكفه وأنى له ذلك؟! فهو ينفي ما هو واقع في كتبهم التي أصبحت في متناول الكثيرين وليرجع القاريء إلى ما كتبناه عنهم في مبحث قولهم بتحريف القرآن ومن العجيب أنه وهو ينكر وجود تلك المقالة في كتبهم في الجزء الثالث من كتابه نراه في الجزء التاسع من الكتاب يتورط هو نفسه بهذه المقولة الشنيعة ويناقض نفسه بنفسه فيقول مهاجماً وطاعناً في الخليفة الراشد، أفضل الصحابة رضي الله عنهم أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - يقول: (سل عنها - أي صفة أبي بكر في زعمه - أمير المؤمنين وهو الصديق الأكبر يوم قاده كما يقاد الجمل.. إلى بيعة عمت - كذا - شؤمها الإسلام، وزرعت في قلوب أهلها الآثام، وعنفت سلمانها، وطردت مقدادها، وفتقت بطن عمارها، وحرقت القرآن، وبدلت الأحكام)^(٢) كما أورد آية مفترأة في نفس كتابه «الغدير» الذي ينفي فيه وجود تلك المقالة

(١) ويلقبونه بالخير، العلم، الحجة، المجاهد، وكتابه «الغدير» متوج بثناء وتوثيق آياتهم وعظمائهم مثل محسن الحكيم: (ج ٧ ص ز) وعبد الحسين شرف الدين الموسوي: (ج ٧ ص هـ)، وحسين الموسوي: (ج ٩ ص ب) وغيرهم.

(٢) «الغدير»: (٣٨٨/٩).

عندهم ونص هذه الآية المزعومة هي: (اليوم أكملت لكم دينكم بإمامته فمن لم يأت به وبمن كان من ولدي "؟" من صلبه إلى يوم القيامة فأولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون، إن إبليس أخرج آدم "عليه السلام" من الجنة مع كونه صفوة الله بالحسد فلا تحسدوا فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم).

وزعم هذا الرافضي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنها نزلت في علي وحاول أن يموه ويخدع القراء فينسب هذا الافتراء لمحمد بن جرير الطبري، السني وهو محمد بن جرير الطبري الرافضي، إن صحت النسبة إليه، فالرجل آفترى على الله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين^(١).

وهكذا يثبت الرجل ما ينفيه^(٢)، والمسألة لا تحتاج لإثباته أو نفيه فهي قد سودت صفحات كتب الشيعة الأساسية، وأقر كبار علمائهم بأنها مستفيضة ومتواترة فيها، وأصبحت مذهباً لطائفة منهم... لكن أسلوب هذا الرجل يتفق مع ما ذكره من أن المسائل التي أجمع المسلمون عليها يجب إظهار الموافقة لهم فيها وتقيتهم بها.

وإلى هذا يشير الطوسي - وهو يرد حديثين عندهم وردا بتحريم الجمع بين المرأة وخالتها، والمرأة وعمتها - على أن

(١) «الغديرة»: (ج ١/ص ٢١٤-٢١٦).

(٢) وهذا الأسلوب: الإثبات في موضع، والإنكار في موضع آخر، مسلك لهم في أحاديثهم وفي كلام علمائهم وقد ورد في أحاديثهم بيان للسبب في هذا "النهج" وهو عدم وقوف العامة "أهل السنة" على حقيقة مذهبهم فلا يتعرضوا لهم بسوء «البحار»: (٢/٢٣٦)، وفيه (لو اجتمعتم على أمر واحد لأخذ بقرابكم).

الخبرين يحتملان شيئاً آخر وهو أن نحملهما على ضرب من التقية لأن جميع العامة "أهل السنة" يخالفوننا في ذلك (لأن مذهب الشيعة يبيح الجمع بين المرأة وخالتها، والمرأة وعمتها) ويدعون - أي أهل السنة - أن هذه مسألة إجماع وما هذا حكمه تجري فيه التقية.

فالطوسي هنا يكشف أمراً خطيراً، ومبدأً في غاية الفساد وهو أن مسائل الإجماع عند المسلمين تجري فيها التقية عند الشيعة فهل نتق بعد هذا في موافقة الشيعة لجمهور المسلمين وهذا كلام إمامهم الطوسي صاحب كتابين من كتبهم الأربعة في الحديث وكتابين من كتبهم الأربعة في الرجال ومن يسمونه بـ "شيخ الطائفة على الإطلاق".

وقد مر بنا في مبحث "قول الشيعة بتحريف القرآن"، أنهم ألفوا في إثبات هذا الاعتقاد كتاباً مستقلة آخرها كتاب «فضل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب» لحسين النوري الطبرسي (١٣٢٠هـ) وقلنا: إن مؤلف هذا الكتاب يحظى بثقة الشيعة، وهذا الكتاب - كما سبق - يعتبر من أكبر فضائح الشيعة لأن مؤلفه جمع أحاديثهم وأقوال علمائهم في الطعن في كتاب الله سبحانه وإلغ وكنا ننتظر من دعاة التقريب من الشيعة موقفاً جاداً وحازماً إزاء هذا الكتاب ومؤلفه. لكننا وجدناهم يحاولون خداع الناس والتستر على الباطل، وحماية عرض هذا الرجل الذي يريد هدم الإسلام بالطعن في ركنه وعموده وهو القرآن الكريم.

فهذا "لطف الله الصافي" من علماء الشيعة في إيران، وممن يتظاهر بالحماس لفكرة التقريب، ووحدة المسلمين^(١)، يحاول أن يخدع المسلمين ويفرر بهم ويدافع بالكذب عن ذلك "الرجل" فيقول: إن المحدث النوري - يعني صاحب فصل الخطاب - لم ينكر ما قام عليه الإجماع واتفق المسلمين من عدم الزيادة ولم يقل: إن القرآن قد زيد فيه بل صرح في ص ٢٣ بامتناع زيادة السورة أو تبديلها فقال هما متفتيان بالإجماع وليس في الأخبار ما يدل على وقوعهما بل فيها ما ينفيهما - كما يأتي - وقد اعترف المحدث المذكور بخطئه في تسمية هذا الكتاب كما حكى عنه تلميذه الشهير وخريج مدرسته العالم الثقة الثبت الشيخ أغابزرك الطهراني مؤلف «الذريعة» و«أعلام الشيعة» وغيرهما من الكتب القيمة فقال في ذيل ص ٥٥ من الجزء الأول من القسم الثاني من كتابه «أعلام الشيعة»: (ذكرنا في حرف الفاء، من «الذريعة» عند ذكرنا لهذا الكتاب مرام شيخنا النوري في تأليفه «فصل الخطاب» وذلك حسبما شافنا به وسمعنا من لسانه في أواخر أيامه فإنه كان يقول: أخطأت في تسمية الكتاب، وكان الأجدر أن يسمى بـ «فصل الخطاب في عدم تحريف الكتاب» لأنني أثبت فيه أن كتاب الإسلام "القرآن الكريم" الموجود بين الدفين المنتشر في أقطار العالم وحي إلهي بجميع سوره وآياته وجمله لم يطرأ عليه تغيير أو تبديل ولا زيادة ولا نقصان

(١) ولكنه يناقض ذلك، في كثير من كلماته وآرائه كما في كتابه، «مع حب الدين في خطوطه العريضة»، و«صوت الحق».

من لدن جمعه حتى اليوم^(١) هذا ما يقولونه وبالرجوع إلى كتاب «فصل الخطاب»^(٢) لمعرفة «الحقيقة» نجد أن المؤلف كشف عن غرضه الخبيث في مقدمة كتابه حيث يقول فيها: (هذا كتاب.. عملته في إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان وسميته فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب)^(٣).

أما صفحات الكتاب فتشتمل على ثلاث مقدمات وياين:

المقدمة الأولى: في الأخبار الواردة عن الشيعة في جمع القرآن وجامعه وسبب جمعه وكونه - كما يعتقد هذا المجوسي - في معرض النقص بالنظر إلى كيفية الجمع وبأن تأليفه يخالف تأليف المؤلفين ص ٢ - ٢٤.

المقدمة الثانية: في أقسام التغيير الممكن حصوله في القرآن والممتنع دخوله فيه ص ٢٤ - ٢٦ - كما يزعم -.

المقدمة الثالثة: في ذكر أقوال علماء الشيعة في تغيير القرآن وعدمه ص ٢٦ - ٣٦.

الباب الأول: أدلة هذا المجوسي وأهل ملته على وقوع التغيير والنقص في القرآن ص ٣٦ - ٣٦٠.

الباب الثاني: في ذكر أدلة القائلين بعدم تطرق التغيير وجواب هذا المجوسي عنها ص ٣٦٠ - ٣٩٨.

(١) أنظر: «مع الخطيب في خطوطه العريضة» لطف الله الصافي: (ص ٦٤-٦٦).

(٢) وقد أستطعت الحصول على صورة من النسخة الخطية للكتاب من المجمع العلمي بالعراق.

(٣) «فصل الخطاب»: ص ١.

وقد طبع الكتاب على الحجر في إيران سنة ١٢٩٨ هـ وعليه خاتم الدولة الإيرانية الرسمي وقد آستبشر به "أعداء الإسلام" فترجمه المبشرون إلى لغاتهم ونشروه كما ذكر ذلك بعض الشيعة^(١).

فمادة هذا الكتاب كلها محاولة يائسة للنيل من كتاب الله العظيم فكيف يقال بعد هذا: إن المؤلف أخطأ فقط في عنوان الكتاب؟ وقوله: إن النوري الطبرسي نفى زيادة السورة أو تبديلها وقال: هما متفتيان بالإجماع فهذه حقيقة ولكن لماذا لم يكمل "الصافي" ما في الصفحة نفسها والتي تليها فقد قال "النوري الطبرسي" وهو يذكر صور التغيير في القرآن - كما يزعم - (الأولى: زيادة السورة ولا ريب في امتناعها.. الثانية: تبديل السورة وهي كالأولى.. الثالثة: نقصان السورة وهو جائز كسورة الحفد وسورة الخلع وسورة الولاية ثم أستمّر يعدد صور التغيير بزعمه فقال: (نقصان الآية وهو غير ممتنع ومثاله: والعصر إن الإنسان لفي خسر وأنه فيه إلى آخر الدهر، زيادة الكلمة كزيادة عن في قوله تعالى: يسألونك عن الأنفال، ونقصانها كـ "في علي"؟ في مواضع كثيرة، وتبديل الكلمة كتبديل آل محمد بعد قوله إن الله أصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم بآل عمران.. نقصان الحرف كنقصان همزة من قوله تعالى: كنتم خير أمة - يريدنا خير أئمة - ويا في قوله تعالى: يا ليتني كنت تراباً - يريدنا ترابياً حتى تكون إشارة لعلي لأن لقبه أبو تراب) .. إلخ الصور التي ذكرها وكلها طعن في كتاب الله^(٢). وقد اعترف بعض علماء الشيعة بأن هذا

(١) وهو آيتهم محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي في كتابه «أحسن الودعة»:

(١/٧٣).

(٢) «فصل الخطاب»: (ص ٢٣-٢٤) (مخطوط).

الطبرسي تجراً جرأة عظيمة على الإصرار على تحريف كتاب الله^(١).
فلماذا هذا التستر على الباطل والدفاع الكاذب من رجال يعدهم
الشيعة من كبار علمائهم المعاصرين، هل يظنون أن هذا الكذب
سيخدعون به جميع الناس وهل يتصورون أنهم بهذا الأسلوب يتمكنون
من إخفاء حقيقة كتاب مطبوع، فهم بهذا المنهج كالنعامة التي تدفن
رأسها بالرمال وتظن أن الناس لا يرونها.

أليس في هذا الأسلوب نزع لثقة الناس بما يقولونه بشكل مطلق؟
ومن العجب أن ينال هؤلاء «الرجال» ثقة بني قومهم وهم على
هذا المستوى من الكذب. أم أن هذا مفخرة لهم لأنهم فعلوا تسعة
أعشار الدين وهو التقية؟ نحمد الله على نعمة العقل والدين.

إن لبعض الشيعة «أساليبهم» في المكر والخداع. فهؤلاء الثلاثة بهذا
الدفاع إنما يعنون شيئاً آخر لا يفطن له من لم يقرأ في كتب الشيعة،
ويتعرف على مكائدهم، إنهم يعنون بهذا الدفاع القرآن المزعوم عند
إمامهم المنتظر والدليل على ذلك في تكملة الكلام السابق - الذي
ذكره لطف الله الصافي عن: اقا بزرك الطهراني والذي يرويه عن شيخه
صاحب فصل الخطاب - وهو قوله بعد ذلك الكلام السابق مباشرة:
(وقد وصل إلينا المجموع الأولى بالتواتر القطعي ولا شبك لأحد من
الإمامية فيه.. كما أنني أهملت التصريح بجمامي في مواضع متعددة من

(١) وهو عبد الله المغانى أنظر: «البرهان على عدم تحريف القرآن» ميرزا مهدي
بروجردي: ص ١٣٢، وصاحب «البرهان على عدم تحريف القرآن» يسمى
«الطبرسي» ثقة الإسلام مع أنه يزعم أنه يدافع عن القرآن ومع ذلك يمدح أعداء
القرآن.

الكتاب حتى لا تسدد نحوي سهام العتاب والملامة بل صرحت غفلة بخلافه، وإنما آكفيت بالتلميح إلى مرامي ص ٢٢، إذ المهم حصول اليقين بعدم وجود بقية للمجموع بين الدفتين كما نقلنا هذا العنوان عن الشيخ المفيد ص ٢٦).

ففي قوله: (وقد وصل إلينا المجموع الأولى.. ولا شك لأحد من الإمامية فيه) إشارة واضحة إلى قرآنهم المزعوم فهو يقول: (وصل إلينا المجموع الأولى) فهو وصل إليهم خاصة، وهو المجموع الأولى، وحتى يؤكد أن المراد هو ما عند منتظرهم قال: (ولا شك لأحد من الإمامية فيه).. فمن الثابت أن طائفة من الشيعة: كالكليني، والقمي، والطبرسي، والجلسي وغيرهم لا يشكون بل يؤكدون تلك المقولة الخبيثة في كتاب الله ويزعمون أن القرآن الكامل هو عند مهديهم - كما سبق - ولكن الذي لا شك لأحد من الإمامية فيه هو ما عند منتظرهم وانظر إلى قوله (كما أنني أهملت التصريح بمرامي حتى لا تسدد نحوي سهام العتاب والملامة) ما هو مرامه الذي أهمل التصريح به إذا كان مرامه إثبات أن القرآن محفوظ فهذا إجماع المسلمين وهذا ينجمه من الملامة فلماذا يهمل التصريح به، وقوله (بل صرحت غفلة بخلافه) كيف نفسر هذه الكلمات البلهاء إذا كان القصد أنه صرح بحفظ كتاب الله على غفلة؟ فلم يكون التصريح بهذا الأمر الجمع عليه عند المسلمين على غفلة؟ وكيف يفتن القاريء لهذه الغفلة إلا إذا كان يخاف من طائفته؟ ولكن واقع كتابه غير ذلك، ولا شك أن هذا كلام ساقط لا يستحق المناقشة ولكن لأنه صادر من كبارهم عرضناه ليقف القاريء عليه.

ومن الأمثلة لنفهم المطلق لما هو واقع في كتبهم: "في مسألة

تحرّيف القرآن“ أن محب الدين الخطيب ذكر أن الطبرسي في فصل الخطاب في الصفحة ١٨٠ ذكر سورة ”الولاية“ التي تزعم الشيعة أنها سقطت من القرآن^(١) فيرد عليه عالم الشيعة الصافي بقوله: (فأنظر ما في كلامه من الكذب الفاحش والافتراء البين ليس في فصل الخطاب لا في ص ١٨٠ ولا في غيرها من أول الكتاب إلى آخره ذكر من هذه السورة المكذوبة على الله تعالى)^(٢) آ.هـ.

والواقع أن الكاذب هو ”لطف الله الصافي“ فسورة الولاية أشار إليها الطبرسي في «فصل الخطاب» ص ٢٣، ونقلها بكاملها في ص ١٨٠ وسيرى القاريء صورة هذه.. السورة المزعومة من كتاب «فصل الخطاب» في ”الوثائق“ فهل يجهل هذا لطف الله الصافي وقد رجع إلى الصفحة نفسها التي تضمنت الإشارة إلى السورة المزعومة فماذا يجدي مثل هذا الدفاع الكاذب؟

ومن الأمثلة على نفهم التحريف عن القرآن ويعنون به القرآن الذي يزعمون أنه عند منتظرهم ما يقوله عبد الحسين شرف الدين الموسوي^(٣) ونصه: (نسب إلى الشيعة القول بالتحريف بإسقاط كلمات وآيات فأقول نعوذ بالله من هذا القول ونبرأ إلى الله من هذا الجهل وكل من نسب هذا الرأي إلينا جاهل بمذهبنا أو مفتر علينا فإن القرآن الحكيم متواتر من طرفنا بجميع آياته وكلماته)^(٤) تأمل

(١) «الخطوط العريضة»: ص ١١.

(٢) «مع الخطيب في خطوطه العريضة»: ص ٧٢.

(٣) سيأتي ترجمته في محاولات التقريب.

(٤) «أجوبة مسائل جار الله»: ص ٢٨، ٢٩.

فإما أن تؤول بنحو من الاعتبار أو يضرب بها الجدار^(١).

مناقشة هذا القول :

هذا المعنى قاله قبله.. الطوسي، والطبرسي، والمرتضي وغيرهم من علماء الشيعة السابقين وتابعهم عليه بعض المعاصرين^(٢) من الشيعة لكن يرد عليه أن الأمر ليس مجرد روايات ضعيفة شاذة، بل هو مذهب لكبار علماء الشيعة، زعموا تواتره وأستفاضته. ومنهم من زعم اتفاقهم عليه كما سبق فلماذا التستر على هؤلاء والزعم بأنها روايات ضعيفة مشتركة بين الطائفتين ولماذا يقدر أصحاب هذه "المقولة" وتصبح كتبهم مصادر معتمدة في الحديث عندهم كالكليني والمجلسي والطبرسي.

ومع ذلك نقول: إن هذا الحكم من كبير علماء الشيعة على تلك الروايات بالشذوذ وهي كما سبق^(٣) قد بلغت بشهادة علمائهم حد الاستفاضة والتواتر من طرفهم هذا الحكم إن كان بصدق ينبغي أن يكون دافعاً للحكم على عقائد الشيعة الأخرى التي انفصلت بها عن المسلمين كما ينبغي أن تكون منطلقاً لنقد أسانيد رواياتهم فمن روى مثل تلك الروايات لا ينبغي أن يوثق به كالكليني وغيره. هذه هي النتيجة العملية لحكم آل كاشف الغطاء إن كان صادقاً وإلا فإن المسألة تبقى مجرد دفاع عن المذهب مبرقاً بالتقية.

(١) أصل الشيعة: (ص ٦٣-٦٤).

(٢) مثل مرجع الشيعة الآخر محسن الأمين أنظر: «الشيعة»: ص ١٦٠.

(٣) أنظر: ص ١٨٩ من هذا البحث.

قوله: (فإن القرآن الحكيم متواتر من طرفنا بجميع آياته وكلماته)، ماذا يعني بالقرآن المتواتر من طرفهم هل هو القرآن الذي بين أيدينا؟ أم القرآن الغائب كما يدعون؟! إن تخصيصه بأنه متواتر من طرفهم إشارة للمعنى الأخير. فالقرآن العظيم كان من أسباب حفظه تلك العناية التي بذلها عظيم الإسلام أبو بكر وعمر وأُمُّها أخوهما ذو النورين عثمان بن عفان في جمعه وتوحيد رسمه.. تحقيقاً لوعده عز وجل: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ ومعتقد الشيعة في هؤلاء الثلاثة معروف. فهذا القرآن إذن غير متواتر من طرفهم.

هذه الصور التي نقلناها كلها تندرج تحت محور الإنكار لما هو واقع موجود ويستحلون ذلك بأسم التقية فأى ثقة بشيوخ هذا مسلكتهم؟ وكيف يطمئن مسلم إلى دين قائم على الخداع والكذب؟ وكيف يمكن التفاهم مع شيوخ مردوا على الدجل والتزييف؟

المحور الثاني ومناقشته :

المحور الثاني هو الاعتراف بأن هناك بعض الروايات في تحريف القرآن ولكنها عندهم شاذة ومخالفة للإجماع.

يقول محمد حسين آل كاشف الغطاء وهو مرجع الشيعة بين سنة ١٩٦٥ - ١٩٧٣م: (وأن الكتاب الموجود في أيدي المسلمين هو الكتاب الذي أنزله الله إليه للإعجاز والتحدي، ولتعليم الأحكام، وتمييز الحلال والحرام، وأنه لا نقص فيه ولا تحريف ولا زيادة وعلى هذا إجماعهم.. والأخبار الواردة من طرفنا أو طرفهم الظاهرة في نقصه أو تحريفه ضعيفة شاذة وأخبار آحاد لا تفيد علماً ولا عملاً

المحور الثالث :

وهو الاعتراف بأن هناك روايات في هذا كالروايات التي تزعم حذف أسماء الأئمة ونحو ذلك ولكن هذه من قبيل التفسير وليست من القرآن يقول محمد حسين الطباطبائي: (المراد في كثير من روايات التحريف من قولهم عليهم السلام كذا نزل هو التفسير بحسب التنزيل في مقابل البطن والتأويل)^(١).

المناقشة :

هذا الرأي عند تطبيقه على روايات الشيعة نراه لا يتلاءم مع كثير من تلك الروايات فقد ورد في رواياتهم "المفتراة" أن القرآن العظيم قد شابه تغيير في ألفاظه وكلماته مثل: ما يروونه عن علي - رضي الله عنه - زوراً وبهتاناً أنه قال: (وأما ما حُرف من كتاب الله فقولهُ: كنتم خير "أئمة" أخرجت للناس.. فخرفت إلى خير أمة ومنهم الزناة واللاطئة والسراق وقطاع الطريق والظلمة وشراب الخمر والمضيعون لفرائض الله تعالى والعادلون عن حدوده أفترى الله تعالى مدح من هذه صفته)^(٢).

ومنه قوله تعالى في سورة النحل: (أن تكون أمة هي أربى من أئمة) فجعلوها أمة.. وقوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أئمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) ومعنى وسطاً بين الرسول وبين الناس فحرفوها وجعلوها أمة.

(١) والميزان في تفسير القرآن: (ج ١٢/ص ١٠٨).

(٢) يعنون الصحابة - لأن القرآن العظيم أتى عليهم ودين الشيعة يقوم على سبهم فطعنوا في كتاب الله لهذا السب.

ومثله في سورة عم: (ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابياً) فحرفوها وقالوا ترابياً وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكثر من مخاطبتي بأبي تراب ومثل هذا كثير^(١) فهل هذه الرواية — وأمثالها كثير — تنسجم مع تأويلهم لها بأنها من قبيل التفسير لا شك أن هذا مخرج غير سليم والموقف الصحيح هو ردها ورد مرويات من أعتقدها..

المحور الرابع :

وهو الاعتراف بأن هناك روايات وكتب للشيعة في إثبات تحريف القرآن. ولكن المقصود بالتحريف هنا.. النقص..!!!

يقول شيخهم - المعاصر - أغابزرك الطهراني في كتابه «الذريعة» إلى تصانيف الشيعة بعد ذكره لما ألفه الشيعة من مؤلفات لتأييد هذه الفرية يقول: (.. وتحريم هذا البحث على ما ذكره السيد المفيد قدس سره هو أنه هل لهذا القرآن الذي هو كتاب الإسلام وهو الموجود بين الدفتين بقية أم ليست له بقية فالنفي والإثبات متوجهان إلى البقية التي هي غير القرآن الموجود بين الدفتين أم لم ينزل شيء آخر غير ما بينهما فمحل هذا الخلاف إنزال وحى آخر وعدمه لكن عبروا قديماً عن الإنزال وعدمه بالتحريف وعدمه من باب التعبير عن الشيء بلوازمه فإن لازم نزول وحى لم يوجد فيما بين أيدينا أن يكون ذلك المنزل متروكاً ومحدوفاً ومسقطاً ومنقصاً واللفظ الكاشف بمعناه اللغوي عن جميع تلك اللوازم هو التحريف.. فعدلوا عن دعوى ثبوت الإنزال وعدمه إلى دعوى تحقق التحريف،

(١) «البحار»: (٩٣/ص٢٦، ٢٧، ٢٨).

أي الأخذ بالجانب وعدمه، ثم قال: فظهر أن عنوان البحث قديماً بتحريف الكتاب بغير بيان لم يقع في محله وكان الأولى أن يُعَنُونَ المبحث بتفصيل الوحي، أو يصرح بنزول وحي آخر وعدمه حتى لا يتمكن الكفار من التمويه على ضعفاء العقول بأن في كتاب الإسلام تحريفاً بأعتراف طائفة من المسلمين^(١).

المناقشة :

هذا هو دفاع عالم الشيعة عن كتاب الله سبحانه وهو تأكيد "التحريف" والظعن في كتاب الله بما يشبه الدفاع. ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم﴾ ولا يستغرب الشيء من معدنه فهذا الطهراني: هو تلميذ صاحب «فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب» وهو الذي أراد خداع جمهور المسلمين بزعمه أن مؤلف «فصل الخطاب» شافهه بأنه أراد الدفاع عن القرآن وإنما أخطأ في العنوان، فهو يحاول أن يتستر على معتقد شيخه الباطل بأساليب من المكر والمراوغة وها هو ذا ينكشف بهذا "الدفاع" فهو يزعم أن للقرآن بقية، وأن للوحي الإلهي تكملة وأن الأولى أن يعنون بدل التحريف بعنوان "نقص القرآن" أو نزول وحي آخر - ويزعم أن في هذا دفاعاً عن القرآن أمام الأعداء ، هذا هو مبلغ دفاعه عن القرآن ، والإسلام. سبحانهك هذا بهتان عظيم أما مسألة دعواهم نزول وحي آخر فلهم فيها مزاعم كثيرة كما رأينا ذلك في مبحث "دعواهم تنزل كتب إلهية بعد القرآن".

(١) الدرعية: (٣/٣١٣-٣١٤).

المحور الخامس :

وهو أنهم يقولون بأن هذا القرآن محفوظ لكن لدينا قرآناً آخر عند إمامنا المنتظر..

وفي كتاب «البيان» للخوئي أن هذا المعنى متفق عليه بينهم^(١) وفي كتاب «الإسلام على ضوء التشيع لمن يقبونه بالحجة» آية الله العظمى الإمام الخراساني.. نجد هذا القول: (نحن معاشر الشيعة نعتقد بأن هذا القرآن الذي بأيدينا الجامع بين اللفظين - كذا يعني المجموع - هو الذي أنزله الله تعالى على قلب خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم من غير أن يدخله شيء بالنقص أو بالزيادة كيف وقد كفل - كذا - الشارع بنفسه تعالى من كل شين: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

على أننا معاشر الشيعة "الاثني عشرية" نعتزف بأن هناك قرآناً كتبه الإمام علي عليه السلام بيده الشريفة، بعد أن فرغ من كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنفيذ وصاياه، فجاء به إلى المسجد النبوي فنبذه الفاروق عمر بن الخطاب قائلاً للمسلمين: حسبنا كتاب الله وعندكم القرآن، فرده الإمام علي إلى بيته ولم يزل كل إمام يحتفظ عليه كوديعة إلهية إلى أن ظل محفوظاً عند الإمام المهدي القائم، المنتظر عجل الله تعالى فرجنا بظهوره^(٢).

(١) الخوئي: «البيان»: ص ٢٢٣.

(٢) الخراساني: «الإسلام على ضوء التشيع»: ص ٢٠٤.

المناقشة :

هذه دعوى "وجود" قرآن آخر غير كتاب الله، وهو ودیعة إلهية - كما يدعي - وقد رده عمر.

ما الحاجة لوجود قرآن آخر والله يقول: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (١٩^(١)).

ولم تبق هذه الودیعة هذه الآماد من السنين عند منتظرهم والناس في حاجة إليها؟

إن مسألة وجود قرآن آخر، ومسألة الطعن في كتاب الله سبحانه هما في كتب الشيعة الأساسية مسألة واحدة وقضية واحدة لا تنفصل إحداهما عن الأخرى. فهم يطعنون في القرآن ويزعمون أن القرآن الكامل عند مهديهم المنتظر. وذلك بعد أن قام عمر برده وقال: لا حاجة لنا فيه كما في كتابهم «الاحتجاج» للطبرسي وغيره على ما سبق بيانه؛ فهذا "الشيعي" ومن على منهجه أراد أن يتدرج بالقاريء المسلم لإقناعه بهذه القرية بإظهاره على أحد وجوهها، ثم هذه الدعوى لا بقاء لمذهبهم إلا بها لأن دينهم قام على مسألة إمامة الاثنى عشر وهؤلاء ليس لهم ذكر في كتاب الله فأضطروا إلى الالتجاء لهذه المقولة الشيعية وتخطوا في ذلك أيما تخط.

المحور السادس :

إنهم يقولون: كنا نقول بالتحريف ثم عدلنا عن ذلك بعد الدراسة والتحصيل، وهذا الرأي لم أجده إلا في كتاب «الشيعة والسنة

(١) المائدة: الآية ٣.

في الميزان»^(١) حيث يقول: (الفرق بيننا وبين غيرنا أننا لم نقل بعدم التحريف إلا بعد دراسة وتمحيص ولذلك وقع بعض علمائنا المتقدمين بالاشتباه فقالوا بالتحريف ولهم عذرهم كما أن لهم آجتهادهم وإن أخطأوا بالرأي غير أنا حينما فحصنا ذلك ثبت لنا عدم التحريف فقلنا به وأجمعنا عليه)^(٢).

المناقشة :

هذا رأي أنفرد به صاحب الشيعة والسنة.. وليس له في كتب الشيعة شاهد ولا أثر، ويبدو أنه اضطر إلى القول به لمحاولة الرد على الشواهد الكثيرة التي جاء بها إحسان إلهي ظهير... وقوله بأنهم رجعوا عن هذا الافتراء بأجمعهم منقوض بصنيع عالمهم المعاصر، حسين التوري الطبرسي وهو صاحب أحد مراجعهم في الحديث وقد ألف كتابه «فصل الخطاب» لإثبات هذه الفرية كما تقدم. وهو منقوض أيضاً بكتاب «تحريف القرآن» لسيدهم راحت حسين المعاصر المولود سنة ١٢٩٧هـ وقد كتبه بالأردية^(٣) وكذلك «تحريف القرآن» لسيدهم علي نقي بن السيد أبي الحسن النقوي اللكهنوي - المعاصر - المولود سنة ١٣٢٣هـ وهو بالأردية أيضاً^(٤). وهو معارض أيضاً بما قدمناه عن أغابزرك الطهراني والأميني النجفي وغيرهما ثم لم يقل في «أمر» أجمع عليه

(١) وموضوعه: محاكمة مزعومة لقاضي مجهول بين إحسان إلهي ظهير، ولفظ الله الصافي.

(٢) «الشيعة والسنة في الميزان» محاكمة بقلم س.خ. نشر نادي الخاقاني، ط دار الزهراء، بيروت: (ص ٤٨-٤٩).

(٣)، (٤) «الذريعة إلى تصانيف الشيعة»: (٣/٣٩٤).

المسلمون وهو حفظ كتاب الله أن من خالفهم فيه له عذره وأجتهاده
وهل هي مسألة آجتهدية، وهل فيها عذر وتأويل سائغ؟!؟

وإنه ليس المسلم أن يرجعوا عن هذا المذهب الفاسد.. ولكن
لِمَ هذا التعصب الأعمى والزعم بأن الجميع قد رجعوا عن مقاتلتهم
ولِمَ التأول والاعتذار عن هذا مذهبه ومقاله؟!؟

وعلام تلك الثقة بفتنة هذا معتقدها في كتاب الله سبحانه؟ لم
لا يكون هناك صدق في القول، ومصارحة بالحقيقة. وتميز في
الاعتقاد والقول والعمل؟ وإلا فإن سحابة من الشك ستلون هذا
الموقف. وعسى الله سبحانه أن يبصر المخلصين ويهدي الحائرين،
ويبيد المنافقين الذين يسعون في الأرض فساداً ويخادعون عباد الله
المؤمنين.

إن صدق الموقف في هذه المسألة يقتضي البراءة من معتقديها
وكتبهم كالكليني وكتابه «الكافي»، والمجلسي وكتابه «البحار»،
والقمي وتفسيره، وغيرهم من علمائهم الكبار - عندهم - الذين
يأخذون منهم دينهم ويقتلون بهم، ويثقون بكتبهم ويقدمونها.

المحور السابع :

إن القول بالتحريف هو قول طائفة من الشيعة يسمون
بالإخباريين أو أهل الحديث وهم الذين يقبلون كل ما جاء عن طريق
"المعصومين" بلا تمحيص أو تمييز، أما الطائفة الأخرى وهم
"الأصوليون"، والذين يميزون بين الأحاديث صحة وضعفاً فهم
ينكرون التحريف ويؤولون تلك الأخبار أو يردونها.

يقول شيخهم جعفر النجفي^(١): (وصدرت منهم - يعني من الإخباريين - أحكام غريبة، وأقوال منكرة عجيبة منها قولهم بنقص القرآن مستندين إلى روايات تقضي البديهة بتأويلها وطرحها وفي بعضها نقص ثلث القرآن أو ربه ونقص أربعين اسماً من سورة تبت منها أسماء جماعة من المنافيين وفي ذلك منافاة لبديهة العقل لأنه لو كان ذلك.. لقامت الحرب على ساق وكان في ابتداء الإسلام من الفتن ما كان في الختام ثم لو كان حقاً لتواتر نقله وعرفه جميع الخلق لأنهم كانوا يضبطون آياته وحروفه وكلماته تمام الضبط فكيف يغفلون عن مثل ذلك، ولعرف بين الكفار وعدوه من أعظم معائب الإسلام والمسلمين..)^(٢).

هذا قول كبير شيوخ الشيعة المتأخرين، وأحتج بقوله هذا بعض شيوخ الشيعة المعاصرين^(٣).

المناقشة :

هذا "الرأي" قال به بعض علماء الشيعة السابقين وهو السيد "المرتضى" حيث قال: (من خالف في ذلك - أي في حفظ كتاب

(١) جعفر بن خضر بن شلال الحلبي الجناحي الأصل النجفي المسكن والوفاء كان شيخ مشايخ الحلة والنجف في زمانه أشهر تصانيفه: «كشف الغطاء عن مبهات الشريعة الغراء» توفي سنة ١٢٢٧هـ «الأعلام»: (١١٧/٢-١١٨).

(٢) جعفر النجفي: «الحق المبين» عن الطباطبائي: «هامش الأنوار النعمانية»: (٣٥٩/٢)، وأنظر: جعفر النجفي - أيضاً - «كشف الغطاء»: (ص ٢٩٨-٢٩٩).

(٣) مثل محسن الأمين في كتابه «الشيعة»: (ص ١٦٣-١٦٤)، وعبد الحسين الموسوي، في «أجوبة مسائل جار الله» ومحمد جواد مغنية في «الشيعة في الميزان»: ص ٣١٤.

الله - من الإمامية.. لا يعتد بخلافهم فإن الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث - من الشيعة - نقلوا أخباراً ضعيفة وظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحتها^(١).

ولما قال آبن حزم: إن من قول الإمامية قديماً وحديثاً أن القرآن مبدل... آستثنى السيد المرتضى من هذا القول^(٢).

ويلاحظ أن "المرتضى" حكم على تلك الأخبار بالضعف وعدم القبول لكن عالم الشيعة المعاصر جعفر النجفي.. سلك في تلك الأخبار مسلك التأويل فقد قال بعد ذلك الكلام السابق الذي نقلناه (فلا بد من تنزيل تلك الأخبار إما على النقص من الكلمات المخلوقة^(٣) قبل النزول إلى السماء الدنيا أو بعد النزول إليها قبل النزول إلى الأرض أو على نقص المعنى في تفسيره، والذي يقوي في نظر القاصر التنزيل على أن النقص بعد النزول إلى الأرض فيكون القرآن قسامين: قسم قرأه النبي صلى الله عليه وآله على الناس وكتبه وظهر بينهم وقام به الإعجاز، وقسم أخفاه ولم يظهر عليه أحد سوى أمير المؤمنين عليه السلام ثم منه إلى باقي الأئمة الطاهرين وهو الآن محفوظ عند صاحب الزمان جعلت فداه^(٤)).

(١) أنظر: «البيان الطوسي»: (٣/١) ط النجف، «مجمع البيان» الطبرسي: (١٥/١) ط صيدا. (١)

(٢) أنظر: هامش ص ١١ من هذا البحث.

(٣) لأنهم يعتقدون - كالمعتزلة - أن القرآن مخلوق.

(٤) جعفر النجفي: «حق المبين» عن هامش «الأنوار»: (٣٥٩/٢-٣٦٠)، «كشف الغطاء»: ص ٢٩٩.

ولا شك أن مسلك المرتضى مسلك سليم إن لم يكن ذلك منه
تقية فقد نقل عنه بعض علماء الشيعة ما يمس كتاب الله - كما مر -
وآله يتولى السرائر على أن من الإنصاف أن نقول إن ذلك الناقل عنه
متهم في نقله لأن هدفه إثبات تلك الفرية وهو رافضي لا يعوزه
الكذب أما رأي جعفر النجفي فهو رأي من الخطورة بمكان وهو عين
رأي "السبئية" كما نقله عنها "الحسن بن محمد بن الحنفية" وهو
قولهم: (هدينا لوحي ضل عنه الناس، وعلم خفي) ويزعمون أن نبي
الله كتم تسعة أعشار القرآن^(١)، والخطورة الكبرى في هذا الرأي أنه
صادر من مرجع من كبار مراجعهم ومن يأخذ برأيه الملايين.

وإذا كان هذا هو رأي أحد كبار علماء الشيعة فكيف يمكن
أن نرد مسائل النزاع إلى كتاب الله، وهم يحتجون بنصوص
يزعمون أنها من ذلك القرآن المستودع عند علي - رضي الله عنه -
والمكتوم عن الأمة!!؟

وهذه المقولة من كبير من كبار الروافض طعن في كتاب الله،
وفي رسوله صلى الله عليه وسلم، وفي علي رضي الله عنه، ذلك أنه
يترتب على ذلك الرأي أن كتاب الله ناقص، وأن رسول الله صلى
الله عليه وسلم المأمور بالبلاغ الكامل لأُمَّته قد كتم عن أُمَّته قسماً
من الوحي الإلهي.

وهو طعن في علي رضي الله عنه بأن عنده علماء كتمه عن الناس.
وتكذيب له - رضي الله عنه - في نفيه ذلك نفياً قاطعاً^(٢).

(١) مضى ذكر هذا النص: ص ٢١٣ .

(٢) كما في صحيح البخاري، وقد مر ذكره ص ٩٢ من هذا البحث.

المحور الثامن والأخير :

هو موقف مرجع الشيعة "الحالي" من هذه القضية:
أكبر مرجع للشيعة في العصر الحاضر هو "الخوئي" خص
هذه المسألة بحديث طويل في كتابه «البيان» وخلاصة رأيه في هذه
الفرية ما يلي:

أن المشهور بين علماء الشيعة ومحققيههم بل المتسالم عليه
بينهم هو القول بعدم التحريف^(١)، لكنه يعترف بوجود روايات
التحريف في كتب الشيعة بل يقطع بصحة بعضها فيقول: (إن كثرة
الروايات تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين عليهم السلام
ولا أقل من الاطمئنان بذلك وفيها ما روي بطريق معتبر)^(٢)!!

ثم يقسم روايات الشيعة في هذا الباب إلى أقسام:

أولاً: رواياتهم التي تقول بوجود مصحف لعلّي غير المصحف
الموجود وأنه مشتمل على أبعاض ليست موجودة في القرآن الذي
بأيدينا، ويقول إن رواياتهم في هذا كثيرة^(٣) ويذكر أمثلة لذلك ومما
ذكره ما يروونه عن أبي جعفر أنه قال: (ما أدعى أحد من الناس أنه
جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزله الله
تعالى إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده عليهم السلام)^(٤).

(١) «البيان»: ص ٢٢٦.

(٢) «البيان»: ص ٢٢٢.

(٣) «البيان»: ص ٢٢٢.

(٤) «البيان»: ص ٢٢٣ عن «الكافي» للكليني بإسناده عن جابر الجعفي..

وكان موقف مرجع الشيعة من هذا النوع من "أساطيرهم" هو:
(الاعتراف بوجود هذا المصحف والتصريح بأنه مختلف عن القرآن
الموجود في ترتيب السور وفي آشئاله على زيادات ليست في القرآن
الذي بين أيدينا)^(١)!!

ولكنه يقول: (إنه لا دلالة في ذلك على أن هذه الزيادات كانت
من القرآن. وقد أسقطت منه بالتحريف. بل الصحيح أن تلك الزيادات
كانت تفسيراً بعنوان التأويل وما يؤول إليه الكلام أو بعنوان التنزيل
من الله شرحاً للمراد)^(٢).

ثانياً: رواياتهم التي دلت على التحريف بعنوانه - كما يعبر -
وبلغت عندهم - على حسب أعترافه - عشرين رواية وذكر لذلك
عدة أمثلة منها ما عن الكافي والصدوق بإسنادهما عن علي بن سويد
قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً
إلى أن ذكر جوابه "ع" بتمامه وفيه قوله "ع": (أؤتمنوا على كتاب
الله فحرفوه وبدلوه) ويوجب شيخ الشيعة عن أمثال هذه "الأكاذيب"
بأن الأمة وعلى رأسهم الصحابة - رضوان الله عليهم - قد حملوا
آيات القرآن على غير معانيها الحقيقية ونص كلامه في هذا هو قوله:
(فهي ظاهرة الدلالة على أن المراد بالتحريف حمل الآيات على غير
معانيها.. ولولا هذا التحريف لم تنزل حقوق العترة محفوظة، وحرمة
النبي فيهم مرعية، ولما أنتهى الأمر إلى ما أنتهى إليه من أهتضام حقوقهم
وإيذاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم)^(٣).

(١) ، (٢) «البيان»: ص ٢٢٣.

(٣) «البيان»: ص ٢٢٩.

ثالثاً: رواياتهم التي دلت على أن بعض الآيات المنزلة من القرآن قد ذكرت فيها أسماء الأئمة - عليهم السلام - وهي كثيرة كما يقول^(١) وذكر لها أمثلة من كتبهم ومما ذكره رواية العياشي بإسناده من الصادق "ع": (لو قرئ القرآن كما أنزل لألفينا مُسْمِين)^(٢).
وأجاب عن هذه الروايات بأنها من قبيل التفسير للقرآن المنزل من عند الله، وليست من القرآن نفسه ثم قال: (وإذا لم يتم هذا الحمل فلا بد من طرح هذه الروايات)^(٣).

رابعاً: رواياتهم التي دلت على التحريف في القرآن بالنقيصة فقط.. وجوابه عنها.. أنه لا بد من حملها على ما تقدم في معنى الزيادات في مصحف أمير المؤمنين "ع" وإن لم يمكن الحمل في جملة منها فلا بد من طرحها ثم ذكر أن لهذه "الروايات" جواباً آخر ذكر في مجلس بحثه، وضمن علينا بذكره واعتذر عن ذلك بالإطالة!
وقال بأن كثيراً هذه الروايات بل أكثرها ضعيف السند. ثم نقل عن بعض علمائهم قوله: (إن نقصان الكتاب مما لا أصل له وإلا لاشتهر وتواتر نظراً إلى العادة في الحوادث العظيمة وهذا منها بل أعظمها)^(٤).

(١) المصدر السابق: ص ٢٢٩.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٣٠ عن «تفسير العياشي» وقد مرت في هذا البحث:

ص ١٩٧.

(٣) «البيان»: (ص ٢٣٠-٢٣١).

(٤) «البيان»: ص ٢٣٣.

خامساً: أساطيرهم التي دلت على وقوع التحريف في القرآن بالزيادة والنقصان وأن الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم غيرت بعض الكلمات وجعلت مكانها كلمات أخرى. وذكر لذلك أمثلة ومما أورده عن العياشي عن هشام بن سالم قال سألت أبا عبد الله "ع" عن قوله تعالى: (إن الله أصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران) قال: هو آل إبراهيم وآل محمد على العالمين فوضعوا أسماءً مكان أسم. أي أنهم غيروا فجعلوا مكان آل محمد آل عمران.

وكان جوابه عن ذلك - أنها مخالفة للكتاب والسنة، وإجماع المسلمين على عدم الزيادة في القرآن ولا حرفاً واحداً حتى من القائلين بالتحريف^(١).

المناقشة:

هذه "المحاولة" هي مجرد غطاء جميل لتحقيق هدف سيء وهو ما نرفضه الرفض كله لأنها مؤامرة الهدف منها المساس بكتاب الله بطرق خفية مأكرة، ولذا فإنه يكون لزاماً علينا أن نكشف هذه المؤامرة، وأن نبين تلك المنكرات في ذلك الجهد المزعوم فأول ما ننكره هو ذلك الزعم بأن لعلي قرآناً مشتملاً على زيادات ليست في كتاب الله، وتلك الدعوى الخطيرة التي فسر بها هذه الزيادات وهي أنها تفسير نزل من عند الله سبحانه، هذه دعوى باطلة ويترتب عليها آثار في قمة الخطورة فإذا فقدت المعاني الإلهية للقرآن فما فائدة الألفاظ وإذا تجرأ الصحابة على رد التفسير فكيف

(١) «البيان»: (ص ٢٣٢-٢٣٣).

يؤمنون على كتاب الله ولماذا يبقى هذا التفسير عند منتظرهم والأمة في حاجة إليه. كما نكر "قولته الشيعية" بأن الصحابة أنحرفوا في تأويل القرآن وفسروه بغير معانيه الحقيقية، وإذا كان تفسير الصحابة هو المنحرف فهل ذلك التفسير الباطني لكتاب الله والمنتشر في كتبهم الأساسية هو المعتدل؟!

ثم إن القاريء ليعجب حينما يجد هذا "الخوئي" يناقض نفسه بنفسه فنراه يذهب إلى توثيق وتصحيح أسانيد وروايات تفسير شيخهم إبراهيم القمي - شيخ الكليني - كما مر^(١) وفيها روايات كثيرة في الطعن في كتاب الله سبحانه مع أنه هنا ينكر التحريف ويحكم بطرح ما لا يمكن تأويله من رواياته فكيف نفسر هذا "التناقض" .

ومرجع الشيعة وهو يزعم أنه يدافع عن القرآن وينكر فرية التحريف له "كلمات" و"دعاوى" غريبة تجعل القاريء يتشكك في صدقه في الدفاع فمن تلك الدعاوى قوله:

(إن القول بنسخ التلاوة هو بعينه القول بالتحريف وعليه فأشتهار القول بوقوع النسخ في التلاوة عند علماء أهل السنة يستلزم - في زعمه - آشتهار القول بالتحريف)^(٢) وقال: (إن الالتزام بصحة هذه الروايات - يعني روايات نسخ التلاوة - التزام بوقوع التحريف في القرآن)^(٣) وقال: (. . فيمكن أن يدعي أن القول بالتحريف هو

(١) أنظر: ص ١٨٢ من هذه الرسالة.

(٢) «البيان»: ص ٢٠١.

(٣) الخوئي: «البيان»: ص ٢٠١.

مذهب أكثر علماء أهل السنة لأنهم يقولون بجواز نسخ التلاوة^(١). وهذه "الدعوى" من مرجع الشيعة هي إحدى "حجج" الذين يطعنون في كتاب الله^(٢) وهو يزعم أنه يدافع عن القرآن وحجتهم واهية، فالنسخ — كما سبق — ورد وقوعه بروايات صحيحة، والفرق واضح بين النسخ والتحريف والتحريف من صنع البشر، وقد ذم الله فاعله، والنسخ من الله ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾^(٣) وهو لا يستلزم مس كتاب الله سبحانه بأي حال والشيعة يقرون به كما سبق نقل ذلك عن شيخهم الطبرسي^(٤) وكذلك أقر به شيخهم "المرتضى" لكن هذا الرجل فيما يظهر من فلتات قلمه يحاول أن يتدسس بهذه العقيدة "الخيثة الملحدة" إلى المسلمين تحت غطاء الدفاع عن القرآن ولهذا يلاحظ أن شيخ الشيعة "المرتضى" لما كان ينكر التحريف — وهو الذي آسئناه ابن حزم من جمهور الإمامية القائلين بهذه القرية — رأيناه يقر بنسخ التلاوة ففي كتابه «الذريعة» قال: (فصل في جواز نسخ الحكم دون التلاوة ونسخ التلاوة دونه)^(٥) ثم تكلم عن ذلك.

(٢) في انحرافهم في تفسير القرآن :

مر بنا في بيان أسس الخلاف بين السنة والشيعة تصوير لما عليه الشيعة من تعسف ظاهر، وشطط بالغ في تأويل آيات

(١) المصدر السابق: ص ٢٠٦.

(٢) أنظر: الباقلاني: «نكت الانتصار»: ص ١٠٣ في رد هذه الشبهة.

(٣) البقرة: آية ١٠٦.

(٤) أنظر: ص ٩٠ من هذا البحث.

(٥) سيد مرتضى علم الهدى «الذريعة إلى أصول الشريعة»: (١/٤٢٨، ٤٢٩).

القرآن^(١). ولا شك أن ذلك "التأويل" الذي سلكوه في تفسير كتاب الله عقبه في طريق التفاهم والوصول إلى لقاء: إذ كيف يمكن أن نرد "النزاع" إلى كتاب الله وهم جعلوا من تأويلهم له كتاباً آخر غير ما في أيدي المسلمين!! فماذا يقول دعاة التقارب والمدافعون عن التشيع في ذلك؟

إليك آراء بعض علمائهم المعاصرين في هذا الأمر.

(١) رأي مرجع الشيعة «الخوئي» :

يعقد الخوئي في كتابه «البيان في تفسير القرآن» مبحثاً عنوانه: (حجية ظواهر القرآن)^(٢) يؤكد فيه على أنه لا بد من العمل بظواهر القرآن فهل معنى هذا أن "الخوئي" يرفض ذلك التفسير الباطني الموجود في أكثر كتب التفسير عندهم؟. إنا نراه وهو يدعي هذا القول يذهب إلى توثيق أسانيد القمي في تفسيره وصحة أحاديثه^(٣) وتفسير القمي، قد بلغ الغاية في التأويلات الباطنية لآيات القرآن، وليس ذلك فحسب بل إنه ذهب إلى حمل ما ورد من "طرقهم" من روايات تقول بأن الصحابة حرفوا كتاب الله على أن المراد بها أن الصحابة قد فسروا آيات القرآن على غير معانيها الحقيقية^(٤)، وكان الأحرى به لو كان صادقاً في الدفاع عن "قدسية القرآن" أن يرد تلك الروايات لا أن يحملها هذا المحمل الذي يكرس به ذلك التفسير الباطني في كتبهم، ويلغي به هداية القرآن بين شيعته.

(١) أنظر: ص ٢١٤ من هذا البحث.

(٢) «البيان»: ص ٢٦٣ وما بعدها.

(٣) مر نقل ذلك بحروفه عن الخوئي: ص ١٨٢ من هذا البحث.

(٤) مر نقل النص بحروفه: ص ٣٤ من هذا البحث.

ولعل القاريء يتساءل كيف يطعن الخوئي في تفسير الصحابة
لكتاب الله ويوثق روايات القمي وهو يزعم أنه يعمل بالظواهر
وجواب هذا التساؤل عند أصحاب التقية.

ثم إن هذا "الخوئي" وقف من رواياتهم التي تسند علم هذا
القرآن إلى أئمتهم الاثني عشر موقف الموافقة في الغالب وإليك بعض
هذه الروايات وموقف الخوئي منها:

يزعمون - في حديث لهم - أن أبا عبد الله قال لأبي حنيفة:
أنت فقيه أهل العراق؟ قال: نعم قال: فبأي شيء تفتيهم؟ قال
بكتاب الله وسنة نبيه، قال "ع": يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق
معرفة وتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: نعم قال "ع": يا أبا
حنيفة لقد أديت علماً - وإليك - ما جعل الله ذلك إلا عند أهل
الكتاب الذين أنزل عليهم! وإليك ما هو إلا عند الخاص من ذرية
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وما ورثك الله تعالى من كتابه
حرفاً^(١).

وفي رواية زيد الشحام، قال: دخل قتادة على أبي جعفر "ع"
فقال له: أنت فقيه أهل البصرة؟ فقال: هكذا يزعمون، فقال "ع":
بلغني أنك تفسر القرآن قال: نعم، إلى أن قال: يا قتادة إن كنت
قد فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلك وإن كنت
قد فسرت من الرجال فقد هلكت وأهلك، يا قتادة - ويحك -
إنما يعرف القرآن من خوطب به^(٢).

(١) البيان الخوئي: ص ٢٦٧.

(٢) المصدر السابق: (ص ٢٦٧-٢٦٨).

وكان جواب الخوئي عن الرواية الأولى: (أنهم هم المخصصون بعلم القرآن - يعني الأئمة - على واقعه وحقيقته، وليس لغيرهم في ذلك نصيب)^(١)!! وقال عن الثانية - رواية زيد الشحام -: (وأما الرواية الثانية فقد تضمنت لفظ التفسير وهو بمعنى كشف القناع فلا يشمل الأخذ بظاهر اللفظ لأنه غير مستور ليكشف عنه القناع)^(٢)، ويتبين واضحاً من توجيه الخوئي للرواية الأخيرة حقيقة مذهبه في حجية الظواهر، فهو يرى أن في القرآن ما يحتاج إلى تفسير وهذا من خصوصيات الأئمة فلا يدخل في قوله (بالعمل بظواهر القرآن لكل أحد) وهناك نوع آخر هو الذي لا يحتاج إلى تفسير وهو ما يعبر عنه الخوئي بغير المستور فلا يختص به الأئمة وهذا هو الظاهر عنده الذي لا يحتاج إلى تفسير باطني من عند الأئمة ولهذا قال "الخوئي" معقياً على روايتهم الأولى (وإلا فكيف يعقل أن أبا حنيفة لا يعرف شيئاً من كتاب الله حتى مثل قوله تعالى ﴿قل هو الله أحد﴾. وأمثال هذه الآية مما يكون صريحاً في معناه)^(٣)؟

ومعنى هذا أن رأيه في حجية الظواهر لا يخالف موافقته على التفسير الباطني وما ندرى ما هي تلك الآيات الظاهرة التي لا تحتاج إلى تفسير، والآيات غير الظاهرة التي تحتاج إلى تفسير باطني من عند الأئمة!؟

(١) المصدر السابق: ص ٢٦٨.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٦٨.

(٣) «البيان»: ص ٢٦٨.

(ب) رأي آيتهم العظمى «عبد الحسين شرف الدين الموسوي»^(١) :

لما قال موسى جار الله: (في كتب الشيعة أبواب في آيات وسور نزلت في الأئمة والشيعة، وفي آيات وسور نزلت في كفر أبي بكر وعمر وكفر من أتبعهما والآيات تزيد على المئة بل فيها سور مستقلة.. يذكر كل ذلك أكبر إمام للشيعة في أقدس كتبها في أصول الكافي)^(٢).

أجابه هذا "الموسوي" بقوله:

(أما ما نزل في فضل الأئمة من أهل البيت وشيعتهم فمسلم بحكم الضرورة من علم التفسير المأثور من السنن وبحكم ما ثبت في السنة المقدسة من أسباب النزول، وأما نزول شيء من القرآن في كفر فلان وفلان فإنه مما نبأ إلى الله منه والبلاء فيه إنما جاء من بعض غلاة المفوضة^(٣). وربما كان في كتبهم فرآه هذا الرجل فرمى البريء بحجر المسيء شأن الجهال بحقائق الأحوال)^(٤).

المناقشة :

يلاحظ القاريء أن عبد الحسين، يعترف بوجود ذلك التأويل

(١) سيأت التعريف به في (محاولات التقريب).

(٢) «الوشية»: ص ٢٧، وأنظر: ص ٦٥.

(٣) المفوضة: قال في تعريفهم شيخ الشيعة "المفيد": (والمفوضة صنف من الغلاة وقولهم الذي فارقوا به من سواهم من الغلاة أعتراهم بحدوث الأئمة وخلقهم، ونفي القدم عنهم وإضافة الخلق والرزق مع ذلك إليهم، ودعواهم أن الله سبحانه وتعالى تفرد بخلقهم خاصة وأنه فوض إليهم خلق العالم بما فيه) «شرح عقائد الصدوق»: (ص ٢٥٨-٢٥٩)، وهو ملحق بكتاب «أولائل المقالات».

(٤) «أجوبة مسائل جار الله»: ص ٦٧.

المتعسف لكثير من آيات القرآن بالأئمة عندهم، بل يرى أن هذا مسلم عندهم بحكم الضرورة مع أنه تأويل باطني لا تربطه بالآيات أدنى رابطة كما سبق التمثيل لذلك^(١).

وليس غريباً إقراره بذلك فقد خرج علينا في كتابه «المراجعات» بتأويلات في غاية الغرابة لآيات من القرآن فسرّها بالأئمة الاثني عشر مع أنها لا تحمل أية دلالة على ذلك التأويل الذي فسرّها عليه، كما سيأتي بعد قليل، ولكن الغريب أن ينكر هذا الموسوي حقيقة قائمة، وواقعاً ملموساً في كتب الشيعة، يتمثل في عشرات من الروايات تفسر آيات الكفر والكفار بالشيخين رضي الله عنهما كما سلف نقل ذلك من أمّات كتبهم المعتمدة، ويأتي هذا الموسوي ليخدع الناس، وينكر ما هو واقع، ويلصق ذلك بالمفوضة الذين لم يقل الكاتبون من الشيعة عنهم أن من مذهبهم تفسير آيات الكفار بالشيخين مطلقاً^(٢)، ثم إن فرقة المفوضة أندثرت ولا توجد بأعتراف شيخ الشيعة محمد حسين آل كاشف الغطاء^(٣) فكيف يقول هذا الموسوي أن موسى جار الله ربما رأى ذلك في كتب المفوضة.

ثم إن «الكافي»، و«البحار»، و«تفسير القمي»، و«العياشي»، و«الصفافي» وغيرها منتشر فيها ذلك التأويل وهي كتب الاثني عشرية بلا إشكال بل هي المعتمدة عندهم.

(١) في مبحث (أخرفهم في تأويل القرآن).

(٢) أنظر: «شرح عقائد الصدوق»: المفيد: ص ٢٥٨.

(٣) لأنه يزعم أن كل فرق الغلاة قد أندثرت. أنظر: «أصل الشيعة»: ص ٣٨.

ثم إن تفسير آيات الإيمان والمؤمنين.. بالأئمة وتفسير آيات الكفر والكافرين بالشيخين وأتباعهما. قضية واحدة، وكفتنا ميزان لا تنفصلان في كتب الاثنى عشرية بدليل أحاديثهم وأبوابهم التي ذكروها في هذا الباب مثل:

باب: (في تأويل المؤمنين والمسلمين والإسلام بهم وبولايتهم عليهم الصلاة والسلام، والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبث والطاغوت واللات والعزى والأصنام بأعدائهم ومخالفهم) وفيه مائة حديث^(١).

باب: (أنهم الأبرار والملتقون والسابقون والمقربون وشيعتهم أصحاب اليمين وأعداؤهم الفجار والأشرار وأصحاب الشمال) وفيه خمسة وثلاثون حديثاً^(٢).

باب: (أنهم الصلاة والزكاة والحج والصيام وسائر الطاعات وأعداؤهم الفواحش والمعاصي في بطن القرآن)^(٣)، وأعداؤهم هم الشيخان ومن أتبعهم كما يتبين من خلال الأحاديث المذكورة في هذه الأبواب وقد مر ذكر بعضها^(٤).

أما لماذا فصل بينهما هذا الموسوي؟ فالجواب على ذلك أن الشاء على الشيخين محل إجماع المسلمين وتكفيرهم كفر وما كان محل إجماع المسلمين تجري فيه التقية عندهم كما قال الطوسي، وأما تأويل آيات القرآن بالأئمة فهذا مسلك يدخله تحت غطاء

(١) البحار: المجلسي: (ج٢٣/ص٣٥٤-٣٩٠).

(٢) البحار: المجلسي: (ج٤/ص١-٨).

(٣) البحار: المجلسي: (٢٤/٢٨٦-٣٠٤).

(٤) ص ٢١٣ وما بعدها من هذه الرسالة.

”فضل أهل البيت“ فلا يلزم استخدام التقية لأن فضل أهل البيت محل اتفاق المسلمين، ولو قال هذا الموسوي إنني لا أقول بذلك التأويل، أو أن بعض الشيعة يرفض هذه الروايات لكان له وجه أما أن ينكر واقعاً قائماً في كتبهم فهذا هو عين التقية^(١)، ولنا أن نسأل آيتهم العظمى عبد الحسين هل يعتبر الكليني الذي أخرج روايات كثيرة في تأويل آيات الكفر والكفار بالشيخين رضي الله عنهما مع أنه ألتمز الصحة في كل ما يرويه هل يعتبره من غلاة المفوضة، إن كان ذلك كذلك فهذا موقف يستحق الإشادة والتقدير، وكذلك ينسحب هذا الحكم في كل من روى ذلك اللون من التفسير كالقمي، والكاشاني، والبحراني، والمجلسي وأضرابهم. ومعنى ذلك أن الشيعة يتلقون دينهم من غلاة المفوضة.

(ج) رأي صاحب كتاب أضواء على خطوط محب الدين

الخطيب،^(٢):

حينما قال محب الدين الخطيب مشيراً إلى أنحراف الشيعة عن جمهور المسلمين في مصادر التلقي: (وحتى القرآن الذي كان ينبغي أن يكون المرجع الجامع لنا ولهم على التقارب نحو الوحدة، فإن أصول الدين عندهم قائمة من جذورها على تأويل آياته وصرف

(١) وفي مجلة «رسالة الإسلام» لسان دار التقريب أنكر محمد صادق الصدر رئيس مجلس التمييز الشرعي الجعفري وجود هذا التأويل عندهم، مع أنه موجود بأبواب تضم عشرات الروايات ولكن للقوم جرأة غريبة على تكذيب الواقع.

أنظر: «رسالة الإسلام»: السنة الأولى، العدد الرابع، المجلد الأول: ص ٣٦٣.

(٢) وهو عبد الواحد الأنصاري من كتابهم المعاصرين.

معانيها إلى غير ما فهمه منها الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وإلى غير ما فهمه منها أئمة الإسلام عن الجيل الذي نزل عليه القرآن^(١)، أجاب صاحب «الأضواء» على ذلك بقوله: (إن الشيعة ترى من الكيد للإسلام أن يأخذوا تفسيرهم للقرآن عن تقصدهم وتعنيهم بالذات أمثال أبي هريرة وسمرة بن جندب.. وأنس بن مالك وغيرهم ممن أقتنوا صناعة التلفيق والدس والكذب والافتراء)^(٢).

التعليق :

هذا الجواب ينسبه المؤلف للشيعة جميعاً فيقول: (إن الشيعة.. إلخ) فهو ليس من عندياته فإذا كانت الشيعة تعتقد أن تلقي الدين عن طريق الصحابة هو من الكيد للإسلام. فلهم دينهم ولنا ديننا، لأن هذا القول إبطال لتواتر الشريعة، وطعن في الإسلام، وكيد للمسلمين، وهو لا يحتاج إلى مناقشة. وهناك أقوال وآراء أخرى لا تخرج عما ذكرنا^(٣) نغضى الطرف عن ذكرها.

(١) «الخطوط العريضة»: ص ١٠.

(٢) عبد الواحد الأنصاري: «أضواء على خطوط محب الدين»: ص ٦٥.

(٣) فهذا - مثلاً - محمد جواد مغنية ينكر وجود التفسير الباطني عندهم ويقول بأن الاثنى عشرية أبعد الناس من هذه البدع والضلالات وأن كتبهم تشهد بذلك وهي في متناول كل يد، «الكاشف»: (١٠٤/٧) وما أظن أحداً أطلع على كتب التفسير والحديث عندهم يصدق هذا، فالأمر ليس مجرد وجود روايات شاذة كما يزعم بل تفاسير كاملة تخصصت في التفسير الباطني كتفسير إبراهيم القمي وغيره، وأبواب كاملة في «البحار» للمجلسي ضم عشرات الأحاديث كلها تفسر الآيات تفسيراً باطنياً، فلم هذه الجرأة في إنكار «الحقائق الواضحات» وهل يظنون أنهم يخدمون دينهم بهذه الوسيلة.

ومحسن الأمين ينكر وجود التفسير الباطني عندهم ويزعم أنها روايات شاذة «الشيعة بين الحقائق والأوهام»: ص ٤١٩، ٤٢٠، والخنيزي ينكر أحياناً ما هو واقع، أو =

أمثلة من تأويلات علمائهم المعاصرين لكتاب الله:

(٢) يقول آيتهم العظمى عبد الحسين الموسوي في «مراجعاته» التي حاول بها - كما زعم - إقناع شيخ الأزهر بالتشيع للائني عشر^(١) يقول - مفسراً آيات من كتاب الله بأئمتهم ومحتجاً بها على لزوم التشيع لهم :-

(أليسوا حبل الله الذي قال: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٢) والصادقين الذين قال: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٣) وصراط الله الذي قال: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾^(٤) وسبيله الذي قال: ﴿وَلَا تَبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمُ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(٥) وأولي الأمر الذين قال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

= يزعم أنها روايات شاذة.. إلخ. «الدعوة الإسلامية»: (١/١٧٨-٢٠٢) وما أظن إنكار ما هو واقع يجدي في الدفاع بل أنه سيحمل على التقية حتى من الشيعة أنفسهم بدليل أنه حكم بعض علماء الشيعة على تفسير «التيان» للطوسي بأنه موضوع على أسلوب التقية والمداراة للمخالفين - كما مر - وقد أُلّف في العصر الحاضر بعض علماء الشيعة مؤلفات على غرار «التيان» مثل «الكاشف» ل محمد جواد مغنية، حيث اعتمدوا في الغالب على روايات أهل السنة، وعلى بعض رواياتهم المعتدلة، والاعتماد على روايات أهل السنة أمانة على «التقية عندهم» ونحن نقول الله أعلم بذلك لكن عقيدة التقية عندهم ساهمت في استمرار الغلو فيهم، ورد الحق عندهم.

(١) سيأتي كشف لحقيقة كتاب «المراجعات» في تقييم محاولة عبد الحسين هذا للتقريب في مبحث محاولات التقريب - بحول الله.

(٢) آل عمران: آية ١٠٣.

(٣) التوبة: آية ١١٩.

(٤) الأنعام: آية ١٥٣.

(٥) الأنعام: آية ١٥٣.

الرسول وأولي الأمر منكم ﴿١﴾ وأهل الذكر الذين قال: ﴿فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ ﴿٢﴾ والمؤمنين الذين قال: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصله جهنم﴾ ﴿٣﴾.

والهداة الذين قال: ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾ ﴿٤﴾. ألم يجعل المغفرة لمن تاب وآمن وعمل صالحاً مشروطة بالاهتداء إلى ولايتهم إذ يقول: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ ﴿٥﴾ أليست هي - يعني ولايتهم - النعيم الذي قال الله تعالى: ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ ﴿٦﴾ وسيسأل الناس عن ولايتهم يوم يعثون كما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤلون﴾ ﴿٧﴾ ولا غرو فإن ولايتهم لما بعث الله به الأنبياء وأقام عليه الحجج والأوصياء كما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وأسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا﴾ ﴿٨﴾ بل هي مما أخذ الله به العهد من عهد أليست بربكم كما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ ربك من بني

(١) النساء: آية ٥٩.

(٢) النحل: آية ٤٣، الأنبياء: آية ٧.

(٣) النساء: آية ١١٥.

(٤) الرعد: آية ٧.

(٥) طه: آية ٨٢.

(٦) التكاثر: آية ٨.

(٧) الصافات: آية ٢٤.

(٨) الزخرف: آية ٤٥.

آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ﴿١﴾.

﴿وتلقى آدم من ربه كلمات﴾ التوسل بهم فتاب عليه ﴿١﴾.. فهم الناس المحسودون الذين قال الله فيهم: ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ ﴿٣﴾ وهم الراسخون في العلم الذين قال: ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا﴾ ﴿٤﴾

وهم رجال الأعراف الذين قال: ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾ ﴿١﴾ ورجال الصدق الذين قال: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ ﴿٥﴾ ورجال التسييح الذين قال الله تعالى: ﴿يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ ﴿٦﴾.

(١) الأعراف: آية ١٧٢.

(٢) هذا تفسيره لقوله تعالى: ﴿وتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾ [البقرة: آية ٢٧٧].

(٣) النساء: آية ٥٤.

(٤) آل عمران: آية ٧.

(٥) الأعراف: آية ٤٦.

(٦) الأحزاب: آية ٢٣.

(٧) النور: آية ٣٦.

وبيوتهم هي التي ذكرها الله عز وجل فقال: ﴿فِي بُيُوتِ أُذُنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعُ وَيَذُكُرُ فِيهَا اسْمُهُ﴾^(١)، وقد جعل الله مشكاتهم في آية النور مثلاً لنوره وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم^(٢)، وهم: السابقون السابقون أولئك المقربون^(٣)، وهم: الصديقون والشهداء والصالحون^(٤) وفي أولياتهم قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(٥) وقال في حزبهم وحزب أعدائهم: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(٦)... وقال فيهم وفي شيعتهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٧)، وفيهم وفيمن فاخرهم بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام أنزل الله تعالى: ﴿أَجْعَلِمُ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٨) وفي جميل بلائهم وجلال عنائهم قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ أَبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(٩).. وقد

(١) النور: آية ٣٦.

(٢) هذا تفسيره لقوله سبحانه: ﴿مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور: آية ٣٥].

(٣) هذا تفسيره لقوله سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة:

الآيات ١٠، ١١].

(٤) هذا تفسيره لقوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ

وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الحديث: آية ١٩].

(٥) الأعراف: آية ١٨١.

(٦) الحشر: آية ٢٠.

(٧) البينة: آية ٧.

(٨) التوبة: آية ١٩.

(٩) البقرة: آية ٢٠٧.

صدقوا بالصدق فشهد لهم الحق تبارك اسمه فقال: ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون﴾^(١) .. وهم أولو الأرحام: ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾^(٢) .. وهم ذوو الحق الذي صدع القرآن بإتيانه: ﴿وآت ذا القربى حقه﴾^(٣) وذوو الخمس الذي لا تبرأ الذمة إلا بأدائه: ﴿وآعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾^(٤) .. فهم المصطفون من عباد الله، السابقون بالخيرات بإذن الله، الوارثون كتاب الله الذين قال فيهم: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين أصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه﴾^(٥) وهو الذي لا يعرف الأئمة ﴿ومنهم مقتصد﴾ وهو الموالي للأئمة ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله.. وهو الإمام^(٦) ثم أستدل برواية موضوعة على ابن عباس أنه قال: (نزل في علي وحده ثلاثمائة آية)^(٧).

التعليق :

(١) هذا تفسير لآيات من القرآن من أحد مراجعهم الكبار في العصر الحاضر، ومن يتزعمون الدعوة للتقارب بين السنة والشيعه وهو موجه "لشيخ سني" للاحتجاج عليه بالقرآن ليقنع بالتشيع للآئني عشر، فهو تفسير قد بالغ صاحبه في اختياره وانتقائه، ومع ذلك هو

(١) الزمر: آية ٣٣.

(٢) الأنفال: آية ٧٥.

(٣) الإسراء: آية ٢٦.

(٤) الأنفال: آية ٤١.

(٥) فاطر: آية ٣٢.

(٦) المراجعات: (ص ٦٢-٧٣).

(٧) أنظر: الشوكاني: المجموعة في الأحاديث الموضوعية: ص ٣٧٦.

كما يرى القاريء قد جعل آيات الإيمان والمؤمنين وصفاتهم مقصورة على أئمة لا يشترك فيها أحد من جمهور المسلمين اللهم إلا شيعة في بعض الآيات، وكان القرآن لم ينزل إلا فيهم، وكانهم المسلمون وحدهم. ولا شك أن المسلم يدرك أن هذا التأويل بعيد عن لغة القرآن، وروح الإسلام، عمدته روايات موضوعة، ومزاعم واهية.

وهؤلاء الأئمة تختلف فرق الشيعة اختلافاً كبيراً في أعدادهم وفي أعيانهم، وكل فرقة تفسر الآيات بأئمتها خاصة وتزعم أن أئمة الفرق الأخرى بمعزل عن مدلولها، وكل طائفة تضع من الروايات ما يؤيد مذهبها، وتقصر مفهوم أهل البيت على أئمتها خاصة، ولا تسلم فرقة من فرق الشيعة من طعن في بعض أهل البيت من غير أئمتها، ﴿والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كان فيه يختلفون﴾ فهم ممن فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء ثم إن هذا التأويل لتلك الآيات كما يصدق عندهم على الإمام علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين وغيرهم من أئمة العلم والدين يصدق على إمامهم المعلوم الذي لم يولد أصلاً، وعلى "الحسن العسكري" - إمامهم الحادي عشر - الذي ضعفه ابن الجوزي في الموضوعات^(١)!!

وتفسير عبد الحسين الباطني لكتاب الله وهو مثال من أمثلة كثيرة تدل على أن العقلية الشيعية المعاصرة لا تزال في الغالب تعيش أسيرة لتلك التأويلات التي وضعها علماءهم السابقون والتي عرضنا أمثلة لها فيما مضى. ومن الأمثلة الأخرى. أن أحد علمائهم المعاصرين ويدعى "علي محمد دخيل" يتحدث عن غيبة مهديهم - وهو كما

(١) لسان الميزان: (٢/٢٤٠).

يقول بعض كتاب الشيعة من أشهر الكتاب الإمامية الذين عالجوا
"الغيبة" (١) - .

في عقد فصلاً بعنوان "المهدي في القرآن الكريم" ويورد في هذا
الفصل خمسين آية من القرآن كلها يزعم تأويلها بالمهدي، ويتوصل
بذلك إلى أن موضوع المهدي لا يختلف عن ضروريات الإسلام
الأخرى، وإنكاره إنكار لضرورة من ضروريات الدين (٢) ونرى
شيخهم - المعاصر - محمد رضا الطيبي النجفي (ت ١٣٦٥هـ)
يفسر ٧٦ آية من كتاب الله بعقيدة الرجعة عندهم (٣) وهذا شطط
لم يبلغ مستواه شيوخهم القدامى الذين فسروا بالرجعة عشرين آية
ونيفاً، وفي القرن الثاني عشر تطور الأمر إلى تأويل ٦٤ آية بتلك
العقيدة الباطلة على يد شيخهم "الحر العاملي" (٤) وغيره ثم كانت
نهاية الشطط على يد هذا "الطيبي" وغيره من شيوخهم المعاصرين.

وهذا محمد حسين آل كاشف الغطا من مراجع الشيعة الكبار
في العصر الحاضر ومن دعاة الوحدة والتقارب.. يفسر قوله تعالى:
﴿مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان﴾ (٥) يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان (٦) بالتفسير التالي: على بحر نور الإمامة، وفاطمة بحر نور
النبوة والكرامة. يخرج منهما اللؤلؤ الأخضر بخضرة السماء، والمرجان

(١) عبد الله فياض: «تاريخ الإمامية»: ص ١٦٢.

(٢) علي دخيل: «الإمام المهدي» عن المصدر السابق: ص ١٦٢.

(٣) أنظر: كتابه «الشيعة والرجعة» مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٥هـ.

(٤) جواد تارا: «دائرة المعارف العلوية»: ص ٢٥٦.

(٥) الرحمن: الآيات ١٩-٢٠.

(٦) الرحمن: آية ٢٢.

الأحمر بحمرة الأرض^(١) فهل هذا سوى تفسير باطني لا تربطه بالآية أدنى رابطة، ويفسر د. محمد الصادق - معاصر - الآية المذكورة بمثل ما فسر به - آل كاشف الغطا حيث يقول: (أتصل بحر النبوة فاطمة الصديقة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ببحر الإمامة عليه السلام - يعني علياً - بحران ملتصقان متلاقيان بينهما برزخ الرسالة القدسية المحمدية.. والخارج منهما اللؤلؤ والمرجان: الحسنان هما مجمع الولاية روحانياً والنبوة نسيباً^(٢)).

وفي تفسير «الميزان» لإمامهم الأعظم محمد حسين الطباطبائي كثير من التفسيرات الباطنية التي يختارها من كتب التفسير القديمة عندهم، ويذكرها تحت عنوان «بحث روائي».. ومن التماذج التي نقلها مقراً لها معتقداً إياها ما ذكره تفسير «البرهان» عن قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وأمراً لوط﴾^(٣).

قال: (الآية مثل ضربه الله لعائشة وحفصة أن تظاهرتا على رسول الله وأفشتا سره)^(٤).

وعند قوله سبحانه: ﴿ويبقى وجه ربك﴾^(٥) قال الصادق: (نحن وجه الله)^(٦). وهكذا يستقي الرجل التفسير الباطني من أمهات

(١) محمد حسين آل كاشف الغطا في مقدمته لكتاب «حياة الإمام الحسن بن علي» المؤلفه

باقر شريف القرشي، مطبعة الآداب، النجف، ط ٢، ١٣٨٤هـ.

(٢) محمد الصادق: «الفرقان»: (٣٢/٧) الهامش.

(٣) التحريم: آية ١٠.

(٤) الطباطبائي: «الميزان»: (٣٤٦/١٩).

(٥) الرحمن: آية ٢٧.

(٦) الطباطبائي: «الميزان»: (١٠٣/١٩).

كتبهم ويتمد النقل لبعض الروايات الضعيفة من كتب أهل السنة ليخدم بها مذهبه.

وهناك تفسير «الكاشف» لمحمد جواد مغنية وهو يعتمد أساساً على روايات أهل السنة وهذه أمانة التقية عند بعض علماء الشيعة - كما مر - وهو وإن كان يحتج ببعض الآيات على معتقده الشيعي مثل تفسيره لقوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ بقوله: (معنى الآية أن الله سبحانه أكمل الدين مع هذا اليوم بالنص على علي بالخلافة) فهو وإن كان كذلك إلا أنه بالنسبة لتفاسيرهم المتضمنة لروايات الشيعة فقط يعتبر معتدلاً. والاعتدال قد جاءه من اعتماداه على مرويات أهل السنة وإقلاله من الاستدلال بمروياتهم.

وهذا التفسير يظهر عليه واضحاً الدعاية المذهبية والتبشير بالتشيع فليس بعيداً أن يكون موضوعاً على «التقية». ونكتفي بهذه الشواهد التي عرضناها من تفسيرات معاصريهم لأن غرضنا معرفة مدى سير الأواخر على غلو الأوائل ويبدو لي أن الصورة متشابهة تماماً.

ففي الأوائل كتب تفسير باطنية محضة مثل تفسير القمي والعياشي، والبحراني، ومحسن الكاشاني وغيرهم وكتب تفسير معتدلة بالنسبة لتلك التفاسير الباطنية مثل تفسير «البيان» للطوسي، و«مجمع البيان» للطبرسي. والفئة الأولى اعتمدت على روايات الشيعة فقط والفئة الثانية اعتمدت على روايات السنة والشيعة أما كتب التفسير المعاصرة فهي فيما تعتمده من رواياتهم في تفسير الآيات تتلبس بالروح الباطنية، وحينما تحاول أن تبشر بالتشيع وتحتج على أهل السنة ببعض الروايات عندهم فتخلص إلى حد ما من «الروح الباطنية».

والخلاصة أنك لا تجد تفسيراً شيعياً يعتمد على رواياتهم فقط يخلو من الطريقة الباطنية في التفسير.

ويؤكد عالمهم المجلسي على أن اعتمادهم على روايات أهل السنة إنما هو للاحتجاج عليهم، وإلا فلا يجوز عندهم الأخذ عن المخالفين وعقد لهذا باباً بعنوان (الباب الثامن والعشرون ما ترويه العامة - ما عدا الشيعة - من أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وأن الصحيح من ذلك عندهم - يعني شيعته - والنهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين)^(١) ثم أستثنى من ذلك حالة الاحتجاج عليهم للتبشير بالشيعة^(٢).

وهكذا يتفق تفسيرهم المعاصر مع القديم على تأويل كتاب الله على غير تأويله فكانت تلك التأويلات هي سلم الغلو والغلاة في التأويل، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن "تأويلهم": (من هذا دخلت الإسماعيلية والنصيرية في تأويل الواجبات والمحرمات فهم - أي الروافض - أئمة التأويل الذي هو تحريف الكلم عن مواضعه ومن تدبر ما عندهم وجد فيه من الكفر في المنقول، والتكذيب بالحق منها والتحريف لمعانيها ما لا يوجد في صنف من المسلمين منهم قطعاً فهم أدخلوا في الدين ما ليس فيه أكثر من كل أحد، وحرفوا كتابه تحريفاً لم يصل غيرهم إلى قريب منه)^(٣).

فكيف نتفق ونتقارب وهم على هذا الوضع من التأويل، والتأويل مصدر الخلاف والشقاق، وأصل خراب الدين والدنيا إنما هو من

(١) ، (٢) «البحار»: (٢١٤/٢).

(٣) «منهاج السنة»: (١١١/٢) مكتبة الرياض الحديثة.

التأويل الذي لم يرده الله ورسوله بكلامه ولا دل عليه أنه مراده. وهل
أختلفت الأمم على أنبيائهم إلا بالتأويل؟! وهل دخلت طائفة الإلحاد
من أهل الحلول والاتحاد إلا من باب التأويل؟! وهل فتح باب التأويل
إلا مضادة لحكم الله في تعليمه عباده البيان الذين آمنن في كتابه على
الإنسان بتعليمه إياه^(١)!

(٣) في دعواهم تنزل كتب إلهية بعد القرآن :

سبق أن تحدثنا عن دعوى الشيعة تنزل كتب إلهية بعد القرآن،
على الأئمة. ولننظر ما يراه دعاة التقارب في هذا الأمر الخطير.

(١) يقول محمد حسين آل كاشف الغطا: (ويعتقد الإمامية أن
كل من أعتقد أو ادعى نبوة بعد محمد أو نزول وحي أو كتاب فهو
كافر يجب قتله)^(٢) هذا ما يقوله "مرجع الشيعة" وهو حق. وثمرة
هذا القول أن الحكم بالتكفير ينطبق على كل من قال بنزول كتب
إلهية على الأئمة وادعى نزول وحي عليهم وهم كبار محدثي الإمامية
كالكليني، والطوسي، والطبرسي، والمجلسي وغيرهم - كما مر - ومعنى
هذا أن الشيعة تتلقى دينها من كفار يجب قتلهم.

فهل الشيعة تقبل هذا الحكم أو تحاول أن تخرج من هذا التناقض
بالقول بأن كلام كاشف الغطا تقية؟ والقول بالتقية هو الذي جعل
الشيعة تعيش في دائرة الغلو وكل ما خرج منهم مصلح يحاول أن ينقض
ما قرره الكليني أو غيره من محدثيهم حملوا كلامه على التقية. ولن

(١) أنظر: «الإسلام الصحيح» الناشبي: ص ١١٥ وما بعدها.

(٢) «أصل الشيعة»: ص ١٠١ ط الثانية، وأنظر: عبد الكريم الزنجاني (من كبار =

يتخلص الشيعة من هذا "الأسر" إلا بتحطيم أسطورة التقية، ورفض ما يقوله رؤوس الضلال كالكليني وغيره ممن وضع أصول الغلو أو تلقاها عن الغلاة فأصبحت من مبادئ التشيع وإذا كان آل كاشف الغطا اكتفى بذلك الكلام العام ولم يقل رأيه صراحة في روايتهم التي تدعي نزول تلك الكتب على الأئمة فإن لشيخهم عبد الحسين الموسوي جواباً على سؤال موجه من شيخ سني - كما يدعي هذا الرافضي - وتعرض هذا الموسوي لمصحف فاطمة وقال: (بعد فراغ علي من جمع القرآن - بعد وفاة النبي - ألف لسيدة نساء العالمين كتاباً كان يعرف عند أبنائها الطاهرين بمصحف فاطمة يتضمن أمثالاً وعبراً وأخباراً ونوادير توجب لها العزاء عند فقد سيد الأنبياء أبيها)^(١).

هذا هو تفسير شيخهم "عبد الحسين" لمسألة "مصحف فاطمة" ولم يشر عبد الحسين إلى ما يدل عليه من كتب الشيعة وما في كتب الحديث عند الشيعة لا يتفق بحال وهذا التفسير فما جاء في «الوافي» و«الكافي»، و«دلائل الإمامة»، و«الاحتجاج» وغيرها من كتب الشيعة نصوص صريحة على أن ما في كتاب مصحف فاطمة هو وحي إلهي. نزل به ثلاثة من الملائكة، أو كتبه علي من إملاء الملك علي خلاف في الروايات عندهم، والملاحظ أن جواب عبد الحسين عن مصحف فاطمة كان موجهاً لشيخ سني، فيكون عبد الحسين قد كالم للشيخ من جراب التقية كما هي عقيدة الشيعة في هذا الموضوع. إذ لا دليل على جواب هذا الشيعي من كلام معصوميه، والحجة عندهم في كلام المعصومين فنحن لا نجد في

= مراجعهم المعاصرين «الوحدة الإسلامية»: ص ٨٣.

(١) عبد الحسين الموسوي: «المراجعات»: ص ٣٣٦.

نصوصهم جميعها نصّاً يقول بأن مصحف فاطمة ألفه عليّ من عند نفسه بل نصوصهم صريحة على أن مصحف فاطمة (إنما هو شيء أملاه الله عليها أو أوحى إليها^(١)). ما هو قرآن ولكنه كلام من كلام الله أنزله عليها إملاء رسول الله وخط علي عليه السلام أو أنه وصل إليها عن طريق جبرائيل^(٢) وهكذا على اختلاف أقوالهم وليس فيها ما يدعيه هذا الموسوي من أنه من عند علي...

ثم إن كتاباً من علي رضي الله عنه فيه مواعظ ونصائح لفاطمة يعزيها عن فقد أبيها له قيمة كبيرة من الناحية الأدبية والتاريخية ومن الناحية التربوية فأين هي هذه النصائح؟ ليس لها وجود اليوم مع عدم المسوّغ لكتابتها.

إذن جواب عبد الحسين لا يتفق مع ما جاء في كتب الشيعة كما لا يتفق والواقع.

ثم كيف يعزي علي فاطمة، وكلاهما معصوم وهل يحتاج المعصوم إلى معصوم آخر يسدده؟!

ونجد في كلام محسن الأمين - وهو من مجتهديه المعاصرين - كلاماً مغايراً لما يقوله عبد الحسين عن مصحف فاطمة؛ تحدث محسن الأمين عن مصحف فاطمة في كتابه «أعيان الشيعة»^(٣) وأورد رواياتهم عن أئمتهم من أن مصحف فاطمة مثل القرآن ثلاث مرات، وأنه من كلام الله أنزله عليها بإملاء رسول الله وخط علي.. إلخ. وأورد

(١) ، (٢) ، «بصائر الدرجات» عن «أعيان الشيعة»: (١٨٨/١) وراجع ما سبق

نقله من نصوصهم حول مصحف فاطمة المزعوم.

(٣) أنظر: «أعيان الشيعة»: (١٨٨/١-١٩٠).

روايات أخرى عن هذا المصحف وأنهى إلى القول (أنهما مصحفان أحدهما من إملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خط علي ع) والآخر من حديث جبرائيل) وقال: (أنه لا استبعاد ولا استنكار أن يحدث جبرائيل ع الزهراء عليها السلام ويسمع ذلك علي ويكتبه في كتاب يطلق عليه مصحف فاطمة بعد ما روى ذلك عن أئمة أهل البيت ثقات أصحابهم) (١).

وهكذا كان هذا الرافضي المدعو بالأمين أجراً من ذلك الموسوي في الحديث عن أسطورتهم تلك .

وننتهي من هذه المناقشة إلى أن لعلماء الشيعة جوايين جواباً من أنفسهم لا دليل عليه من كتبهم وذلك حينما يكون النقاش من سني ، وهذا ما تفرضه عقيدة التقية عليهم صيانة لمذهبهم من نقد الخصوم .

وجواباً آخر حقيقي حينما يكون المجال غير مجال الدفاع والنقاش مع الخصوم . وهذا المسلك لا يخدم الحقيقة في شيء ، وهو ترويج للخرافة ، فالتقية كانت عاملاً من عوامل استمرار «الخرافة» عندهم ومن أسباب بعدهم عن الجماعة الإسلامية . ويبقى هذا الزعم الخطير بنزول كتب إلهية على الأئمة مسطراً ومؤكداً في كتبهم القديمة والمعاصرة ، على الرغم من أن بعض مراجعهم وشيوخهم — كما مر — يفتون بأن اعتقاد هذا كفر، فكانت النتيجة أن بعضهم يكفر بعضاً

(١) المصدر السابق : (١ / ١٩٠) .

ويناقض بعضهم رأي بعض، ويستحلون - بأسم التقية - الخداع والكذب. نسأل الله سبحانه أن يهدي المخلصين الباحثين عن الحق منهم ويكشف علماء النفاق وزنادقة الباطنيين على حقيقتهم^(١).

(٤) في السسفة :

تحدثنا في مبحث معتقد الشيعة في السنة، أن الشيعة يرون أن أقوال أئمتهم كأقوال الله ورسوله، وأنهم يعتقدون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم جزءاً من الشريعة وأودعه علياً، وأنهم يتبعون بحكايات الرقاع، وأنهم يرفضون مرويات الصحابة وأنهم لذلك انفصلوا عن المسلمين بكتب وأسانيد ورجال وأحاديث لا يوافقهم عليها المسلمون.

وفي هذا المبحث نتعرف على رأي علماء الشيعة في هذه المسائل وهم يحاولون اللقاء مع المسلمين، ويدعون إلى اعتبار مذهبهم أحد المذاهب الإسلامية المعتبرة.

وقد بحثت عن إجابات علماء الشيعة حول هذه المسائل فلم

(١) إن الدفاع عن "أساطير الروافض" حول مصحف فاطمة يمثل دفاع الرافضي عبد الحسين لا يغير من واقع الأمر شيئاً وهو مجرد عملية ستر للباطل بثوب الحق، ويشبه دفاع عبد الحسين هذا دفاع رجل آخر من المنتسبين لأهل السنة، ومن المهتمين بالتقريب فقد زعم في دفاعه أن الأخبار الواردة في كتب الشيعة عن مصحف فاطمة إنما تدل على أن لفاطمة نسخة من القرآن مثل بعض الصحابة كمصحف آبن مسعود ومصحف آبن عباس وغيرهما. أنظر: محمد علي الزعبي: «لا سنة ولا شيعة» (ص ٨٦-٨٧) ولا شك أن تفسير الزعبي هذا لا يتفق مع واقع أخبار القوم عن مصحف فاطمة وأحسب الشيخ الزعبي لم يطلع على "أساطيرهم" في ذلك. وإلا فلا يجوز التستر على الباطل، ولن نخدم الإسلام بإضفاء ثوب الحق على الباطل.

أر سوي التأكيد عليها، والتصريح بها، فمحمد جواد مغنية يقول:
عن أقوال أئمته:

(قول المعصوم وأمره تماماً كالتنزيل من الله العزيز العليم
﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾^(١)^(٢)).

ويقول "الخميني": (إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب
تنفيذها واتباعها)^(٣).

أما دعواهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنتم جزءاً من
الشرعية فهذه - كما مر - من أركان دينهم لا يكفون عن التصريح
بها ومعاصروهم أصرح في ذلك من متقدميهم ولذا لم نجد أوضح
في هذه المسألة ولا أصرح من كلام مراجعهم المعاصرين ولذا
أضطررنا للاستشهاد بها فيما مضى، مع أننا نؤثر فيما أسلفنا من
مباحث حول عقائدهم أن نستشهد بكتب حديثهم ومتقدمي
شيوخهم.

ولما أثار الشيخ موسى جار الله القول بأن الشيعة يؤمنون بكتب
وهمية كالجفر والجامعة.

أجاب عن ذلك - مرجع الشيعة المعاصر (محسن الأمين) بلا
حياء - بقوله: (إن ضاعت صحيفة الفرائض والجفر والجامعة

(١) النجم: الآيتان ٣-٤.

(٢) محمد جواد مغنية: «الخميني والدولة الإسلامية»: ص ٥٩.

(٣) «الحكومة الإسلامية»: ص ١١٣.

وما ذكر معها عنده وعند أمثاله - يعني موسى جار الله - فلم تضع عند أهلها^(١).

ونجد من شيوخهم الكبار من يتباهي بذكر تلك الكنوز الوهمية، والأسماء التي لا مسمى لها، ويذهب يعدد هذه "الكتب" بكل خفة عقل وإذا سئل أين هذه "المزعومات" أجاب بأنها عند المنتظر. ولولا خشية الإطالة لنقلنا كلامهم في ذلك^(٢).

أما عن تعبدهم بحكايات "الرقاع" فيعترف دعاة التقريب بذلك وأنهم يعتبرونها من السنة إلا أنهم يقولون إنها نادرة^(٣) وقد بينا فيما مضى حجم تلك الروايات .. وأن هناك مؤلفات مستقلة فيها.. وأن تلك التوقيعات آستمرت بعد الغيبة الكبرى عندهم على يد بعض علمائهم الذين زعموا أن "مهديهم" قد نسخ لهم بعض الكتب مثل آبن المطهر الحلي الذي زعم أنه آلتقى بالمهدي فنسخ له كتاباً ضخماً في ليلة واحدة^(٤). ثم إنهم فتحوا الباب للاتصال العام بالمهدي عن طريق كتابة رقعة وبعثها للمهدي ببحر أو نهر، مع دعاء معين^(٥)، وزعموا أن «الكافي» كله قد عرض على المهدي وقال: (الكافي كاف لشيعتنا)^(٦).

(١) محسن الأمين: «الشيعة»: ص ٢٥٤.

(٢) أنظر ذلك في: «أعيان الشيعة»: (١/١٥٤-١٨٤)، ومحمد آصف المحسنى: «صراط الحق»: (٣/٣٤٧).

(٣) الحنيزي: «الدعوة الإسلامية»: (٢/١١٢).

(٤) أنظر: ص ٢٦٧ من هذا البحث.

(٥) أنظر: المجلسي: «البحار»: (٢٥/٢٣٥).

(٦) أنظر الخونسباري: «روضات الجنات»: (ج٦/ص١١٦) وأنظر: «الشافي شرح

أصول الكافي»: (١/١).

فكيف يقال إن الصلة بالمهدي وحكايات الرقاع نادرة وهم يسجلون في كتبهم هذه "المزاعم" كلها؟!

أما ردهم لمرويات الصحابة، فقد مر استشهادنا بقول محمد حسن آل كاشف الغطاء^(١)، وغيره^(٢) في ذلك، ولكبار علمائهم حملات مسعورة ضد المكثرين من الرواية من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع آيتهم العظمى عبد الحسين الموسوي في كتابه "أبو هريرة"، وكما فعل "حجتهم" عبد الحسين الأميني النجفي مع كبار الصحابة في كتابه «الغدير» وغيرهما^(٣)، وذلك كله بغية رد رواياتهم والظعن في أحاديثهم. ولهم سب وتجريح لكبار محدثي الأمة، ولأمهات كتب المسلمين. ما لا يوجد مثله في كتب طائفة من طوائف الكفر، كما في كتاب «الغدير» لشيخهم الأميني وغيره والمجال لا يتسع لنقل شواهد من هذا الغناء وحسبنا الإشارة^(٤).

وهم لا يحتجون بأسانيد وكتب المسلمين يقول «السببتي» - من علمائهم المعاصرين - «ان الشيعة لا تعول على تلك الأسانيد (أي

(١) أنظر: ص ٢٦١ من هذا البحث.

(٢) أنظر: ص ٤٦ من هذا البحث.

(٣) وسيأتي إشارة إلى بعض من ذلك أيضاً في مبحث معتقدتهم في الصحابة.

(٤) لا يخلو كتاب من كتبهم المعاصرة من سب للصحابة، ولأئمة العلم والدين ومن تشويه لتاريخ المسلمين وظعن في أمهات كتب الإسلام.

أسانيد أهل السنة) بل لا تعتبرها ولا تعرج في مقام الاستدلال عليها فلا تبالي بها وافقت مذهبها أو خالفته»^(١) وقال « إن لدى الشيعة أحاديث أخرجوها من طرقهم المعتبرة عندهم ودونوها في كتب لهم مخصوصة وهي كافية وافية لفروع الدين وأصوله عليها مدار علمهم وعملهم وهي لا سواها الحجة عندهم»^(٢) .

وبعض دعاة التقريب يقول عن عدم احتجاج الشيعة بكتب أهل السنة : (إن عدم أخذ الإمامية بما في كتب أهل السنة — مطلقاً — ممنوع أشد المنع وأجلاه. فهذه كتب الإمامية مشحونة بالأحاديث المنقولة من كتب أهل السنة في فضائل أهل البيت ومآثرهم وكرامتهم — عليهم السلام)^(٣) .

وهذا الجواب قد ينخدع به بعض من لا يعرف أصول الشيعة، وأساليبهم في الدفاع عن عقائدهم. ويفهم منه أن الشيعة تحتج بكتب

(١) تحت راية الحق « ص ١٤٦ .

(٢) تحت راية الحق « : ص ١٦٢ .

(٣) أبو الحسن الخنيزي : « الدعوة الإسلامية » : (٢ / ١١٢) .

أهل السنة، والواقع أنه أراد خداع القارىء وإلا فإن الشيعة إنما تحتج من كتب أهل السنة لمحاولة الدفاع عن مذهبها، والتبشير به بين صفوف المسلمين، لا أنهم يحتجون بها تديناً وعبادة.

ولهذا عقد المجلسي - كما مر - باباً في النهي عن الأخذ من كتب المخالفين من السنة إلا في حالة الاحتجاج عليهم من كتبهم^(١).

(٥) في الإجماع :

مر بنا أنهم لا يحتجون بالإجماع على وجه الحقيقة ويحاول الشيعة التستر على رفضهم للإجماع، ومحاولة خداع المسلمين فهم أولاً عقدوا في كتبهم الأصولية، مبحث "الإجماع"^(٢). مع أنه لا عبرة ولا وزن للإجماع عندهم مع قول المعصوم، والحجة بالمعصوم لا بالإجماع فعقد هذا "المبحث" هو لمجرد الخداع في العناوين.

وبعض الشيعة المحدثين يحاول أن يتستر على رفضهم لأصل الإجماع - بطريق الحيلة - ويزعم أن الشيعة يوافقون السنة في الاحتجاج به يقول محمد جواد معنية: إجماع الصحابة بأن تتفق كلمة الأصحاب جميعاً على حكم شرعي وقد أوجب السنة والشيعة الأخذ بهذا الإجماع وأعتبره أصلاً من أصول الشريعة ثم يذكر أن

(١) أنظر: ص ٥٦ من هذا البحث.

(٢) أنظر: كتب الأصول عندهم.

الشيعة قالوا بحججته لوجود الإمام مع الصحابة^(١). أنظر إلى هذا التحايل رغم أن مؤدى قوله أن الشيعة ترى أن الحجة في قول المعصوم لا في الإجماع. لكنه آستعمل هذا الأسلوب الملتوي للخداع والتغدير، وقد آنخدع بذلك البعض^(٢).

ومن أسس ردهم لإجماع المسلمين ذلك المبدأ الخطير عندهم وهو أن خلاف العامة - أي أهل السنة - فيه الرشاد. وقد سارت كتبهم المعاصرة في الأصول على الأخذ بهذا المبدأ وأعتبره أحد وسائل الترجيح عند تعارض الأحاديث في كتبهم أي على نفس أسلوب كتبهم القديمة يقول آيتهم العظيمى محمد باقر الصدر في كتاب «تعارض الأدلة الشرعية»: (وقد بلغ الأمر بالأئمة في التقيّة لا من الحكام فحسب بل من الأمة بصورة آكد أن جعلوا مخالفة العامة مقياساً لترجيح إحدى الروايتين المتعارضتين على الأخرى)^(٣).

يذكر "الصدر" هذا المبدأ وهو يتحدث عن وسائل الترجيح

-
- (١) «الشيعة في الميزان»: ص ٣٢١.
 - (٢) مثل الشيخ محمد الغزالي الذي نقل كلام مغنية هذا وغيره وأحجج به في أهمّ لا فرق من أصول الأحكام بين السنة والشيعة انظر كتابه «ليس من الإسلام»: (ص ٧٩-٨٠).
 - (٣) «تعارض الأدلة الشرعية»: تقرير لأبحاث محمد باقر الصدر، نشرها محمود الهاشمي: ص ٣ وأنظر أيضاً: مجلة «رسالة الإسلام» كلية أصول الدين ببغداد العدد ٣، ٤، السنة الخامسة شوال ١٣٩١هـ، «بحث وظيفة المجتهد عند تعارض الأدلة»: داود =

عند التعارض ويعتبره من الأصول التي وضعها أئمتهم لهم عند اختلاف أحاديثهم.

(٦) الإمامة :

(١) رأي دعاة التقريب فيما جاء في لمهات كتب الشيعة من غلو في الأئمة: سبق أن عرضنا بعض ما تخلعه كتب الشيعة الأساسية على الأئمة من صفات تخرج بهم إلى درجة النبوة، وأحياناً تبلغ بهم إلى درجة الألوهية وفي هذا المبحث نستمع إلى رأي دعاة التقريب في ذلك:

(١) لقد مر ذكر بعض الأبواب التي عقدها الكليني في كتابه «الكافي» حول الأئمة مثل (باب أن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون وأنهم لا يخفى عليهم الشيء) ونحوها - كما أسلفنا - وقد توجه د. علي السالوس^(١) إلى أحد علماء الشيعة المعاصرين "كاظم الكفائي"^(٢)، وسأله عن رأيهم في تلك الأبواب والأحاديث فأجاب عن ذلك بقوله:

(أما الروايات التي ذكرها شيخنا الكليني في كتابه «الكافي» فهي موثوقة الصدور عندنا.. وما ورد في «الكافي» أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة، والأنبياء، والرسل، وأنهم إذا شاءوا أن يعلموا علموا، ويعلمون متى يموتون ولا يموتون إلا باختيار منهم،

= العطار، مدرس التفسير وعلوم القرآن في الكلية: ص ١٣٣ (والكلية شيعية ومجلتها تعتمد في أبحاثها على كتب الشيعة).

(١) د. علي محمد السالوس مدرس الشريعة بالجامعة المستنصرية بالعراق (سابقاً) وبمعهد التربية للمعلمين بالكويت (حالياً) ١٤٠١ هـ ومن كتبه «فقه الشيعة الإمامية».

(٢) وهو عميد مدرسة الإمام كاشف الغطاء الدينية في النجف.

ويعلمون علم ما كان وما يكون ولا يخفى عليهم الشيء لا شك أنهم أولياء الله وعباده الذين أخلصوا له في الطاعة)، ثم ذكر قولاً عن أئمتهم وهو (قولوا فينا ما شئتم ونزهونا عن الربوبية)^(١) يعني أنهم يستحقون هذه الأوصاف وغيرها..

وهكذا يؤكد كاظم الكفائي إيمانهم بهذا الغلو في الأئمة. وللخيزي جواب من هذه المسائل لا يخالف جواب الكفائي في حقيقته^(٢)، وكذلك أجاب "لطف الله الصافي" بأن الأبواب المعنوية في «الكافي» ليست إلا عناوين لبعض ما ورثوا عن جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) وإذا كان هؤلاء يقرون بهذا فإن شيخهم عبد الحسين الأميني النجفي ينكر بعض ما ورد عنهم في ذلك مثل أن موت الأئمة بأختيارهم وينفي وجوده عندهم ويعتبر ذلك تحايلاً ومكابرة بالإفك^(٤).

رغم أن ذلك من أبواب «الكافي» و«البحار» الحاوية لكثير من أحاديثهم في ذلك، على أن عبد الحسين هذا يعترف في موضع آخر بأوصاف الغلو في أئمته وذلك في معرض حديثه عن اختلاف المقاييس والموازن بين طائفته وسائر المسلمين فيقول: (لولا أن هناك من يتعاضى أو يتصامم عن رؤية هذه وسماع هاتيك - يعني من فضائل أئمته - ... من الذين آستأسرهم الهوى وتدهور بهم الجهل إلى هوة التيه

(١) حديث لكاظم الكفائي نشره السالوس بخط الكفائي. أنظر: «فقه الشيعة»: (ص ٦٥)، (٢٦٥).

(٢) أبو الحسن الخيزي: «الدعوة الإسلامية»: (١/٢٧-٢٨).

(٣) لطف الله الصافي: «مع محب الدين في خطوطه العريضة»: ص ١٤٩.

(٤) عبد الحسين أحمد الأميني النجفي: «الغدِير»: (٣/٢٨٥-٢٨٦).

والضلال - يعني أهل السنة - فعدوا من الغلو الفاحش: القول بعلم الغيب فيهم أو تكلم الموقى معهم، أو علمهم بمنطق الطير والحيوانات أو إحياء الله الموقى بدعائهم، أو استجابة دعواتهم في براء الأكمه والأبرص بل وكل ذي عاهة، أو القول بالرجعة لهم، أو ظهور كرامة لهم تحرق العادة، أو الشخوص إلى زيارة قبورهم والتوسل بهم والتبرك بتربتهم والدعاء والصلاة عند مراقدهم^(١)، أو التلهف والتأسف على ما آنتابهم من المصائب - يشير إلى ما يصنعونه في ذكرى وفيات الأئمة - إلى كثير من أمثال هذه من مبادئ تراها الشيعة في العترة الهادية من فضائلهم المدعومة بالبرهنة الصحيحة والحجج القوية - أي قوية وصحيحة عندهم - .. مما أنكرته أبنا حزم وجوزي وتيمية وقيم وكثير ممن حذا حذوهم^(٢).

وعلى الرغم من آدعاء عبد الحسين هذا، وكاظم الكفائي وغيرها علم الغيب للأئمة، وزعمهم أن ذلك هو معتقد الشيعة فإن محمد جواد مغنية ينكر علم الأئمة للغيب، بل ينكر نسبة ذلك إلى الشيعة يقول: (وكيف نسب إلى الشيعة الإمامية القول بأن أئمتهم يعلمون الغيب وهم يؤمنون بكتاب الله ويتلون قوله تعالى حكاية عن نبيه ﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير﴾^(٣) وقوله: ﴿إنما الغيب لله﴾^(٤) وقوله: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾^(٥) لقد ظلم الشيعة الإمامية من نسب إليهم القول

(١) سيأتي في مسألة غلوهم في قبور أئمتهم مزيد من الشواهد.

(٢) عبد الحسين الأميني النجفي: «القديرة»: (٧/٧٠).

(٣) الأعراف: آية ١٨٨.

(٤) يونس: آية ٢٠.

(٥) المل: آية ٩٥.

بأن الأئمة يعلمون الغيب^(١). ثم قال: (وإن من نسب إليهم شيئاً من ذلك فهو جاهل متطفل أو مفتر كذاب)^(٢).

هذا ما يقوله مغنية. فأيهما نصدق في مذهب الشيعة هل نصدق «الكافي»، و«البحار»، ونأخذ بقول كاظم الكفائي، وعبد الحسين النجفي ونقول أن الشيعة يدعون لأئمتهم علم الغيب أو نأخذ بقول مغنية؟ والعجيب في الأمر أن الكل يزعم أن ما يقوله هو مذهب الشيعة وعلى رأي مغنية فإن الكليني، والمجلسي، والكفائي، والأميني وغيرهم هم من الجهلة المتطفلين أو المفترين الكذابين.

وهذا التناقض في آراء دعاة التقارب له أمثلة كثيرة، فمن ذلك: بخصوص الغلو في الأئمة فقط أن محمد جواد مغنية يقول: إن الشيعة تعتقد أن علم الأئمة كسبي ويرمي من يدعي أن علم الأئمة إلهامي بالجهل والدس فيقول: (وبهذا يتبين الجهل أو الدس في قول من قال بأن الشيعة يزعمون أن علم الأئمة إلهامي وليس بكسبي)^(٣) في حين أن داعية التقريب الآخر الخنيزي يقول: (علم الأئمة ليس بكسبي)^(٤)، وشيخهم محمد رضا المظفر يقول وهو يتحدث عن علم الإمام: (وإذا أستجد شيء لا بد أن يعلمه - أي الإمام - من طريق الإلهام بالقوة القدسية التي أودعها الله تعالى فيه)^(٥) فمن نصدق وكل يزعم أن قوله هو مذهب الشيعة؟ لكن كتبهم الأساسية تثبت

(١) «الشيعة في الميزان»: ص ٤٣.

(٢) «الشيعة في الميزان»: ص ٤٨.

(٣) «الشيعة في الميزان»: (ص ٤٤-٤٥).

(٤) «الدعوة الإسلامية»: (١٧/١).

(٥) «عقائد الإمامية»: ص ٩٦.

الوحي والإلهام للأئمة فمعنى هذا أن قول مغنية تقية وهو يزعم أنه لا تقية عندهم اليوم - كما سيأتي - كما نرى شيخهم محمد حسين آل كاشف الغطا يكفر من يقول أن الأئمة يوحى إليهم^(١) مع أن هذا هو مذهب الكليني حيث روى ذلك في «الكافي»^(٢) - الذي ضمن فيه أن لا يخرج إلا ما صح عنده^(٣)، فهل الكليني عند آل كاشف الغطا كافر؟ وكذلك المجلسي أثبت أحاديث الوحي للأئمة^(٤) فهل يأخذ نفس الحكم.

وهكذا يكفر بعضهم بعضاً ويناقض بعضهم بعضاً.

كما أننا نرى الغلو في الأئمة عند مراجع الشيعة وعلمائها فهذا شيخهم محمد حسين كاشف الغطا يقول: (لولا سيف علي.. لما أخضر للإسلام عود ولما قام له عمود..)^(٥).

ولما أستنكر الشيخ موسى جبار الله هذا الغلو^(٦) أجابه محسن الأمين - أحد مراجع الشيعة المعاصرين - بقوله: (إنه لم يسمع لسواه.. - يعني علياً رضي الله عنه - بقتيل ولا جريح في موقف من المواقف)^(٧).

(١) أنظر: «أصل الشيعة»: ص ١٠١ ط الثانية.

(٢) أنظر: ص ١٦٦ من هذا البحث.

(٣) أنظر مقدمة «الكافي»، و«الوسائل» للحر العاملي: (٦٤-٦٣/٢٠).

(٤) أنظر: ص ٢٦٧ من هذا البحث.

(٥) «أصل الشيعة»: ص ٢٥.

(٦) أنظر: «الوشية»: ص: ص، ق.

(٧) «الشيعة»: ص ١١١.

ومحمد حسين آل كاشف الغطا هذا هو أيضاً الذي يقول في
أئمته:

يا كعبة لله إن حجت لها ال
أملاك منه فعرشه ميقاتها
أنتم مشيئته التي خلقت بها ال
أشياء بل ذرئت بها ذراتها
أنا في الورى قال لكم إن لم أقل
ما لم تقله في المسيح غلاتها^(١)

هذا ما يقوله أحد كبار مراجع الشيعة، وكبار دعاة التقريب
منهم، ومن يعتبر عند بعض أهل السنّة من معتدلي الشيعة ولهذا قدموه
إماماً لهم في مؤتمر القدس الأول^(٢). لأن له وجهين وقولين والتقية
لا تنتهي كنوزها وهو يتعهد في "البيت الأخير" أنه سيقول في أئمته
ما لم تقله غلاة النصرانية في المسيح، وما أدري أي مرحلة سيصل
إليها وهل بعد غلو النصارى الذين جعلوا المسيح إلهاً من دون الله..
هل بعد غلوهم من غلو!!

ولكنه أستطاع تجاوز ما قالته النصارى في المسيح حيث جعلهم
الكعبة التي تحجها الأملاك وميقاتها العرش وخلقت بهم الأشياء.

(١) «ديوان شعراء الحسين»: محمد باقر النجفي: ص ١٢ ط طهران ١٣٧٤ هـ.

(٢) أنظر في مؤتمر القدس مجلة «الأزهر» المجلد: (٥٠٦/٢٥، ٦٣٨، ٩٧٩)،

«المسلمون» المجلد السادس: ص ٤٥.

وأنظر: تعليق محمد رشيد رضا في «النار» على تقديم محمد حسين آل كاشف الغطا
إماماً لهم في الصلاة في مجلة «النار»: المجلد: (٢٩/ص ٦٢٨).

ولهم شيخ آخر يدعى عبد الحسين بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ صادق بن الشيخ يحيى.. العاملي^(١) قالوا أنه كان آية من آياتهم التي ينسبونها - زوراً - إلى الله سبحانه يقول هذا "العاملي" مشطراً أبيات السيد حسين القزويني في مدح الأمير "ع":

أبا حسن أنت عين الإله
وعنوان قدرته السامية
وأنت المحيط بعلم الغيوب
فهل عندك تعذب من خافية
وأنت مدير رحى الكائنات
وعلة إيجادها الباقية
لك الأمر إن شئت تنجي غدا
وإن شئت تسفع بالناصية^(٢)

والشواهد في هذا الباب كثيرة:

ونقول إن هذه هي السبئية خرجت لنا اليوم متلفة برداء الاثنى عشرية وما كنا نظن أن للسبئية وجوداً حتى بدأنا القراءة في كتب "الروافض" فوجدنا أفكار ابن سبأ قد خلدت في دواوين الاثنى عشرية الأساسية فيولد في أحضان الاثنى عشرية بفضل هذه الدواوين

(١) ووصفوه بأنه (آية من آيات الله وعلماً من أعلام الدين والإسلام في سوريا والعراق) مع أنه عدو لله ودينه. ولد في النجف عام ١٢٧٩هـ وتلمذ على شيوخ النجف في عصره وكللوه بإجازاتهم وشهاداتهم له برقي منصب الاجتهاد عندهم وتأليفه تنوف على العشرين منها: «المواهب السنية في فقه الإمامية» مجلدان. محمد باقر النجفي: «ديوان شعراء الحسين»: ص ٢٦.

(٢) «ديوان الحسين»: الجزء الأول من القسم الثاني الخاص في الأدب العربي، ص ٤٨.

من أمثال آبن سبأ العشرات والخلاف في الاسم فقط.
ولولا ضيق المجال لأكثر من الشواهد في ذلك^(١).

(ب) رليهم في الغلو في قبور أنمتهم:

سبق أن نقلنا عن شيخهم عبد الحسين أنهم لا يعتبرون هذا
من الغلو لأنه مؤيد بالأدلة عندهم.

وأكد شيخهم محمد حسين آل كاشف الغطا أن كربلاء عندهم
أشرف بقاع الأرض بالضرورة، وذكر أنه قد شهد بذلك الكثير من
الأخبار والآثار عندهم ثم آستشهد بالبيت التالي:

ومن حديث كربلا والكعبة

لكربلا بان علو الرتبة

ثم ذكر أن شعراءهم قد تفننوا في بيان فضلها وقداستها.
وآستطالتها على جميع بقاع الأرض^(٢)!!!!

ويؤكد آيتهم ميرزا حسن الحائري هذا المعنى الوثني فيقول:
(كربلاء تلك التربة الطيبة الطاهرة، والأرض المقدسة التي قال في
حقها رب السموات والأرضين مخاطباً للكعبة حينما آفتخرت على
سائر البقاع: قري وآستقري لولا أرض كربلاء وما ضمنته لما

(١) أنظر من ذلك: محسن الأمين: «أعيان الشيعة»: (٥/٢١٩)، وديوان شعراء
الحسين، في مواضع كثيرة، لمجموعة من شيوخ الروافض، والبرسي: «مشارك
الأنوار» في مواضع كثيرة، وعبد الحسين الأميني النجفي: «الغديرة»: (٧/٣٤-٦٧)
وغيرها.

(٢) محمد آل كاشف الغطا: «التربة الحسينية»: (ص ٥٥-٥٦).

خلقتك) ثم يقول هذا الرافضي:

وكذلك أصبحت هذه البقعة المباركة بعد ما صارت مدفناً للإمام "ع" مزاراً للمسلمين وكعبة للموحدين ومطافاً للملوك والسلاطين، ومسجداً للمصلين^(١).

ويقول د. عبد الجواد آل طعمه في كتاب له يسمى «تاريخ كربلاء» وهو موثق من عدد من آياتهم وحججهم^(٢) يقول: (أُعطيَت كربلاء حسب النصوص الواردة بأكثر مما أُعطي لأي أرض أو بقعة أخرى من المزية والشرف في الإسلام فكانت أرض الله المختارة، وأرض الله المقدسة المباركة، وحرماً آمناً مباركاً، وحرماً من حرم الله وحرَم رسوله وقبة الإسلام ومن المواضع التي يحب الله أن يعبد ويدعى فيها، وأرض الله التي في تربتها الشفاء، فإن هذه المزايا وأمثالها التي آجتمعت لكربلاء لم تجتمع لأي بقعة من بقاع الأرض حتى الكعبة)^(٣).

ويقول محمد الشيرازي وهو من آياتهم عن قبور أئمتهم: (ونعتقد أن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرين أحياء عند ربهم يرزقون ولذا فإننا نزور قبورهم ونبترك بآثارهم ونقبل أضرحتهم كما نقبل الحجر الأسود وكما نقبل جلد القرآن الكريم)^(٤).

(١) الحائري: «أحكام الشريعة»: (٣٢/١).

(٢) كمحمد حسن آل كاشف الغطاء، وعبد الحسين الأميني النجفي وغيرهما. أنظر: مقدمة الكتاب.

(٣) «تاريخ كربلاء»: (ص ١١٥-١١٦).

(٤) المرجع الديني، محمد الشيرازي: «مقالة الشيعة»: ص ٨.

ويقول آيتهم وحجتهم عبد الله الممقاني:

(وعليك بني بالتوسل بالنبي وآله صلى الله عليهم أجمعين، فإنني قد استقصيت الأخبار فوجدت أنه ما تاب الله على نبي من أنبيائه من الزلة إلا بالتوسل بهم وقد ورد - أي من طرقهم - أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام نقل أشباح محمد وآله المعصومين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين من ذروة العرش إلى ظهره، وكان أمره الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام إذ كان وعاء تلك الأشباح ... وأنه قال لآدم عليه السلام لما سأله عنهم: أن هؤلاء خيار خليقتي، وكرام بريتي بهم آخذ، وبهم أعطي، وبهم أعاقب، وبهم أئيب، فتوسل بهم يا آدم وإذا دهتك داهية فأجعلهم لي شفعاءك، فإنني آليت على نفسي قسماً حقاً أن لا أخيب بهم آملاً، ولا أرد بهم سائلاً، فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتاب تعالى عليه وغفر له، وكذلك من بعده يعقوب، ويوسف وغيرهما لم ينج منهم ناج إلا بالتوسل بهؤلاء الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين.

وعليك بني بزيارته - يعني الحسين - في كل يوم من البعد مرة والمضي إليه في كل شهر مرة، ولا أقل من زيارته في الوقفات السبع^(١)، وإن كنت في بلدة بعيدة ففي السنة مرة^(٢).

(١) الوقفات السبع عندهم هي: ١ - زيارة ليلة عاشوراء ويومها.

٢ - زيارة الأربعين.

٤ - زيارة النصف من رجب.

٦ - زيارة ليلة عيد الفطر.

٧ - زيارة يوم عرفة.

محيي الدين الممقاني: «مرآة الرشادة»: (الحاشية): (ص ١١١-١١٣).

(٢) عبد الله الممقاني: «مرآة الرشادة»: (ص ١١٤-١١٥).

وعلق على ذلك آبنه شيخهم محي الدين المقاتي بأنه قد ورد من طرفهم (أن من زاره - عارفاً بحقه - كتب الله له ثواب ألف حجة وألف عمرة وكأنا زار الله وحق على الله ألا يعذبه بالنار إلا وإن الإجابة تحت قبته والشفاء في تربته)^(١) .. (ومن زار قبر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر، وليلة عرفة في سنة واحدة كتب الله له ألف حجة مبرورة، وألف عمرة متقبلة، وقضيت له ألف حجة من حوائج الدنيا والآخرة)^(٢)، (ومن أتاه يوم عرفة عارفاً بحقه كتب الله له ألف حجة وألف عمرة متقبلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل)^(٣).

وهكذا تتفق كتب الشيعة قديمها وجديدها على هذا الاعتقاد الوثني وينسبون هذا لأئمتهم، ولا يعلم المسلمون كلهم بهذا الأمر وينفرد بنقله الشيعة دون غيرهم. والحق أن هذه النصوص والأقوال هي التي أحييت عقيدة المشركين في مزارات الشيعة ومشاهدها وأصبحت المشاهد معمورة والمساجد مهجورة، وعلمائهم يؤيدون هذا "المنكر"^(٤).

(ج) غلوهم في مجتهدتهم :

لا نجد من دعاة التقريب إلا كل تأييد لهذا الغلو بل إن هذا

(١) محي الدين المقاتي: «مرآة الرشاد»: الحاشية، ص ١١٠ عن «وسائل الشيعة»: (٣٩٥/٢) باب ٤٥.

(٢) محي الدين، المصدر السابق: ص ١١٣ عن «وسائل الشيعة»: (٣٩٨/٢) باب ٥٤.

(٣) محي الدين، المصدر السابق: ص ١١٣ عن «وسائل الشيعة»: (٣٩٦/٢) باب ٤٩.

(٤) فأصبحت مزارات الشيعة اليوم من أكبر المظاهر للشرك بالله تعالى ولا أمل برنجي في تغيير هذا المنكر بينهم لأنه مؤيد عندهم بالأدلة والأحاديث عكس الأمر عند أهل السنة، وقد رأى هذا الشرك كل من زار تلك المشاهد يقول الشيخ موسى =

الغلو يمتد على أيديهم ويزداد فهذا شيخهم "محمد جواد مغنية" الذي يلهج بالدعوة للتقارب والذي ما زال يؤمن بقوله إن الشيعة مظلومون ومفترى عليهم وأنهم من أبعد الناس عن الغلو ولكنه يقول في كتابه «الخميني والدولة الإسلامية» في مدح الخميني: (وقال السيد المعلم - يعني الخميني - ص ١١١ من «الحكومة الإسلامية» لماذا الخوف؟ فليكن حبساً أو نفياً أو قتلاً فإن أولياء الله يشرون أنفسهم آبتغاء مرضاة الله^(١)).

ثم علق على ذلك مغنية بقوله: (وليست هذه الكلمات مجرد سورة من سورات الغضب كما فعل موسى عليه السلام حين ألقى الألواح - التوراة - وأخذ برأس أخيه يجره إليه بل تنبني أيضاً على العلم والمنطق الصارم دون أن تلفحه نار العاطفة)^(٢).

= جار الله بعد زيارته لديار الشيعة عدة أشهر بأنه رأى المشاهد والقبور عندهم معبودة. أنظر: «الوشية»: ص ط. وقال الشيخ الندوي بعد زيارة له إلى إيران - عن مشهد علي الرضا: (فإذا دخل غريب في مشهد سيدنا علي الرضا لم يشعر إلا وأنه داخل الحرم، فهو غاص بالحجيج مدوي بالبكاء والضجيج، عامر بالرجال والنساء مزخرف بأفخر الزخارف والزينات قد تدفقت إليه ثروة الأثرياء وتبرعات الفقراء). أبو الحسن الندوي: «من نهر كابل إلى نهر اليرموك»: ص ٩٣، مجلة الاعتصام: السنة ٤١، العدد ٣.

ويقول صاحب «مختصر التحفة الاثني عشرية»:

(أنهم يعظمون قبور الأئمة ويطوفون حولها بل ويصلون إليها مستدبرين القبلة إلى غير ذلك من الأمور التي يستقل لديها فعل المشركين مع أصنامهم، وإن حصل لك ريب من ذلك فأذهب يوم السبت إلى مرقد موسى الكاظم ومحمد الجواد رضي الله عنهما فأنظر ماذا ترى؟ ومع ذلك فهذا معشار ما يصنعون عند قبر الإمام علي رضي الله عنه ومرقد الإمام الحسين رضي الله عنه مما لا شك ذو عقل في إشراكهم والعياذ بالله) «مختصر التحفة الاثني عشرية»: ص ٣٠٠.

وأنظر: «المنتقى» بتعليق: محب الدين الخطيب: ص ١٢، ٥١، ١٥٨، ١٥٩.

(١) ، (٢) محمد جواد مغنية: «الخميني والدولة الإسلامية»: ص ١٠٧.

هذا نص مغنية بحروفه، وهو يفيد أن الخميني أكمل من نبي
الله موسى - عليه الصلاة والسلام - وأن فعل الخميني مبني على
العلم والمنطق وموسى على الغضب، والعاطفة!! وموسى عليه السلام
أكرم وأعظم أن يقارن بصفوة الصالحين فكيف يفضل عليه الخميني،
أو يذكر معه في مقارنة ولكنه منطق الغلاة الذين قد فرغت قلوبهم
من توقير أنبياء الله ورسله لأن غلوهم في أئمتهم ونوابهم قد آستل
من قلوبهم عظمة الرسالة والرسول. وإلا فما معنى هذه المقولة الشيعة
التي سقط بها هذا الرافضي^(١).

(د) رأي دعاة التقارب فيما جاء في أصولهم وكتبهم الأساسية من عدم
شرعية أي حكومة إسلامية غير حكومة الاثنى عشر:
رأي آيتهم "حسين الخراساني"^(٢).

لعل رأيه في هذا الباب يؤخذ من خلال ما ذكر في كتابه
«الإسلام على ضوء التشيع» أن كل شيعة على وجه الأرض يتمنى
فتح مكة والمدينة وإزالة الحكم الوهابي عنها - كما يزعم يقول:
(إن طوائف الشيعة يترقبون من حين وآخر أن يوماً قريباً آت يفتح
الله تعالى لهم تلك الأراضي المقدسة لمرّة أخرى - كذا -
ليدخلوها آمنين مطمئنين فيطوفوا ببيت ربهم، ويؤدوا مناسكهم
ويزوروا قبور ساداتهم ومشايخهم وفي مقدمها قبر صاحب الشريعة
الإسلامية ومسجده الشريف وقبور أهل بيته وعترته الطاهرين في
البيعة، ولا يكون هناك سلطان جائر يتجاوز عليهم بهتك أعراضهم
وذهاب حرمة إسلامهم وسفك دمائهم المحقونة، ونهب أموالهم

(١) وهناك أمثلة أخرى. أنظر مثلاً: محسن الأمين: «أعيان الشيعة»: (٥/٢٤٠-٢٤١).

(٢) من شيوخهم المعاصرين في إيران يلقبونه بـ"آية الله" له أكثر من ٣٥ مؤلف.

المحترمة ظلماً وعدواناً بحق الله تعالى آمالنا^(١).

هكذا يتمنى هذا "الرافضي" فتح الديار المقدسة، وكأنها بيد كفار ويعلل هذا التمني بأنه يريد الحج والزيارة وكأنه وطائفته قد منعوا من ذلك، والواقع أنه يريد إقامة الشرك وهدم التوحيد في الحرمين الطاهرين، وهذه الأمنية هي التي ردها بعض رجالات ثورة الخميني ففي آحتفال رسمي وجماهيري أُقيم في عبادان في ١٧/٣/١٩٧٩م تأييداً لإقامة الجمهورية الإسلامية ألقى د. محمد مهدي صادقي خطبة في هذا الاحتفال سجلت باللغتين العربية والفارسية ووصفتها الإذاعة بأنها مهمة ومما جاء في هذه الخطبة: (أُصرح يا إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن مكة المكرمة حرم الله الآمن يحتلها شرذمة أشد من اليهود..). وذكر قبل ذلك بأنه حين تثبت ثورته على أقدامها سينتقلون إلى القدس وإلى مكة المكرمة، وإلى أفغانستان وإلى مختلف البلاد^(٢) وهكذا يعتبر الوضع في مكة كوضع القدس الذي يحتله اليهود ووضع أفغانستان الذي يحتلها الشيوعيون^(٣) في حين أننا نراهم يتعاطفون مع الحكم النصيري الكافر في سوريا ولا يمسونهم بنقده..!!

(٢) رأي أئمتهم للعظمى عبد الحسين الرشدي^(٤) :

في جواب له على ما قاله الشيخ موسى جار الله من أن الشيعة

- (١) «الإسلام على ضوء التشيع»: (ص١٣٢-١٣٣).
- (٢) أذيعت هذه الخطبة من صوت الثورة الإسلامية من عبادان الساعة ١٢ ظهراً من يوم ٢٧/٣/١٩٧٩م. وأنظر: «وجاء دور المسلمين»: (ص٣٣٤-٣٤٧).
- (٣) وقد نقل رشيد رضا أن الرافضي أبو بكر العطاس قال: (أنه يفضل أن يكون الإنكليز حكاماً في الأراضي المقدسة على ابن سعود) «النار»: (ج٢٩/ص٦٠٥).
- (٤) وقد ورد له ترجمة في مقدمة كتابه «كشف الاشتباه» عظموه فيها وذكروا أنه من أئمتهم وحججهم. انظر: مقدمة الكتاب.

ترى أن حكومات الدولة الإسلامية وقضاتها كلها طواغيت^(١).
أجابه هذا الرشتي بجواب حاول فيه إقامة الدليل على شرعية
إمامة الاثني عشر وبطلان ما عداها من حكم وإمامة وزعم أنه يأخذ
هذه الأدلة من كتب السنة المعتمدة ومما أورده في ذلك قوله
(وروى صدر الأئمة أخطب خوارزم^(٢) بسنده أن الله عز وجل قال
لنبيه عن ولاية أئمتهم الاثني عشر: — فمن قبلها كان عندي من المؤمنين
ومن جحدتها كان عندي من الكافرين يا محمد لو أن عبداً من
عبادي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً
لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتهم)^(٣).

والنتيجة من جواب هذا الرشتي أن الشيعة ترى كفر الحكومات
الإسلامية وتحاول أن تقيم على أهل السنة الحجة والدليل من كتبهم
ليأخذوا بهذا المبدأ!!

(١) «الوشية»: ص ٢٤.
(٢) الموفق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق أبو المؤيد المعروف بـ «أخطب خوارزم»
أو «خطيب خوارزم» لأنه كان يخطب بجامع خوارزم سنين كثيرة ومن كتبه:
«مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب» وغيره. قال ابن تيمية عما جمعه خطيب
خوارزم من فضائل علي: (فأما من تأمل في جمع هذا الخطيب فإنه يقول سبحانك
هذا بهتان عظيم) توفي سنة ٥٦٨ هـ وكان مولده في حدود سنة ٤٨٤ هـ. أنظر:
السيوطي: «بغية الوعاة»: (٣٠٨/٢)، «منهاج السنة النبوية»: (١٠٧/٤)؛ حاجي
خليفة: «كشف الظنون»: (١٨٤٤/٢).

(٣) عبد الحسين الرشتي: «كشف الاشتباه»: (ص ٥٩-٦٣) وهذه الرواية من أشنع
الكذب في دين الله وشرعه فهي تجعل الإسلام هو في ولاية علي أو عدم ولايته
وهذا معلوم فساده من دين الإسلام بالضرورة بل أن هذا الحديث وأمثاله هو من
مكائد الباطنيين للتوصل إلى إبطال الشرائع وتعطيل العبادات. وأنظر ما سبق أن
قلناه حول طريقة الروافض في الاستدلال من مصادر السنة: ص ٥٨ وما بعدها.

(٣) عبد الحسين شرف الدين الموسوي^(١) :

لما قال الشيخ موسى جار الله إن الشيعة تعتبر الحكومات الإسلامية وقضاتها طواغيت أجابه هذا الموسوي بقوله:
(الطواغيت من الحكومات وقضاتها عند الشيعة إنما هم الظالمون الغاشمون المستحلون من آل محمد ما حرم الله ورسوله.. أما غيرهم من حكومات الإسلام فإن من مذهب الشيعة وجوب مؤازرتهم في أمر يتوقف عليه عز الإسلام ومنعته، وحماية ثغوره وحفظ بيضته، ولا يجوز عندهم شق عصا المسلمين وتفريق جماعتهم بمخالفته بل يجب على الأمة أن تعامل سلطانها القائم بأمرها والحامي لثغورها معاملة الخلفاء بالحق)^(٢).

مناقشة هذا الرأي :

هل يختلف قول عبد الحسين الموسوي عن رأي سابقه حسين الخراساني وعبد الحسين الرشتي وهل يختلف عما جاء في كتبهم الأساسية عندهم تلك التي تقول إن كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت. إذا كان ذلك كذلك فلماذا يتطوع بالرد على موسى جار الله. ولا يرد على كتبهم التي قالت هذا القول وعلى علمائهم الذين لا يزالون يجاهرون بهذا المبدأ!!!

الحقيقة أن حديث علماء الشيعة إذا كان موجهاً لأهل السنة فإنه يحمل مواصفات معينة من الحذر والكتمان صيانة لمذهبهم من نقد الخصوم - غالباً - وأنت إذا تأملت كلمات عبد الحسين رأيت الرجل لا يختلف في قوله عن قول سابقه سوى أنه صاغ كلامه

(١) سيأتي حديث عنه في محاولات التقريب.

(٢) أجوبة مسائل جار الله: (ص ٣٨-٣٩).

بأسلوب التورية، وبطريقة تخدع من لا يعرف أساليبهم في التقية، فهو يقول: إن الطواغيت من الحكومات وقضاتها عند الشيعة إنما هم الظالمون لآل محمد، وهو في هذا لم يخرج عن مذهب الشيعة فهم يعتبرون كل من تعدى على سلطان أحد أئمتهم الاثني عشر وأدعى الإمامة من دونهم هو ظالم لآل محمد حتى إنهم يعتبرون أباً بكر أول ظالم لهم.

وفي قوله: وأن الشيعة ترى وجوب مؤازرتهم - أي الحكام - في أمر يتوقف عليه عز الإسلام، وهذا هو أيضاً مذهب الشيعة ومرادهم بـ "عز الإسلام" عز مذهب الشيعة، ولهذا نرى شيخهم الخميني يؤيد ما صنعه نصير الدين الطوسي من دخوله في العمل وزيراً لهولاكو^(١)، بقصد هدم الخلافة الإسلامية وإظهار مذهب الشيعة ويرى مشروعية هذا اللون من التعاون مع الدول والحكام فيقول إن من باب التقية الجائزة دخول الشيعي في ركب السلاطين إذا كان في دخوله الشكلي نصر للإسلام وللمسلمين مثل دخول نصير الدين الطوسي^(٢).

وقوله: يجب على الأمة أن تعامل سلطانها القائم بأمرها

(١) قال شيخهم الخوانساري عن النصير الطوسي: (ومن جملة أمره المشهور المعروف حكاية أستيزاره للسلطان المحتشم في محروسة إيران هلاكو خان بن تولي خان بن جنكيز خان من عظماء سلاطين التارية وأترك المغول، وجميحه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد! وقطع دابر سلسلة البغي والفساد بإبداً دائرة ملك بني العباس وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغام إلى أن سأل من دمائهم الأقدار كأمثال الأنهار فأنهار بها في دماء دجلة إلى نار جهنم دار البوار). الخوانساري: «روضات الجنات»: (ج٦/ص ٣٠٠-٣٠١)

(٢) «الحكومة الإسلامية»: ص ١٤٢.

والحامى لثغورها .. إلخ والسلطان القائم بالأمور والحامى للثغور لا يتحقق في قاموس الروافض إلا للأئمة الاثنى عشر أو نوابهم من فقهاء الروافض أما غيرهم فلا يعتبرونهم من حماة الثغور ولهذا يتعاونون مع الأعداء ضد الخلافة الإسلامية كما صنعوا في أحقاب التاريخ المختلفة . والذي دعانى أن أبين أَلغاز كلام هذا الرافضى ومراميه هو أنه لم يشر إلى وجود تلك النصوص في كتبهم والتي تعتبر الحكومات الإسلامية وقضاتها وعلماءها طواغيت، فضلاً عن أن يردّها، ثم إنه لم يذهب للرد على علمائهم الذين جاهروا بهذا الرأي بل ذهب يرد على موسى جار الله ويكذبه فيما قاله عن شيء قائم وواقع في كتب الشيعة وهذا دليل التقية وليس مسلك من هو صادق في دعواه.

وقد سلك لطف الله الصافي في رده على محب الدين الخطيب حول هذه القضية مثل مسلك عبد الحسين الموسوي^(١).

أما الخنيزي في كتابه «الدعوة الإسلامية» فقد زعم أن الشيعة تكن كل ولاء للحكومات الإسلامية القائمة. وتجاهل ما في كتب طائفته مما يخالف هذا، وما قاله علماءهم في ذلك وإنكار الواقع القائم تقية بلا ريب، ومن علامات تقيته أنه في إنكاره رد على من ينتقد بعض الحكومات التي تحكم بعض الشعوب الإسلامية وأثنى على جميع تلك الحكومات صالحها وطالحها بلا تفریق أو تمييز^(٢).

(هـ) رأيهم فيما جاء في كتبهم من أن الإمامة ركن من أركان الدين وأن منكر الإمامة كافر :

(١) أنظر: «مع محب الدين الخطيب في خطوطه العريضة»: (ص ٨٩-٩٠).

(٢) أنظر: «الدعوة الإسلامية»: (١/٢٢٣-٢٢٤).

ماذا يقول دعاة التقريب في الروايات والتي تعد بالمشائخ في كتبهم والتي تكفر من أنكر إمامة الأئمة، أو دان بإمامة غيرهم وما أكده علماؤهم السابقون - كالمفيد وغيره - من إجماعهم على هذا المذهب كما سبق^(١).

ذكر مجموعة من مراجع الشيعة وعلمائها المعاصرين أن منكر الإمامة لا يخرج في اعتقادهم عن دائرة الإسلام.

فيذكر محمد حسين آل كاشف الغطاء - أن الشيعة زادوا في أركان الإسلام ركناً آخر وهو الإمامة^(٢) لكنه يقول: (فمن اعتقد بالإمامة.. فهو عندهم مؤمن بالمعنى الأخص)^(٣).

ومن لم يعتقد بها (فهو مسلم ومؤمن بالمعنى الأعم تترتب عليه جميع أحكام الإسلام من حرمة دمه وماله وعرضه ووجوب حفظه وحرمة غيبته وغير ذلك لا أنه بعدم الاعتقاد بالإمامة يخرج عن كونه مسلماً - معاذ الله - نعم يظهر أثر التدين بالإمامة في منازل القرب والكرامة يوم القيامة..)^(٤) ويقول محسن الأمين في قول الشيخ موسى جار الله: إن كتب الشيعة صرحت أن كل الفرق الإسلامية كافرة وأهلها نواصب^(٥).

يقول محسن الأمين: (سبحانك ألهم هذا بهتان عظيم لا يعتقد أحد من الشيعة بذلك، بل هي متفقة على أن الإسلام هو ما عليه جميع فرق المسلمين من الإقرار بالشهادتين إلا من أنكر معلوماً

(١) أنظر: هذا البحث ص ٣١٤ .

(٢) ، (٣) ، (٤) وأصل الشيعة: (ص ٥٨-٥٩).

(٥) أنظر: «الوشية»: ص ٢٤.

من الدين بالضرورة كوجوب الصلاة وحرمة الخمر وغير ذلك وعمدة الخلاف بين المسلمين هو في أمر الخلافة وهي ليست من ضروريات الدين بالبديهة لأن ضروري الدين ما يكون ضرورياً عند جميع المسلمين وهي ليست كذلك^(١). وبمثل هذا الرأي قال آخرون من شيوخ الشيعة المعاصرين^(٢).

مناقشة هذا الرأي :

إذا كان هذا "الرأي" هو القول المعتمد فلماذا لا ينكر ذلك المنكر القائم في كتبهم الذي يكفر الأمة - كما سبق عرضه - لماذا تنشر تلك الكتب التي حوت تكفير المسلمين وتحقق من كبار علمائهم المعاصرين ولا يعقب على هذا المذهب الخطير بأية كلمة سوى مدح هذه الكتب وتوثيقها والثناء على مؤلفيها وتعظيمهم.

ومحمد آل كاشف الغطاء، ومحسن الأمين وغيرهما من مراجع الشيعة وعلمائها وهم يزعمون أن مذهب الشيعة لا يكفر المسلمين لا نراهم يتعرضون لذلك الضلال المدون في كتبهم والذي يكفر الأمة بل لا يشيرون إلى وجوده ويزعمون أن الشيعة مظلومة مفترى عليها، والقاريء لذلك لا ينقضي عجبه من هذا المسلك الذي ينكر

(١) محسن الأمين: «الشيعة»: ص ١٧٦، «أعيان الشيعة»: (١/٤٥٧).

(٢) مثل عبد الحسين شرف الدين الموسوي أنظر كتابه «أجوبة مسائل جار الله»: ص ٣٩. ورسالته: «إلى المجمع العلني العربي بدمشق» ط النجف ١٣٨٧ هـ وغيرهما من كتبه. وأنظر: محمد حسين الزين العاملي: «الشيعة في التاريخ»: ص ٣٢، وأبو الحسن الخنيزي: «الدعوة الإسلامية»: (٢/٢٦٠)، ولطف الله الصافي: «مع محب الدين الخطيب»: ص ٩٥، ومحمد جواد مغنية في كتابه: «الشيعة في الميزان»: ص ٢٦٩، وغيرهم.

الواقع القائم بحماس شديد وجرأة غريبة ونقول إذا كان ما يقوله هؤلاء الأعلام المعاصرون من الشيعة هو حقيقة مذهب الشيعة فإن المنتظر من هؤلاء الأعلام أن يتوجهوا بالرد على الكليني، والقمي، والمفيد، والطوسي، والمجلسي، ونعمة الله الجزائري وغيرهم الذين أثبتوا هذه تلك المفتريات في كتبهم - كما مر - لأن يردوا على من يكشف هذا الضلال ويستنكر هذا المنكر - من السنة - كما فعلوا مع موسى جار الله وغيره.

ثم إنه لا يزال بعض علمائهم المعاصرين يهذي بهذا الضلال ويصرح بتكفير المسلمين مثل شيخهم محمد باقر الطباطبائي^(١)، وشيخهم عبد الحسين الرشتي^(٢) وشيخهم عبد الهادي الفضلي^(٣)، وغيرهم^(٤) بل إن من علمائهم المعاصرين الذين ينكرون إيمان الشيعة بهذا المعتقد الضال من يقع في هذا الذي ينكره فيحكم بكفر الأمة، بل يحكم بردة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) والذي وصفوه بأنه: حجة الإسلام وملاذ الأنام، والإسلام منه بريء ومن كبه «الشهاب الثاقب» في رد ما لفقته الناصب، فأهل السنة جميعاً في رأيه نواصب. الذي يقول عن الشيخين رضي الله عنهما: (أن أبا بكر وعمر هما السببان لإضلال هذه الأمة إلى يوم القيامة) «كشف الاشتباه»: ص ٩٨ فهو في هذا النص يحكم بضلال الأمة إلى يوم القيامة وأن سبب ضلالها هما صهرا رسول الله وحيبائه وخليفته ثم يستنتي من هذا الضلال طائفته ويعتبرها الناجية، المصدر السابق: ص ٩٨.

(٢) وهو رافضي، يعيش في بعض دول الخليج، يقول في كتابه: «التربية الدينية»: ص ٦٣ أن الإمامة ركن من أركان الدين (ولا أركان المذهب الشيعي أي فمناكرها منكر ركن من أركان الدين ومنكر ذلك ليس بمسلم).

(٤) وسيأتي مزيد من الأمثلة لآراء المعاصرين في مسألة التكفير في مبحث رأيهم في ما قالته أصولهم في الصحابة.

ولا شك أن من يكفر صحابة رسول الله الذين جاهدوا معه ورضي الله عنهم ورسوله لا لشيء إلا لأنهم أنكروا الإمامة بزعمه فليس عليه بمستنكر تكفير غيرهم من المسلمين.

فمثلاً نرى محمد رضا المظفر - وهو من كبار علمائهم المعاصرين - يشير في كتابه «عقائد الإمامية» إلى أن المسلم عندهم هو من يشهد الشهادتين أيًا كان مذهبه^(١).

بينما نجده في كتاب السقيفة يحكم بردة المسلمين بأجمعهم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (مات النبي صلى الله عليه وآله ولا بد أن يكون المسلمون كلهم - لا أدري الآن - قد أنقلبوا على أعقابهم)^(٢) هذا كلامه بحروفه وبيننا نجد كتب الشيعة تستثني من الحكم بالردة ثلاثة أو أربعة أو سبعة، نرى هذا الرجل يشك في وجود واحد من المسلمين لم يرتد على أعقابهم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم. وكذلك نرى شيخهم عبد الحسين شرف الدين الموسوي الذي ينفي إيمانهم بهذه الضلالة في أكثر من كتاب من كتبه كما أشرنا إلى ذلك^(٣).

نراه في كتابه الذي سماه «الفصول المهمة في تأليف الأمة» والذي زعم فيه أن الشيعة لا تكفر من أتى بالشهادتين نراه ينكص على عقبه. ويقول إن الأخبار التي وردت بإيمان مطلق الموحدين تخصص بولاية آل البيت - يعني أئمتنا الاثني عشر - ويزعم أن هؤلاء الاثني عشر

(١) أنظر: «عقائد الإمامية»: ص ١٥٥.

(٢) أنظر: «السقيفة»: ص ١٩.

(٣) أنظر: هامش رقم (٢) ص ٨٧ من هذه الرسالة.

هم باب حطة لا يغفر إلا لمن دخلها^(١). ويؤكد القول بأن (ولايتهم من أصول الدين)^(٢).

ويقول: (فقد أجمع المسلمون على معذرة من تأول في غير أصول الدين وإن أخطأ)^(٣).

والأمثلة على هذا التناقض كثيرة لا مجال هنا لعرضها. لكن نرى من الضروري كشف حقيقة كلام الذين ينكرون إيمانهم بهذه الضلالة، وأنهم لا يختلفون عمن يصرح بهذه الضلالة ولكن إنكارهم تفسير خاص لا يعرفه إلا من أطلع على أصولهم وهم يحاولون خداع المسلمين بما يقولونه في حين أنهم لا يفارقون مذهبهم القائم على تكفير المسلمين، إلا تقية أو خداعاً.

ولقد كنا نحسب أن رأي محسن الأمين ومحمد حسين آل كاشف الغطاء رأي عاقل، وصوت معتدل، وسط ذلك الغلو الأعمى والتعصب الذميمة حتى أطلعنا على أصولهم فعرفنا "الحقيقة" وهي أنهم يقولون بأننا نحكم بإسلام الناس في ظاهر الأمر فقط أما في الباطن فهم كافرون، وهم مخلدون في النار والحكم بإسلام الناس - أي أهل السنة - رحمة بالشيعة وذلك للاضطرار إلى مخالطة الشيعة لجمهور المسلمين.

يقول شيخهم الملقب بـ "الشهيد الثاني"^(٤):

(١) «الفصول المهمة»: ص ٣٢.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٢.

(٣) «الفصول المهمة»: ص ٤٥.

(٤) زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني أول من صنف من الإمامية في دراية الحديث على سبيل التفصيل ت ٩٦٦ هـ «أعيان الشيعة»: (٢٩٧/١).

بـ (المنع من المناقاة بين الحكمين - أي الحكم بالإسلام والحكم بالكفر - لأننا نحكم بأن من لم يتحقق له التصديق المذكور - وهو التصديق بإمامة الأئمة - كافر في نفس الأمر والحكم بإسلامه ظاهراً صحة ترتب كثير من الأحكام الشرعية على ذلك). ثم قال: (أن الشارع جعل الإقرار بالشهادتين علامة على صحة إجراء أكثر الأحكام الشرعية على المقر كحل مناكلته والحكم بطهارته وحقن دمه وماله وغير ذلك من الأحكام المذكورة في كتب الفروع، وكان الحكمة في ذلك هو التخفيف عن المؤمنين "الشيعة" لمسيس الحاجة إلى مخالطتهم في أكثر الأزمنة والأمكنة^(١)). ثم قال: (أن القائلين بإسلام أهل الخلاف - يعني بأهل الخلاف أهل السنة - يريدون ما ذكرناه من الحكم بصحة جريان أكثر أحكام المسلمين عليهم في الظاهر لا أنهم مسلمون في نفس الأمر ولذا نقلوا الإجماع على دخولهم النار ثم ذكر أيضاً بأن القائلين بكفرهم إن أرادوا بذلك كونهم كافرين ظاهراً وباطناً فهو ممنوع ولا دليل عليه بل الدليل قائم على إسلامهم ظاهراً^(٢)).

ويقول "المجلسي": (ويظهر من بعض الأخبار بل كثير منها أنهم في الدنيا أيضاً في حكم الكفار لكن لما علم الله أن أئمة الجور وأتباعهم يستولون على الشيعة وهم يتلون بمعاشرتهم ولا يمكنهم الاجتناب عنهم وترك معاشرتهم ومخالطتهم ومناكلتهم أجرى الله عليهم حكم الإسلام توسعة فإذا ظهر القائم "ع" يجري عليهم حكم سائر الكفار في جميع الأمور، وفي الآخرة يدخلون النار ماكثين فيها أبداً مع الكفار وبه

(١) «البحار»: المجلسي: (٣٦٧/٨-٣٦٨).

(٢) «البحار»: المجلسي: (٣٦٧/٨-٣٦٨).

يجمع بين الأخبار كما أشار إليه المفيد والشهيد الثاني^(١).

ويذكر آيتهم العظمى - من المعاصرين - شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي أن (أصول دين الإسلام على قسمين:

قسم: يترتب عليه جريان حكم المسلم وهو الشهادة بالوحدانية، والشهادة بالرسالة وقسم: يتوقف عليه النجاة بالآخرة فقط والتخلص من عذاب الله والفوز برضوانه والدخول في الجنة فيحرم دخولها على من لم يعترف به ويساق إلى النار في زمرة الكفار ويسمى هذا القسم بأصول الإيمان، ثم ذكر أن من هذا القسم الاعتقاد بالإمامة والاعتراف بالإمام وقال: أن الدليل على ذلك هو آرتداد جماعة من الصحابة بعد آرتحال النبي صلى الله عليه وسلم إلى الكفر ومن المعلوم أنه لم يصدر بعد آرتحال النبي من الصحابة ما يصلح أن يكون موجباً للآرتداد إلى الكفر ولم يعدلوا عن الشهادة بالوحدانية والنبوة غير أنهم أنكروا الإمامة^(٢).

وهكذا يتبين أن حكم محسن الأمين، ومحمد حسين آل كاشف الغطا وغيرهما بذلك الحكم إنما يعنون به الإسلام الظاهر، كما أصطلحوا عليه ولهذا لم ينكروا ما جاء في كتبهم من تكفير المسلمين لأنهم يعتقدون بكفرهم في الباطن، ولهذا أجمعوا على دخول جميع المسلمين النار ونجاة الشيعة فقط!! وإذا تأملت كلام محمد حسين آل كاشف الغطا تجده أشار إلى هذا المذهب بقوله: (نعم يظهر أثر التدين بالإمامة

(١) المصدر السابق: (٣٦٩/٨-٣٧٠).

(٢) شهاب الدين النجفي: من تعليقاته على كتاب «إحقاق الحق» للستري: (ج٢/ص٢٩٤-٢٩٥).

في منازل القرب والكرامة يوم القيامة) كما سبق، وكذلك محسن الأمين إذا تدبرت كلامه في هذا الموضوع^(١) رأيته يشير إلى أن الحكم بالإسلام هو في الظاهر فقط ولكنه لم يصرح بذلك تقية. فمن إشاراته لهذا المذهب قوله: (الإسلام هو ما عليه جماعة الناس من الفرق كلها وبه حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث)^(٢) ثم أكد مذهبه الباطل في تكفير المسلمين بقوله: (إلا من أنكر ضروريا من ضروريات الدين كوجوب الصلاة وحرمة الخمر) والإمامة عندهم أعظم من وجوب الصلاة وحرمة الخمر - كما تقدم - بلا إشكال فبه بالأدنى على الأعلى تقية، أما قوله: (وعمدة الخلاف بين المسلمين هو في أمر الخلافة وهي ليست من ضروريات الدين..) فهذا خداع من الرافضي لا يتنبه له من لم يتعامل مع أساليبهم في التقية ولهذا فات هذا على بعضهم^(٣) فهو هنا يقصد - بحيث متعمد - الخلافة عند المسلمين لا مسألة الإمامة عندهم ولذا عبر بالخلافة.. وقبل أن نختم القول في هذا المبحث نتوقف قليلاً لمناقشة إجابة أحد مشايخ الشيعة المعاصرين^(٤) على حديث لهم ينص على أن من قدم أبا بكر وعمر فهو ناصبي والناصري عند الشيعة أشد كفراً من اليهود والنصارى والمشركين. فإن هذا الشيعة أجاب عن حديثهم هذا إجابة مليئة بالكذب، ولا شك أن مثل هذه الإجابة تثبت إيمانهم بهذه الضلالة وأنهم إنما يتسترون عليها بالكذب.

(١) أنظر: في كتابه «الشيعة»: ص ١٧٦.

(٢) المصدر السابق: ص ١٧٦.

(٣) مثل الزعبي: «لا سنة ولا شيعة»: ص ٨٤.

(٤) وهو شيخهم لطف الله الصافي في كتابه «مع محب الدين في خطوطه العريضة».

لقد قال هذا الشيعي: (نقل الخطيب - يعني محب الدين في خطوطه - بواسطة بعض الكتب عن كتاب مسائل الرجال مكتابة محمد بن علي بن عيسى إلى الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى "ع" في جملة مسائل محمد بن علي بن عيسى قال: كتبت إليه أسأله عن الناصب - أي الذي ينصب العداوة لأهل البيت - هل أحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت - أي تقدمه الشيخين صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيره أبي بكر وعمر - وأعتقاده إمامتهما فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب).

ثم أجاب هذا الشيعي بأن (هذه المكتابة مأخذها كتاب مسائل الرجال كتاب مجهول لم نظفر بعد الفحص الكثير على أسم جامعه ومؤلفه، ومحمد بن علي بن عيسى أيضاً مجهول^(١)).

وجواب هذا الرافضي أراد به أن يخدع المسلمين، فهو أولاً: قال أن محب الدين الخطيب نقل هذا النص بواسطة بعض الكتب ليوهم القاريء أن الكتاب الذي نقل منه الخطيب كتاب مجهول مع أن الخطيب نقل هذا النص من أوثق كتبهم المعاصرة في علم الرجال وهو «تنقيح المقال» لآيتهم العظمى عبد الله الممقاني. وثانياً: زعم الرافضي أن هذا النص مأخذه كتاب «مسائل الرجال» وهو مجهول عندهم مع أنه ليس كذلك فهو من أصولهم المعتمدة القديمة، وقد وصل إليهم جملة من الكتاب بما فيها النص المذكور عن طريق نقل شيخهم الثقة عندهم "آبن إدريس" - والذي هو عندهم كما يصفه مرجع الشيعة

(١) لطف الله الصافي: «مع الخطيب»: ص ٩٥.

المعاصر محمد حسين آل كاشف الغطا من أعظم علمائهم المتقدمين - (١) في كتابه «السرائر» وكتابه هذا أحد الأصول التي تستقي منها كتب الحديث عندهم (٢)، وقال عنه آل كاشف الغطاء، بأنه من جلائل كتب الفقه والحديث عندهم (٣)، فهذا النص موجود في كتاب «السرائر» (٤) الموثق عندهم، كما هو موجود في كتاب «تنقيح المقال» المعتمد عندهم (٥)، كما أن شيخهم «الحر العاملي» ذكره بنصه في كتابه، «وسائل الشيعة» (٦) وهو أحد أصولهم الثمانية - كما أسلفنا - فهل هذا كتاب مجهول وأمّهات كتب الشيعة تنقل عنه.

أما قوله بأن «محمد بن عيسى» مجهول عندهم فهذا من أكبر الكذب وهو القرينة الثالثة على أن دفاعه مبني على الخداع والتقية لأن محمد بن عيسى هذا من ثقاتهم: قال الحر العاملي: (محمد بن علي بن عيسى القمي كان وجهاً بقم وأميراً عليها..، له مسائل لأبي محمد العسكري قاله النجاشي والعلامة) (٧).

-
- (١) «أصل الشيعة»: ص ١٠٤.
 - (٢) أنظر: «وسائل الشيعة»: (٤٦/٢٠).
 - (٣) «أصل الشيعة»: ص ١٠٤.
 - (٤) «السرائر»: ص ٤٧٩.
 - (٥) «تنقيح المقال»: (٢٠٧/١).
 - (٦) «وسائل الشيعة»: (٣٤١-٣٤٢).
 - (٧) «وسائل الشيعة»: (٣٣٦/٢١)، وأنظر: النجاشي: «الرجال»: ص ٦٢، الطوسي: «الفهرست»: ص ١٨٣، «جامع الرواة»: (١٥٥/٢)، وقوله العلامة يريد به ابن المطهر الحلي.

(و) في غلو الشيعة في مدح نفسها :

ولقد وجدنا "معاصريهم" يسيرون على خطى سلفهم، ويسمون أنفسهم بـ "الخاصة" (١) وبـ "المؤمنين" (٢) وبـ "الفرقة الناجية" (٣) و"المحقة" (٤) ويسمون أهل السنة بـ "العامة" و"النواصب" (٥) ويقولون في مدح كتب الحديث عندهم مع ما حوت من ضلال وجهل وأباطيل ويقولون عنها:

روتها هداة قولهم وحديثهم : روى جدنا عن جبرائيل عن الباري (٦)

ويكفرون المسلمين ، وخيار المؤمنين يزعمون أنهم الناجون في الآخرة ويتطاولون على خيار أصحاب رسول الله ، بالسب ويطعنون في علماء المسلمين وأئمة الدين على امتداد التاريخ ويغلون في علمائهم وينسبونهم زوراً بأنهم حجج الله وآياته ، وقد اعتبر أحد شيوخهم استنكار المسلمين لغلو الشيعة في مدح نفسها من قبيل الجزع لما للشيعة من مدح (٧) !!

(٧) في العصمة :

لم أر في آراء دعاة التقريب ما يشير إلى أنهم خففوا من غلوهم في مسألة « عصمة أئمتهم » بل يلاحظ أن طائفة كبيرة من علماء

(١) فلذا نجدهم في آستشهادهم بأحاديث يزعمون نقلها عن أهل السنة يقولون: (وهذا من طريق العامة) وقالت العامة. أنظر مثلاً: «بحوث في علوم القرآن»: ص ٢٠٠.

(٢) ، (٣) ، (٤) أنظر مثلاً: الأنطاكى: «لماذا اخترت مذهب الشيعة».

(٥) قال شيخهم محمد آصف المحسنى: (فالمنكر - أي للإمامة - مسلم غير مؤمن إلا أنه يتطبق عليه عنوان آخر كالنصب والغلو) «صراط الحق»: (٢٠١/٣).

(٦) «الفصول المهمة»: ص ٣١ ، «الشيعة في الميزان»: ص ٤٤.

(٧) الخنيزي: «الدعوة الإسلامية»: (١١٩/١).

الشيعة السابقين يمثلهم آبن بابويه القمي وشيخه آبن الوليد - من القرن الرابع - وغيرهما كانوا أخف غلواً من علمائهم المعاصرين فلم يقولوا بالعصمة المطلقة للأئمة، بل قالوا بجواز السهو عليهم^(١) - مثلاً - وأعتبر آبن بابويه القمي أن الذين ينفون السهو عنهم هم المفوضة لعنهم الله تعالى، أي ليسوا من الشيعة في نظره^(٢) وجاء لعن من ينفي السهو عن الأئمة على لسان إمامهم الثامن علي الرضا حيث قال: (كذبوا لعنهم الله إن الذي لا يسهو هو الله لا إله إلا هو)^(٣)، وكذلك قرر شيخهم "الطبرسي" - من القرن السادس - (أن مذهبهم أن الأئمة يجوز عليهم السهو والنسيان في غير ما يؤدونه عن الله)^(٤).

ومع ذلك فإن شيخ الشيعة المعاصر وآيتها العظمى "عبد الله الممقاني" يؤكد أن نفي السهو عن الأئمة أصبح من ضرورات المذهب الشيعي^(٥) وهو لا ينكر أن شيوخهم السابقين كانوا يعدون ذلك غلواً لكنه يقول إن ما يعتبر غلواً في الماضي أصبح اليوم من ضرورات المذهب الشيعي^(٦).

ويقرر شيخهم المعاصر "محمد رضا المظفر" في كتابه «عقائد الإمامية» أن من عقائد الإمامية أن الإمام (يجب أن يكون معصوماً

(١) أنظر : ص ٣٢٧ - ٣٢٨ من هذا البحث .

(٢) «من لا يحضره الفقيه»: (١/٢٣٤).

(٣) «البحار»: (٢٥/٣٥٠).

(٤) الطبرسي: «مجمع البيان»: (٥/٢٠٥).

(٥) الممقاني: «تنقيح المقال»: (٣/٢٤٠).

(٦) الممقاني: «تنقيح المقال»: (٣/٢٤٠).

من السهو والخطأ والنسيان^(١) ولا يذكر في هذا أدنى خلاف بينهم كما أن من دعاة التقريب أنفسهم من يؤكد هذا المبدأ ولا يتقي في ذلك^(٢).

وإذا كانت دعوى عصمة الأئمة تعني مضاهاتهم للرسول^(٣) فإن نفي السهو عنهم هو تأليه لهم كما أشار إلى ذلك إمام الشيعة الثامن علي الرضا، ولذا قرر آبن بابويه القمي وغيره أن هذا الاعتقاد هو الفاصل بين الغلاة وغيرهم^(٤).

وإذا كان شيخهم المعاصر الممقاني يرى أن نفي السهو عن الأئمة من ضرورات المذهب الشيعي ومنكر الضروري كافر عندهم كما يؤكد شيخهم المعاصر محسن الأمين^(٥)، فمعنى هذا أن متأخريهم يكفرون متقدميهم ومتقدميهم يكفرون متأخريهم. وإذا كان الممقاني يرى أن نفي السهو عن الأئمة من ضرورات المذهب الشيعي، وبعضهم ينقل الإجماع على ذلك^(٦)، فإننا نجد في بعض الكتابات الموجهة لديار الستة^(٧) القول بأن الاعتقاد بأن الأئمة يسهون هو مذهب جميع الشيعة^(٨) وهكذا يكفر بعضهم بعضاً، ويناقض بعضهم بعضاً وكل يزعم أن ما يقوله هو مذهب الشيعة.

(١) «عقائد الإمامية»: ص ٩٥.

(٢) الخنيزي: «الدعوة الإسلامية»: (٩٢/١).

(٣) آبن تيمية: «جامع الرسائل»: ص ٢٧٣.

(٤) أنظر: ص ٣٢٧ — ٣٢٨ من هذا البحث.

(٥) «كشف الارتباب»: المقدمة الثانية، و«مهدب الأحكام»: (٣٩٣-٣٨٨/١).

(٦) محمد آصف المحسنی: «صراط الحق»: (١٢١/٣).

(٧) يعني أنها قد تحمل التقية.

(٨) محمد جواد مغنية: «الشيعة في الميزان»: (ص ٢٧٢-٢٧٣).

(٨) في الرجعة :

هناك فئة من دعاة التقريب أنكرت إيمانهم بالرجعة وقالت أنهم لا يعتقدون إلا برجعة المهدي أي لا يؤمنون إلا بعقيدة "المهدية" أو رجعة المهدي من غيبته.

ومن هؤلاء أبو الحسن الخنيزي حيث قال: (فالحق الذي عليه المحققون هو أن لا رجعة، سوى ظهور الإمام الثاني عشر^(١)). ومنهم هاشم معروف الحسيني حيث يقول: (إن الرجعة ليست من معتقدات الإمامية ولا من الضروريات عندهم)^(٢) وهذه خطوة تصحيحية لو أعقبها نقض لهذا المعتقد، ورد على القائلين به من الرافضة، وإلا فقد يقول قائل: هذا جحود لما هو موجود في كتبهم وأمانة التقية عليه ظاهرة؛ فهم ينسبون هذا المذهب لجميع الشيعة والواقع خلاف ذلك بينما نجد بعض دعاة التقارب والمدافعين عن التشيع يجاهرون بأن الرجعة من عقائد الإمامية وأنها ليست هي ظهور المهدي أو رجعته من غيبته بل يصرحون بأنها تعني (أن الله يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، فيعز فريقاً ويذل فريقاً آخر.. وذلك عند قيام مهدي آل محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام)^(٣) ويقولون: (ولا يرجع إلا من علت درجته في الإيمان، أو من بلغ الغاية من الفساد ثم يصيرون بعد ذلك إلى الموت..)^(٤) ولا شك أن هذا إيمان ببعث غير يوم البعث والنشور الذي جاءت به النصوص، ومن دعاة التقريب من يثبت الرجعة بالمعنى العام ولكنه

(١) «الدعوة الإسلامية»: (٢/٩٤).

(٢) هاشم معروف الحسيني: «الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة»: ص ٢٣٧.

(٣) ، (٤) محمد رضا المظفر: «عقائد الإمامية»: ص ١٠٩، وأنظر: محمد حسين آل

كاشف الغطاء، «أصل الشيعة»: ص ٣٥.

يقول بـ (أن الرجعة ليست من الأصول التي يجب الاعتقاد بها والنظر فيها..)^(١) يقول محمد حسين آل كاشف الغطا: (وليس التدين بالرجعة في مذهب التشيع بلازم ولا إنكارها بضر وإن كانت ضرورية عندهم)^(٢) وقال: (وليس لها - يعني الرجعة - عندي من الاهتمام قدر صغير أو كبير)^(٣) وما ندري كيف تكون ضرورية مع أن اعتقادها ليس بلازم وإنكارها ليس بضرار وليس لها اهتمام عنده؟! هذا ما يقوله دعاة التقارب من الشيعة صنف ينكر الرجعة، وآخر يثبتها، وثالث يهون من شأنها وكل يزعم أن ما يقوله هو مذهب الشيعة فمن نصدق منهم وكلهم من كبار شيوخ الشيعة، وفي عصر واحد؟ ومع هذا نرى هذا التباين في أقوالهم هل هذا أثر من آثار عقيدة التقية ومن العجب أن كتب هؤلاء الذين ينكرون الرجعة أو يهونون من شأنها - كتبهم المعتمدة تقول: تضافرت الأخبار ليس منا من لم يؤمن برجعتنا^(٤) ويقولون: (إن ثبوت الرجعة مما أجمعت عليه الشيعة الحققة والفرقة المحقة بل هي من ضروريات مذهبهم)^(٥) (ومنكرها خارج من رتبة المؤمنين)^(٦) ... إلخ كما سبق^(٧).

(١) محمد رضا المظفر: «عقائد الإمامية»: ص ١١٣.

(٢) «أصل الشيعة»: ص ٣٥.

(٣) «المصدر السابق»: ص ٣٦.

(٤) عبد الله شير: «حق اليقين»: (٣/٢)، وأنظر: إبراهيم الزنجاني: «عقائد الاثنى عشرية»: ص ٢٤٠.

(٥) عبد الله شير: «حق اليقين»: (٣/٢)، وأنظر: إبراهيم الزنجاني: «عقائد الاثنى عشرية»: ص ٢٣٩.

(٦) إبراهيم الزنجاني: «عقائد الاثنى عشرية»: ص ٢٤١.

(٧) أنظر: ص ٣٤١ من هذا البحث.

فكيف نفسر هذا التناقض، وقد استحل القوم بعقيدة التقية كل شيء وإذا أخذنا كل شيء على ظاهره نقول بأن كتب الشيعة المعتمدة تكفر منكر الرجعة من الشيعة لأنها تقول ليس منا من لم يؤمن بكرتنا.

وآل كاشف الغطا الذي يقول بأن الرجعة ليس لها عنده اهتمام أو ليس لها عنده قدر قلامه ظفر - كما في طبعة أخرى للكتاب - لماذا لا يطبق عدم الاهتمام هذا في سائر عقائدهم التي شدوا بها عن جمهور المسلمين لأنها كلها مثل الرجعة يزعمون تواتر أخبارهم فيها وأنها من ضرورات مذهبهم فلم التفريق بين المتماثلات؟! .

وقبل أن نرفع القلم عن هذا الموضوع لا بد أن نشير إلى إجابة أحد آيات الشيعة حول ما يجري في «هذه الرجعة» المزعومة لأبي بكر وعمر وذلك لطرافة هذه الإجابة يقول آيتهم العظمى «عبد الحسين الرشتي»: (وأما مسألة نبش قبر صاحبي رسول الله ﷺ وإخراجهما حين وهما طريان وصلبهما على خشبة وإحراقهما لأن جميع ما أرتكبه البشر من المظالم والجنايات والآثام من آدم إلى يوم القيامة منهما فأوزارها عليهما، فمسألة عويصة جداً وليس عندي شيء يرفع هذا الإشكال، وقد صرح عن أئمتنا أن أحاديثنا صعب مستصعب)^(١) وهذا الجواب من هذا الرافضي يثبت فيه أن دينهم صعب مستصعب وهذا يدل على أنه خلاف الفطرة، وما لا تقبله العقول لشذوذه ومخالفته للأصول. ولكن لا يزال قائم منهم بل من شيوخهم من يعيش أسير هذا الشذوذ، وحليف هذه الخرافات التي عفى عليها الدهر، ولا يعلن نبذها بل ينشرها ويدعو لها لأن دينهم صعب مستصعب!!

(١) «كشف الاشتباه»: ص ١٣١.

(٩) في الغيبة :

لا يخالف أحد من الشيعة أن إيمانهم بغيبة المهدي أساس المذهب ومحور التشيع لأنه لو سقطت فكرة الغيبة لم يعد هناك من يسمى بالإمامية الاثنى عشرية

لذلك أجهدوا أنفسهم في إثباتها، ما وسعتهم الحيلة والمحاولة. ودعاة التقريب في هذا الباب يستغلون "أخبار المهدي" الموجودة في كتب السنّة، ويزعمون أن عقيدة "المهدية" مما آتفت عليه السنّة والشيعة ولا فرق بين الطائفتين في ذلك سوى أن أهل الشيعة يقولون إنه مولود وحى وسيظهر، وأهل السنّة يقولون إنه سيظهر في المستقبل ولا يؤمنون بوجوده الآن^(١).

ولا شك أن هذا من مكائد الشيعة وإلا فعقيدة الغيبة عند الشيعة تختلف تماماً عن قضية المهدي عند أهل السنّة^(٢). والشيعة المعاصرون الذين يدافعون عن التشيع يحاولون تكذيب كل ما ينسب إلى مذهبهم من نقائص فمثلاً في مسألة الغيبة إذا قيل لهم لم لا يظهر مهديكم، وأنتم تزعمون أنه لا يمنع من ظهوره سوى خوفه على نفسه فلم لم يخرج وقد توفر له الأمن في مناسبات كثيرة أثناء قيام الحكومات الشيعية؟

فيجيب بعض دعاة التقريب على ذلك بقوله: (وأما دعوى أن الإمام المهدي ممتنع من الخروج خوفاً من الأعداء فهي من الخيالات المتنامية أو من الخيالات والوهميات المثارة من الحدة حال الجدال)^(٣)

(١) أنظر: الخنيزي: «الدعوة الإسلامية»: (٢/٣٥٠).

(٢) أنظر: ص ٣٥٥ هامش (٤).

(٣) أبو الحسن الخنيزي: «الدعوة الإسلامية»: (٢/٣٤٤).

هذا ما يقوله شيخهم الكبير عندهم "أبو الحسن الخنيزي" مع أن كتب الشيعة تنص على أن العلة لاحتجاب المهدي هو خوفه.

يقول "الطوسي" الملقب عندهم بـ "شيخ الطائفة": (لا علة تمنع من ظهور المهدي إلا خوفه على نفسه من القتل لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار وكان يتحمل المشاق والأذى فإن منازل الأئمة وكذلك الأنبياء إنما تعظم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات الله^(١)).

ويقول "المرتضى" الملقب عندهم بـ "علم الهدى"، أن (السبب في الغيبة هو إخافة الظالمين له.. وإذا خاف على نفسه وجبت غيبته والتحرز من المضار واجب عقلاً وسمعاً^(٢)).

وقد ورد هذا المعنى في "رواياتهم" فمن ذلك أن أبا عبد الله جعفر الصادق قال - كما يزعمون - للغلام - يعني المهدي - غيبة قبل قيامه، قيل ولم قال يخاف على نفسه الذبح^(٣). والغريب أنهم يعللون احتجاجه بالخوف من القتل مع أن من أصول عقائدهم (أن الأئمة يعلمون متى يموتون ولا يموتون إلا بأختيار منهم)^(٤) فكيف يخرجون من هذا "التناقض".

ومن الأمثلة على إنكارهم لما هو واقع "في مسألة الغيبة" أن شيخهم المعاصر محمد حسين آل ياسين ينفي ما ذكره أحمد أمين من

(١) الطوسي: «الغيبة»: ص ١٩٩ فصل: "ذكر العلة المانعة من ظهور الحجة".

(٢) المرتضى: «مسألة الغيبة» (مخطوط) عن نشأة الشيعة: ص ٣٠٤.

(٣) ابن بابويه القمي: «إكمال الدين»: ص ٤٤٩، الكليني: «الكافي»: (١/٣٤٠)، محمد على الموسوي الحائري: «خلفاء الرسول الاثنا عشر»: ص ٢٧٦ وغيرها.

(٤) وهذا باب في صحيحهم «الكافي»: (١/٢٥٨) - وقد مر -.

أن الشيعة تزعم أن لمهديها صلة ببعض كبار علمائهم^(١) ويقول "آل ياسين": (كل كتب الشيعة تصرح بأن المهدي غائب لا يتصل به أحد فأين الصدق في القول وأين الأمانة في النقل)^(٢). بينما حقيقة الأمر أن هذا اعتقاد مقرر عندهم ولهم فيه مؤلفات مستقلة مثل ما ألفه شيخهم المعاصر "الطبرسي"، في هذا الباب وسماه «جنة المأوى فيمن لقي الإمام في الغيبة الكبرى» وقد ذكروا أسماء مجموعة من شيوخهم كانوا على صلة مباشرة بالمهدي بعد الغيبة الكبرى كما مر^(٣) وفي «البحار» للمجلسي بيان لطريقة الاتصال بصاحب الأمر ليس لخواص الشيعة فقط بل لكل شيعي يقول المجلسي: (تكتب ماسنذكره في رقعة وتطرحها على قبر من قبور الأئمة «ع» فشدّها واختمها وأعجن طيناً نظيفاً وأجعلها فيه وأطرحها في نهر أو بئر عميقة أو غدير ماء فإنها تصل إلى صاحب الأمر «ع» وهو يتولى قضاء حاجتك بنفسه تكتب: بسم الله الرحمن الرحيم كتبت يا مولاي صلوات الله عليك مستغيثاً.. إلخ ثم تصعد النهر أو الغدير وتعمد بعض الأبواب إما عثمان بن سعيد أو ولده محمد بن عثمان أو الحسن بن روح أو علي بن محمد السيمري فهؤلاء كانوا أبواب المهدي فتنادي بأحدهم يا فلان بن فلان سلام عليك أشهد أن وفاتك في سبيل الله وأنت حي عند الله مرزوق.. وهذه حاجتي ورقعتي إلى مولاي «ع» فسلمها إليه فأنت الثقة الأمين ثم أرمها في النهر أو البئر أو الغدير تقض حاجتك إن شاء الله)^(٤) !!!

(١) أحمد أمين: «المهدي والمهدوية»: ص ١٠٩ - ١١٩.

(٢) محمد حسين آل ياسين: «المهدي المنتظر»: ص ٥٨.

(٣) ص ٢٦٧.

(٤) «البحار»: (٢٣٥/٢٥).

(١٠) في البداء :

كما تقرر كتب الشيعة القديمة أن البداء من عقائدهم وتعظم من شأنه، فكذلك كتبهم الحديثة تسير في الغالب على المنوال نفسه وتحدث عن البداء باعتباره عقيدة من عقائدهم وتنقل بعض رواياتهم التي تبلغ في مسألة البداء مثل قولهم: (ما أعظم الله وعبد الله بشيء بمثل البداء) (ولو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه)^(١) ونحوه، ولا يعلم بهذا الفضل أحد من المسلمين — ماعدا الإمامية — فالقرآن الكريم والسنة المطهرة ليس لهذه العقيدة فيهما ذكر . وتحاول هذه الكتب أن تجد لمسألة البداء تأويلاً مقبولاً تفسره على نحو ما أسلفنا القول فيه، وأمثاله^(٢) .

وعلى أية حال فالمعاصرون على خطى القدامى في إثبات هذا المعتقد وتعظيمه ولا نجد من لديه الشجاعة للقول الصريح الصادق في هذه القضية التي جعلوها من معتقداتهم مع ما تحمله من «معنى» لا يليق أن ينسب إلى الله سبحانه — كما مر — واكتفوا بتأويله صيانة لمذهب الشيعة عن النقد لكن يبقى البداء من عقائدهم بلا إنكار، وذلك لارتباطه بدعوى علم الغيب عند الأئمة التي يزعمونها — كما أسلفنا فنقض مسألة البداء يضعهم في مناقصة كاملة لاعتقادهم في الأئمة، وإثبات البداء ينزه الأئمة ولكن ينسب الخلف في الأخبار إلى الله تعالى عما يقولون علواً كبيراً. وهذا هو الطريق المسدود الذي قادهم اعتقادهم إليه .

(١) انظر: إبراهيم الزنجاني: «عقائد الاثنى عشرية»: ص ١٤٩، محمد رضا المظفر: «عقائد الإمامية»: (ص ٦٩ — ٧٠) .

السيد: أمير محمد الكاظمي القزويني: «الشيعة في عقائدهم وأحكامهم»: ص ٣٥٨ وغيرها.

(٢) انظر: الرد على تأويلاتهم للبداء في «الوشية» لموسى جار الله: (ص ١١٥ — ١٢٠) . و «الإمام الصادق»: لمحمد أبو زهرة: (٢٣٩ — ٢٤١) .

(١١) في الصحابة :

ما رأى دعاة التأليف والوحدة والتقارب فيما سبق أن عرضنا له من نصوص في كتب الشيعة المعتمدة عندهم التي تتناول صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطعن واللعن والتكفير، وهم الذين تلقوا هذا الدين ونقلوه لنا فالطعن فيهم طعن في الدين، وطعن في القرآن والسنة، فكيف نتقارب مع من يطعن في ديننا وسنة نبينا، وتواتر شريعتنا. إن على المخلصين من الشيعة وهم يريدون التقارب مع المسلمين أن يعلنوا - صراحةً - رأيهم في تلك الآراء الشاذة التي تتناول خيار الصحابة بالنقد والتجريح والتكفير ليبينوا بصدق أنها لا مكان لها في معتقدتهم وأنها آراء لبعض المنحرفين من السابقين يوعون بإثمها وإثم من أتبعهم فيها إلى يوم القيامة حتى يزولوا تلك النفرة التي سكنت في قلوب أهل السنة من أقدم العصور إلى الآن.. وإن أجدى طريق لإزالتها هو بيان أنهم لا يعتقدون بصحة تلك الآراء التي يستوحش منها المؤمنون في كل بقاع الأرض فأبي مؤمن صادق الإيمان يعلم أن فرقة من الفرق تدين بلعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي لم يفر فريه في الإسلام أحد، ثم بعد ذلك يقبل على دراسة مذهبها إلا من أوتى قدرة فكرية خاصة وأي مؤمن يثق بأراء هذه الطائفة إذا كان يعلم أنها تدين بهذا اللعن، إن إزالة هذه الأدران هي من أركان التقارب وأساسه، وإن عليهم أن يعلنوا على الملأ هذه الإزالة والتغيير^(١)، إذا كانوا صادقين في رغبتهم في التآلف مع المسلمين وليس الأمر مؤامرة لنشر معتقدتهم في ديار السنة .

(١) محمد أبو زهرة: «الإمام الصادق»: ص ١٢.

فلنر ما يقوله دعاة التقارب في هذا الشأن. هناك "رأي" مصدره الكتب والرسائل التي تنشر في ديار أهل السنة بأقلام شيعية، والموجهة للدفاع عن معتقد التشيع والدعاية للشيعية. وجوهر هذا الرأي أن الشيعة لا تسب فضلاً عن أن تكفر الخلفاء الثلاثة، وأنها تقدر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالخيزي في كتابه «الدعوة الإسلامية إلى وحدة أهل السنة والإمامية» يسمي عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ويترضى عنه^(١)، ويطلق على عائشة وحفصة أمهات المؤمنين^(٢)، وكذلك يسمي أبا بكر أمير المؤمنين^(٣) ويقول أن جعفر الصادق يقول مفتخراً: (ولدني أبو بكر مرتين لأن أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها بنت عبد الرحمن بن أبي بكر فهي بكريّة أما وأباً) ويقول: إن من قضاء جعفر الصادق (فسق من سب الخلفاء الثلاثة)^(٤). ويقول الخيزي بأن الإمامية - في هذا العصر - لا تمس كرامة الخلفاء البتة وهذه كتبهم تنفي علناً السب عن الخلفاء وتثني عليهم. ومن صرح بنفي السب محمد باقر أحد مشاهير المجتهدين في كربلاء في منظومته المطبوعة في بمبي قال:

(١) «الدعوة الإسلامية»: (٨/١).

(٢) المصدر السابق: (٩/١).

(٣) المصدر السابق: (١٣/١).

(٤) «الدعوة الإسلامية»: (٧٤/١).

فلا نسب عمرا كلا؟ ولا
عثمان والذي تولّى أولاً
ومن تولّى سبهم ففاسق
حكم به قضى الإمام الصادق
ثم قال:

وعندنا فلا يحل السب

ونحن - أيم الله - لانسب^(١)

وصدر في مصر من جمعية شيعية تسمى نفسها "دار أهل البيت" كتيب يحمل عنوان «تقدير الإمامية للصحابة وموقفهم من الغلاة»^(٢) من تأليف أحد روافض العراق ويدعى "طالب الحسيني الرفاعي" ويلقب نفسه بـ "إمام الشيعة في جمهورية مصر العربية"^(٣) - على الرغم أنه ليس في مصر شيعة - ويمارس نشاطاً غريباً في التبشير بالتشيع بين صفوف المسلمين في مصر^(٤) في هذا الكتيب نفى أن تكون الشيعة ترمي الشيخين ومن بايعهما بلعن أو تكفير، وذكر أن من ينسب إليهم ذلك فهو إما أن يكون خصماً سيئ النية، وإما أنه لم يطلع على مذهب الشيعة ونقل عن كتابات الخصوم ولم يتمكن من الاطلاع على كتب أصحاب المذهب نفسه.

ويرى الشيعي أحمد مغنية (أن المفرقين وجدوا في اتفاق الاسمين

(١) «الدعوة الإسلامية»: (٢٥٦-٢٥٧).

(٢) نشرته دار الخانجي بمصر وهو بحث قدم لمؤتمر علماء المسلمين السابع على ما قاله مؤلفه.

(٣) أنظر كتيبه: «مع الإمام علي في نهجه»: ص ٦٤.

(٤) وسيأتي مزيد إيضاح عن هذه الجمعية في محاولات التقريب.

عمر بن الخطاب الخليفة العظيم، عمر بن سعد قاتل الحسين ميداناً واسعاً يتسابقون فيه في تشويه الحقيقة والدس على الشيعة بأحط أنواع الدس.. وكان طبيعياً أن يكون لعنة اللعنات عمر بن سعد لأنه بطل الجريمة وقائد المجرمين الجبناء، ومن من المسلمين لا يلعن عمر بن سعد قاتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن أولئك الآثمين المفرقين أستغلوا كلمة "عمر" وقالوا إن الشيعة تنال من خليفة النبي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإني في الوقت الذي أثور فيه على الدساسين التجار أصحاب الغايات والمصالح الرخيصة لا أنكر وجود أفراد بالأمس من سواد الشيعة وبسطائها لا يفرقون بين هذين الاسمين، بل لا يعرفون أن في دنيا التاريخ الإسلامي عمرين تقياً وشقياً^(١).

وفي تفسير «الكاشف» لمحمد جواد مغنية أورد قول زين العابدين علي بن الحسين في الصحيفة السجادية من دعاء له في الصلاة على أتباع الرسل (اللهم وأصحاب محمد خاصة الذين أحسنوا الصحبة والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره.. وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته..)^(٢)

ثم قال جواد: هذه المناجاة جاءت في الصحيفة السجادية التي تعظمها الشيعة، وتقدس كل حرف منها^(٣)، وهي رد مفحم لمن قال: إن الشيعة ينالون من مقام الصحابة^(٤).

(١) أحمد مغنية: «الإمام جعفر الصادق»: (ص ١١٣-١١٤).

(٢) «الصحيفة السجادية»: (ص ٤٣-٤٤).

(٣) قال ابن تيمية عن هذه الصحيفة التي ينسبها الشيعة لعلي بن الحسين ويقدمونها، قال إن أكثرها كذب على علي بن الحسين «منهاج السنة»: (٢٠٩/٣).

(٤) محمد جواد مغنية: «التفسير الكاشف»: (١٠/٥١٥).

المناقشة :

نقول للخيزي، والرفاعي، وأحمد مغنية، ومحمد جواد مغنية وغيرهم ممن يقول إننا نقدر الصحابة، ولا ننقصهم ونترضى عنهم تلك كلمات طيبة تنزل على قلوبنا برداً وسلاماً، ومرحباً بهذه الروح الكريمة الجامعة الموحدة بين المسلمين وإننا لنفتح صدورنا لكل كلمة توفق ولا تفرق، ونستبشر بكل محاولة صادقة لرفع تلك الأدران والصفحات السوداء التي تمس من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. نرحب ونستبشر بشرط أن لا تكون تلك الكلمات تقية أو مصانعة سياسية، لكن أليس كل قاريء قرأ ما نقلناه عن كتبهم الأساسية حول الصحابة أو أطلع مباشرة على ما في «الكافي»، أو «الوافي»، أو «البحار»، أو «الاحتجاج»، أو «تفسير القمي» أو «تفسير العياشي»، أو «البرهان» لهاشم البحراني وغيرها أو بعض ما في كتبهم المعاصرة وما حملته هذه الكتب من هجوم وطعن وتكفير لصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس كل من أطلع على شيء من ذلك يتعجب لماذا ينكر أمثال طالب الرفاعي، وجواد مغنية وغيرهما وجود هذه الصفحات ألا يمكن أن يفسر هذا الإنكار لما هو قائم وواقع بأنه تقية؟!

ألا يعلم هؤلاء أن هناك كتباً ألفها شيوخ الشيعة المعاصرون تلعن وتسب وتكفر والفرق بينها وبين هذه الكتب التي تقول إن الشيعة لا تسب أن تلك الكتب نشرت في ديار تشكل فيها الشيعة الشطر أو الأغلبية أو أن لهم قوة. فأصحابها من روافض العراق وإيران، أو الهند فهم لا يستعملون التقية بشكل كامل.

فهذا محمد رضا المظفر من روافض العراق، المعاصرين ومن المتحمسين لفكرة التقريب يقول هذا الرافضي عن صحابة رسول الله:

(مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا بد أن يكون المسلمون كلهم - لا أدري الآن - قد أنقلبوا على أعقابهم)^(١) ويتناول هذا "الرجل" على خيار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتهمهم بالتآمر فيقول: (لا يستطيع الباحث أن ينكر من عمر بن الخطاب تملأه على علي بن أبي طالب وكذلك جماعته الذين شاهدنا منهم التعاضد والتكاتف في أكثر الحوادث كأبي بكر وأبي عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأضرابهم)^(٢) ويعتبر هذا هو سبب الردة ذلك أنه يزعم أن (كل ضلال وقع ويقع في الأمة هو ناشيء من الخلاف في أمر الخلافة فهو أس كل ضلالة)^(٣)!!

وهذا آيتهم العظمى محمد الخالصي، من كبار مراجع الروافض في العراق وممن يتزعم الدعوة إلى "الوحدة الإسلامية: بين السنة، والشيعية" نرى هذا الرافضي يشكك في إيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فيقول: (وإن قالوا إن أبا بكر وعمر من أهل بيعة الرضوان الذين نص على الرضا عنهم القرآن في قوله: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾^(٤) قلنا لو أنه قال لقد رضي

(١) محمد رضا المظفر: «السقيفة»: ص ١٩.

(٢) المصدر السابق: ص ٨٥.

(٣) محمد رضا المظفر: «السقيفة»: ص ٩١.

(٤) الفتح: آية ١٨.

عن الذين يبايعونك تحت الشجرة أو عن الذين بايعوك لكان في الآية دلالة على الرضا عن كل من بايع ولكن لما قال: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك..﴾ فلا دلالة فيها إلا على الرضا عن محض الإيمان^(١).

ومعنى هذا أن أبا بكر وعمر لم يمحضا الإيمان فلم يشملهما رضا الله في زعم هذا الرافضي، وهذا آية من آياتهم التي ينسبونها زوراً إلى الله ويدعى شهاب الدين النجفي يقول عن الخلفاء الثلاثة ومن بعدهم من خلفاء المسلمين: (فما صدر عن الخلفاء من الظلم والفواحش تجاوز عن حد الإحصاء فما بقي حق إلا وقد أضاعوه ولا موبقة إلا وفعلوها)^(٢).

وهذا أحد آيات الشيعة ويسمى حسين الخراساني، يقول في كتابه «الإسلام على ضوء التشيع» - والذي أهدها إلى مكتبة دار التقريب بالقاهرة وكان قد نشر باللغات الثلاث العربية والفارسية والانكليزية وحاز على رضا وزارة المعارف الإيرانية يقول في هذا الكتاب: (تجويز الشيعة لعن الشيخين أبي بكر وعمر وأتباعهما فإنما فعلوا ذلك أسوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقتفاء لأثره^(٣))!! فإنهم ولا شك قد أصبحوا مطرودين من حضرة النبي - كذا - وملعونين من الله تعالى بواسطة سفيره صلى الله عليه وآله وسلم^(٤).

(١) محمد بن محمد مهدي الكاظمي الخالصي: «إحياء الشريعة في مذهب الشيعة»:

(٦٤-٦٣/١).

(٢) شهاب الدين النجفي: تعليقاته على «إحفاق الحق» للتستري: (٢/٢٩١).

(٣) «الإسلام على ضوء التشيع»: ص ٨٨ (الهامش).

(٤) المصدر السابق: ص ٨٨.

ويقول: (إنا لا نعهد - لهؤلاء الخلفاء الثلاثة أبي بكر بن قحافة، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان أي نبوغ في العلم أو تقدم في جهاد أو تبرز في الأخلاق، أو ثبات على مبدأ، أو تهالك في العبادة، أو تفان في العمل أو إخلاص في سبيل الدعوة الإسلامية)^(١).

يقول هذا القول وغيره من "الطامات"^(٢) وهو يزعم الدعوة إلى الوحدة حيث يقول: (فنحن معاشر الشيعة نرى من الواجب الضروري توطيد الوحدة الإسلامية وترك ما يثير ثائرة أية فرقة من فرق الإسلام حتى يكون من السهل اليسير أن نقوم قبال صفوف الكفر والشرك بصف واحد)^(٣) (وهو يريد بهذا القول أن يسكت المسلمون عن فضح باطلهم وكشف كفرهم).

وهذا كتاب صدر باللغة الأردية يسمى «تحفة العوام مقبول» وقالوا - حسب النص الأردني - أنه «مطابق فتاوى».

آية الله العظمى آقائي حاج سيد محسن حكيم طباطبائي مجتهد أعظم نجف أشرف.

آية الله العظمى آقائي حاج سيد أبو القاسم خوني نجف أشرف.

آية الله العظمى آقائي حاج سيد روح الله خميني.

آية الله العظمى آقائي حاج سيد محمود الحسيني الشابرودي.

آية الله العظمى آقائي حاج سيد محمد كاظم شر يعتمدار.

(١) المصدر السابق: ص ١١١.

(٢) أنظر من "طاماته" رأيه حول أخبار التحريف عندهم: ص ٢٦ من هذا البحث حيث زعم وجود قرآن آخر عند مهديهم المنتظر.

(٣) «الإسلام على ضوء التشيع»: ص ٨٨.

مصدقة عاليجناب سيد العلماء علامة سيد علي نقي النقوي مجتهد

لكهنؤ.

في هذا الكتاب الموثق من هؤلاء الآيات المنسوبة كذباً إلى الله تعالى فيه نص بحدود صفحتين يتضمن لعن صنمي قريش وهما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما: وهو بـ"العربية" ومنه (اللهم آعن صنمي قريش وجبتيهما، وطاغوتيها وإفكيهما وأبنتيهما الذين خلفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك، وأحباً أعداءك وجحدا آلاءك، وعطلا أحكامك، وألحدا في آياتك...)^(١).

وليس الأمر مجرد كلمات بل كتب تخصصت في سب وتجريح وتكفير خير مجتمع ظهر على وجه الأرض، أمثال كتاب «الغدير» الذي بلغ أحد عشر مجلداً لشيخهم - المعاصر - عبد الحسين الأميني النجفي وقد ملأه بالدس والكذب والطعن فيمن رضي الله عنهم ورضوا عنه وكتاب «أبو هريرة» لشيخهم عبد الحسين شرف الدين الموسوي والذي آتهم فيه أبا هريرة بالوضع للأحاديث والنفاق، وكتاب «السقيفة» لشيخهم محمد رضا المظفر الذي صور فيه الصحابة عصابة لا هدف لها إلا التآمر على الإسلام!! وكتاب «النص والاجتهاد» لشيخهم عبد الحسين شرف الدين الموسوي الذي أراد فيه إثبات أن الصحابة يدينون بمبدأ "فصل الدين عن الدولة"، وكتاب «الإمام الصادق والمذاهب الأربعة» لشيخهم أسد حيدر والذي يطعن في السنة، وفي دواوين الحديث عند الأمة، ويتناول على صحابة رسول الله، ويحاول أن يشوه تاريخ المسلمين بكل ما يستطيع..

(١) منصور حسين: «تحفة العوام مقبول»: (ص ٤٢٤-٤٢٣). وأنظره مصوراً في ملحق الوثائق.

وغيرها من كتب تطعن في دين الأمة وتاريخها ورجالها وتسير على منهج المبشرين والمستشرقين بل تقدم هؤلاء مادة ضخمة عمادها الكذب والافتراء ليستعينوا بها على طعنهم في إسلامنا وقرآننا وسنة نبينا وتاريخ أمتنا!!

وقد قامت في هذا العصر حركة نشطة لبعث التراث الشيعي القديم وتعريف الناس به وترويجه بينهم، وهذا التراث مليء باللعن والتكفير والتخليد بالنار لرجال الصدر الأول للإسلام وفي مقدمتهم الخلفاء الثلاثة وبعض أمهات المؤمنين ومن معهم من المهاجرين والأنصار ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه بنص القرآن.

وحركة النشر هذه قام بها علماء من أشهر مجتهدي الشيعة في هذا العصر وعلى كثير من هذه الكتب تصحيحاتهم وتعليقاتهم وتقريضاهم ومع هذا لم نراعتراضا ولا انتقاداً لما في هذه الكتب من أحد منهم أليس في ذلك إقراراً من هؤلاء لما فيها من كفر وضلال؟!!

وكتبهم الأساسية التي يعتبرونها مصادر في التلقي إلى اليوم تكفر المسلمين، وعلى رأسهم خيار صحابة رسول الله مثل «الكافي» و«البحار» وغيرها.

وكتب الأدعية المعتمدة عندهم والتي يدعون بها إلى اليوم تتضمن لعن وتكفير الخلفاء الثلاثة وبعض أمهات المؤمنين وخيار الأصحاب من المهاجرين والأنصار مثل «مفاتيح الجنان» الذي جمعه من أمهات كتبهم المعتمدة شيخهم «عباس القمي» وكتاب «ضياء الصالحين» والذي جمعه شيخهم «محمد الجوهري»، وفي صفحات «الوافي»، و«البحار» في أبواب الزيارات أدعية كثيرة تتضمن لعن

وتكفير خيار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتدعو بها الشيعة إلى اليوم.

ونعود إلى مناقشة الذين يقولون بأن الشيعة لا تسب بشكل مباشر - ونقول ألا يعلم أحمد مغنية أن عمر بن الخطاب لا عمر بن سعد قد تعرض لأشد أنواع السب والتجريح في كتب الشيعة المعتمدة، ليس في «الكافي» أن المراد بقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلْنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا...﴾ قال هما، وبين شيخهم المجلسي (أن الإشارة في "هما" ترجع إلى الشيخين في آعتقادهم)^(١) ألم يرد في «الكافي» حديثان في باب واحد يقولان (بأن من زعم للشيخين الإسلام لا يكلمه الله ولا يزكيه وله عذاب أليم)^(٢) فهذا تكفير لمن حكم بإسلامهما، فأحمد مغنية في نصوص «الكافي» الكاذبة كافر لأنه حكم لعمر بالتقوى. لم التستر على الباطل؟ إلا إذا كان أحمد مغنية لم يطلع على «الكافي»!

وأما الرفاعي الذي يقول بأن من ينسب إلى الشيعة عدم تقدير الصحابة هو خصم سيء النية، أو لم يطلع على كتبهم. فالذي نسب إلى الشيعة هذا المذهب هو كتبهم وليس خصماً سيء النية أو جاهلاً بما في كتبهم، والرفاعي نفسه رجع إلى «البحار» في كتيبه الذي ينفي فيه هذا القول عن الشيعة^(٣) و«البحار» حوى عشرات الروايات والأقوال التي تكفر أولئك الرواد العظام فلم هذا التجاهل.

(١) أنظر: ص ٢٣١ من هذه الرسالة.

(٢) «الكافي» باب من ادعى الإمامة وليس لها بأهل: (ج١/ص ٣٧٢-٣٧٤) رقم ٤،

١٢، وقد مضى نقل الحديث بنصه ص ٢٨٩ من هذا البحث.

(٣) انظر كتيب «تقدير الإمامية للصحابة» ص ١٥، ١٧، ١٩.

ومن الغريب أن هذا الرفاعي قد سب خيار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعليقه على رسالة لـ "محمد باقر الصدر" فهو في هذا من الذين يقولون ما لا يفعلون كما هو من الذين ينكرون ما يعرفون فيتهم عمر رضي الله عنه بالتآمر وأنه أول من قال بالرجعة من المسلمين^(١)، وقال عن أبي بكر وعمر وأبي عبيدة أنهم بمقتضى هذه الحجج التي حاجوا بها الأنصار قد أدخلوا أنفسهم فيما حكموا به علي من ينازع في الحق أهله ويخاصمهم فيه من أنه يكون ظالماً ومدلياً بباطل، ومتجانفاً لإثم ومتورطاً في هلكة^(٢) وراح هذا "الرفاعي" ينشر رسالة باقر الصدر التي سماها «التشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية»، وهذه الرسالة محاولة يائسة وعاجزة لإثبات أصالة الرفض، وأن الصحابة ليسوا أهلاً لحمل الرسالة والشريعة، وإنما الجدير بحملها هو علي وحده وهذا طعن في الصحابة، وفي السنة، وفي تواتر هذا الدين وهذا الرفاعي ينشر هذا الباطل ويتحفه بتفريظه وتأييده ويقول في كتيب آخر إن الإمامية يقدررون الصحابة فأى تقدير هذا إلا إن كان يريد أن تقدير الإمامية للصحابة هو السب واللعن والتكفير..!؟

وكذلك الخنيزي يقع في هذا التناقض ويطعن في الصديق رضي الله عنه^(٣) بل يزعم أن ما ورد في «الكافي» عندهم من الطعن في الصحابة وتكفيرهم يوجد مثله في «صحيح البخاري»^(٤)، وهي

(١) أنظر: طالب الرفاعي: تعليقه على كتيب «التشيع» لمحمد باقر الصدر: (ص ٣٠-٣١).

(٢) المصدر السابق: ص ٤٦.

(٣) «الدعوة الإسلامية»: (١/١٢).

(٤) «الدعوة الإسلامية»: (١/٥-١٤).

دعوى لا حقيقة لها. ولو كان في «صحيح البخاري» مثل ما يوجد في «الكافي» لكان في السنة من هو كالشيعة يظعن ويكفر. ولكن الرجل يريد إثبات معتقده الباطل بأية وسيلة.

وأما محمد جواد مغنية الذي ينفي أن يكون الشيعة ينتقصون من مقام الصحابة فهو الذي يقول في كتابه «في ظلال نهج البلاغة» عن الخليفة الثالث ذي النورين صاحب الجود والحياء، وصهر النبي صلى الله عليه وسلم في آبنتيه، ومجهز جيش العسرة وصاحب الهجرة.. والمبشر بالجنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يقول هذا الرافضي فيه: (إن عثمان آخرف عن سنة الرسول وخالف شريعة الإسلام، وآستاثر هو وذووه بأموال المسلمين فأمتلكوا بها القصور والمزارع والرياش والخيول والعبيد والإماء ومن حولهم ملايين الجياع والمعدمين)^(١).

ويقول: (كان الزبير وطلحة وعائشة وراء ما حدث لعثمان وعليهم تقع التبعة في دمه..)^(٢) ويتهم عمر - رضي الله عنه - وأهل الشورى الذين فوض لهم عمر اختيار خليفة من بعده يتهم الجميع بالخيانة والتآمر^(٣). فأني أحترام لمقام الصحابة وهذا الكلام الحاقد يوجه لخيارهم، وأي إيذاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم أشد من هذا الإيذاء الذي يوجه له بسب بعض زوجاته، وأصهاره وخيار أصحابه.

لماذا هذا التناقض من هؤلاء الروافض.

(١) محمد جواد مغنية: «في ظلال نهج البلاغة»: (٢٦٤/٢).

(٢) المصدر السابق: (٢٩٢/١-٢٩٣).

(٣) المصدر السابق: (٣٠٢/٢).

هل هذا تقية؟ والتقية عندهم تسعة أعشار الدين.

أم هي مؤامرة للدعاية للشيعه والتشيع.

وقد تكون الكل ، لكن نحب قبل أن نرفع القلم عن الحديث في هذا المبحث أن نكشف حقيقة هامة يدين بها الروافض في "معتقدهم في الصحابة" وهي:

أن هؤلاء الروافض كما يزعمون أنهم يوالون أهل البيت، ويعنون بهم أئمتهم الاثني عشر فكذلك يزعمون أنهم يوالون الصحابة، ويعنون بهم الثلاثة أو الأربعة أو السبعة الذين لم يرتدوا في عقيدتهم. والذي لا يعرف هذه الحقيقة ينخدع بكلامهم في هذا الباب. ولا يتصور أن للصحابة عندهم تفسيراً خاصاً بهم لا يدخل فيه إلا بضعة منهم. وهناك تفسير آخر لهم في الصحابة جاء بيانه في بعض رواياتهم تقول روايتهم بعد ثناء على الصحابة وأمر بالرجوع لأقوالهم وإجماعهم - فقيل يا رسول الله ومن أصحابك قال أهل بيتي^(١) فهم يفسرون الصحابة بأهل البيت.

ثم هناك مسلك آخر يسلكونه في الثناء على الصحابة أشار إليه شيخهم الطوسي، يقول الطوسي بعد أن سب عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: (فإن قيل أليس قد روي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر أن سائلاً سأله عن عائشة وعن مسيرها في تلك الحرب، فأستغفر لها وقال له "الراوي" تستغفر لها وتتولاها فقال: نعم أما علمت ما كانت تقول يا ليتني كنت شجرة ليتني كنت مدرة) قال الطوسي: (لا حجة في ذلك على مذاهنا لأننا نجز عليه صلوات الله عليه التورية،

(١) سيأتي ذكر هذه الرواية بتامها في فصل هل من طريق للتقريب.

ويجوز أن يكون السائل من أهل العداوة وآتقاه بهذا القول وروى فيه تورية يخرج منه أن يكون كذباً، وبعد فإنه علق توبتها بتمنيها أن تكون شجرة ومدرة وقد بينا أن ذلك لا يكون توبة وهو عليه السلام بهذا أعلم^(١).

إن على الذين يقولون بتقدير الشيعة للصحابة أن يعلنوا خطأ هذه المسالك وعدم صحتها، وأن يعترفوا ببطلان تلك الروايات السوداء، وأن يصدقوا وألا يتناقضوا، حتى يقبل منهم موقفهم، ثم لم يذهبون للرد على أهل السنة إذا قالوا إن مذهب الشيعة الطعن في الصحابة وتكفيرهم ولا يردون على أنفسهم وعلى كتبهم وعلى مشايخهم المعاصرين الذين لا يزالون يهدون في هذا الضلال، كما بينا ذلك فيما سبق فأبي فائدة اليوم في اللعن والطعن والتكفير ﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون﴾^(٢)، ولا هدف إلا الطعن في القرآن والسنة، والدين بعامة وماذا يبقى من أجداننا، وتاريخنا إذا كان أولئك السادة القادة، الأتقياء الأصفياء الأوفياء الرواد الذين نشروا الدين وأرسوا دعائم الدولة، وفتحوا البلاد، وأرشدوا العباد إذا كان هؤلاء الرواد الأوائل لكل معالم الخير والعدل والفضائل يستحقون اللعن من أحفادهم. وتشويه تاريخهم. وهم الذين أثنى الله عليهم ورسوله وسجل التاريخ الصادق مفاخرهم بمداد من نور فمن الذي يستحق الثناء والمدح، إذا كان أولئك كذلك؟.

(١) الطوسي: الاستيفاء في الإمامة: الورقة ٢٨٨ (النسخة المخطوطة).

(٢) البقرة: آية ١٣٤، ١٤١.

(١٢) في التقية :

ماذا يقول دعاة التقارب في التقية التي هي من أول موانع التجاوب المخلص بينهم وبين السنة؟ يقول «محمد جواد مغنية»: (إن التقية كانت عند الشيعة حيث كان العهد البائد عهد الضغط والطغيان، أما اليوم حيث لا تعرض للظلم في الجهر بالشيعة فقد أصبحت التقية في خبر كان)^(١).

ويقول: (قال لي بعض أساتذة الفلسفة في مصر.. أنتم الشيعة تقولون بالتقية.. فقلت له: لعن الله من أحوجنا إليها أذهب الآن إن شئت إلى بلاد الشيعة فلا تجد للتقية عندهم عيناً ولا أثراً ولو كان ديناً ومذهباً في كل حال لحافظوا عليها محافظتهم على تعاليم الدين ومبادئ الشريعة)^(٢).

وكذلك يقول مجموعة من أعلام الشيعة ومراجعهم إن التقية عند الشيعة لا تستعمل إلا في حال الاضطرار الشرعي وذلك عند الخوف على النفس أو المال أو العرض وإنما تميز الشيعة بهذا الاعتقاد لكثرة وقوع الظلم عليهم^(٣).

(١) محمد جواد مغنية: «الشيعة في الميزان»: ص ٥٢، ٣٤٥، «أهل البيت»: (ص ٦٦-٦٧).

(٢) «الشيعة في الميزان»: ص ٥٢.

(٣) أنظر في ذلك: محمد حسين آل كاشف الغطاء: «أصل الشيعة»: (ص ١٥٠، ١٥٣)، عبد الحسين الموسوي: «أجوبة مسائل جار الله»: (ص ٦٨-٧٠)، عبد الحسين الرشتي: «كشف الاشتباه»: ص ١٣٠، محسن الأمين: «الشيعة»: ص ١٨٥ وما بعدها، السيد أمير الكاظمي: «الشيعة في عقائدهم وأحكامهم»: ص ٣٤٦، هاشم الحسيني: «دراسات في الحديث والمحدثين»: ص ٣٢٦ وما بعدها، وغيرها.

مناقشة هذا الرأي :

سنناقش هذا الرأي في النقاط التالية:

أولاً: أن الخطورة الكبرى في اعتقاد الشيعة بالتقية والتي قد لا يفتن لها من ليس على صلة بكتب الشيعة أوله صلة بكتب "الدعاية" للتشيع فقط، ولا يرجع لكتبهم المعتمدة عندهم. إن الخطورة تتمثل في أن معتقد التقية عندهم قد عطل تعطيلاً تاماً إمكانية استفادة الشيعة مما في كتبهم الأساسية من نصوص توافق ما عند المسلمين. وتخالف ما شذوا به من عقائد وآراء ذلك أن من قواعدهم الأصولية والتي قررتها كتبهم القديمة^(١)، وقررتها كتبهم الحديثة أيضاً^(٢) الأخذ بما خالف العامة - أهل السنة - عند اختلاف الأحاديث في كتبهم. بحجة أن الأحاديث التي توافق ما عند أهل السنة محمولة على التقية.

وإذا لاحظنا أن أحاديثهم متناقضة ومتضادة ويوجد فيها غالباً في مختلف أبواب العقائد والأحكام ما يوافق ما عند المسلمين أدركنا خطورة معتقد التقية عندهم. وآثاره السيئة في إبقاء الخلاف بينهم وبين المسلمين وقد اعترف شيخهم "الطوسي" بهذا التناقض فقال: (ذاكرني بعض الأصدقاء.. بأحاديث أصحابنا وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد حتى لا يكاد يوجد خير إلا وبازائه ما يضاده، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا وتطرقوا بذلك إلى

(١) أنظر: ص ٢٨٤ من هذا البحث.

(٢) أنظر: ص ٦٧ - ٦٨ من هذا البحث.

إبطال معتقدنا)، ثم ذكر (أن هذا الاختلاف كان سبب رجوع الكثير عن التشيع، وقال إن منهم أبا الحسن الهاروني العلوي كان يدين بالإمامة فرجع عنها لما آلتبس عليه الأمر في اختلاف الأحاديث وترك المذهب ودان بغيره)^(١).

هذا ما يقوله شيخهم "الطوسي" ولم يجد ما ينقذه وشيعته من هذا "التناقض" إلا القول في كل ما يوافق جمهور المسلمين ويخالف شذوذهم بأن ذلك ورد على سبيل التقية^(٢) كما قام بحمل رواياتهم التي في سندها رجال من أهل السنة أو الزيدية على التقية، فكانت التقية حيلة لرد السنن الثابتة^(٣).

وكما عطل معتقد التقية الاستفادة من الأحاديث التي في كتبهم وهي موافقة لما عند المسلمين ومخالفة لشذوذهم كذلك عطل هذا الاعتقاد استفادة الشيعة أنفسهم من كل صوت معتدل ينشأ بينهم. فمثلاً حينما أنكر شيوخهم "المرتضي، والصدوق، والطبرسي" فرية الطعن في كتاب الله بالقول بتحريفه ونفوا عن مذهب الشيعة هذه المقولة قال شيخهم نعمة الله الجزائري الموصوف عندهم بـ"السيد السند والركن والمعتمد إلخ" قال بأن هذا "الإنكار" هو من باب التقية - كما مر -^(٤)

وقالوا عن تفسير «التبيان» للطوسي إنه موضوع على أسلوب التقية^(٥). فهل يقال بعد هذا إن عهد التقية انتهى. وأثرها السام

(١) «التهذيب»: (٣/١).

(٢) ، (٥) في كتاب «الاستبصار» وهو أحد أصولهم الأربعة عشرات الأمثلة لذلك أنظر مثلاً: (٦٠/١، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦) إلخ.

(٣) أنظر: ص ٣٣٨ من هذا البحث.

(٤) أنظر: ص ٢٠٦ من هذا البحث.

(٥) انظر ص ٢٤٤ .

لا يزال يسري في نصوص الشيعة المعتدلة ليزهق روحها .

ثانياً: أن هؤلاء الذين يقولون بأنه لا تقية اليوم عند الشيعة هم الذين تقول كتبهم المعتمدة بأن عهد الخلفاء الثلاثة، وعصر الإسلام الذهبي، هو عهد تقية، فهل هذا العصر أفضل من عصر الخلافة الراشدة!!؟

يقول شيخهم المفيد: (وكانت إمامة أمير المؤمنين بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثين سنة منها أربع وعشرون سنة وستة أشهر - أي في عهد الخلفاء الثلاثة قبل أن يلي الخلافة - ممنوعاً من التصرف في أحكامها مستعملاً للتقية والمدارة.. كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث عشرة سنة من نبوته ممنوعاً من أحكامها خائفاً ومحبوساً وهارباً)^(١) بل إن شيخهم نعمة الله الجزائري، يعتبر عهد الخلافة الفعلي لعلي عهد تقية ومدارة يقول:

(ولما جلس أمير المؤمنين عليه السلام - أي على كرسي الخلافة - لم يتمكن من إظهار ذلك القرآن^(٢) وإخفاء هذا لما فيه من إظهار الشنعة على من سبقه كما لم يقدر على النهي عن صلاة الضحى، وكما لم يقدر على إجراء متعة النساء، وكما لم يقدر على عزل شريح عن القضاء ومعاوية عن الإمارة)^(٣)

فكيف يعتبر عهد الخلافة الراشدة عهد تقية، وتصرف الوقائع التي تثبت مذهب علي الحقيقي عن مدلولها بدعوى التقية، ويقال بعد

(١) هذا جزء من نص مضى نقله بتامه ص ١٢١ من هذا البحث.

(٢) هو «القرآن» الذي يزعمون أنه موجود عند مهديهم المنتظر راجع ص ٢٠٢ وما بعدها من هذه الرسالة .

(٣) نعمة الله الجزائري: «الأنوار النعمانية»: (٣٦٢/٢).

ذلك إن التقية عندهم تستعمل في حال الضرورة، فأبي ضرورة للعمل بالتقية في عز الإسلام والمسلمين.

ثالثاً: هناك شواهد كثيرة تفيد أن التقية عندهم ليست هي التقية الشرعية المنوطة بالضرورة بل هي الكذب والخداع، وتحليل الحرام وتحريم الحلال وتغيير شرع الله فمن ذلك أنهم نسبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العمل بالتقية بلا ضرورة حيث قالوا عن أبي عبد الله "ع" قال: لما مات عبد الله بن أبي بن سلول حضر النبي جنازته، فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟ فسكت فقال يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره فقال له: ويلك ما يدريك ما قلت إني قلت اللهم أحش جوفه ناراً وأملأ قبره ناراً وأصله ناراً، قال أبو عبد الله: فبدا من رسول الله ما كان يكره^(١).

فأنظر إلى هذا الافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبتهم إليه أنه يخادع أصحابه فيدعو على منافق وهم يظنونونه يترحم عليه، فيقتدون به، ثم أي ضرورة تضطر رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة على هذا المنافق في قوة الإسلام وسطوته وما نافق عبد الله بن أبي إلا رهبة من سلطان الإسلام.

فهل هذا النص يفيد أن العمل بالتقية في حال الضرورة!! وما يدل صراحة على أن التقية ليست إلا الكذب الصريح بلا مسوغ ما رواه شيخهم الكليني عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام "جعفر الصادق" وعنده أبو حنيفة فقلت له

(١) الكليني: «فروع الكافي» كتاب الجنائز، باب الصلاة على الناصب: (١٨٩/٣)

جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة، فقال لي يا ابن مسلم هاتها إن العالم بها جالس وأوماً بيده إلى أبي حنيفة، فعرض الراوي الرؤيا على أبي حنيفة فأجابه أبو حنيفة عليها - كما يزعمون - فقال أبو عبد الله عليه السلام: أصبت والله يا أبا حنيفة. قال "الراوي" ثم خرج أبو حنيفة من عنده فقلت له جعلت فداك إني كرهت تعبير هذا الناصب، فقال: يا ابن مسلم لا يسوءك الله فما يواطىء تعبيرهم تعبيرنا، ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره قال: فقلت له: جعلت فداك: فقولك: أصبت وتحلف عليه وهو مخطيء؟ قال: نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ^(١).

فهل استعمال التقية في هذا النص له مسوغ؟ هل أبو حنيفة ذو سلطة وقوة حتى يخشى منه ويتقى؟ وهل من ضرورة لمدحه والقسم على صواب إجابته؟ ثم لما خرج يحكم عليه بالنصب ويخطيء جوابه هل لهذا تفسير غير أنه الخداع والكذب بلا مسوغ؟ ونحن نبريء جعفر الصادق من هذا الافتراء ونقول إن هذا سبٌ وطعنٌ في جعفر ممن يزعم التشيع له ومحبته..

ثم إنهم هم يجيزون تأويل كتاب الله على غير تأويله بأسم التقية بلا موجب روى الكليني عن موسى بن اشيم قال: كنت عند أبي عبد الله "ع" فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل فأخبره بها ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر به الأول فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين فقلت في نفسي: تركت أبا قتادة بالشام لا يخطيء في الواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطيء هذا الخطأ كله، فبينما أنا كذلك إذ دخل

(١) «روضة الكافي»: (٢٩٢/٨) ط إيران.

عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي فسكنت نفسي فعلمت أن ذلك منه تقية^(١).

ويزعمون أن التقية تبيح لأئمتهم تحليل الحرام وتحريم الحلال ففي «الكافي» عن أبان من تغلب قال: (سمعت أبا عبد الله يقول كان أبي «محمد الباقر» عليه السلام يفتي في زمن بني أمية أن ما قتل البازي والصقر فهو حلال وكان يتقيهم وأنا لا أتقيهم وهو حرام ما قتل)^(٢).

وتقول رواياتهم إنهم يمارسون التقية عن حب ورغبة، لا عن خوف ورهبة وضرورة قالوا: (.. قال أبو عبد الله «ع» سمعت أبي يقول لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إلي من التقية..)^(٣) وقال: (وأي شيء أقر لعيني من التقية)^(٤). ويقولون: (إن التقية هي الطريق الوحيد لعبادة الله عز وجل.. أبي الله إلا أن يعبد سراً)^(٥) وأبي الله عز وجل لنا ولكم في دينه إلا التقية ويقولون: (ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء والخبء هو التقية)^(٦).

رابعاً: يلاحظ أن التقية يعمل بها أئمة الشيعة مع الشيعة أنفسهم أي أنهم يفتونهم بالتقية في مجلس لا يوجد به سني يتقونه وليس هناك أدنى مسوغ لها ومن ذلك ما في «أصول الكافي» عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر «ع» قال: (سألته عن مسألة فأجابني ثم جاءه رجل

(١) «أصول الكافي»: (٢٦٦٢٥٦/١).

(٢) «فروع الكافي» باب صيد البزاة والصقور وغير ذلك: (٢٠٨/٦) ط إيران.

(٣) «أصول الكافي»: (٢١٧/٢).

(٤) «أصول الكافي»: (٢٢٠/٢).

(٥) المصدر السابق: (٢١٨/٢).

(٦) المصدر السابق: (٢١٩/٢).

فسأله عنها فأجابته بخلاف ما أجابني ثم جاءه رجل آخر فأجابته بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه؟ فقال يا زرارة إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ولو آجتمعتم على أمر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم.

قال: ثم قلت لأبي عبد الله "ع" شيعتكم لو حملتموهم على الأسنة أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين، قال: فأجابني بمثل جواب أبيه^(١).

خامساً: (أن قول مغنية انتهى عهد التقية اليوم عند الشيعة إنما هو تقية على التقية)^(٢) كما يقول الأستاذ محمود الملاح^(٣)، ومما يؤكد ما يقوله الملاح. أنه ورد في كتبهم المعتمدة (أن التقية واجبة لا يجوز رفضها إلى أن يخرج القائم "مهديهم المنتظر" فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الإمامية وخالف الله ورسوله والأئمة)^(٤) و(أن تارك التقية كتارك الصلاة)^(٥). هذه بعض

(١) «أصول الكافي»: (٦٥/١).

(٢) «مجموع السنة»: (١١١/١).

(٣) عالم عراقي معاصر تصدى لمؤامرات الشيعة في العراق لنشر التشيع بأسم الوحدة الإسلامية وذلك عبر صفحات جريدة السجل وعبر رسائل أصدرها في هذا الشأن من كتيبه «الوحدة الإسلامية بين الأخذ والرد»، و«تشریح شرح نهج البلاغة» وغيرها.

(٤) آين بابويه الملقب بالصدوق: «الاعتقادات»، فصل التقية، ط إيران ١٣٧٤ هـ. وأنظر: «الهداية» للصدوق القمي أيضاً: (٩/١) عن كتاب نعمان السمرائي: «أحكام المرتد»: ص ٨٢.

(٥) أنظر: آين إدريس: «السيرات»: ص ٤٧٩، الحر العاملي: «وسائل الشيعة»: =

نصوصهم فمن نصدق؟

وفي كتاب «الوافي» ما يشير إلى أن ما يقوله مغنية وغيره من المدافعين عن التشيع حول التقية، إنما هو أمر مطلوب من كل «رافضي» حتى يمكن أن يستفيدوا من عقيدة التقية يقول «الوافي» عن حسان بن أبي علي قال: سمعت أبا عبد الله يقول: (لا تذكروا سرنا بخلاف علانيتنا ولا علانيتنا بخلاف سرنا حسبكم أن تقولوا ما نقول وتصمتوا عما نصمت.. إلخ).

قال صاحب «الوافي» في شرح هذا «النص»: (يعني لا تظهروا للناس ما نكتمه عنهم ولا تقولوا لهم إن سرنا غير موافق لعلانيتنا وأنا نكتم عنهم غير ما يظهر لهم، ونظهر غير ما نكتم فإن ذلك مفوت لمصلحة التقية التي بها بقاؤنا وبقاء أمرنا بل كونوا على ما نحن عليه قائلين ما نقول صامتين عما نصمت موافقين لنا غير مخالفين عن أمرنا^(١)).

سادساً: أن من علمائهم من يصرح إلى أن للتقية عندهم مجالات غير مجال الخوف يقول آيتهم العظمى محمد صادق روحاني - معاصر - : (التقية أربعة أقسام:

التقية الخوفية، والتقية الإكراهية، والتقية الكتانية، والتقية المداراتية^(٢))، فهؤلاء الذين يقولون بأن الشيعة لا تعمل بالتقية إلا عند الضرورة إنما ينطبق كلامهم على تقية الخوف أو الإكراه لا تقية الكتمان والمداراة.

= (١١/٤٦٦)، وأنظر أيضاً: في أن التقية لا ترفع إلى خروج القائم وأصول الكافي: (٢/٢١٧).

(١) الفيض الكاشاني: «الوافي»: كتاب الحججة، باب النوادر، المجلد الأول: ج ٢/ص ٦٠.

(٢) محمد صادق روحاني: «رسالة في التقية» ضمن كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن

سابعاً: قول مغنية إن التقية ليست بدين لهم يتنافى مع ما جاء في رواياتهم فيما نسبوه إلى جعفر (التقية ديني ودين آباي، ولا دين لمن لا تقية له.. إلخ) - كما مر -^(١) فمن نصدق في هذا مغنية أم «الكافي»؟!

ثامناً: في كتبهم الحديثة التي يكتبونها في الدفاع عن التشيع أو في الطعن على أهل السنة عشرات من الأمثلة على أن كثيراً من علمائهم المعاصرين يستعملون التقية بمعنى الكذب والخداع والافتراء، بل هناك كتب أساسها وعمدتها الكذب. وتفصيل هذا القول بالشواهد والقرائن يحتاج لدراسة مستقلة لكثرتة، وتنوع أساليب الكذب والخداع فيه وحسبنا أن نشر إشارة سريعة إلى هذا اللون من الكذب وذلك لإثبات أن القوم لا يزالون يمارسون التقية فهذا شيخهم "مغنية" يقول إن الشيعة لا يطعنون في الصحابة وذلك في تفسيره «الكاشف» ثم في كتابه «في ظلال نهج البلاغة» يطعن في كبار الصحابة - كما سلف -^(٢) وهو يقول بأن الإمامة (ليست أصلاً من أصول دين الإسلام، وإنما هي أصل لمذهب التشيع فمنكرها مسلم إذا اعتقد بالتوحيد والنبوة والمعاد ولكنه ليس شيعياً) يقول هذا القول في كتابه «مع الشيعة الإمامية»^(٣)، ولكنه يقول في كتابه الآخر «الشيعة والتشيع» عن عيد لهم يسمونه عيد الغدير والذي تنسج الشيعة حوله أساطير كثيرة تدور حول "النص على علي بالخلافة"^(٤).

= المنكر له أيضاً: ص ١٤٨-١٤٩ ط ١، ١٣٩٦ هـ.

(١) أنظر: ص ٣٣١ وما بعدها.

(٢) أنظر: ص ١١٨.

(٣) «مع الشيعة الإمامية»: ص ٢٦٨ ضمن كتاب «الشيعة في الميزان».

(٤) أنظر في الرد عليهم: «منهاج السنة»: (٤/٨٤-٨٧)، «المنتقى»: (ص ٤٦٦-٤٦٧)، =

يقول: (إن أحتفالنا بهذا اليوم هو أحتفال بالقرآن الكريم وسنة النبي العظيم بالذات أحتفال بالإسلام ويوم الإسلام إن النهي عن يوم الغدير تعبير ثان عن النهي بالأخذ بالكتاب والسنة وتعاليم الإسلام ومبادئه)^(١) ثم أستشهد بما قاله. شيخهم المعاصر عبد الله العلابي وهو (أن عيد الغدير جزء من الإسلام فمن أنكره فقد أنكر الإسلام بالذات)^(٢)

فأنظر إلى هذا "الخداع" المسمى عندهم بالتقية من رجل يزعم أرتفاع حكم التقية فهو يقول في موضع إن من أنكر الإمامة فهو مسلم، وفي موضع آخر يحكم على منكر عيد الغدير الذي جرى فيه حادث هو أحد أدلتهم على الإمامة أن منكر هذا العيد كافر فكيف نفسر هذا التناقض والكذب وأعتقد أن القاريء لهذا الباب «آراء دعاة التقريب» يلمس آثار عقيدة التقية في بعض إجابات دعاة التقريب ونفهم لما هو واقع، وقد سجلت عشرات الأمثلة من أمثلة الخداع والكذب والاحتيال من بعض أعلامهم المعاصرين لا يتسع المجال لعرضها وشرحها وكشف ما فيها من زيف وتمويه وخداع.

أما الكتب التي وضعوها وأساسها "الكذب" فمن أمثلتها كتاب «المراجعات» وسيأتي كشف ما فيه، وكتاب «لماذا اخترت مذهب الشيعة» وهو يتضمن قصة مخترعة أو مؤامرة مصنوعة، تتضمن أن عالماً من كبار علماء السنة يدعى "محمد مرعي الأمين الأنطاكي" قد ترك مذهب السنة، وأخذ بمذهب الشيعة بعد أن تبين له بطلان

= مختصر التحفة: (ص ١٥٩-١٦٢).

(١) «الشيعة والتشيع»: ص ٢٥٨ ضمن كتاب «الشيعة في الميزان».

(٢) المصدر السابق: ص ٢٥٨ (الهامش).

الأول، وهذا الأنطاكي "يزعم أنه نزيل حلب" رغم أنه لا يعرفه من كبار علمائها أحد^(١)، والكتاب مليء بالدس والكذب والافتراء والتجني مما لا يصدر إلا عن جاهل متعصب أو عن زنديق متستر بالتشيع.

وقد مر بنا أنهم يضعون كتباً وينسبونها لأهل السنة كما نسبوا كتاب «سر العالمين» «للغزالي»^(٢) وأنهم أترفوا بأنهم يضعون الكتب لغرض صحيح^(٣) وقد كذبوا على أعلام الأمة، وعلى صحابة رسول الله بل أستحلوا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته كل ذلك بأسم التقية والتي لا حقيقة لها سوى الكذب وقد أترف بعض علمائهم المعاصرين من حيث لا يدري أن التقية عندهم هي: "الغاية تبرر الوسطة"^(٤) أي هي "الميكافيلية"^(٥)، التي أعتدها الذين لا دين لهم في تحقيق أهدافهم.

وأخيراً إن من أعلام الشيعة المعاصرين من يمارس «أسلوب التقية» حتى مع الشيعة أنفسهم — فمن الأمثلة على ذلك — أن ثلاثة

(١) سألت عنه بعض كبار علماء حلب كالشيخ عبد الفتاح أبو غدة، فأفاد أنه مجهول

مع زعم هذا الباطني بأنه يشغل قاضي القضاة على مذهب أهل السنة في حلب.

(٢) أنظر: ص ٦٨ من هذا البحث.

(٣) أنظر: ص ٢١٣ من هذه الرسالة.

(٤) محمد جواد مغنية: «الشيعة في الميزان»: ص ٤٩.

(٥) أسلوب في المعاملات يتسم بالخداع والمراوغة والغدر والأنانية مبني على مبدأ

"الغاية تبرر الوسيلة" وهو ينسب إلى المفكر الإيطالي "نيكولا ماكيافلي":

(١٤٦٩-١٥٢٧) رائد هذا المبدأ والذي سجله في كتابه «الأمير» وقدمه لأحد

ملوك أوروبا في القرون الوسطى.. أنظر: أحمد عطية: «القاموس السياسي»:

(ص ١١٠٥-١١٠٦)، وأنظر: «الأمير» ماكيافلي.

من كبار علماء الشيعة أحجموا عن إعلان خطأ مسألة فرعية فقهية في دينهم خوفاً من العوام، وكانوا يفتون بخطئها ويقولون بخلافها سراً ولخواصهم فقط، كما يعترف به أحد أعلام الشيعة المعاصرين وهذه المسألة هي أن (مذهب الشيعة يقول بنجاسة أهل الكتاب)^(١) ومن علماء الشيعة من يفتي بخلاف ذلك سراً ولخاصته فقط ويتقي جمهور الشيعة في ذلك وقد كشف ذلك شيخهم محمد جواد مغنية فقال: أحدث القول بنجاسة أهل الكتاب مشكلة اجتماعية للشيعة وأوقعهم في ضيق وشدة بخاصة إذا سافروا إلى بلد مسيحي كالغرب أو كان فيه مسيحيون كلبنان.. وقد عاصرت ثلاثة مراجع كبار من أهل الفتيا والتقليد، الأول كان في النجف الأشرف، وهو الشيخ محمد رضا آل يس والثاني في قم وهو السيد صدر الدين الصدر، والثالث في لبنان وهو السيد محسن الأمين، وقد أفتوا جميعاً بالطهارة وأسروا بذلك إلى من يتقون به، ولم يعلنوا خوفاً من المهوشين، على أن يس كان أجراً الجميع وأنا على يقين بأن كثيراً من فقهاء اليوم والأمس يقولون بالطهارة ولكنهم يخشون أهل الجهل والله أحق أن يخشوه^(٢).

ويذكر "مغنية" في تفسيره «الكاشف» أن شيخهم (السيد الخوئي أسر برأيه لمن يثق به)^(٣).

وكذلك يقول "الرافضي" كاظم الكفائي بأن (الإمام الغطا أفتى

(١) أنظر: الطوسي: «البيسوط»: (١٠/١)، الخلي: «شرائع الإسلام»: (٥٣/١)، زين الدين العاملي: «الروضة الندية»: (٤٩/١).

(٢) محمد جواد مغنية: «فقه الإمام جعفر الصادق»: (ص ٣١-٣٣) - دار العلم للملايين، ط ١، ١٣٦٥ هـ.

(٣) محمد جواد مغنية: «الكاشف»: (١٨/٦) - دار العلم للملايين، ط ١، بيروت

بالطهارة لخاصته لأن عقول العامة لا تحتمله^(١).

يقول د. علي السالوس تعليقاً على ذلك: (وهكذا يضيع العلم، ويفترى على الإسلام، لأن أناساً آتَمَنُوا على العلم فضيعوه وزيفوه لأنهم يخشون الناس ولا يخشون الله)^(٢).

ونقول إن من أسباب مراعاة علماء الشيعة لجهال الشيعة وعوامهم هو أن هؤلاء هم مصدر رزقهم. الذي يسلبونه منهم بأسم "الخمسة". وإذا كان هذا موقف خمسة من كبار مراجع الشيعة في العصر الحاضر إزاء مسألة فرعية يجرمون بخطئها فكيف يرجى أن يستجيبوا لتعديل أصولهم!!

وإذا ثبت أن الشيعة لا يتركون تقيتهم فإن استعمال هذه التقية عندهم يخف ويشد حسب الظروف المحيطة بهم ويبدو هذا واضحاً في أن الكتب التي صدرت من علماء الشيعة في إبان الدولة الصفوية^(٣) - مثلاً - مثل كتابات المجلسي، ونعمة الله الجزائري وغيرهما قد كشفت إلى حد كبير حقيقة التشيع وأظهرت الكثير مما يكنه الشيعة ضد الإسلام والقرآن والصحابة وأهل البيت والخلافة الإسلامية.

بينما - يلاحظ - من خلال ما سبق - أن كتابات بعض أعلام الشيعة المعاصرين - أمثال محمد جواد مغنية، محمد حسين آل كاشف الغطا قد سلكت في دفاعها عن التشيع مسلك التقية بإنكار ما هو واقع ولكن مطابع النجف ولبنان قد فضحتهم.

(١) نقل ذلك عنه د. علي السالوس، أنظر: «فقه الإمامية»: ص ٨١ (الهامش).

(٢) علي السالوس: «فقه الشيعة الإمامية»: ص ٨١ (الهامش).

(٣) استمرت الدولة الصفوية من سنة ٩٠٥ هـ إلى سنة ١١٤٨ هـ.

الفصل الثاني: فيما يتصل بمذهب أهل السنة

إن من أصول أهل السنة العظيمة الاعتصام بحبل الله جميعاً وعدم التفرق ومباديء أهل السنة كلها تتجاوب مع هذا الأصل العظيم، فمن الكتاب والسنة والإجماع تستقي عقيدتها، وتحل خلافها ونزاعها، وأعتقادها قائم على الحب لاتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة والقراة ومن تبعهم بإحسان.

ولا يعتقدون بما دسسته الشعوية من عداوة مفتعلة بين الصحب والآل القصد منها تفريق الأمة وزرع العداوة بينها. وقد سلطنا الضوء على الجانب العقدي من مذهب أهل السنة. فلا حاجة إلى إعادة القول فيه لكن غرضنا هنا أن نقول إن أهل السنة بحمد الله لم يشذوا بعقائد هي من لبان وغذاء الديانات والعقائد الأجنبية من يهودية ونصرانية ومجوسية بل أتبعوا في أعتقادهم الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة. وإن وجد في دائرة أهل السنة بعض الانحرافات فقد تصدى لها أعلامهم بالنقض والرد ولا يجمع أهل السنة على ضلالة^(١)، كشأن أهل البدع والفرق الخارجة عن السنة فلماذا لا حاجة لأن نعقد لهم "بحثاً" حول ما خالفتم فيه الروافض، كما بحثنا آراء دعاة التقريب في شذوذ الروافض. لكن من باب الموضوعية والتوازن في مبحث مسألة التقريب بين الطائفتين نشير إلى وجهة نظر "الشيعة" في هذا

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (أهل السنة يقولون أن الحق لا يخرج عنهم ولا يقولون لا بخطيء أحد منهم) «مناهج السنة»: (١١٨/٢) مكتبة الرياض الحديثة، ويقول: (أهل السنة قد بخطيء بعضهم لكن لا يتفقون على ضلالة) «المصدر السابق»: (٩٣/٢).

الباب وهم على قسمين:

(١) فريق يرى أنه لا فرق بين أهل السنة والشيعة في الاعتقاد. وهذا "القول" رده الذين لا يمعنون النظر من المنتسبين لأهل السنة ولم يفتنوا لما وراءه وما علموا أن وراء الأكمة ما وراءها. إن هذا الرأي هو نتيجة مؤامرة نفذتها طائفة الرافضة في كتبها الخاصة، وفي كتب نسبتها زوراً لبعض أعلام أهل السنة، وفي كتب كتبها بعض الروافض المستترين بمذهب أهل السنة^(١). في هذه الكتب مادة كبيرة يزعمون أخذها من كتب أهل السنة ومن أصولها المعتمدة. وهي توافق معظم شذوذ الروافض في العقائد والأحكام. فإذا قال الروافض إن مذهبهم لا يختلف عن مذهب أهل السنة فإنهم يعنون بذلك ما زعموا نقله عن مذهب أهل السنة من عقائد وآراء لا مذهب أهل السنة على الحقيقة وهم بهذا القول يحققون هدفين:

(١) الهدف الأول: محاولة كسب صفة الشرعية لمذهبهم في الديار الإسلامية بالقول بأنه لا يختلف عن مذهب أهل السنة وهم في قولهم أن مذهبهم لا يختلف عن مذهب أهل السنة يخدمون هذه المؤامرة ولا يغيرون من واقعهم شيئاً.

(٢) الهدف الثاني: أن هذه المقولة التي رددوها ردها بعض المنتسبين لأهل السنة كشلتوت وغيره وأعتبر ذلك الروافض "شهادة" بصحة ما يزعمونه في مذهب أهل السنة يقنعون بها الحائرين والمتشككين من بني مذهبهم، وتخدمهم في التبشير بالتشيع في ديار أهل السنة.

(١) أنظر: طريقة الروافض في الاحتجاج من كتب أهل السنة. ص ٥٨ من هذه الرسالة.

الفريق الثاني :

ويعبر عن رأيه أحد آيات الشيعة وهو عبد الحسين الموسوي بقوله: (الأمور التي ينفر منها الشيعي ولا يكاد يمتزج بها مع السني أهمها شيان:

الأول: التكفير، والتحقير والشتم والتزوير.

الثاني: إعراض أهل السنة عن مذهب الأئمة من أهل البيت وعدم الاعتناء بأقوالهم في أصول الدين وفروعه^(١).

مناقشة هذا القول :

مناقشة السبب الأول: من أعجب العجب أن يشتكي من يكفر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعلام الأمة، وخيار المسلمين من حكام ومحكومين يشتكي من أن المسلمين يكفرونه فإذا قارنا بين ما جاء في "صحيح الشيعة" وهو «الكافي»، من تكفير لأبي بكر وعمر ومن بايعهما ومن رضي بخلافتهما إلى أن تقوم الساعة، ومن حكم بردة المسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة، وحكم بردة المسلمين بعد مقتل الحسين إلا ثلاثة وتناول - بالتخصيص والتعيين - على خيار الأمة وروادها بالسب والطعن والتكفير^(٢)، إذا قارنا ذلك بما جاء في «صحيح البخاري» في كتاب «فضائل الصحابة» مثلاً فمن الذي يكفر أهل السنة أم الشيعة؟!.

(١) عبد الحسين الموسوي: «الفصول المهمة في تأليف الأمة»: ص ١٨٠، ط ٧، ١٣٩٧هـ، دار الزهراء، بيروت.

(٢) أنظر: ص ٣٣٤ من هذا البحث.

وإذا نظرنا في كتب الاعتقاد عندهم. مثل كتاب «أوائل المقالات» لشيخهم المفيد، وهو من كتبهم المعتمدة في العقيدة بأعتراف شيوخهم المعاصرين^(١)، نجده يقول: (وأنفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار.. وأن من مات منهم على تلك البدعة فهو من أهل النار)^(٢).

بينما في كتب العقيدة عند أهل السنة لا يكفرون أهل البدع مطلقاً قال الطحاوي مثلاً: (ونسمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ماداموا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم معترفين وله بكل ما قال وأخبر مصدقين) قال شارح «الطحاوية»: (والمراد بقوله أهل قبلتنا من يدعي الإسلام ويستقبل الكعبة وإن كان من أهل الأهواء ومن أهل المعاصي ما لم يكذب بشيء مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم)^(٣).

هذا ما يقوله أئمة أهل السنة وذاك ما يقوله أئمة الروافض وهو قول من عشرات الأقوال في تكفير المسلمين نقلنا شيئاً منها فيما مضى. فمن هو الذي يكفر!!

مناقشة السبب الثاني: أما دعوى أن أهل السنة لا يتلقون عن أهل البيت. فلنر حقيقة ذلك في بعض أئمة أهل البيت: مثلاً "زيد بن علي بن الحسين" وهو من خيار أهل البيت: نجد في كتب الرجال عند أهل السنة توثيقه والثناء عليه وقبول

(١) أنظر: «الشيعة في الميزان»: ص ١٤.

(٢) «أوائل المقالات»: ص ٥٣، وللتعرف على مزيد من الشواهد أنظر: ص ٣١٤ وما بعدها من هذه الرسالة.

(٣) «شرح الطحاوية»: (ص ٣٥٠-٣٥١).

ما صح عنه . وأخرج له أبو داود والترمذى وآبن ماجه (١) . أما في كتب الشيعة ففي «الاستبصار» للطوسي، (والطوسي شيخ الشيعة على الإطلاق وصاحب كتابين من أصولهم الأربعة، وكتابين من كتب «الرجال» الأربعة عندهم) في كتاب «الاستبصار» يصرح الطوسي برد مرويات زيد بن علي — مراراً — (٢) .

فمن يتلقى عن آل البيت حقيقة؟ هل هو من إذا روى عن بعض أهل البيت أحاديث لا توافق مذهبه ردها بدعوى التقية (٣)، في حين يقبل روايات الكليني والقمي وغيرهما في الطعن في كتاب الله وصحابة رسوله، وأهل بيته لأنها تتفق مع تعصبه وشذوذه؟!

ومن هم أهل البيت عند الشيعة: إن لكل طائفة من طوائف الشيعة تفسيراً خاصاً لأهل البيت، يختلف من طائفة لأخرى حول عدد أهل البيت وأعيانهم.

والرافضة تخالف أهل البيت في عامة أصولهم فليس في أئمة أهل البيت مثل علي بن الحسين وأبي جعفر الباقر وآبنه جعفر بن محمد الصادق من يقول بالنص على علي، أو بعصمة الأئمة الاثني عشر، أو يسب أبا بكر وعمر، أو ينكر الرؤية، أو يقول بخلق القرآن، أو ينكر القدر، والمنقولات الثابتة المتواترة عن هؤلاء معروفة موجودة وكانت مما يعتمد عليه أهل السنة (٤). فهم مخالفون لأئمة أهل بيت

(١) أنظر مثلاً: «تقريب التهذيب»: (٢٧٦/١)، «الخلاصة» الخرجي: ص ١٢٩، «الكاشف»: (٣٤١/١).

(٢) وقد مر نقل قول الطوسي في ذلك ص ٣٣٨ .

(٣) راجع ص ٣٣٨ .

(٤) «منهاج السنة»: (٢٨٨/٢) تحقيق: رشاد سالم.

رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصول دينهم كما هم مخالفون لأصحابه بل ولكتاب الله وسنة رسوله^(١).

حقيقة أن أهل السنة لا يقبلون روايات الروافض المشهورين بالكذب عن أهل البيت. وهذا كما هو حفظ للسنة وتوثيق لها هو صون لأهل البيت مما أُلصقه بهم أعداء الإسلام.

وهذا "الرافضي" يريد بدعوة أهل السنة إلى الرجوع للأخذ من أهل البيت لأنه لا يقنعه منهج أهل السنة في تلقي ما صح عن أئمة العلم والدين من أهل البيت - إنه يريد منهم أن يتعبدوا بحكايات الرقاع التي يزعمون أنها صدرت عن إمامهم المنتظر والذي لم يولد أصلاً، يريد منهم أن يستقوا دينهم من «الكافي» للكليني وهو يطعن في كتاب الله ويحرف آياته، ويكفر صحابة رسول الله، أي يريد أن يتلقوا دينهم عن يسعى في هدمه وتغييره.

وهو يريد منهم أن يرجعوا لما يجمعه الروافض من "نصوص" ينسبونها كذباً لأهل البيت في الإمامة والعصمة والتقية والرجعة والغيبة والبداء وإلا فإن أهل السنة عندهم يتحملون كبر الفرقة والتباعد. ولهذا رأينا بعض "آياتهم" وشيوخهم يجعلون من شرط التقارب أن يوافق أهل السنة على سب صحابة رسول الله صلى الله عليهم وسلم^(٢) أي يوافق أهل السنة على القدح في صحابته وبالتالي يرجعون لمدونات الروافض.

(١) «منهاج السنة»: (١٨٠/٢) تحقيق: رشاد سالم.

(٢) مثل: آيتهم محمد الخالصي، ومثل شيخهم مرتضى الرضوي وسيأتي نص كلامهما في مبحث "هل من طريق التقريب".

وقد لاحظنا أن معظم أئمة أهل البيت، من غير الاثنى عشر
يتعرضون في كتب الشيعة للسب والطعن والتكفير - كما مر -
الإشارة لذلك^(١).

فمن الذي يتولى أهل البيت ومن الذي لا يتولاهاهم، ومن الذي
يقبل مروياتهم ومن الذي يعرض عنها، ومن الذي يطعن فيهم بقبول
مرويات الكذبة عليهم ومن الذي يصونهم ويرد هاتيك المرويات، ومن
الذي لا يعتبر من أهل البيت غير الاثنى عشر ويطعن في غالب أهل
البيت من غيرهم!!؟

ولا شك أن من تأمل ما نقلناه من نصوص الروافض يدرك أنهم
أعداء لأهل البيت والصحابة، وإنما آخذوا شعار التشيع لأهل البيت
لترويح باطلهم.

(١) أنظر: (ص ٣٦٥) من هذه الرسالة .

الباب الرابع

ويشمل :

الفصل الأول : "محاولات التقريب" عرض وتقويم.

الفصل الثاني : هل من طريق للتقريب.

تمهيد :

من الطبيعي أن تقوم في المجتمع الإسلامي المحاولات الجادة الصادقة المخلصة لإصلاح كل نزاع أو اختلاف يحدث في المجتمع الإسلامي، لأن من أصول الإسلام العظيمة: الاعتصام بحبل الله جميعاً وعدم التفرق. وهو ما جاء به الكتاب، والسنة، وقام عليه إجماع الأمة. وقد ضرب الصحابة - رضوان الله عليهم - أروع الأمثلة في هذا الباب.

لكن مسألة التقريب أو الوحدة لا يمكن أن تتم على حساب العقيدة والدين.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ، لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٌ﴾^(١).

وقد سار الصحابة والتابعون لهم بإحسان يرفضون كل تقريب أو وحدة تهدف إلى المساواة بين الحق والباطل.

وكانت هناك "محاولات" لإدخال الأفكار الأجنبية، والعقائد الغريبة بأسم الوحدة والتقريب في "العقيدة الإسلامية" ويرى بعض المفكرين^(٢) أن الدعوة إلى وحدة العقائد تترد في أصولها الأولى إلى فرق غلاة الشيعة ممن حاولوا المزج والتوفيق بين العقائد الإسلامية وأنظار وأفكار استمدوها من الأديان والفلسفات الأخرى

(١) سورة الكافرون.

(٢) وهو الدكتور عرزان عبد الحميد فتاح أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد بجامعة بغداد والكويت.

كاليهودية، والمسيحية، والمجوسية، والفلسفات اليونانية. فالتقوا في محاولتهم هذه مع ما عرف في الدوائر الغنوصية^(١) من ميل إلى الجمع والتلفيق.

ثم تطورت النزعة على أيدي فرقة الباطنية من الإسماعيلية، وجماعات إخوان الصفا، والقرامطة..^(٢).

وقد واجه أئمة المسلمين هذه المحاولات، وكشفوا باطلها.. ولا شك أن كل دعوة إلى وحدة أو تقريب إن لم تقم على هدى من كتاب الله وسنة نبيه فإنها وحدة زائفة وتقريب خادع، وكل اجتماع وأتلاف إن لم يكن اجتماعاً على هدى الله وأعتصاماً بحبل الله فإن ماله الفشل قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾^(٣) وقال سبحانه: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(٤). هذا ومحاولة التقريب بين أهل السنة والشيعة مسألة قديمة ولم أر من عني بتسجيل وقائعها ولا دراستها فهي متفرقة في مواضعها من كتب التاريخ، وفي كتب روادها، وأصحابها، وقد أشار المستشرق "جولد تسيهر" إلى بعض المحاولات المعاصرة وأشار إلى أن التاريخ لا يعدم مثل هذه المحاولات ولم يفصل^(٥).

(١) أصل معنى الغنوص المعرفة، والمقصود بها التوصل بنوع الكشف إلى المعارف العليا، أو هو تنوق تلك المعارف تذوقاً مباشراً. أنظر: «نشأة الفكرة الفلسفية» للنشار: (١٨٦/١) ويدخل في الغنوصية كل الفرق الوثنية والمجوسية مثل: الزرادشتية، والمانوية، والمزدكية وغيرها. كما تدخل فيها المذاهب الهندية: كالبراهمة والتناسخية وغيرها. راجع المصدر السابق.

(٢) «نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها»: ص ٨٠.

(٣) آل عمران: آية ١٠٣.

(٤) النساء: آية ٥٩.

(٥) جولد تسيهر: «العقيدة والشرعة»: ص ٢٩٣.

ونحن في هذا المبحث ليس من منهجنا الدراسة التاريخية البحتة لهذه القضية، ولكننا نعتبر هذه "الوقائع" تجارب حية، سنعرض لأمثلة مختارة منها بالعرض والتقويم، وهذا فيما أظن سيكون مفيداً، لرواد الإصلاح وسيكون نافعاً في سلوك منهج أوفق وأكمل في المستقبل فمن مجموع هذه الأمثلة قد يوجد أسلوب متكامل للتقارب وسيكون هناك رؤية واضحة. وتصور سليم لعناصر الخطأ والصواب في هذه "الوقائع" إذا نظرنا إليها من خلال دراسة أصول الفريقين التي عرضنا لها.

وتبقى هذه "الوقائع" محاولات لم تصل حتى الآن إلى مستوى حل القضية فهل من طريق لحلها هذا ما سنتحدث عنه في الفصل الذي يلي هذا الفصل.

وستعرض لبعض المحاولات وفق المنهج التالي:

(١) المحاولات في القديم.

(٢) المحاولات المعاصرة :

(١) محاولات جماعية :

١- جماعة الأخوة الإسلامية.

٢- دار الإنصاف.

٣- دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.

(ب) محاولات فردية : ومن أمثلتها مايلي :

١- من السنة :

(١) محمد عبده.

(ب) رشيد رضا.

(ج) مصطفى السباعي.

(د) موسى جار الله.

٢- من الشيعة :

(١) محمد الخالصي.

(ب) عبد الحسين شرف الدين الموسوي.

(ج) أحمد الكسروي.

(ج) الخميني وبولته.

المحاولات في القديم

يرى الشيخ محمد أبو زهرة (أن الطوسي^(١)) كان بشخصه أول من حاول التقريب الفكري والنفسي بين طائفة الاثنى عشرية وجمهور المسلمين^(٢)، بينما يرى د. محمود بسيوني فوده أن دعوة التقريب لها جذورها القديمة التي تمتد في نظره إلى القرن السادس الهجري وبالتحديد إلى شخصية الطبرسي^(٣) ويرى أن هذا الرجل أول من وضع اللبنة الأولى للتقريب بين أهل السنة والشيعة في صورة علمية متساحة ونفسية هادئة تركز على إزالة الهوة بين المسلمين^(٤)، ويعني فودة بدعوة التقريب التي ينسبها للطبرسي هو ما سلكه في تفسيره «مجمع البيان» من تفسير آيات القرآن معتمداً فيه على مصادر الفريقين ومتجنباً بعض «مظاهر الغلو» المعهودة عند الروافض في الاعتقاد والتفسير. وقد سبقه إلى هذا المنهج الطوسي في تفسيره التبيان وقد اعترف الطبرسي أنه يسير على نفس أسلوب الطوسي في التفسير. فمنهجهما في هذا واحد، ومعنى ذلك أن الطوسي أسبق في هذا المجال. وأن هذا يتفق مع رأي أبي زهرة.

(١) وهو شيخ الشيعة الملقب عندهم بشيخ الطائفة وصاحب كتابين من أصولهم الأربعة في الحديث، وكتابين من أصولهم الأربعة في الرجال (ومضى التعريف به ص ١٢٢).

(٢) محمد أبو زهرة: «الإمام الصادق»: ص ٤٦٤.

(٣) هو شيخ الشيعة الملقب عندهم بـ «أمين الإسلام»، وصاحب تفسير «مجمع البيان».

أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (مضى التعريف به ص ٩٠).

(٤) محمود بسيوني محمد فودة الطبرسي مفسراً ص ١٠ (رسالة دكتوراه لم تنشر).

وقد أعترف أحد كبار شيوخ الشيعة في القديم "أبن طاوس" وأحد كبار الشيعة في العصور الأخيرة "النوري الطبرسي" (ت ١٣٢٠هـ) أن تفسير التبيان للطوسي موضوع على أسلوب التقية وعلى غاية المداراة للمخالفين - كما سبق -^(١) ومن الدليل أنه وضع على التقية أن الطوسي هذا يرفض الاحتجاج بروايات أهل السنة بل يرفض روايات زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه وهو من كبار أئمة أهل البيت وأجمع أهل السنة على أنه من ثقات المسلمين ولكن الطوسي يرفض روايته^(٢) لأنه ليس بجعفري فكيف مع هذا يحتج الطوسي بروايات أهل السنة في تفسيره «التبيان» إلا على أساس التقية ومحاولة نشر التشيع بين أهل السنة بالاحتجاج على أصوله من روايتهم.

فكانت حقيقة محاولة "الطوسي" في التقريب هو نشر عقيدة "الرافضة" بين جمهور المسلمين. وفي «البحار» للمجلسي وهو أحد مصادرهم الثمانية في الحديث باب مستقل في النهي عن الأخذ بروايات السنة إلا في حالة الاحتجاج عليهم^(٣). وقد سار الطبرسي على منوال الطوسي ومسلكه. كما أسلفنا^(٤).

وإذا كان الشيخ أبو زهرة يرى أن الطوسي الرافضي كان أول من دعا للتقريب فهذا صحيح باعتبار أنه قدم منهجاً في هذا السبيل وإلا فإن التاريخ يشير إلى حصول محاولات للتقارب بين السنة والشيعة في القرن الخامس الهجري حدثت أثناء الصراع العنيف الذي نشب

(١) ص ٢٤٤ من هذا البحث.

(٢) أنظر: ص ٣٣٨ من هذا البحث.

(٣) أنظر هذا البحث: ص ٥٦.

(٤) أنظر هذا البحث: ص ٢٤٥.

بين الطائفتين في بغداد، والذي بدأ في سنة ٣٣٨هـ في ربيع الأول منها وذلك بحدوث فتنة بين أهل السنة والشيعة^(١) لأول مرة في تاريخ بغداد^(٢) ثم توالى الفتن بينهما^(٣) بعد ذلك.

ومحاولات التقريب التي وقعت للقضاء على ذلك الصراع الدموي العنيف لا نعلم عن تفاصيلها شيئاً فهي مجرد "إشارات" نقلها بعض المؤرخين فمثلاً قال ابن كثير:

في سنة ٤٣٧ (اتفق أهل السنة والشيعة على مواجهة اليهود في بغداد وقاموا بنهب دورهم وإحراق الكنيسة العتيقة التي لهم)^(٤) ولم يفصل أكثر من ذلك، والأقرب أن هذا الاتفاق جرى من عوام الفريقين ذلك أن صنيعهم مع أهل الكتاب لا يتفق ومبادئ الإسلام في حقوق أهل الذمة. ولكن هذا "الاتفاق" ما لبث أن انتهى سريعاً، ففي سنة ٤٣٩ (وقعت فتنة بين الروافض والسنة ببغداد قتل فيها خلق كثير)^(٥).

لكن بعد ذلك حدث وفاق وتصالح مرة أخرى، فيذكر ابن كثير أنه في سنة ٤٤٢هـ (أصطلح الروافض والسنة ببغداد وذهبوا كلهم لزيارة مشهد علي ومشهد الحسين، وترضوا - أي الروافض - في الكرخ على الصحابة كلهم وترحموا عليهم، وصلوا في مساجد السنة،

(١) ابن كثير: «البداية والنهاية»: (٢٢١/١١).

(٢) عبد الرزاق الحصان: «المهدي والمهدوية»: ص ٧٤.

(٣) أنظر مثلاً: حوادث سنة ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٣٩، ٤٤٣،

٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٦، ٥١٠. في «البداية والنهاية»

وغيرها.

(٤) ابن كثير: «البداية والنهاية»: (٥٤/١٢).

(٥) المصدر السابق: (٥٦/١٢).

وتواد الفريقان وتحابوا^(١) قال آبن كثير: وهذا عجيب جداً إلا أن يكون من باب التقية^(٢).

وأقول: إن الدليل على أنه تقية أنه بعد ذلك بسنة واحدة أي في سنة ٤٤٣ قام الروافض ونصبوا أبراجاً وكتبوا عليها بالذهب (محمد وعلي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن أبى فقد كفر)^(٣). وهذا تكفير لمن قدم الخلفاء الثلاثة على علي وهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنزيل لعلي رضي الله عنه منزلة أفضل الرسل والأنبياء. فبسبب صنيع الرافضة هذا أشعلت الفتنة بين الفريقين ووقعت الحرب بينهما^(٤).

ثم عاد التصالح بين الفريقين مرة ثالثة وأشار إلى ذلك بعض المؤرخين بقوله وفي سنة ٤٨٨ هـ (أصطلح أهل الكرخ من الرافضة والسنة مع بقية المحال تزاوروا وتواصلوا وتواكلوا وكان هذا من العجائب)^(٥).

هذا ما ذكرته كتب التاريخ التي أطلعنا عليها من حوادث الوفاق والتآلف وكانت هذه "المحاولات"، في خضم الأحداث الكبيرة العنيفة من الصراع بين الطائفتين أشبه ما تكون بومضة برق في ليل

(١) المصدر السابق: (٥٦/١٢)، وراجع: آبن الجوزي: «المنتظم»: (١٤٥/٨)، الذهبي: «العبر»: (١٩٩/٣).

(٢) آبن كثير: «البداية والنهاية»: (٦١/١٢)، وقال الذهبي معلقاً على هذا الاتفاق: (وهذا شيء لم يعهد من دهر). الذهبي: «العبر»: (١٩٩/٣).

(٣) ، (٢) أنظر آبن الجوزي: «المنتظم»: (١٤٩/٨)، آبن كثير: «البداية والنهاية»: (٦٢/١٢).

(٤) آبن الجوزي: «المنتظم»: (٨٧/٩)، آبن كثير: «البداية والنهاية»: (١٤٩/١٢).

بهم. ما تلبث أن تنتهي ونقول - من غير تحيز أو تعصب - بأن أسباب الصراع والفتن - في الغالب - مصدره وسببه الروافض نتيجة لسبهم وتكفيرهم للصحابة في مآثمهم السنوية "عاشوراء" وهذا واضح لمن يستقريء التاريخ.. فكان آستفزازهم لأهل السنة و"شنائعهم" تقضي على كل محاولة "وفاق".

وإذا كان ما مضى ذكره من محاولات كانت - كما يظهر - تتم عن طريق "القاعدة الشعبية" فإن هناك بعض المحاولات عن طريق "القمة" أو "القيادة السياسية" ومن ذلك ما قام به "المأمون" من توليته العهد "لعلي الرضا"^(١)، والذي يزعم التشيع له وأتباعه طوائف من الروافض وغيرهم^(٢). وذلك أن المأمون رأى أن علياً الرضا خير أهل البيت - يعني في زمنه - وليس في بني العباس مثله في علمه ودينه^(٣)، فقلده ولاية العهد، وقد يكون في صنيع المأمون لو تحققت نتيجته امتصاصاً للنقمة، وتحقيقاً للمودة من قطاع كبير يزعم أحقية "الرضا" للخلافة وتقويتاً للفرصة أمام الأعداء الذين يستغلون دعوى التشيع لأهل البيت من أجل تحقيق أغراض لهم ضد

(١) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي الملقب بالرضا وقد روى الحديث عن أبيه وغيره وعنه جماعة منهم أبو الصلت الهروي وأبو عثمان المازني قال ابن السمعاني والخلل في رواياته من رواته فإنه ما روى عنه إلا متروك توفي بطوس سنة ٢٠٣هـ. انظر: السمعي «الأنساب»: (١٤٠/٦)، ابن تيمية: «مناهج السنة»: (١٥٥/٢) وما بعدها ط ١، ابن كثير: «البداية والنهاية»: (٢٥٠/١٠)، الذهبي: «الكاشف»: (٢٩٦/٢).

(٢) وكان توليته العهد يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة ٢٠١هـ. انظر: «تاريخ خليفة بن خياط»: ص ٤٧٠، «تاريخ يعقوبي»: (٤٤٨/٢)، «تاريخ الطبري»: (٢٤٣/١٠)، ابن كثير: «البداية»: (٢٤٧/١٠).

(٣) ابن كثير: «البداية والنهاية»: (٢٤٧/١٠).

الإسلام والمسلمين ولكن وفاة الرضا (ت ٢٠٣هـ) حالت دون ذلك. وقيل إنه مات مسموماً^(١).

لكن أكبر محاولة وأهمها للتقريب على أساس أتباع الحق هو ما حدث بين الطائفتين في القرن الثاني عشر في آجتاع بين ممثلي الطائفتين برئاسة علامة العراق "عبد الله السويدي" وإشراف وتدبير "نادر شاه"^(٢) وهو ما سنتحدث عنه فيما يلي:

مؤتمر النجف :

وصفه محب الدين الخطيب بأنه: (أعظم مؤتمر عقد في تاريخ المسلمين للتفاهم بين الشيعة وأهل السنة المحمدية^(٣)) وقال أنه: (كان الأول من نوعه في المجتمع الإسلامي).

وأحداث هذا المؤتمر تضمنتها مذكرات علامة العراق عبد الله السويدي والتي سماها «النفحة المسكية في الرحلة المكية» والتي لا تزال مخطوطة^(٤) كما تضمنها كتاب أبه "عبد الرحمن بن

(١) السمعاني: «الأنساب»: (١٣٩/٦)، وزعم الروافض أن المأمون دس له السم. أنظر:

عباس الموسوي: «الموجز من حياة أئمة أهل البيت»: ص ٩١.

(٢) نادر شاه: نادر قولي تسمى بنادر طهماسب قولي خان تيمنا، وهو مؤسس أسرة

أفغار عرف بالشجاعة الفائقة، وترقى في رتب الجيش وعلا مقامه بانتصاراته على الأفغانيين والترك. في عهد الأسرة الصفوية جعل نفسه شاه فارس عند وفاة عباس آخر عاهل في هذه الأسرة وتوفي سنة ١٧٤٧ وكانت ولادته سنة ١٦٨٨م.

«الموسوعة العربية الميسرة»: ص ١٨١٤، بروكلمان: «تاريخ الشعوب الإسلامية»: ص ٥٢٥.

(٣) مجلة «الفتح»: المجلد ١٧، ص ٦٦٥.

(٤) يوجد منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم (٢٦٩).

عبد الله السويدي، والمسمى «حديقة الزوراء في سيرة الوزراء» أو «تاريخ بغداد» في القسم الذي لم يطبع من الكتاب^(١)، وقد أفردت أحداث هذا المؤتمر (من مذكرات السويدي) بكتاب سمي «الحجج القطعية لاتفاق الفرق الإسلامية» وطبعته مطبعة السعادة بالقاهرة عام ١٣٢٣هـ ثم نشره محب الدين الخطيب بأسم «مؤتمر النجف» ١٣٦٧هـ، وكان قد نشره قبل ذلك على صفحات مجلة «الفتح» بعنوان أعظم مؤتمر في تاريخ المسلمين للتفاهم بين الشيعة وأهل السنة المحمدية^(٢).

وفيما يلي: تعريف بالشيخ السويدي عماد هذا المؤتمر وتلخيص وعرض لأهم أحداثه ومقرراته^(٣).

-
- (١) يوجد منه نسخة مصورة في معمل التاريخ بكلية اللغة العربية بالرياض لا تحمل رقماً ولا إشارة لجهة تصويرها.
 - (٢) ثم طبع بعد ذلك بمطبعة البصرى ببغداد، ثم طبعته المطبعة السلفية بالقاهرة مع الخطوط العريضة.
 - (٣) وكنت قد رأيت إخراجة محققاً ضمن صفحات هذا البحث إلا أن المشرف اقترح على العدول عن هذه الفكرة والاكتفاء بتلخيص أحداثه.

ترجمة السويدي :

هو أبو البركات عبد الله بن حسين بن مرعي بن ناصر الدين الدوري^(١) السويدي^(٢)، ولد في بغداد عام أربع ومائة وألف^(٣). وقد تلقى العلم على طائفة من علماء العراق والحجاز والشام.

وقد أمتدحه السيد محمود شكري الألوسي بأنه: (شيخ البسيطة على الإطلاق وزين الشريعة بالإجماع والاتفاق)^(٤) وقال عنه أيضاً: (كان رحمه الله تعالى شيخ المعارف وإمامها والآخذ بيد زمامها.)^(٥). وله رحمه الله من المؤلفات «شرح جليل على صحيح الإمام البخاري»، وكتاب «المحاكمة بين الدماميني والشمسي فيما كتبه على مغني اللبيب»، و«النفحة المسكية»، و«الأمثال السائرة» وغيرها.

وقد كان له رحمه الله مع بعض علماء الشيعة - في غير هذا المؤتمر - مباحثات ومناظرات فكان ينقطع معه الخصم، ولا يواجه حججه وبراهينه. وقد ذكر بعض هذه المناظرات والمباحثات ابنه عبد الرحمن السويدي^(٦) في «تاريخ بغداد» ولولا خشية الخروج

(١) = الدوري نسبة إلى "الدور" قرية شرقي دجلة على شاطئها فوق سرمن رأى «النفحة المسكية» مخطوط: ص ٣.

(٢) سمي بالسويدي نسبة إلى عمه (أخو أبيه من الأم) أحمد بن سويد الذي كلفه بعد وفاة أبيه (توفي أبوه وكان عمره خمس سنوات) أنظر «النفحة المسكية»: ص ٣، ٤.

(٣) السويدي: «النفحة المسكية»: ص ٣.

(٤) «المسك الأذفر»: ص ٦١.

(٥) محمود شكري الألوسي: «المسك الأذفر»: ص ٦١ وما بعدها.

(٦) أنظر ترجمته في: «سلك الدرر»: (٢/٣٣٠)، «المسك الأذفر»: ص ٦٥، وأنظر:

عن المقصود لنقلنا شيئاً من ذلك^(١).

وقال العلامة محمود شكري الألوسي أيضاً — عما قام به
السويدي في المؤتمر —: (وله مناقب لا تعد ولا تحصى ولا يدرك
أدناها ولا يستقصى منها تشييده للشريعة الأحمدية وتأييده للسنة
النبوية وذلك حين مجيء نادر شاه إلى سواد العراق مع جم غفير
من الأعاجم ذوي النفاق والشقاق فلم تزل الرسل تختلف بينه وبين
الوزير أحمد باشا والي بغداد والمراسلات تتوارد بين الطرفين أي
إيراد إلى أن آل الأمر أن طلب الشاه الإقرار بصحة مذهب الاثنى
عشرية ورفض مذهب أهل السنة بالكلية فأرسل الوزير المشار إليه
الشيخ المترجم — يعني به عبد الله السويدي — إلى مباحثتهم فأحمد
الله تعالى على يده نيران ضلالتهم والبسهم ثوب الخزي بين عامتهم
فلما علموا أنه بحر علم لا يمكن الوصول إلى أصله صاروا له أطوع
من شراك نعله فسعى بالصلح بين الدولتين فحاز الفخار والنجح..
ورفع يومئذ سب الصحابة الكرام وحصل له من الشاه المشار إليه
غاية التعظيم والاحترام فصار الشاه سنياً بعد أن كان شيعياً فأحيا
السنة السنية بعد ما كاد يعترتها أفول وحقن دماء الشبان والشيوخ
والكهول.

ورفع عن أهل السنة أعظم المصائب.. ولعمري إنها لنعمة يجب
شكرها على عموم أهل السنة.

= «معجم المؤلفين»: (١٤٩/٥).

(١) أنظر: «تاريخ بغداد» أو «حديقة الزوراء»: عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين:

(ص ٧٥-٧٩).

وقد توفي رحمه الله يوم السبت حادي عشر شوال سنة أربع وسبعين ومائة وألف^(١).

مؤتمر النجف :

في يوم الخميس ٢٥ شوال سنة ١١٥٦ عقد في النجف وفي الموضع الذي تحت المسقف الذي وراء الضريح المنسوب إلى الإمام علي رضي الله عنه عقد هذا المؤتمر برئاسة علامة العراق عبد الله السويدي وبحضور مجتهدي الشيعة في إيران والنجف وعلماء من أهل السنة والجماعة في أردلان^(٢) والأفغان وما وراء النهر^(٣) فمن إيران حضر نحو سبعين عالماً (ما فيهم سنيّ إلا مفتي أردلان^(٤)) وعلى رأس شيوخ الروافض عظيمهم الديني الملاباشي علي أكبر وحضر علماء الأفغان وهم سبعة، وعلماء ما وراء النهر وهم سبعة أيضاً.

وكان "نادر شاه" وهو أعظم ملوك إيران في العصور الأخيرة^(٥) يرعى هذا المؤتمر ويراقب أعماله.

وقد أجمع للاستماع "لوقائع المؤتمر" أعداد كبيرة من

(١) أنظر: المرادي: «سلك الدرر»: (٣/٨٤-٨٦)، وأنظر: «المسك الأذفر» محمود شكري الألويسي: ص ٦٢، ٦٣.

(٢) ولاية من ولايات إيران الغربية.

(٣) ما وراء النهر: يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة وفي الإسلام سموه ما وراء النهر، وما كان في غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم. «معجم البلدان»: (٤٥/٥).

(٤) وهو كما ذكره السويدي: السيد أحمد المفتي الشافعي بأردلان.

(٥) بايعه الإيرانيون بالملك سنة ١١٤٧هـ.

العجم والعرب والتركستان^(١) قال السويدي: (أنه يبلغ عددهم نحو الستين ألفاً)^(٢).

وكان انعقاد هذا المؤتمر بعد أحداث دامية جرت على يد "نادر شاه" حيث قام بالاستيلاء على الهند وتركستان وبخارى^(٣) وبلخ^(٤) وأصفهان^(٥) فأطاعته الأفغان والتركستان كما أن جميع أهل إيران أطاعوه وكان له مع الدولة العثمانية حروب ومواقف وحاصر بغداد والبصرة وكركوك^(٦) وغيرها^(٧) فصارت مملكته كما تضم الشيعة تضم سنة فكان الصراع الذي يحدث بين السنة والشيعة في مملكته هو الذي حدا بنادر شاه لعقد هذا المؤتمر للتفاهم بين الطائفتين وهذا ما صرح به نادر شاه للسويدي في قوله له: أتدري لم أردتك؟ قال السويدي: لا. فقال نادر:

إن في مملكتي فرقتين تركستان وأفغان يقولون للإيرانيين (أنتم كفار) فالكفر قبيح ولا يليق أن يكون في مملكتي قوم يكفر بعضهم بعضاً، فالآن أنت وكيل من قبلي ترفع جميع المكفرات وتشهد على الفرقة الثالثة بما يلتزمونهم وكل ما رأيت أو سمعت تخبرني وتنقله لأحمد

-
- (١) تركستان: هو اسم جامع لجميع بلاد الترك «معجم البلدان»: (٢٣/٢).
 - (٢) أنظر: «مؤتمر النجف» مع «الخطوط العريضة»: (ص ٨٩-٩٠).
 - (٣) بخارى: بالضم من أعظم مدن ما وراء النهر «معجم البلدان»: (٣٥٣/١).
 - (٤) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان «معجم البلدان»: (١٩/١).
 - (٥) أصفهان: بالفاء لغة أهل المشرق، وأصبهان - بالياء لغة أهل المغرب. أنظر: «شرح النخبة» للملا علي القاري: ص ١٠، وهي بكسر أوله مدينة معروفة من بلاد فارس «معجم ما استعجم»: (٦٣/١).
 - (٦) كركوك: إحدى مدن العراق.
 - (٧) «مؤتمر النجف»: (ص ٦٦-٦٧) بتصرف.

خان^(١).. ويذكر السويدي أنه قيل له قبل شخوصه إلى «نادر شاه» أنه — يعني «نادر شاه» — يريد عالماً مع علماء يبحث مع العجم في شأن مذهب الشيعة و يقيم الدلائل على بطلانه والعجم يقيمون الدلائل على صحته فإن غلب عالمنا يجب أن يقر ويصدق المذهب الخامس^(٢).

ويذكر السويدي أنه حينما كلف بهذه المهمة كان وقع التكليف عليه شديداً حتى إنه يقول أنه (وقف شعري وارتعدت فرائصي)^(٣)، وسبب ذلك أنه يرى أن الروافض أهل عناد ومكابرة ولا سيما أنهم في عز من أمرهم، وأن السبيل للتفاهم معهم عسير لعدم الالتقاء معهم في مصادر التلقي، (كيف تحصل المباحثة معهم وهم ينكرون كل حديث عندنا فلا يقولون بصحة الكتب الستة ولا غيرها، وكل آية آحتج بها يؤولونها ويقولون: الدليل إذا تطرقه الاحتمال يبطل به الاستدلال، كما أنهم يقولون: شرط الدليل أن يتفق عليه الخصمان^(٤)) لهذا فإنه طلب الإعفاء من هذه المهمة وتكليف عالم آخر بهذا الأمر فلم يوافق على طلبه^(٥) فعزم وتوكل على الله ..

ويذكر أنه في مسيره كان يفكر كثيراً ويصور المسائل والدلائل من الطرفين ويتخيل أجوبتها حتى قال: (إني صورت أكثر من مائة دليل وعلى كل دليل جعلت جواباً أو جوابين أو ثلاثة على حسب

(١) المصدر السابق: (ص٧٦-٧٧).

(٢) المصدر السابق: ص٦٩.

(٣) ، (٤) «مؤتمر النجف» السويدي: ص٦٩.

(٥) «مؤتمر النجف»: ص٧٠.

الشبه ومظنتها..^(١)، وكان يرتب الخطط ويضع "التدابير". وقبل انعقاد هذا الاجتماع وبعده كان للسويدي جلسة مباحثة مع كبير مجتهدى الشيعة "الملاباشي" أستطاع السويدي أن يقيم عليه الحجة. وذلك بإثارته لثلاث مسائل لا تملك الشيعة عليها جواباً مقنعاً: وسنوردها "بنص السويدي":

الأولى والثانية (وهذه جلسة ما قبل المؤتمر) قول السويدي لكبير شيوخ الشيعة: (أريد أن أسألك عن مسألتين لا تستطيع أهل الشيعة الجواب عنهما.

فقال: وما هما؟

قلت: الأولى: كيف حكم الصحابة عند الشيعة؟

فقال: آرتدوا إلا خمسة: علياً، والمقداد، وأبا ذر، وسلمان الفارسي، وعمار بن ياسر، حيث لم يبايعوا علياً على الخلافة.

قلت: إن كان الأمر كذلك فكيف زوج علي بنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب؟

فقال: إنه مكره^(٢).

قلت: والله إنكم أعتقدتم في علي منقصة لا يرضى بها أدنى العرب، فضلاً عن بني هاشم الذين هم سادات العرب وأكرمها

(١) المصدر السابق: ص ٧١.

(٢) وهذا ما جاء في كتبهم الحديثية المعتبرة وعقدوا له باباً بعنوان (باب مناقحة الناصب عند الضرورة والتقية)، ومما جاء فيه... عن أبي عبد الله عليه السلام في تزويج أم كلثوم فقال: (إن ذلك فرج غضبناه) أنظر: «الوسائل»: (٤٣٣/٧)، و«فروع الكافي»: (١٠/٢)، وكيف يتفق هذا "التفسير" مع أحاديثهم الكثيرة في وصف شجاعة علي رضي الله عنه وبطولته وأن الإسلام لم يقم إلا بسيفه...!!!

أرومة.. وأعلاها نسباً وأعظمها مروءة وحمية..، وإن أدنى العرب يبذل نفسه دون عرضه، ويقتل دون حرمه، ولا تعز نفسه على حرمه وأهله. فكيف تثبتون لعلّي - وهو الشجاع الصنديد، ليث بني غالب، أسد الله في المشارق والمغرب - مثل هذه المنقصة التي لا يرضى بها أجلاف العرب؟ بل كم رأينا من قاتل دون عياله فقتل^(١).

قال: يحتمل أن تكون زفت لعمر جنية تصورت بصورة أم كلثوم^(٢)؟

قلت: هذا أشنع من الأول فكيف يعقل مثل هذا؟! ولو فتحنا هذا الباب لانسدت جميع أبواب الشريعة حتى لو أن الرجل جاء إلى زوجته لاحتمل أن تقول: أنت جنني تصورت بصورة زوجي فتمنعه من الإتيان إليها، فإن أتى بشاهدين عدلين على أنه فلان، لاحتمل أن يقال فيهما أنهما جنيان تصورا بصورة هذين العدلين وهلمّ جرا.. ويحتمل أن يقتل الإنسان أحداً أو يدعي عليه بحق، فله أن يقول ليس المطالب أنا في هذه الحادثة بل يحتمل أن يكون جنياً تصور بصورتي ويحتمل أن يكون جعفر الصادق الذي تزعمون أن عبادتكم موافقة لمذهبه جنياً تصور بصورته، وألقي إليكم هذه الأحكام الثابتة.

(١) والأئمة في اعتقاد الشيعة لا يموتون إلا بأختيار منهم فهم آمنون وقد عقد الكليني في «أصول الكافي» باباً في هذا هو (باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا بأختيار منهم) وأورد فيه ثمانية أحاديث من أحاديثهم «الكافي»: (٢٥٨/١).

(٢) في كتاب «التهافت الشريف» وهو من كتب الباطنية مثل هذا التفسير الخرافي في الباب الثالث والعشرين (في معرفة تزويج أم كلثوم في الباطن): ص ٨٤ وما بعدها. وكذلك يوجد هذا التفسير الخرافي عند الإمامية الاثنى عشرية. أنظر: «الأنوار النعمانية»: (٨٣/١-٨٤).

المسألة الثانية : ثم قلت له: ما حكم أفعال الخليفة الجائر؟ هل هي نافذة عند الشيعة؟

فقال: لا تصح ولا تنفذ.

فقلت: أنشدك الله من أي عشيرة أم محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب؟

فقال: من بني حنيفة.

فقلت: من سبي بني حنيفة؟

قال: لا أدري (وهو كاذب).

قال بعض الحاضرين من علمائهم: سباهم أبو بكر - رضي الله تعالى عنه -

فقلت: كيف ساغ لعلي أن يأخذ جارية من السبي، ويتولدها، والإمام - علي زعمكم - لا تنفذ أحكامه لجوره، والاحتياط في الفروج أمر مقرر!

فقال: لعله آستوهبها من أهلها، يعني زوجته بها.

قلت: يحتاج هذا إلى دليل. فأتقطع... والحمد لله^(١).

المسألة الثالثة: (وجرى البحث فيها بعد نهاية المؤتمر).

يقول السويدي: واجتمعت مع الملاباشي عصر يوم الجمعة^(٢) وتذاكرنا في خصوص مذهب الجعفرية (مذهب جعفر الصادق)

فقلت: إن المذهب الذي تتعبدون عليه باطل، لا يرجع إلى اجتهاد مجتهد.

(١) السويدي: (ص ٨٦-٨٨).

(٢) الموافق ٢٦ شوال من سنة ١١٥٦ هـ.

فقال: هذا هو اجتهاد^(١) جعفر الصادق.

فقلت: ليس لجعفر الصادق فيه شيء، وأنتم لا تعرفون مذهب

جعفر الصادق .

فإن قلت: إن في مذهب جعفر الصادق تقية، فلا أنتم ولا غيركم يعرف مذهب لاحتلال كل مسألة أن تكون تقية، فإنه بلغني عنكم أنه له في البئر إذا وقعت فيها نجاسة ثلاثة أقوال: أحدهما أنه سئل عنها فقال: هي بحر لا ينجسه شيء. ثانيها: أنها تنزح كلها. ثالثها: ينزح منها سبعة دلاء أو ستة. فقلت لبعض علمائكم: كيف تصنعون بهذه الأقوال الثلاثة؟ فقال: مذهبنا أن الإنسان إذا صارت له أهلية الاجتهاد يجتهد في أقوال جعفر الصادق فيصح واحداً منها .

فقلت: وما يقول في الباقي؟

قال: يقول إنها تقية.

فقلت: إذا آجتهد واحد فصصح غير هذا القول فما يقول في القول

الذي صححه المجتهد الأول؟

فقال: يقول إنها تقية.

فقلت: إذن ضاع مذهب جعفر الصادق. إذ كل مسألة تنسب له

يحتمل أن تكون تقية إذ لا علامة تميز بين ما هو للتقية وبين غيره فأنقطع

ذلك العالم.. فما جوابك أنت؟ فأنقطع هو أيضاً^(٢) .

(١) هذا التعبير لا يتفق وطبيعة أعتقاد الشيعة في كلام جعفر ذلك أن جعفر وسائر الأئمة عندهم

هم مشرعون لا مجتهدون، وقولهم كقول الرسول صلى الله عليه وسلم. في أعتقادهم .

(٢) ولهذا قرر شيخهم صاحب الحدائق بأنهم — بسبب التقية — لا يعلمون من أحكام دينهم إلا

القليل حيث قال «فلم يعلم من أحكام الدين على اليقين إلا القليل لامتناع أخباره بأخبار التقية

كما قد اعترف بذلك ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني حتى أنه تحطاً العمل بالترجيحات

المروية عند تعارض الأخبار والتجأ إلى مجرد الرد والتسليم للأئمة الأبرار» [الحدائق/ يوسف

البواني: ٥/١] .

ثم قلت له: فإن قلت (ليس في مذهب جعفر الصادق تقية) فهو ليس المذهب الذي أنتم عليه لأنكم كلكم تقولون بالتقية^(١).
فأقطع الملايشي: ثم ذكرت له دلائل غير هذا تدل على أن الذي في أيديهم ليس بمذهب جعفر الصادق.

المؤتمر في يومه الأول :

اجتمع العلماء من السنة ومن الشيعة وقد ذكر السويدي معظم أسمائهم وحضر للاستماع لما يقع حشد كبير من العرب والعجم والتركستان - كما أسلفنا - وكانت "أحداث" الاجتماع تنقل لنادر شاه بواسطة مخبرين كل لا يعلم عن صاحبه فلا ينقل إليه إلا الواقع.

وفي هذا الاجتماع قرر علماء الشيعة ومجتهدوهم جميعاً وعلى رأسهم كبير مجتهديهم الملايشي أنهم ينزلون على مذهب أهل السنة في الصحابة فقالوا على لسان "الملايشي" - كما يذكر السويدي - الصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم ورضوا عنه، وأفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر بن أبي قحافة، فعمربن الخطاب، فعثمان بن عفان، فعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - وأن خلافتهم على هذا الترتيب الذي ذكرناه في تفضيلهم.

(١) أنظر: باب التقية في «أصول الكافي»: (٢/٢١٧) وراجع بحث التقية فيما سبق، وقد ورد في دواوينهم المتبررة أحاديث في مدح الصحابة، وفي مدح علي رضي الله عنه لعمر، كما وردت نصوص في تحريم المتعة وفي غسل الرجلين وإن علياً غسل رجله إلخ. وهذه كلها تختلف مع أصولهم ولهذا حملوها على التقية بلا دليل، ومن =

وقالوا عن المتعة: هي حرام لا يقبلها إلا السفهاء منا.
ووافقوا على أن لا يحلوا حراماً معلوماً من الدين بالضرورة
وحرمة مجمع عليها، ولا يحرموا حلالاً مجمعاً عليه معلوماً حله
بالضرورة.. وبعد هذا الاعتراف، والرجوع: قاموا كلهم وتصافحوا،
ويقول أحدهم للآخر: أهلاً بأخي، ثم أنقضى المجلس قبيل المغرب
من يوم الأربعاء لأربع وعشرين خلون من شوال من عام ١١٥٦هـ.

المؤتمر في يومه الثاني (الخميس ٢٥ شوال ١١٥٦هـ) (١):

وجرى فيه تلاوة ما صيغ من مقررات المؤتمر في يومه الأول،
ذلك أن نادرشاه قد أمرهم أن يكتبوا جميع ما قروره وألزموه - في
اليوم الأول - في رقعة وأن يحضروا في اليوم الثاني وفي نفس
المكان لتلاوة ما آتفقوا عليه والتصديق على ذلك من الجميع.

وكانت "جريدة المقررات" مكتوبة في اللغة الفارسية وقد أمر
الملا باشي مفتي الركاب أفا حسين أن يقرأها قائماً على رؤوس
الأشهاد وكان مضمونها:

إن الله اقتضت حكمته إرسال الرسل فلم يزل يرسل رسولاً بعد
رسول حتى جاءت نبوة نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم.
ولما توفي - وكان خاتم الأنبياء والمرسلين - آتفتت الأصحاب
رضي الله عنهم على أفضلهم، وخيرهم، وأعلمهم: أبي بكر

= يراجع على سبيل المثال كتاب «التهديب» أو «الاستبصار» كلاهما للطوسي يرى
أحاديثاً كثيرة خالفت أصولهم ولم يجد الطوسي لها تأويلاً غير حملها على التقية.

(١) السويدي: (ص ٩١-٩٤) باختصار.

الصديق بن أبي قحافة - رضي الله تعالى عنه - فأجمعوا واتفقوا على بيعته فبايعه كلهم حتى الإمام علي بن أبي طالب بطوعه واختياره من غير جبر ولا إكراه فتمت له البيعة والخلافة وإجماع الصحابة رضي الله عنهم حجة قطعية، وقد مدحهم الله في كتابه المجيد فقال: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾^(١) الآية وقال الله تعالى: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾^(٢) الآية وكانوا إذ ذاك سبعمائة صحابي وكلهم حضروا بيعة الصديق. ثم عهد أبو بكر الصديق بالخلافة لعمر بن الخطاب فبايعه الصحابة كلهم حتى الإمام علي بن أبي طالب ثم إن عمر رضي الله عنه جعل الخلافة شورى بين ستة أحدهم علي بن أبي طالب فاتفق رأيهم على عثمان بن عفان، ثم استشهد عثمان في الدار ولم يعهد، فبقيت الخلافة شاغرة فأجتمع الصحابة في ذلك العصر على علي بن أبي طالب.

وكان هؤلاء الأربعة في مكان واحد وفي عصر واحد ولم يقع بينهم تشاجر ولا تخاصم ولا نزاع بل كان كل منهم يحب الآخر ويمدحه ويشني عليه.. فأعلموا أيها الإيرانيون أن فضلهم وخلافتهم على هذا الترتيب فمن سبهم أو أنتقصهم فماله وولده وعياله ودمه حلال للشاه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وكنت (الضمير يعود لنادرشاه) شرطت عليكم حين المبايعة في صحراء مغان عام ١١٤٨ رفع السب فالآن رفعتهم فمن سب قتلته وأسرت أولاده وعياله وأخذت أمواله. ولم يكن في نواحي إيران

(١) التوبة: آية ١٠٠.

(٢) الفتح: آية ١٨.

ولا في أطرفها سب ولا شيء من هذه الأمور الفظيعة وإنما حدثت أيام الخبيث الشاه إسماعيل الصفوي^(١) ولم يزل أولاده يقتفون أثره حتى كثر السب وانتشرت البدع وآتسع الخرق، منذ عام ثمانمائة وسبعة وخمسين فيكون لظهور هذه القبائح قرابة ثلاثمائة سنة.

ويلى هذا الكلام الصادر من الشاه والمكتوب في الرقعة يلى ذلك تعهد على لسان الإيرانيين ومضمونه:

(أنا قد آلتزمتنا رفع السب وأن الصحابة فضلهم وخلافتهم على هذا الترتيب الذي هو في الرقعة فمن سب منا أو قال خلاف ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين...).

ويلى ذلك الكلام السابق نفسه موضوع على لسان أهل النجف، وكربلاء والحلة^(٢) والخوارزم^(٣).

ويلى ذلك تعهد من الأفغانيين (السنة) ومضمونه:

(أن الإيرانيين إذا آلتزمتوا ماقروره ولم يصدر منهم خلاف ذلك فهم من الفرق الإسلامية، لهم ما للمسلمين، وعليهم ما عليهم) ثم يلى ذلك الكلام السابق نفسه موضوع على لسان علماء ما وراء النهر "السنة".

ثم صادق الجميع على ما جاء في الرقعة كل وضع "خاتمه" تحت

(١) وهو الذي أعلن - لأول مرة - في سنة ٩١٦ هـ أن المذهب الرسمي لإيران هو مذهب الشيعة.

(٢) تقع مدينة الحلة على بعد ٦٤ ميلاً إلى الجنوب الغربي من بغداد.. دائرة المعارف الشيعة: (٣٧/٣).

(٣) خوارزم: بضم أوله، وبإزاء المهملة المكسورة من بلاد خراسان ومعجم ما أستعجم: (٥١٥/٢).

الكلام الذي يخصه، ثم كتب السويدي شهادته على الجميع ونصها:
(شهدت على الفرق الثلاث بما قرروه وأتزموه وأشهدوني عليهم) ثم
وضع خاتمه تحت اسمه.

يقول السويدي عن هذه النتيجة للمؤتمر: (وكان الوقت وقتاً
مشهوداً من عجائب الدنيا وصار لأهل السنة فرح وسرور لم يقع
مثله في العصور ولا تشبهه الأعراس والأعياد والحمد لله على ذلك).

ويقول "نادر شاه": (كم جهز العثمانيون من عساكرهم ليرفعوا
سب الصحابة فلم يوفقوا إليه وأنا والله الحمد رفعتة بسهولة). ويقول:
(وأنا لي منة على جميع المسلمين حيث أني رفعت السب عن الصحابة
وأرجو أن يشفعوا لي) وفي نهاية المؤتمر أصبح ذكر الصحابة ومناقبتهم
ومفاخرهم في كل خيمة وعلى لسان الأعاجم كلهم، بحيث يذكرون
لأبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله تعالى عنهم - مناقب وفضائل
يستنبطونها من الآيات والأحاديث مما يعجز عنه فحول أهل السنة
ومع ذلك يسفهون رأي العجم والشاه إسماعيل في سبهم.

وفي يوم الجمعة (٢٦ شوال ١١٥٦هـ) أقيمت صلاة الجمعة في
جامع الكوفة، وفي الخطبة ترضى الخطيب على الخلفاء الأربعة على
الترتيب، وعلى بقية الصحابة والقراة، ولكنه صلى صلاة خارجة عن
المذاهب الأربعة فأخبر الشاه بذلك فغضب وأمر برفع جميع ما شذت
به الشيعة حتى السجود على التراب.

ثم لم يلبث نادر شاه أن توفي وحالت وفاته دون أستئثار نتائج
المؤتمر.

تقويم مؤتمر النجف :

(أ) لا شك أن هذا المؤتمر يشكل نصراً لأهل السنة، وإعلاء لكلمة الحق وهو برهان عملي على أن الباطل لا يستطيع الوقوف أمام الحق إذا كان القول الفصل للحجة والبرهان لا للتعصب الأعمى أو السلطة الغاشمة.

(ب) أن المنهج الذي سلكه السويدي لإقامة الحجة على الشيعة هو منهج فريد، ينبغي أن يُفاد منه في الردود على الروافض وأن يكون نواة لدراسة أكمل وأشمل على نفس النهج.

(ج) أكفى المؤتمر في مقرراته برفع سب الصحابة من الألسن ولم يتعرض لطلب رفع ما تحويه كتب الشيعة من طعن وسب وتكفير.

ولا شك أن الأصل أن ترفع تلك الكلمات اللاعنة الطاعنة في خير جيل عرفته الإنسانية من الكتب المعتمدة عند القوم لأنها هي التي يصدر عن عنها في عقائدهم وأقوالهم وما السب بالألسن إلا ثمرة عملية للتلقي والتربي على هذه المصادر. وهي التي تؤجج نيران الحقد والبغضاء، وتزرع الفرقة والخلاف، وتناى بهم عن جماعة المسلمين.

(د) ثم إن "المؤتمر" لم يتعرض إلى الأثر العملي لترك سب الصحابة والظعن فيهم وهو الاحتجاج بمروياتهم وقبول أحاديثهم. ذلك أن سب الصحابة والنيل منهم ما هو إلا

مؤامرة على "السنة المطهرة" في أهدافه القريبة، وأما أهدافه البعيدة فهي النيل من كتاب الله عز وجل، ومن شريعة الإسلام كلها.

(هـ) لقد كان لعقيدة التقية عند الروافض دور كبير في عدم الاستفادة من النتيجة التي أنتهى إليها المؤتمر، وآستثمار ذلك في جمع كلمة المسلمين. ولم يخف على السويدي رحمه الله الأعيب الروافض في هذا المجال. ومن ملاحظاته الطريفة في ذلك والتي قد تشير إلى حقيقة مسلك بعض علماء الشيعة في هذا المؤتمر قوله عن خطبة صلاة الجمعة التي أقيمت بعد المؤتمر وصعد الكربلائي فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال:

(وعلى الخليفة الأول من بعده على التحقيق، أبي بكر الصديق، رضي الله عنه وعلى الخليفة الثاني الناطق بالصدق والصواب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكنه كسر الرء من "عمر" مع أن الخطيب إمام في العربية لكنه قصد دسيسة لا يفهمها إلا الفحول وهي أن منع صرف عمر إنما كان للعدل والمعرفة فصرفه هذا الخبيث إلى أنه لا عدل فيه ولا معرفة قاتله الله من خطيب وأخزاه..)^(١).

(١) السويدي: (ص ١٠٢-١٠٣).

المحاولات المعاصرة

(١) محاولات جماعية :

قامت عدة محاولات "جماعية" للتقريب من أهل السنة والشيعنة في هذا العصر. والذي أطلعت عليه من ذلك ما يلي:

١. محاولة جماعة سمّت نفسها "جماعة الأخوة الإسلامية" :

والمعلومات عن هذه الجماعة لم تتوفر - حسب علمي - إلا عن طريق أحد الباطنيين الإسماعيليين ويدعى محمد حسن الأعظمي قال عنه محمود الملاح: (محمد الأعظمي نسبة إلى "أعظم كره" في الهند لا "أعظمية بغداد"، وهو يبطن إسماعيليته، ويتصنع الدعوة للوحدة الإسلامية، وتورط في دعوته كثير من الفضلاء، بحيث أنني أخجل من ذكر أسمائهم فيا لضبعة الحقائق).^(١)

يزعم هذا الباطني أنه أنشأ هذه الجماعة عام ١٩٣٧م، وجعل مركزها "قبة الغوري بمصر"^(٢) ثم أنتقل بعد ذلك إلى كراتشي عام ١٩٤٨^(٣) وزعم أنها تضم طائفة من رجال الفكر والعلم في مصر^(٤).

(١) محمود الملاح: «النحلة الأحمديّة»: ص ٤.

(٢) وقد سألت عنها الشيخ عبد العزيز عيسى مدير مجلة «دار التقريب» في القاهرة ووزير الأزهر (سابقاً) فقال: (لم نسمع بهذا في آبائنا الأولين).

(٣) وفي أثناء زيارتي لباكستان سألت عنه في كراتشي فقبل لي أنه قد مات ولم أجد لجامعته ذكراً.

(٤) فيزعم أن هذه الجماعة تضم الدكتور عبد الوهاب عزام، انظر ترجمته في «الأعلام»: =

وَأدعى أَنه يشترط في المشتركين في جماعته أَن يكونوا من أتباع المذاهب التي لا تخالف نص الكتاب، أو صحيح السنّة، وإجماع الأمة^(١)، وكان من نشرات هذا الإسماعيلي التي ينشد فيها الوحدة والتقريب - كما يدعي - كتابه «الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثني عشرية» والذي نشر عام ١٩٧٠م وتستر فيه على مذهبه الباطني فقال: (وجوابي لكل من سألتني عن المذهب الذي أنتمي إليه أَني أقول كلمة واحدة أَني مسلم مؤمن)^(٢) مع أَن الرجل يسعى في نشر مذهبه الباطني^(٣).

وأقول إن مما يشكك في حقيقة هذه الجماعة، والدعاوى الكثيرة التي ينسجها هذا الرجل حولها هو تفرد هذا الباطني بنشرها. ولولا خشية الاغترار بها لما أشرت إليه .

٢. دار الإنصاف :

تأسست - كما يقول بعض أعضائها -^(٤) عام ١٣٦٦هـ من

= (١٨٦/٤) طبعة دار الملايين] رئيساً وموجهاً، والشيخ طنطاوي جوهرى، [ترجمته في «الأعلام»: (٣٣٣/٣) عالماً وباحثاً، والفيلسوف مصطفى عبد الرازق، [ترجمته في «الأعلام»: (١٣١/٨).

(١) الأعظمي: «الحقائق الخفية»: ص ١٩٧، وراجع للتفصيل: «حقائق عن باكستان» لهذا الأعظمي: ص ٨ وما بعدها.

(٢) «الحقائق الخفية»: ص ١٦.

(٣) فقد ساهم في نشر وتحقيق عدد من كتب الباطنية في العالم الإسلامي مثل «تأويل الدعائم» للفاضي النعمان قاضي قضاة المعز الفاطمي، و«أفتاح الدعوة» للمؤلف السابق وغيرهما. أنظر: «حقيقة باكستان»: ص ٢٩.

(٤) وهما هاشم الدفتردار، ومحمد الزعبي. راجع ترجمتهما في كتابهما «الإسلام بين السنّة والشيعة».

فريق أهل التقوى والصلاح وكان من خطتها (فهم المذاهب الإسلامية على منهاج دار تقريب المذاهب الإسلامية في مصر...) (١).

ومن كتبهم التي أصدروها من أجل التقريب كتاب «الإسلام بين السنّة والشيعه» في جزئين. وقد بنوه على أصل خاطيء وهو أن الرافضة فئة أندرسست وهم الذين يكرهون الصحابة، أما الشيعة فيحبون الشيخين ويترضون على الصحابة (٢).

وأقول أما أن الشيعة يحبون الصحابة فقد سبق جوابه (٣).

وأما أن الرافضة غير الشيعة فهذا ما يرده الشيعة أنفسهم وقد عقد شيخهم المجلسي باباً في تأكيد هذا في كتابه «البحار» بعنوان (باب فضل الرافضة ومدح التسمية بها) (٤) كما أن عدداً من شيوخ الشيعة المعاصرين يؤكدون أن هذه التسمية خاصة بهم (٥).

٣- دال لتقريب بين المذاهب الإسلامية :

لكن أبرز هذه المحاولات وأهمها وأكبرها والتي تستحق أن

(١) «الإسلام بين السنّة والشيعه» المقدمة: ص: ح - ط.

(٢) المصدر السابق: (٤٢/١، ٤٣).

(٣) أنظر اعتقاد الشيعة في الصحابة في هذا البحث.

(٤) «البحار»: (ج٨٨/ص٩٦).

(٥) أنظر: محمد الشيخ الساعدي: «مؤيد الدين بن العلقمي»: ص٤٢، كما أن شيخ

شيخ الشيعة «الحميني» يختار أسم الرفض عنواناً لبعض كتبه وهو كتابه «دروس

في الجهاد والرفض» كما نرى الراضي طالب الرفاعي يعتبر مصطلح «الرافضة»

هو التعبير السليم الذي ينطبق عليهم. أنظر تعليقاته على رسالة: «التشيع ظاهرة

طبيعية»: ص٧٨.

نعرض لها بشيء من التفصيل، وأن نخصها بالدراسة والتقويم هي "محاولة" جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية في مصر.

هذه المحاولة دعا إليها شيخ رافضي من قم "بايران" ويدعى محمد تقي القمي - في عام ١٣٦٤ هـ تقريباً وأستجابت لدعوته ثلة من علماء مصر، ومن زيدية اليمن، وقد آتخذ لها مقراً في القاهرة بأسم «دار التقريب بين المذاهب الإسلامية»، ثم قامت الجماعة بإصدار مجلة بأسم «رسالة الإسلام»^(١) لخدمة أغراضها. وقد حملت إلينا مجلة الأزهر "وثيقة هامة" لأحد كبار أعضاء جماعة التقريب وأحد المشاركين في نشأة "الجماعة" وهو الشيخ عبداللطيف محمد السبكي عضو جماعة كبار العلماء، يصف لنا نشأة الجماعة وخط سيرها، والهدف الذي تسعى لتحقيقه.

يقول: (.. جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية، نشط في تكوين هذه الجماعة شيخ شيعي.. يقيم في مصر لعهد قريب أو بعيد وقد أستجاب لدعوته ثلة كريمة من رجالات مصر، ولم يكن يسع مسلماً أن يتخلف عن تلبية الدعوة لتجديد وحدة المسلمين التي هتف بها القرآن أول ما هتف: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾^(٢) ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء﴾^(٣).

(١) ويرأس تحريرها محمد محمد المدني (عميد كلية الشريعة بالأزهر) وقد صدر العدد الأول منها في ربيع الأول عام ١٣٦٨ هـ، وتوقفت بصدر آخر عدد منها في ١٧ رمضان ١٣٩٢ هـ ولم تكن منتظمة الصدور في آخر عهدها ومجموع ما صدر من أعدادها (٦٠) جمعت في (١٦) مجلداً.

(٢) آل عمران: آية ١٠٣.

(٣) الأنعام: آية ١٥٩.

جذبتني هذه الدعوة، فشرفت بالعضوية المتواضعة بين أولئك
الأمجاد، فماذا أُجِدت جماعتنا وقد مضى عليها أربع سنوات تقريباً؟
نشطت في صدر عهدنا إلى تعاقب الاجتماعات، فمرة: للتعارف
وآختيار الرئيس والوكيل والسكرتير إلخ. ومرة ثانية: لاستقبال ضيف
شرقي مسلم سيزور دارنا، دار التقريب، وثالثة: لسماع رسائل وردت
من جهات إسلامية، ومن بينها رسالة من النجف - مركز الشيعة -
يطلب مرسلوها كلمة تلقى هناك في الذكرى الموسمية للإمام
الحسين بن علي رضي الله عنهما، ثم يقترح علينا في هذه الجلسة
أن نطلب الجماعة إلى الأزهر لتدريس الفقه الشيعي إلى جانب
مذاهب أهل السنة، ويتوارى الاقتراح في سرعة لأنه قبل أوانه كما
همس بذلك من همس.

وبعد ذلك توقفت الاجتماعات، وآنحصرت الجهود في مجلة
تصدرها دار التقريب هذه وتسميها «رسالة الإسلام»^(١).

وقد أعترف أحد شيوخ الروافض بأن إنشاء دار التقريب كان
عن سابق اتفاق من شيوخ الشيعة وقال: (ليس له - أي القمي -
ولا لغيره من الناس أن يقوم بمثل هذا العمل من وراء المراجع ومن
غير موافقتهم)^(٢). إذن هي خطة مبيتة... والغريب - فيما يبدو -
أن هذا الأمر غير واضح عند بعض أعضاء الجماعة حتى خفي عليهم
الجهة التي تمول "دار التقريب" حتى قال أحد كبار أعضائها بعد
مضي أربع سنوات على إنشاء الدار قال: (ورابني ويجب أن يرتاب

(١) مجلة الأزهر: المجلد ٢٤ (ص ٢٨٥-٢٨٦).

(٢) الرافضي: أحمد مغنية: «الخميني أقواله وأفعاله»: ص ٢٧.

معي كل عضو بريء أنها تنفق عن سخاء دون أن نعرف لها مورداً من المال، ودون أن يطلب منا دفع اشتراكات تنفق على دار أنيقة بالزمالك في القاهرة فيها أثاث فاخر، وفيها أدوات قيمة، وتنفق على مجلتها فتكافيء القائمين عليها، وتكافيء الكاتبين فيها وتتأنق في طبع أعدادها، وتغليظ ما يطبع، إلى غير ذلك مما يحتاج إلى مورد فياض.. فمن أين ذلك؟؟؟ وعلى حساب من يا ترى!!؟^(١).

أما قيام الشيعة بإرسال داعية لها إلى مصر وهو القمي فلم تكن هذه الحادثة أول مرة بل كان هذا القمي ثالث ثلاثة تعاقبوا في المجيء إلى مصر. ورفعوا شعار التقارب والوحدة^(٢) - في هذا

(١) عبد اللطيف محمد السبكي: «مجلة الأزهر»: (ج٤/٢٤٦).

(٢) فقد سبق أن أرسلت رافضة إيران في أواخر سنة ١٣٥٣هـ وأوائل سنة ١٣٥٤هـ أحد شيوخهم ويدعى "أبو عبد الله الزنجاني" وبعد فشله أرسلت رسولا آخر يدعى عبد الكريم الزنجاني فكان هذا القمي هو ثالث هؤلاء. ويذكر عجب الدين الخطيب أنه والشيخ محمد الخضر حسين فاوضا "الزنجاني الأول" في موضوع التعاون بين أهل السنة والشيعة وضرورة تصحيح نظرة الشيعة إلى الصحابة حتى يتحقق التآلف فيشربها هذا الزنجاني بأن في إيران طبقة مستنيرة صارت تعرف للصحابة أقدارهم وتنجل من الأكاذيب التي كتبت عنهم. ويقول الخطيب: (وكننا نتظر منه إذا عاد إلى إيران أن ينظم العمل لهذا الغرض مع تلك الفئة من الخاصة التي بشرنا بوجودها، وتوقعنا إذا هو قام بذلك أن لعمله رد فعل عظيم الأثر عند أهل السنة والجماعة، وأن ندخل كلنا في دور جديد من التعاون والتضامن يليق بظروف هذا العصر وبموقفنا جميعاً من أحداثه. إلا أنه -ويا للأسف- لم يفعل شيئاً من ذلك، إما لأن الفئة التي حدثنا عنها ضعيفة أمام تعصب الجماهير الإيرانيين، وإما أن الذي كان يذكره لنا كان مدفوعاً إليه بأحكام التقية التي أصبحت عادة فيهم. وفهمنا بعد سفره أن الحكومة الإيرانية هي التي كانت أو أفدته إلى الأقطار العربية لغير المعاني التي كنا تمنى تفاهم الفريقين عليها وتعاونهما على تحقيقها، فلما فشل فيما جاء له وكادت تتحول مهمته إلى المعاني التي فاوضناه =

القرن - كما أن هذا الصنيع من "الرافضة" قد سبق ما يشبهه في العصور الغابرة^(١).

كما تبين لي أثناء زيارتي إلى مصر - من أجل جمع المادة العلمية للموضوع - أن هذا القمي لم يكن آخر رسول من الروافض - أيضاً - فقد قامت الرافضة - بعد رحيل القمي وتوقف نشاط دار التقريب - بإرسال رسول آخر يدعى "طالب الرفاعي الحسيني" ويلقب نفسه بـ "إمام الشيعة في جمهورية مصر العربية" إلى مصر ولم يرفع هذا الرفاعي شعار التقريب الذي أثار ثائرة بعض علماء السنة بل حاول الدخول إلى قلوب المصريين بمدخل يتقن الروافض اللعب فيه وهو مدخل "آل البيت" فأنشأ داراً أسماها "دار أهل البيت" تقوم هذه الدار بنشر كتب الروافض، وإحياء مواسم الرافضة والتبشير بـ "الرفض" بأساليب مختلفة بين أهالي مصر^(٢).

= فيها آخترت زنجانيًا آخر غيره وهو الشيخ عبد الكريم الزنجاني وكان هذا الداعية الثاني صريحاً في أنه يرى التقريب بين أهل السنة والشيعة ينزول أهل السنة على عقائد الشيعة فكان فشله سريعاً وذريعاً ورجع إلى إيران كما رجعت حين يخفيه. أنظر: مح الدين الخطيب: «نشأة التشيع وتطوره»: (ص ٤-٦)، وأنظر: «مجلة الفتح»: (ج ٧٠٩/١٧)، وأنظر: عبد الكريم الزنجاني: «الوحدة الإسلامية» أو «التقريب بين المسلمين»: ص ٥٩.

(١) ففي عصر "جلال الدين السيوطي": (ت ٩١١ هـ) حضر من إيران إلى مصر داعية من دعواتهم أشار إليه السيوطي في كتابه «الخواوي للفتاوى»: (١/٣٣٠) طبعة المنيرية، وبسبب ذلك الداعية الإيراني ألف السيوطي رسالته «مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة»، أنظر: مح الدين الخطيب: «الخطوط العريضة»: ص ٧.

(٢) وقد أنشأت هذه الجمعية مركزاً لها بمدينة القاهرة - بالمعادي - وأستخدمت أساليب متنوعة لنشر عقيدة الروافض بين أهل السنة، فأهتمت بتلقين النشء الصغير هذا الاعتقاد ولذلك أنشأت فصولاً للتقوية في بعض المواد للمرحلتين الإعدادية والثانوية، وهي تستخدم ذلك وسيلة لتحقيق غرضها في تربية النشء على عقيدة =

أما المذاهب التي تسعى للتقريب بينها:
فقد أعلنت التقريب بين المذاهب في حين أقتصر نشاطها في
التقريب بين دين الشيعة الإمامية وبين مذهب أهل السنة.

أما لون هذا التقريب ومعناه:

فقد رفعت شعاراً ومفهوماً للتقريب ونفذت شيئاً آخر.
رفعت شعار التقريب بين أصحاب المذاهب مع احتفاظ كل
بمذهبه، يقول الرافضي القمي مؤسس الدار: (إن دعوتنا أن يتحد أهل
الإسلام على أصول الإسلام التي لا يكون المسلم مسلماً إلا بها، وأن
ينظروا فيما وراء ذلك نظرة من لا يتبغي الفلج والغلب، ولكن يتبغي
الحق والمعرفة الصحيحة فإذا أستطاعوا أن يصلوا بالإنصاف والحجة
البينة إلى الاتفاق في شيء مما اختلفوا فيه فذاك، وإلا فليحتفظ كل
منهم بما يراه وليعذر الآخرين، ويحسن الظن بهم، فإن الخلاف على
غير أصول الدين لا يضر بالإيمان، ولا يخرج المختلفين عن دائرة
الإسلام)^(١).

= "الرفض" كما استعملت وسائل أخرى للدخول إلى قلوب الناس والتأثير فيهم
فأنشأت مستوصفاً، وقامت بإعطاء مساعدات مادية وعينية، وأحتفلت بمناسبة
الروافض الدينية، وأقامت ندوات تتحدث عن آل البيت وعنهم، كما أصدرت
نشرات دورية وغير دورية ويلاحظ في هذه النشرات غلواً في آل البيت فقهاً أن
آل البيت هم السبب الوحيد للنجاة، وهم أفضل الخلق بما فيهم النبيين إلخ. وهذه
الجمعية قد أخذت تصریحاً من وزارة الشؤون الاجتماعية المصرية لمزاولة عملها في
شهر أغسطس ١٩٧٣م. أنظر: «جمعية أهل البيت»، النشرة غير الدورية رقم (١)
محرم ١٣٩٥هـ، ورقم (٢) رجب ١٣٩٥، ورقم (٣) محرم ١٣٩٦هـ.
(١) أنظر: «الوحدة الإسلامية» أو «التقريب بين المذاهب»: (ص ٦٤-٦٥).

وتقول مقدمة كتاب دعوة التقريب: (ليس من غايتنا أن يترك السنِّي مذهبه، أو الشيعي مذهبه، وإنما نريد أن يتحد الجميع حول الأصول المتفق عليها، ويعذر بعضهم بعضاً فيما وراء ذلك، مما ليس شرطاً من شروط الإيمان ولا ركناً من أركان الإسلام، ولا إنكاراً لما هو معلوم من الدين بالضرورة)^(١).

هذا الشعار هو الذي رفعته دعوة التقريب ولكنها نفذت شيئاً آخر سوى ذلك.

فها هي تلك مجلة التقريب تنشر بحثاً طويلاً بعنوان "منهاج عملي للتقريب"، لأحد كبار روافض إيران^(٢) يطالب فيه أهل السنة بأن يرجعوا في دينهم إلى مصادر الشيعة الثمانية، وبأن ينصب كرسي لتدريس فقه الروافض في مصر وآخر لتدريس عقائدهم، وأن يعترفوا ويؤمنوا بمسألة الإمامة عندهم.

ولم يقتصر الأمر على مجرد الدعوة بل قام الروافض بتزوين آرائهم للشيخ شلتوت شيخ الأزهر في هذا الموضوع فلبى رغبتهم ونفذ بعض مطالبهم فتولى بنفسه محاولة تنفيذ هذه المهمة في إبان مشيخته للأزهر فوضع مشروعاً يجعل للروافض - كما تقول مجلة رسالة الإسلام - نصيباً مقسوماً في الفقه وأصوله وتاريخه وفي مصطلح الحديث ورجاله وفي دراسة الكتب الأمهات وأصحابها الثقات^(٣) في الأزهر. ولكن

(١) «دعوة التقريب»: ص ٧ (المقدمة لمحمد المدني) وأنظر: الشيرازي: «الوحدة

الإسلامية»: ص ٧، محمد عبد الله المحامي، «معالم التقريب» رقم (١) ص ٣.

(٢) وهو محمد صالح الحائري، أنظر: «رسالة الإسلام»: السنة الثالثة (ج ٣/ص ٤٠٣).

(٣) «رسالة الإسلام» السنة ١١، ص ٤٤٥.

وقوف بعض شيوخ الأزهر حال دون تنفيذ المشروع^(١).

وبعد ذلك يخرج تقي القمي عن تقيته ويكشف عن هدفه وغرضه ويزيل الستار عن مهمة الدار الخفية فيدعو المسلمين صراحة دون تورية أو تقية إلى الأخذ بعقيدة الشيعة وآرائها فيقول بعد أن يزعم أن أهل السنة في مصر أخذوا ببعض آراء الشيعة الفقهية فيقول: (فماذا عليهم لو استقبلوا ما وراء الفقه كما استقبلوا الفقه وما الفرق بين الفروع العملية والفروع العلمية)^(٢).

ثم قامت الدار بالدعاية للتشيع عن طريق نشر الكتاب الشيعي وترويجه بين أهل السنة وراحت تستكتب بعض ذوي الأطماع المادية، والنفوس الضعيفة لوضع مقدمات لكتب الشيعة التي أزمعوا نشرها بين أهل السنة^(٣)، فنشروا عدة كتب من كتب الروافض مثل^(٤):

(١) «المختصر النافع»: لنجم الدين الحلبي (ت ٦٧٦هـ) وقد طبع هذا

(١) حدثني بذلك حسين محمد مخلوف. أنظر: (ملحق الوثائق والنصوص).

(٢) «رسالة الإسلام»: (ج٢/ص١٦٩)، السنة الثانية، العدد الثاني، جمادى الآخرة، ١٣٦٩هـ.

(٣) مثل المدعو «حامد حفني داود» الذي قدم خمسة من كتب الروافض وأنقلب في مقدماته تلك إلى «رافضي» نسأل الله العافية وكان يعمل أستاذاً في كلية الألسن بمصر. وانتقل إلى التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٩٨٥م. وقد أنظمت حياتهم على بعض الأدباء مثل: محمد عبد المنعم خفاجي صاحب المؤلفات الكثيرة، فقد كتب مقدمة لكتاب «الوسائل ومستدرکها» وترضى عن صاحب المستدرک، وما علم - في ظني - أنه هو بعينه المحمسي صاحب «فصل الخطاب».

(٤) أنظر: د. مرتضى الشيرازي: «جولة حول الروابط المعنوية بين إيران ومصر».. ضمن كتاب «جوانب من الصلات الثقافية»: ص ١٩٢.

الكتاب مراراً في مصر^(١).

(٢) «تذكرة الفقهاء»: للحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ).

(٣) «وسائل الشيعة ومستدرکها»: «الوسائل» لمحمد بن علي بن حسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، و«المستدرک» لشيخهم حسين النوري الطبرسي صاحب كتاب «فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب».

(٤) «الحج على المذاهب الخمسة»: (أي الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي والجعفري).

(٥) «تفسير مجمع البيان»: للطبرسي (ت ٥٤٨هـ)^(٢).

(٦) «حديث الثقلين»: محمد قوام الدين القمي - معاصر -^(٣)

ومن الملاحظ أنهم آهتموا بنشر كتب الفقه بالذات وبدأوا بالفروع قبل الأصول مع أن الفرقة الكبرى هي في مسائل الأصول والعقيدة أما قضايا الفقه فهم وإن كان لهم في كل باب من أبواب الفقه شواذ غريبة إلا أن معظم مسائل أبواب الفقه يشتركون فيها مع أهل السنة لأنه لا فقه لهم إلا ما أخذوه عن طريق أهل

(١) وقد طبعته وزارة الأوقاف بأقتراح دار التقريب بين المذاهب، وقدم له الباقوري وزير الأوقاف، وراجع أصوله الخطية الراضية القمي مع عدد من المنتسبين لأهل السنة مثل: محمد المدني، محمد الغزالي، السيد سابق وغيرهم. أنظر: «المختصر النافع» مقدمات الكتاب الطبعة الثانية.

(٢) وقد عمل على مراجعته وتصحيحه وضبطه ستة من الشيوخ المنتسبين لأهل السنة.

أنظر: «مجمع البيان»: (ج ١٠/ص ٥٧٥) (كلمة ختامية) طبعة دار التقريب.

(٣) وقد أخرج الحديث بصورة سيئة - كما أشرنا ص ٧٧ - ونشرته دار التقريب.

السنة^(١) وبالتشابه الفقهي يصطادون بعض المغفلين.

ومجلة الدار المسماة «رسالة الإسلام» تتولى الدعاية للتشيع والدفاع عن عقائد الشيعة^(٢)، والتعريف والدعاية بكتب الشيعة ونشراتها^(٣) والثناء والمدح لرجال الروافض، وتأيين موتاهم^(٤)، وتسطير أخبارهم ونشر مقالاتهم وكلماتهم. كما تتولى الدار إقامة «الحفلات» وإصدار النشرات وكتابة المقالات في مناسبات أئمة الروافض الاثني عشر.

ثم أستطاع الروافض في ظل دعوة التقريب أن يخذعوا شلتوت شيخ الأزهر بالقول بأن مذهب الشيعة لا يفترق عن مذهب أهل السنة ويطلبوا منه أن يصدر فتوى في شأن جواز التعبد بالمذهب الجعفري. فأستجاب لهم وأصدر فتواه^(٥) في سنة ١٣٦٨ هـ بجواز التعبد بالمذهب الجعفري^(٦).

فطار الروافض بهذا فرحاً. وأعتبروا هذه الفتوى هي القطف

-
- (١) وفي «الكافي» - مثلاً - اعتراف بأن الشيعة لم يعرفوا أحكام الحج ومسائل الحلال والحرام قبل أبي جعفر الصادق يقول «الكافي»: (وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان أبو جعفر ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم...) الكليني: «الكافي»: (٢/٢٠).
 - (٢) أنظر مثلاً من «رسالة الإسلام»: (١/٢٢)، (٦/٣٢٩)، (٨/٤٨)، (١٠/١٨٦).
 - (٣) أنظر مثلاً من «رسالة الإسلام»: (٩/٣٣١)، (٨/٢١٧)، (١٠/٣٤١) إلخ.
 - (٤) أنظر مثلاً من «رسالة الإسلام»: (١٠/١٠٨)، (٣/٤٤٦).
 - (٥) أنظرها في (ملحق الوثائق).

(٦) وقد حدثني الشيخ عبد الرزاق عفيفي - أن شلتوت رجل مغفل سهل الخديعة أما محمد المدني فهو رجل مآكر مخادع وهو الذي تولى مع القمي خديعة شلتوت.

الشهي والثمرة الكبرى.. لدعوة التقريب لأنها تعطيهم كما يتصورون
"الشرعية" في التبشير بالرفض في ديار السنة.

كل هذه "الأهداف" تنفذ بأسم التقريب بين المسلمين فصار
مفهوم التقريب في قانون الجماعة الحقيقي هو نشر التشيع والرفض
في ديار السنة. فلهذا خابت آمال المخلصين المشتركين بهذه الجماعة
من أهل السنة. بعد ما كانت موضع أمل لهم فمنهم من ترك الجماعة
بصمت ومنهم من أعلن عن ذلك.

فهذا د. محمد البهي - مثلاً - يستبشر بنشأة الجماعة ويشيد بها
ويضع يده في يدها - كما ذكرت ذلك مجلة التقريب^(١)، ولكنه بعد
ذلك يخيب أمله ويسجل رأيه في ذلك بقوله: (وفي القاهرة قامت
- حركة تقريب بين المذاهب الإسلامية لتقريب ما بين السنة
والشيعة. وبدلاً من أن تركز نشاطها على الدعوة إلى ما دعا إليه القرآن
إذا وصل الخلاف في الرأي إلى نزاع كما جاء في قوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي
شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ
خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(٢) ركزت نشاطها إلى إحياء ما للشيعة: من
فقه.. وأصول.. وتفسير.. ونشر المقالات التي تدعو دعوة عامة إلى
عدم التفرقة بين المسلمين)^(٣).

وهذا الشيخ السبكي ينفذ يده عن هذه الجماعة بعد أربع

(١) ووصفته بقولها: (د. محمد البهي.. عالم باحث من التحررين المؤمنين بفكرة
التقريب). «رسالة الإسلام»: (١٠٧/٨).

(٢) النساء: آية ٥٩.

(٣) محمد البهي: «الفكر الإسلامي والمجتمعات المعاصرة»: ص ٤٣٩.

سنوات من نشأتها وذلك بعد ما تبين له حقيقة أهدافها - كما مر - .
وهذا الشيخ محمد عرفة عضو كبار العلماء والشيخ طه محمد
الساكت وغيرهما يتركون الجماعة بعدما استبان لهم أغراضها^(١) .
ويتتابع الأعضاء المخلصون في التخلي عن جماعة أرادت أن تنشر
الرفض في ديار المسلمين بأسم الوحدة والتقريب حتى وصف الشيخ
محب الدين الخطيب ما آل إليه أمر دار التقريب وجماعة التقريب
بقوله: (أنفض المسلمون جميعاً من حول دار التخريب التي كانت
تسمى دار التقريب ومضى عليها زمن طويل والرياح تصفر في غرفها
الخالية تنعي من آستأجرها. ثم يذكر أنه لم يبق متعلقاً بعضويتها إلا
فئة من المنتفعين مادياً من وراء آنتائهم إلى هذه الدار وأن العلماء
المخلصين من أهل السنة أنكشف لهم المستور من حقيقة دين الرفض
ودعوة التقريب التي يريدونها الروافض فأنفضوا عن هذه الدار وعن
الألاعب التي كان يراد إشراكهم في تمثيلها) ثم يقول الخطيب: (فلم
يبق موضع عجب إلا آستمرار النشر الخادع في تلك المجلة ولعل
القائمين يضعون لها حدًا)^(٢) .

ولكن هذه المجلة «رسالة الإسلام» التي يشير الخطيب إلى استمرار
صدورها ما لبثت أن توقفت بصدور آخر عدد في ١٧ رمضان
١٣٩٢هـ وهو العدد (٦٠).

وقد زرت الدار أثناء تحضيرتي لهذه الرسالة - ١٣٩٩هـ -

(١) أنظر: محمد نصيف، في تعليق له في خاتمة كتاب «الخطوط العريضة» لمحبه الدين
الخطيب، الطبعة الثانية، ١٣٨١هـ.

(٢) «الفتح»: العدد ٨٤٨، العام السابع عشر شوال ١٣٦٦هـ.

فوجدتها مهجورة من أعضائها ومن زوارها، ولا أثر فيها لأي نشاط، وقد لبثت أتردد على مكتبها أياماً فلا أرى أحداً يؤمها.

ولما شعر الروافض بفشلها ويئسوا من نجاحها أنشأوا داراً أخرى لنشر "عقيدة الرافضة" بين أهل السنة في مصر ولا تزال إلى هذا الوقت تمارس نشاطها بمختلف الأساليب وهي "جمعية أهل البيت" (١).

التقويم :

(١) إن استجابة طائفة من كبار علماء مصر أمثال عبد المجيد سليم وغيره لدعوة التقريب بين المسلمين هي استجابة طبيعية لأن الله سبحانه يقول: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ وما كانت دعوة التقريب قد أبانت عن حقيقتها وأهدافها بل رفعت شعارات إسلامية تستر بها على ما تهدف إليه فلا يتوجه اللوم إلى هؤلاء في نظري.

(٢) جماعة التقريب استهدفت أهل السنة، وساهمت في نشر الكتاب الشيعي بين أهل السنة، ولم تقم بنشر الكتاب السنّي في ديار الشيعة، وحاولت تدريس مذهب الشيعة في الأزهر، ولم تحاول تدريس مذهب أهل السنة في حوزات الشيعة العلمية في النجف أو قم أو عامل أو غيرها من مراكزهم ولا شك أن هذا لا يؤدي الغرض من التقريب، لأنه من طرف واحد ولا بد من اشتراك أطراف النزاع في موضوع التقريب، ثم هو يدل على نية مبيتة، وهدف مرسوم وراء دعوة التقريب

(١) أنظر: ص ١٧٧ هامش رقم (٢).

وهو نشر الرفض بين المسلمين، وإلا فلم يخص أهل السنة وبلاد السنة بذلك مع أن الروافض هم الذين يتحملون كبر الفرقة، ذلك أن أهل السنة خاصتهم وعامتهم في مشارق الأرض ومغاربها يجلون علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل بيت الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين إجلالاً لا مزيد عليه ويحبونهم حباً يرضاه الله ورسوله وأهل البيت ولكن الشيعة هم الذين ينالون من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سيما صديق الأمة، وفاروقها. فأحرى بدعوى التقريب أن تقام في ديارهم وأجدر بأن تتوجه الجهود المقربة إليهم فأهل السنة لا يحتاجون إلى تقريب.

(٣) ليس من الأصول أن يقوم هؤلاء العلماء من السنة (من أعضاء الجماعة) بدراسة مذهب الشيعة من خلال كتبها الأصيلة ليتعرفوا على مدى إمكانية التقريب، وعلى أي وجه يكون التقريب (إذا أمكن) بدل أن يكونوا ضحية تقية الشيعة وخداعهم.

(٤) في كل دعوة للتقارب لا بد من البدء بالأصول قبل الفروع ومن الغفلة أن يبدأ بدراسة الخلافات الفقهية بين السنة والشيعة. والشيعة تشذ عن الأمة بكتبها في الحديث ورجالها، وأصولها، في مدلول القرآن ومفهوم السنة، وفي حجة الإجماع فأين الأصل الواحد الذي تناقش على ضوءه الخلافات الفقهية.

(٥) فتوى شلتوت التي تعتبرها جماعة التقريب ثمرة التقريب وقطفه الشهي هل كانت مبنية على دراسة لمذهب الشيعة أم

مبنية على تصديق شلتوت لدعاوى القمي وغيره بأنه لا خلاف بين السنة والشيعة. الذي أرجحه بناء على ما سمعته من بعض معاصري شلتوت ومجالسيه هو الثاني ومما يؤكد جهل الشيخ شلتوت بالشيعة أنه يرى أن السبيل الوحيد إلى إعادة الصف الإسلامي إلى وحدته وقوته أن لا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، وأن نطرح وراء ظهورنا تلكم التأويلات البعيدة للنصوص الشرعية من كتاب وسنة صحيحة، وأن نفهمها كما فهمها المعاصرون للتنزيل وأن نجعل أهواءنا تبعاً لديننا ولا نجعل ديننا تبعاً لأهوائنا، وأن نحارب احتكار فرد أو أفراد تعاليم الدين فما كان الإسلام دين أسرار وأحاج لا يعرفها إلا طائفة خاصة تطلع عليها من تشاء وتمنعها عن تشاء فما أنتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى حتى بلغ الرسالة وأدى الأمانة، وطلب من أصحابه وأتباعه أن يبلغوا ما علموه..^(١).

فشلتوت بهذا القول كأنه يحكم على الشيعة التي أفتى - جهلاً منه - بجواز التعبد على مذهبها يحكم عليها بأنها لم تسلك سبيل التقريب. لأن الشيعة على خلاف تام لهذه الأركان التي وضعها للتقريب فاتخاذهم للأئمة أرباباً من دون الله منتشر عندهم وفي كتبهم، وهم أهل التأويلات البعيدة للنصوص الشرعية، ويرون أنه من الكيد للإسلام أن نفهم هذه النصوص كما فهمها المعاصرون للتنزيل من الصحابة، وهم بمزاعمهم في أئمتهم ودعاويهم في مجتهدهم يمثلون في الإسلام ذلك الاحتكار للدين

(١) شلتوت: في مقدمته لكتاب «إسلام بلا مذاهب»: ص ٦.

الذي يعنيه شلتوت وهم يقولون بأن في دين الله أسراراً وأحاجي لا يعلمها إلا طائفة خاصة بزعمهم هم أهل البيت لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كتم قسماً من الشريعة وأودعه إياهم وهم وحدهم عندهم الجفر، والجامعة، ومصحف فاطمة، وعلم ما كان، وما يكون.. إلخ، ومجتهدهم اتصال بالمنتظر الذي أنتهت إليه هذه العلوم بزعمهم.. إلخ. كما شرحنا ذلك بالشواهد والأرقام. فكان شلتوت بهذا القول ينقض فتواه بنفسه.

ومن المفارقات أن أحد شيوخ الشيعة الذين ينادون بالوحدة الإسلامية سئل عن جواز التعبد بالمذاهب الأربعة فأفتى بالمنع من ذلك^(١).

(٦) وعلى الرغم من قيام الشيعة بتأسيس دار التقريب ومجلتها وجماعتها واستجابة بعض علماء الأزهر لفكرتهم لم نر لهذه الدعوة لهذا التقارب أي أثر بين علماء الشيعة في العراق وإيران وغيرهما فلا يزال القوم مصرين على ما في كتبهم من ذلك الطعن الجارح والتصوير الكاذب لما كان بين الصحابة من خلاف، ولا تزال مطابع الروافض تقذف سنوياً بعشرات الكتب التي تحمل اللعن والتكفير والتخليد بالنار لخير القرون. وقد بعث أحد القراء المؤمنين بفكرة التقريب برسالة إلى شلتوت بعد إصداره لفتواه يذكر له ما ينشر في بلاد الشيعة من كتب لا تتفق ودعوة التقريب ويدعوهم لأن يجدوا لذلك

(١) وهو شيخهم محمد الخالصي، أنظر: كتيبه «التوحيد والوحدة»: (ص ٣٣-٣٤).
وأنظر: النص في ملحق الوثائق والنصوص.

حلاً^(١)، فأجابه شلتوت:

(يمكنكم أن ترجعوا إلى مجلة «رسالة الإسلام» لتروا فيها ما يشفي الغلة ويطمئن القلوب إن شاء الله تعالى)^(٢). وهو جواب يشبه فتواه في الشذوذ والغرابة.

(٧) جاء في القانون الأساسي لجماعة التقريب في المادة الثانية ما يلي
"أغراض الجماعة هي:"

العمل على جمع كلمة أرباب المذاهب الإسلامية "الطوائف الإسلامية" الذين باعدت بينهم آراء لا تمس العقائد التي يجب الإيمان بها^(٣).

وفي هذا القانون الذي قامت عليه الجماعة عدة أخطاء - في

نظري -:

(١) وما قاله في رسالته: (هل تمتقدون فضيلتكم بأن فكرة التقريب تنجح من دون أن تساعد المقاتم النافذة مساعدة معنوية حقيقية؟ "كذا" فالذي عندي أنه كلما توجد في بلاد التسنن تأليفات حديثة تضرم نائرة الاختلاف ولكن توجد كثيراً في بلاد التشيع تأليفات حديثة تزيد في اضطراب تلك النائرة ككتاب «الغدير» باللغة العربية في بضعة عشر مجلداً، وكتاب «شبهاي يشاوي» باللغة الفارسية في مجلد ضخيم، وكذلك تطبع وتنتشر كتب كثيرة - ألفت في العصور السالفة بلحن حاد - إما لم تطبع قبل، وإما طبعت ونفدت نسخها، والآن تجدد طبعها وسيلة الأفت وتنتشر بين الناس فالأولى ككتاب «النقض» وكتاب «تحفة الأخبار» والثانية ككتاب «إحقاق الحق» ونظائره، ولا شك أن أمثال تلك المطبوعات الحديثة محللة بمقاصد جمعية التقريب، أفلا يمكن لأركان دار التقريب وللأستاذ القمي السكرتير مع عنايته الخاصة بهذا الأمر أن يجدوا طريقة لتحديد تلك الإذاعات المنافية لروح الوحدة والاتلاف، والممانعة من نيل جمعية التقريب أهدافها الشريفة) أبو الوفاء المعتمدي الكريستاني: «رسالة الإسلام»: (٣٩٧/١٢).

(٢) «رسالة الإسلام»: (٣٩٨/١٢).

(٣) «رسالة الإسلام»: (١٥١/١٤).

أولاً: أنها فسرت المذاهب الإسلامية، بالطوائف الإسلامية ولا شك أن مصطلح "الطوائف" إنما يطلق على مثل المعتزلة والخوارج والشيعة، فهل دار التقريب تعتبر المذاهب الأربعة طوائف فتكون قد قامت على قانون يفرق بين المسلمين ولا يفرقهم. فلا شك أن هذا التفسير يخرج المذاهب الأربعة؛ لأنها ليست بطوائف. لكن دار التقريب أشاعت هذا المفهوم الخاطيء وهو اعتبار المذاهب طوائف، كما قالت المذاهب أو الطوائف الستة - تعني المذاهب الأربعة، وطائفة الزيدية والشيعة - وفي هذا مغالطة تكمن في اعتبار تعدد المذاهب الفقهية لدى أهل السنة هو من قبيل تعدد الفرق والطوائف والحق أن يقال مذهب أهل السنة ومذهب الشيعة.

ثانياً: ثم هل مذاهب أهل السنة المتوارثة عن أئمة الهدى المعروفين رحمهم الله هل تحتاج إلى من يقرب بينها مثلها في ذلك - على حسب صنيع دار التقريب - مثل مذهب الشيعة مع غيره.

لا شك أن في هذه التسوية خطأ، والسعي في التقريب بين المذاهب الأربعة سعي في تحصيل الحاصل بالنظر إلى أن أئمة تلك المذاهب أسرة واحدة في خدمة الدين، والرجوع إلى الكتاب والسنة، والاحتجاج بالإجماع والقياس حتى نضج الفقه الإسلامي على أيديهم.

ثالثاً: وقول "قانون الجماعة" أنه أوقع التباعد بين هذه الطوائف آراء لا تمس العقائد: مخالف للواقع إذ كيف يقال هذا والرافضة تكفر من أنكر إمامة أئمتهم الاثنى عشر، ومعنى هذا أن أهل السنة في اعتقاد الرافضة مخالفون لهم في أصل الاعتقاد، ثم هل مواقف الشيعة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

والإجماع والصحابة، إنَّ هل هذه قضايا لا تمس العقائد؟

فهذا القول - وهو أنه لا خلاف بين السنة والشيعه في آراء لا تمس العقائد إنما - كما يرى الشيخ رشيد رضا - يضر أهل السنة فقط^(١) لأن ذلك معناه أن أهل السنة موافقون للشيعه في شذوذهم الذي يهدم الدين والعقيدة ولا يعتبرون ذلك الشذوذ ماساً بالعقيدة. ونكتفي بهذا القدر من التقويم. ومن أراد المزيد ففي «مجلة الفتح»^(٢)، و«مجلة الأزهر»^(٣)، وكتاب «الخطوط العريضة» للشيخ محب الدين الخطيب^(٤)، وما كتبه الشيخ محمود الملاح^(٥) ما يفيد المستزيد.

(ب) محاولات فردية :

(١) من أهل السنة :

فكرة التقريب تعلق بها كثير من العلماء والكتّاب والمفكرين من المنتمين لأهل السنة وتحدثوا عن ضرورتها ولا سيما في هذا

(١) مجلة «المنار»: (ج-٢٩/ص٤٣٣).

(٢) مجلة «الفتح»: أنظر المجلد السابع عشر ص٦٣٧، ٧٣٤، ٧٨٣، إلخ.

(٣) مجلة «الأزهر»: أنظر المجلد ٢٥ ص٦٩٤، المجلد ٢٤ ص٢٨٣، ٣٢٩، ٥٣٣، إلخ.

(٤) للشيخ محب الدين الخطيب جهود كبيرة في مواجهة محاولة الروافض نشر عقيدتهم عن طريق التقريب، وقد كتب د. محمود فوزي في رسالته للدكتوراه في محب الدين الخطيب عن هذه الجهود وعقد ص٢٢٣ مبحثاً لهذا بعنوان (جهود الخطيب ضد مذاهب الباطنية الشيعه الإمامية الاثنى عشرية)، وأنتهى إلى القول: (فإن النتيجة لهذه الجهود أنها آتت ثمرتها المباركة، فلم يتخذ عيهم - يعني الروافض - أحد وفشلت مهمة التقريب) محمود فوزي: «محب الدين الخطيب»: ص٢٤٧.

(٥) أنظر رسائله في ذلك ضمن «مجموع السنة».

الظرف العصيب من حياة الأمة.

(أ) ويبدو أن الشيخ محمد عبده^(١) كان من أوائل من نادى بهذه الفكرة وقد يكون آستقاها من أستاذه الرفضى "جمال الدين الأفغانى"^(٢) ولكن مفهوم التقرب عند الشيخ محمد عبده يختلف

(١) محمد عبده بن حسن خير الله من آل التركانى: مفتى الديار المصرية، ولد في مصر سنة ١٢٦٦هـ تعلم بالأزهر، وتصوف، وتفلسف وعمل في التعليم وتولى القضاء ثم جعل مستشاراً في محكمة الاستئناف فمفتياً للديار المصرية (سنة ١٣١٧هـ) وأستمر إلى أن توفي بالأسكندرية سنة ١٣٢٣هـ ومن آثاره «تفسير القرآن الكريم» لم يتمه و«رسالة التوحيد» وغيرها. «الأعلام»: (١٣١/٧)، وأنظر: رشيد رضا: «تاريخ الأستاد الإمام» وأنظر: غازي التوبة: «الفكر الإسلامى المعاصر دراسة وتقويم»: ص ١١.

(٢) جمال الدين الأفغانى: جمال الدين بن صفدر بن علي بن محمد الأفغانى، (وصفدر لفظ فارسى يطلقه الشيعة لقباً على الإمام علي) وهناك حقائق يذكرها بعض الباحثين تدل على أن هذا «المتأفغن» ماسونى، إيراني مازندراني من أجلاف الشيعة نفذ كثيراً من المؤامرات الخطيرة في العالم الإسلامى - بسرية تامة - وعملت الماسونية واليهودية على تصويره بطلاً وحكياً من حكماء الإسلام وهذه الحقائق تدل على أنه يجب أن يعاد النظر في تقويم بعض الرجال في العالم الإسلامى. والموضوع يتطلب دراسة لا يتسع المجال لها هنا ويراجع في هذا الموضوع: المجموعة الوثائقية عن جمال الدين الأفغانى والمنشورة بأسم «مجموعة إسناد ومدارك» ومما فيها: صورتان لهذا المتأفغن بعمته النجفية واحدة له بعد تخرجه من النجف والأخرى خلال إقامته في إيران. أنظر: رقم ١٥٦، ١٥٧. وصورتان لتذكري مرور (جواز سفر) بأسم جمال الدين الأفغانى من فصلة إيران ثبتت إيرانيته. أنظر: صورة رقم ١٤٩، ١٥٠ من «مجموعة إسناد». وأنظر: خطاب طلبه الانتساب للماسونية، صورة رقم ٤٠ من «مجموعة إسناد».

وراجع كتاب «جمال الدين الأفغانى الأسد أبدي المعروف بالأفغانى» والذي ألفه بالفارسية آبن أخته، ميرز لطف الله خان الأسد أبدي وترجمه للعربية وقدم له د. عبد المنعم محمد حسين وفيه ما يثبت وجود عائلة جمال الدين في إيران وأنعدام أي أثر لهذه الأسرة في أفغانستان.

عما يراه شيخه فيذكر الشيخ رشيد رضا أن محمد عبده كان يرى طائفة الشيعة من أحوج الفرق إلى التقريب إلى الحق لأنه كان يحكم عليها كما يقول رشيد بحكم أشد من حكم شيخ الإسلام ابن تيمية عليهم، ولم يفصح رشيد عن ذلك الحكم لأن (محمد عبده) أستكتمه إياه^(١)، لكننا لا نجد للشيخ محمد عبده في موضوع التقريب أكثر من هذه الأمنية والحكم.

(ب) ونجد تلميذه الشيخ: محمد رشيد رضا^(٢) يذهب شوطاً بعيداً في ذلك. ولعل كتابه «السنة والشيعة»، أو الوهاية والرافضة، ومجلته المنار هما خير مصدر يصور لنا جهاد الرجل في هذا السبيل. ويذكر رشيد رضا أنه متأثر في نشاطه هذا بأستاذه جمال الدين الأفغاني^(٣).

= وأنظر: «دائرة المعارف الشيعة»: (١٢-١١/٦).

وأغابزرك الطهراني: «أعلام طبقات الشيعة»: (٣١٥/١).

ومحسن الأمين: «جمال الدين الأفغاني».

وراجع: محمد محمد حسين: «الإسلام والحضارة الغربية»: (ص ٧٥-٩٠).

(١) رشيد رضا: «تاريخ الشيخ محمد عبده»: (٩٣٤/١).

(٢) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد بن علي القلموني البغدادي الأصل الحسيني

النسب صاحب مجلة «المنار» وأحد رجال الإصلاح الإسلامي من الكتاب العلماء

بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير ولد ونشأ في القلمون (من أعمال طرابلس

الشام سنة ١٢٨٢هـ) وتعلم فيها وفي طرابلس ثم رحل إلى مصر سنة ١٣١٥هـ

فأتصل بالشيخ محمد عبده وتلمذ له، وأصدر مجلة المنار، وأنشأ مدرسة الدعوة

والإرشاد، وقام برحلات إلى الهند والحجاز وأوروبا، وأنتخب عضواً بالمجمع العلمي

العربي بدمشق وتوفي فجأة في القاهرة سنة ١٣٥٤هـ ومن آثاره «تفسير القرآن

الكريم» لم يكمل، «الخلافة والإمامة العظمى»، «الوحي المحمدي» وغيرها. أنظر:

«الأعلام»: (٣٦١/٦-٣٦٢)، «معجم المؤلفين»: (٣١٠/٩، ٣١١)، أحمد

الشرباصي: «رشيد رضا» وغيرها.

(٣) رشيد رضا: «السنة والشيعة» أو «الوهاية والرافضة»: ص(١٤-١٥)، الطبعة =

ويبين رأيه في كيفية الاتفاق بقوله: (وأما رأيي في الاتفاق فهو قاعدة المنار الذهبية.. وهي أن نتعاون على ما نتفق عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما نختلف فيه^(١)).

ويتحدث رشيد عن مساعيه في سبيل التأليف هذا فيقول: (إنني جاهدت في سبيله أكثر من ثلث قرن)^(٢) ويقول: (إنني تكلمت مع كثير من الفريقين في مصر وسورية والهند والعراق..)^(٣) ثم يتحدث عن عدة أعمال ومساعٍ بذلها في هذا السبيل^(٤).

ولكنه يذكر أن هناك عقبة كبيرة ظهرت له نتيجة اختبار طويل فيقول: (وقد ظهر لي بأختباري الطويل وبما أطلعت عليه من اختبار العقلاء وأهل الرأي أن أكثر علماء الشيعة يأبون هذا الاتفاق أشد الإباء، إذ يعتقدون أنه ينافي منافعهم الشخصية من مال وجاه)^(٥).

ويذكر أن بعض محاولاته كادت أن تفلح ولكن لما تنبه لهذا بعض علماء الشيعة بدأوا بالهجوم على المنار وصاحبه لإفساد المحاولة وإبطائها كما قام أشهر علمائهم على رشيد واتهمه بالتعصب والتفريق لأنهم - كما يقول - يكرهون الاتفاق^(٦).

كما يتحدث رشيد عن التيار المضاد للتقريب والذي نشط في هذا العصر على يد بعض علماء الشيعة الذين قاموا بتأليف الكتب والرسائل

= الأولى، مجلة «المنار»: (٦٧٧/٢٩).

(١) «المنار»: (٤٢٤/٢٩)، (٢٩٣/٣١).

(٢) ، (٣) المصدر السابق: (٢٩٠/٣١).

(٤) أنظر: «المنار»: (٤٢٧/٢٩)، (٢٩٠/٣١)، (٢٩١)، (١١٥/٣٢)، (٢٠٩/٣٤).

(٥) مجلة «المنار»: (٢٩٠/٣١).

(٦) مجلة «المنار»: (٢٩٣/٣١).

في الطعن في السنّة السنية، والخلفاء الراشدين الذين فتحوا الأمصار ونشروا الإسلام في الأقطار.. وتم بهم وعد الله عز وجل ﴿ليظهره على الدين كله﴾ والطعن في حفاظ السنّة وأئمتها وفي الأمة العربية بجملتها ويذكر أن الذي بدأ هذا الشقاق وتولى كبره هو شيخهم "محسن الأمين العاملي" الذي كان يتظاهر في أول الأمر بالاعتدال تقية وخداعاً ثم كشف عن صفحته بما كتبه عن "الوهابية" في كتابه البذيء الجاهلي "كشف الارتباب" وقام على أثره من علماء شيعة العراق من ألف في الطعن في الصحابة من كبار المهاجرين والأنصار، وفي أئمة حفاظ السنّة كالبخاري ومسلم وكذا الإمام أحمد وغيرهم من أئمة العلم والدين لا لشيء إلا لعدم موافقتهم لجهلة الروافض على ما يقترفونه من الغلو في مناقب آل البيت..^(١).

ولهذا لم يجد رشيد رضا بدءاً من الرد على مفترياتهم وقال بأنه لم يهاجم الشيعة وإنما رد بعض عدوانهم لأن هذا الطعن الموجه للصحابة وأئمة السنّة وحفاظها لا يفيد منه إلا العدو^(٢).

(ج) مصطفى السباعي^(٣) :

هو من دعاة التقارب، والمهتمين بمسألة التقريب وقد بذل عدة مساعٍ مع بعض علماء الشيعة لتحقيق هذا الأمر، وسعى لعقد مؤتمر إسلامي لدراسة السبل الكفيلة لإرساء دعائم الألفة والمودة والتقارب

(١) مجلة المنارة: (٢٩١/٣١-٢٩٢).

(٢) المصدر السابق: (٢٩٢/٣١).

(٣) هو الشيخ الدكتور مصطفى حسني السباعي من كبار رجالات العلم والدعوة في العالم الإسلامي عمل أستاذاً في كلية الحقوق في جامعة دمشق وكانت مساعيه وجهوده وراء إنشاء كلية الشريعة في دمشق وكان أول عميد لها، وأشترك في =

بين الفريقين. وبدأ تطبيق بعض ما يراه من وسائل التقريب بنفسه فأخذ يعرض فقه الشيعة في مؤلفاته ودروسه في كلية الشريعة بجامعة دمشق.

وكان يرى من أكبر العوامل في التقريب أن يزور علماء الفريقين بعضهم بعضاً، وأن تصدر الكتب والمؤلفات التي تدعو إلى التقارب^(١) كما يرى عدم إصدار الكتب التي تثير ثائرة أحد الطرفين^(٢).

وقام مصطفى السباعي بزيارة أحد مراجع الشيعة الكبار ومن يعتبر عندهم من أكبر دعاة الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب والدعوة إلى توحيد الصف وجمع الكلمة^(٣) وهو شيخهم عبد الحسين شرف الدين الموسوي فألقاه متحمساً لهذه الفكرة ومؤمناً بها وأتفق معه على عقد مؤتمر إسلامي بين علماء السنة والشيعة لهذا الغرض، كما قام السباعي بزيارة وجوه الشيعة من

= المقاومة المسلحة ضد القوات الاستعمارية الفرنسية وكان له نشاط كبير في الدعوة إلى الله وقام بإنشاء الحركة الإسلامية في سوريا وقيادتها، كما شارك في الجهاد ضد اليهود والدفاع عن بيت المقدس. وقد توفي رحمه الله عام ١٣٨٤/١٩٦٤م وكانت ولادته عام ١٩١٥م وترك آثاراً علمية عديدة مثل: «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي»، «المرأة بين الفقه والقانون»، «السيرة النبوية» وغيرها. أنظر: مجلة «حضارة الإسلام»: عدد خاص عن السباعي، السنة الخامسة ١٣٨٤هـ عدد: ٤، ٥، ٦، وأنظر: فتحي يكن: «الموسوعة الحركية»: (١/١٤١)، محمد المجنوب: «علماء ومفكرون عرفتهم»: (ص ٣٥٧-٣٨٩).

(١) مصطفى السباعي: «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي»: (ص ٨-٩).

(٢) المصدر السابق: ص ١١.

(٣) أغابزرك: «طبقات أعلام الشيعة»: ص ١٠٨٢.

سياسيين وتجار وأدباء للغرض نفسه. وخرج من هذه الاتصالات فرحاً جذلاً لحصوله على تلك النتائج^(١).

وما كان يخطر ببال السباعي رحمه الله أو يدور بخلده ما تنطوي عليه نفوس القوم من أهداف، وما يرمون إليه من وراء دعوة التقريب من خطط، حتى فوجيء السباعي - كما يقول - بعد فترة بأن هذا الموسوي المتحمس للتقريب قام بإصدار كتاب "في أبي هريرة" مليء بالسباب والشتائم بل انتهى فيه إلى القول (بأن أبا هريرة رضي الله عنه كان منافقاً كافراً وأن الرسول قد أخبر عنه بأنه من أهل النار)^(٢) ثم يقول السباعي: (لقد عجبت من موقف عبد الحسين في كلامه وفي كتابه معاً ذلك الموقف الذي لا يدل على رغبة صادقة في التقارب ونسيان الماضي)^(٣).

ويذكر السباعي أن غاية ما قدم شيوخ الشيعة تجاه فكرة التقريب هي جملة من المجاملة في الندوات والمجالس مع استمرار كثير منهم في سب الصحابة وإساءة الظن بهم، وأعتقاد كل ما يروى في كتب أسلافهم من تلك الروايات والأخبار^(٤). ويذكر أنهم وهم ينادون بالتقريب لا يوجد لروح التقريب أثر لدى علماء الشيعة في العراق وإيران فلا يزال القوم مصرين على ما في كتبهم من ذلك الطعن الجارح والتصوير المكذوب لما كان بين الصحابة من خلاف كأن المقصود من دعوة التقريب هي تقريب أهل السنة إلى مذهب

(١) مصطفى السباعي: مرجع سابق: ص ٩.

(٢) السباعي: مرجع سابق: هامش ص ٩.

(٣) المصدر السابق: ص ١٠.

(٤) المصدر السابق: ص ٩-١٠.

ويذكر السباعي: أن كل بحث علمي في تاريخ السنة أو المذاهب الإسلامية لا يتفق مع وجهة نظر الشيعة يقيم بعض علمائهم النكير على من يبحث في ذلك ويتسترون وراء التقريب ويتهمون صاحب هذا البحث بأنه متعصب معرقل لجهود المصلحين في التقريب. ولكن كتاباً ككتاب "عبد الحسين شرف الدين" في الطعن بأكبر صحابي موثوق في روايته للأحاديث في نظر أهل السنة لا يراه أولئك العائبون أو الغاضبون عملاً معرقلًا لجهود الساعين إلى التقريب. ويقول: ولست أحصر المثال بكتاب «أبي هريرة» المذكور، فهناك كتب تطبع في العراق وفي إيران وفيها من التشيع على جمهور الصحابة ما لا يحتمل سماعه إنسان ذو وجدان وضمير مما يؤجج نيران التفرقة من جديد^(٢). هذه تجربة الشيخ السباعي رحمه الله ومحاولته أفلست أمام تعصب شيوخ الشيعة وإصرارهم في عدوانهم على خير جيل وجد في خير القرون.

وأصبح التقريب في مفهوم الشيعة، أن يتاح لهم المجال لنشر عقائدهم في ديار السنة، وأن يستمروا في نيلهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يسكت أهل السنة عن بيان الحق، وإن سمع الروافض صوت الحق يعلو هاجوا وماجوا قائلين إن الوحدة في خطر!!!

(١) المصدر السابق: ص ٩-١٠.

(٢) المصدر السابق: ص ١٠.

(د) محاولة الشيخ موسى جار الله :

إن المحاولة التي قام بها الشيخ موسى جار الله كانت محاولة تحمل ميزات عظيمة الشأن منها:

أولاً: أنها محاولة واعية مدركة قامت بالدراسة المهمة لطائفة الشيعة من خلال معبرين هامين للتعرف على ما عليه القوم بصدق وجلاء

المعبر الأول: أن الشيخ أطلع على كتب الشيعة وطلعتها بآهتمام كما يذكر أنه أطلع على «أصول الكافي وفروعه»، و «من لا يحضره الفقيه» وجميع كتب «الوافي»، و«مرآة العقول»، ومجلدات عديدة من «بحار الأنوار» و «غاية المرام» وكتب كثيرة غير هذه الكتب^(١).

المعبر الثاني: أنه عاش في ديار الشيعة أكثر من سبعة أشهر يزور معابدها ومشاهدها ومدارسها، ويحضر محافلها وحفلاتها في العزاء والمآتم، ويحضر حلقات الدروس في البيوت والمساجد وصحونها والمدارس وحجراتها، وأقام بالنجف أيام المحرم ورأى كل ما تأتي به الشيعة أيام العزاء ويوم عاشوراء..^(٢).

ثانياً: أن الشيخ موسى رحمه الله عاش بين كتب الشيعة وديارها وهو لا يحمل أية فكرة سابقة أو خلفية عدائية لهم بل إنه كان محباً لهم متعاطفاً معهم حتى إنه ألف رسالة يدعو فيها العالم الإسلامي إلى اعتبار مذهب الشيعة مذهباً خامساً لأنه لا يرى - حسب ما كان لديه من معلومات قبل زيارته لديار الشيعة وقراءته لكتبها

(١) «الوشيمة»: ص ١٩.

(٢) «الوشيمة»: ص: ز - ح.

خلاقاً بين السنّة والشيعّة إلا في بعض الفروع كما هو تصور الشيخ محمود شلتوت، ومحمد الغزالي، وسليمان دنيا وغيرهم. والسبب في دعوته للعالم الإسلامي إلى ذلك هو أنه - كما يذكر - لا يعترف عن الشيعة سوى ما قرأه عنها في كتب الفرق والمقالات، وفي كتب الفقه الخاصة بالشيعة من هذين المصدرين آستمد معلوماته عن الشيعة ولذلك كتب رسالته إلى العالم الإسلامي في التقريب.

فهو إذن رجل يعيش فكرة التقريب في نفسه بل هو من دعائها. ولا يحمل إلا التصور الطيب عن الشيعة.

ولهذا وغيره نرى أهمية هذه "المحاولة" وتميزها عن غيرها بالدراسة والمعايشة لهذا سنقف للتعريف بالشيخ موسى جار الله وبمحاولته على سبيل التفصيل.

موسى جار الله :

موسى بن جار الله التركستاني القازاني الروسي شيخ مشايخ روسيا ولد بمدينة رستون الواقعة على نهر الدون بروسيا عام ١٢٩٥ هـ وتعلم في المدارس الإسلامية بمدينة قازان ثم في بخارى وتولى إمامة الجامع الكبير في بتروغراد (ليننغراد)، كان في العهد القيصري وبداية الحكم السوفيتي في روسيا صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في أمور مسلمي روسيا الذين يزيدون عن ثلاثين مليون نسمة ثم هبت عليه أعصار الشيوعية فطوحت به بعيداً عن دياره وأهله.

قال عنه الأستاذ محمد كرد علي^(١) "رئيس المجمع العلمي

(١) محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي: مؤرخ، كاتب، صحفي، سياسي هو =

العربي“: (تشرفت في القاهرة بالتعارف إلى العالم القازاني العظيم شيخ إسلام روسيا موسى جار الله، وكنت أعجب بالقليل الذي طالعه من تأليفه ورسائله ومقالاته ولما أخرج كتابه «الوشيعه» في الشيعة رأيت فيه الإمام الذي أعتقد الإجماع على جلاله علمه وشدة غيرته على النهوض بالمسلمين في المشارق والمغرب. طوف الإمام جار الله في الأقطار وجاء اليابان والهند والحجاز وغيرها، وأخذ العلم عن الشيوخ الذين تفردوا بعلوم يشتهد التعمق فيها والتلقي عن أئمتها.

وقد أضطهدته روسيا وأنكلترا وأعتقلناه زمن الحرب العالمية الثانية وسجنته روسيا لأنه لم يقل - فيما قيل - بالتعاليم الشيوعية، ولم يقر حكومتها على إغلاق مساجد المسلمين ومدارسهم وتشتيت علمائهم ولم نعرف وجهاً لاعتقال أنكلترا له في الهند!!

صورة من أجمل صور العلماء العاملين.. وهو من الأفراد الذين لا يحسن بهم الدهر - كذا - على العالم إلا في العصر بعد العصر وحياتهم من أولها إلى آخرها حافلة بالخير والنفع^(١) آ.هـ.

وقال الشيخ موسى جار الله (عن نفسه): (كان بوسعي أن أغدو كاتب روسيا الأول وأحد زعماء الطليعة فيها لو أنني تخليت عن إيماني ولكنني آثرت أن أشتري الآخرة بالدنيا..)^(٢).

= أول رئيس للمجمع العلمي العربي وكان مولده في دمشق ١٢٩٣هـ وتوفي فيها سنة ١٣٧٣هـ ومن آثاره: «خطط الشام» في ستة أجزاء، «الإسلام والحضارة العربية» في مجلدين وغيرهما. «معجم المؤلفين»: (١٠/١٦٢-١٦٣).

(١) محمد كرد علي: «المذكرات»: (٣/١٢٣٣).

(٢) جريدة السجل العراقية: العدد ٦٥٠، السنة ١٨، ١٠ شوال ١٣٦٨هـ مقابلة مع =

وفي مجلة المجمع العلمي العربي ورد أن موسى جار الله إمام في اللغة العربية له معرفة واسعة بعلوم اللغة وأصولها وصرفها ونحوها وبيانها وقريضها.. فلا تكاد تذكر أمامه مادة من مواد اللغة إلا أجابك على الفور عما إذا كانت قد وردت في القرآن أم لا وكم مرة وردت وفي آية سورة لأنه مستظهره أتم الاستظهار^(١).

بالإضافة لمعرفته باللغات: الفارسية، والتركية، والترية، والروسية ومن آثاره بالعربية: «الوشية في نقد عقائد الشيعة»، «تاريخ القرآن والمصاحف»، «القواعد الفقهية»، و«نظام التقويم في الإسلام». وقد وافاه الأجل في مصر عام ١٣٦٩هـ^(٢).

محاولة الشيخ موسى جار الله للتقريب :

يرى الشيخ موسى جار الله أن محاولته (هي أول تدبير في تأليف قلوب الأمة: الشيعة، وأهل السنة والجماعة)^(٣).

ولا أعتقد أن الشيخ موسى كان يجهل أن هناك محاولات بذلت في هذا السبيل من قبله بل إنه قبل هذه المحاولة كانت له جهود في سبيل التقريب وألف رسالة دعا فيها العالم الإسلامي إلى اعتبار مذهب الشيعة مذهباً خامساً مع المذاهب الأربعة - كما سبق - فهو إذن لا يعني أنها أول تدبير.. بإطلاق ولكنها كانت أول تدبير لأنها مبنية على دراسة واعية، أما المحاولات الأخرى فقد كانت

= موسى جار الله بعنوان (آخر شيخ للإسلام في روسيا يقول...).

(١) المجلد: «مجلة المجمع العلمي العربي»: (٢٦٦/٤).

(٢) أنظر: «الأعلام»: (٢٦٩/٨-٢٧٠)، «معجم المؤلفين»: (١٣٦/١٣-١٣٧).

(٣) عبارة كتبها موسى جار الله على ظهر «الوشية».

خطوات متعجلة، وجهوداً مرتجلة - في الغالب - فقدت الركن الأول في التقريب وهو الدراسة الواعية لكتب القوم. ومدى إمكانية التقريب على ضوءها.

وقد بدأ الشيخ بالدراسة لكتب الشيعة الأساسية، والحياة «المتأملة» بينهم وقد تبين للشيخ في النهاية أن كتب الشيعة قد أجمعت على أمور لا تتحملها الأمة، وأنفقت على أشياء كثيرة لا يرتضيها الأئمة، ولا تقتضيها مصلحة الإسلام وتناقض أكثر مصالح الأمة ثم هي جازفت في مسائل منكرة مستبعدة ما كان ينبغي وجودها في كتب الشيعة ولا يظن بالأئمة اعتقادها^(١). ولا يتحملها العقل والأدب ودعوى الائتلاف وليست إلا أهوية تنفخ في ضرام العداة. وكلمة التوحيد توجب اليوم على مجتهدي الشيعة نزع تلك العقائد من الكتب لتجتث جذورها من القلوب.. وإلا فإن الكلمات هراء وأثر المؤتمرات عداة^(٢).

ويرى الشيخ أن (نقد عقائد الشيعة هو أول مرحلة من تأليف قلوب الأمة لا تأليف بدونها)^(٣).

وقد آمتلاً قلب الشيخ حسرة وألماً مما رآه من منكرات في كتب الشيعة وواقعها^(٤).

وقد كان أول مساعيه في التقريب لقاؤه مع شيخ الشيعة محسن

(١) أنظر: «الوشية»: ص ٢٠.

(٢) أنظر: «الوشية»: ص: أ.

(٣) أنظر: «الوشية»: ص ١٧.

(٤) راجع: «الوشية»: ص ٢٣١.

الأمين في طهران وجرى بينهما بعض الحديث ثم قدم له الشيخ موسى ورقة صغيرة كتب فيها ما يلي:

(١) أرى المساجد في بلاد الشيعة متروكة مهملة وصلاة الجماعة فيها غير قائمة، والأوقات غير مرعية، والجمعة متروكة تماماً. وأرى المشاهد والقبور عندكم معبودة.. ما أسباب كل هذه الأمور.

(٢) لم أر فيكم لا بين الأولاد ولا بين الطلبة ولا بين العلماء من يحفظ القرآن ولا من يقيم تلاوته، ولا من يجيد قراءته أرى القرآن عندكم مهجوراً ما سبب سقوط البلاد إلى هذا الدرك الأسفل من الهجر والإهمال؟ أليس عليكم أن تهتموا في إقامة القرآن الكريم في مكاتبكم ومدارسكم ومساجدكم؟

(٣) أرى آبتدال النساء وحرمان الإسلام في شوارع مدنكم بلغ حدًا لا يمكن أن يراه الإنسان في غير بلادكم.

قال الشيخ موسى جار الله: (كتبت في الورقة هذه المسائل.. في ١٩٣٤/٨/٢٦ بطهران وسلمتها للسيد المحسن الأمين العاملي. ثم لم أر حضرة السيد. وسمعت خطيباً في حفلة أتى بكلمات دلت على أن تلك الورقة تداولتها الأيدي^(١)).

ثم قام الشيخ بإرسال رسالة إلى علماء النجف بتاريخ ١٣٥٣/١١/٢١ هـ ثم أرسل الرسالة نفسها إلى علماء الكاظمية بتاريخ ١٣٥٣/١١/٢٨ هـ وقد كتب الشيخ على وجه الرسالة "الغلاف":

(١) «الوشيمة»: ص: ط - ي.

أقدم هذه المسائل لأساتذة النجف الأشرف بيد الاحترام، بأمل الاستفادة، بقلب سليم صادق، كله رغبة في تأليف قلوب عالمي الإسلام (١) الشيعة الإمامية الطائفة المحقة - يعني على زعمهم - (٢) عامة أهل السنة والجماعة، راجياً إجابة السادة الأساتذة جمعاً أو فرادى: كل بيانه البليغ، بتوقيع يده، مؤكداً بخاتمه ومهره.

وسيكون إن شاء الله جل جلاله لإفادات الأساتذة السادة شأن في عالم الإسلام يذكر. ﴿وإن آستنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾ (١)(٢).

ثم أورد في الرسالة ما في كتب الشيعة من أمور منكرة مشيراً إلى أرقام الصفحات في كل ما يذكره. فذكر عدة قضايا خطيرة في كتب الشيعة تحول بين الأمة والائتلاف مثل:

- (١) تكفير الصحابة.
- (٢) اللعنات على العصر الأول.
- (٣) تحريف القرآن الكريم.
- (٤) حكومات الدول الإسلامية وقضاتها وكل علمائها طواغيت في كتب الشيعة.
- (٥) كل الفرق الإسلامية كافرة ملعونة خالدة في النار إلا الشيعة.
- (٦) الجهاد في كتب الشيعة مع غير الإمام المفترض طاعته حرام مثل حرمة الميتة وحرمة الخنزير، ولا شهيد إلا الشيعة، والشيعة شهيد ولو مات على فراشه والذين يقاتلون في سبيل الله من

(١) الأنفال: آية ٧٢.

(٢) «الوشيعه»: ص ١٨.

غير الشيعة فالويل يتعجلون.

ثم قال الشيخ بعد ما نقل شواهد هذه المسائل من كتب الشيعة المعتمدة مخاطباً شيوخ الشيعة: هذه ست من المسائل، عقيدة الشيعة فيها يقين. فهل يبقى في توحيد كلمة المسلمين في عالم الإسلام من أمل وهذه عقيدة الشيعة؟

وهل يبقى بعد هذه المسائل، بعد هذه العقيدة، لكلمة التوحيد في قلوب أهلها من أثر؟ وهل يمكن أن يكون للأُم الإسلامية، وهم هذه العقيدة في سبيل غلبة الإسلام في مستقبل الأيام من سعي؟
ثم أردف ذلك بمسائل منكراً أخرى مثل:

(٧) رد الشيعة لأحاديث الأمة ودعواهم أن كل ما خالف الأمة فيه الرشاد (ويرى أن هذا المبدأ هدم لدين الشيعة قبل أن يهدم دين الإسلام).

(٨) وما في كتب الشيعة من أبواب في آيات وسور نزلت في الأئمة والشيعة وفي آيات وسور نزلت في كفر أبي بكر وعمر وكفر من أتبعهما.

(٩) وغلو الشيعة في التقية.

(١٠) ثم ذكر أباطيل أخرى شنيعة في كتب الشيعة مثل:

١- أن علياً أمير المؤمنين طلق عائشة فخرجت من كونها أم المؤمنين.

٢- أن القائم إذا يقوم يقيم الحد على عائشة انتقاماً لأمه ابنة النبي السيدة فاطمة عليها وعلى أبيها وأولاده الصلاة والسلام.

٣- أن القائم إذا ظهر يهدم مساجد الإسلام..

(١١) ثم ذكر أن دين الشيعة روحه العداوة وأن ما في كتب الشيعة من حكايات العداوة بين الصديق والفاروق، وبين علي كلها موضوعة.

(١٢) وذكر أن كتب الشيعة تقول على لسان بعض الأئمة: إن الأمة، وإن كانت لها أمانة وصدق ووفاء، لا تكون مؤمنة لإنكارها الولاية.

وأن الشيعة وإن لم يكن عندها شيء من الدين لا عتب لها. لأنها تدين بولاية إمام عادل.

وذكر مسائل أخرى^(١) ثم قال:

(فتفضلوا أيها الأساتذة السادة بالإفادة حتى يتحد الإسلام وتجتمع كلمة المسلمين حول كتاب الله المبين.

فماذا كان جواب شيوخ الشيعة؟

يقول الشيخ موسى جار الله: (راجعت مجتهدى الشيعة بهذه المسائل التي نقلتها من أمهات كتب الشيعة عرضاً على سبيل الاستيضاح عملاً بأمر الله في كتابه، ﴿فأَسأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢) ثم أنتظرت سنة وزيادة ولم أسمع جواباً من أحد. إلا من كبير مجتهدى الشيعة بالبصرة فقد قام بوظيفته وتفضل على بكل أجوبته في كتاب تزيد صفحاته على تسعين بكلمات في الطعن في

(١) أنظر: «المراجعة» بكما لها في «الوشيعه»: (ص ١٨-٣٨).

(٢) النحل: آية ٤٣، الأنبياء: آية ٧.

العصر الأول أشد وأجرح من كلمات كتب الشيعة.

ثم كتب الشيخ موسى كتابه «الوشية في نقد عقائد الشيعة» بعد أن لم ير استجابة من شيوخ الشيعة، ويقول إنني أدافع بذلك عن شرف الأمة وحرمة الدين، وأقضي به حقوق العصر الأول علي وعلى كل الأمة^(١).

ولما طبع كتاب «الوشية»، كثرت الردود عليه^(٢) وكلها لا تخرج عما قال موسى جار الله عن جواب مجتهد البصرة، إلا تقية كما يلاحظ القاريء، لباب «آراء دعاة التقريب».

وإذا كان الشيخ موسى جار الله يرى في نشره كتاب «الوشية» وفي نصحه للشيوخ الشيعة أن ذلك أول تدبير في التأليف والتقريب فإن شيوخ الشيعة ترى أن ما كشفه الشيخ موسى يجب أن يكون دفيناً ويستفزههم مثل هذا الكشف غاية الاستفزاز حتى قال آيتهم محسن الأمين إنه: (أول تدبير وآخره في تنفير القلوب وأنه يوقد نار العداوة ويمرح عواطف أكثر من مائة وثلاثين مليوناً من الشيعة بغير حق^(٣)).

والسبب في أنزعاج شيوخ الشيعة من أي كشف لما في كتبهم من أباطيل أن في ذلك فضحا لأغراضهم ومآربهم، وكشفاً

(١) «الوشية»: ص ٣٩.

(٢) فمن ذلك: محسن الأمين: «الشيعة بين الحقائق والأوهام»، عبد الحسين شرف الدين الموسوي: «أجوبة مسائل جار الله»، عبد الحسين الرشتي: «كشف الاشتباه»، وغيرها.

(٣) «الشيعة بين الحقائق والأوهام»: (ص ٦-٧).

لاستغلالهم للجمهور الساذج، من الشيعة، دينياً بأسم النيابة عن المعصوم المنتظر، ومالياً بأسم خمس هذا المنتظر.

(٢) المحاولات الفرعية للتقريب من الشيعة :

في هذا العصر كثر دعاة التقريب من الروافض، وأصبحت كلمة التقريب أو الوحدة تتردد على السنة الكثير منهم.

(أ) فهذا آيتهم العظمى - محمد الخالصي^(١) يرفع شعار الوحدة الإسلامية في العراق. ويرددها في نشراته وخطبه ورحلاته^(٢) ولكنه وهو يدعو للوحدة يصدر منه ما يناقض هذه الدعوة فهو يرى أن (الأئمة الاثني عشر أركان الإيمان ولا يقبل الله تعالى الأعمال من العباد إلا بولايتهم)^(٣) وفي هذا تكفير للمسلمين الذي يدعو للوحدة معهم، وهو يطعن في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما^(٤). مخالفاً

(١) محمد بن محمد مهدي الخالصي من شيوخ الشيعة المعاصرين ودعاة الوحدة الإسلامية في العراق، وهو الشيخ الشيعي الوحيد الذي يقيم مع جماعته "صلاة الجمعة" في العراق. أنظر: محمد الخالصي: «الجمعة» ويرى بأن الشهادة الثالثة (أشهد أن علياً ولي الله) في آذان الشيعة هي من وضع الغلاة. الخالصي: «الاعتصام بحبل الله»: ص ١٨. وقد أثار ذلك ردود فعل لدى الشيعة الآخرين. أنظر: «الاعتصام بحبل الله»: ص ٦٥، ٧٨، ١١٣، ١١٧) وصدرت عدة كتب في الرد عليه من شيعته ويقول الملاح عن الخالصي أنه في كل فترة على مذهب، وأنه منذ حل في الكاظمية - حي من أحياء بغداد يسكنه الشيعة - أفرق أهلها. الملاح: «حجة الخالصي»: ص ٥. وللخالصي أكاذيب مفضوحة وآراء غريبة شاذة لا يتسع المجال لعرضها وقد توفي الخالصي وخلفه في مركزه أبنائه ومن كتبه ورسائله «الجمعة»، «إحياء الشريعة في مذهب الشيعة» وغيرهما.

(٢) أنظر مثلاً: الخالصي: «الإسلام فوق كل شيء»: ص ٦٥.

(٣) محمد الخالصي: «الاعتصام بحبل الله»: ص ٤٣.

(٤) أنظر كلام الخالصي في ذلك ص ١١١ - ١١٢ من هذا البحث.

بذلك القرآن والسنة وإجماع المسلمين، ومتعمداً جرح عواطف جميع المسلمين ماعدا الروافض فهل هو بهذا يخدم دعوة الوحدة أو يهدمها؟!

ولقد وقفنا على نص خطير له يكشف حقيقة الوحدة التي يدعو إليها وأنها تقوم على سب الصحابة فقد صرح بأنه يريد من أهل السنة أن يتحدوا معه على سب عائشة أم المؤمنين وخيار صحابة رسول الله المؤمنين وإلا يفعلوا فلا وحدة وسيلوذ الخالصي بالتيقية يقول: (.. فإن وافقنا باقي طوائف المسلمين - يعني على لعن الصحابة وسبهم - تمت الكلمة وأتلف الشمل وإن أبوا رجعنا إلى حكمنا الأول وهو "التيقية" حذراً من الفرقة وحرصاً على آتحد الكلمة وقلنا لا نسب معاوية لأنه صحابي وخال المؤمنين.. وإن جاء بالسيئات التي لا تغفرا ونذكر عائشة بكل خير وإن قتلت أبناءها وأحدثت الفتنة! ولكن الأولى بإخواننا أن يتفقوا معنا^(١).. - أي على سب الصحابة - .

وقد كشف الأستاذ محمود الملاح الأعيب الخالصي في دعوته للوحدة^(٢) كما أن لعلامة الشام محمد بهجت البيطار مراسلات مع الخالصي في مسألة الصحابة أنهت بياسه من استجابة الرجل^(٣).

وبعد ما تبين لنا حقيقة الوحدة التي يدعو إليها الخالصي نتركه ونأخذ نموذجاً آخر.

(ب) فهذا أحد آيات الشيعة وهو "عبد الحسين شرف الدين الموسوي"^(٤). ينادي بفكرة التقارب والتآلف بين المسلمين،

(١) الخالصي: «الإسلام سبيل السعادة والسلام»: ص ٩٠.

(٢) أنظر: محمود الملاح: «الوحدة الإسلامية بين الأخذ والرد».

(٣) أنظر: البيطار: «الإسلام والصحابة الكرام بين السنة والشيعة».

(٤) عبد الحسين بن يوسف بن جواد بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم الملقب بشرف =

ويتحمس لها. ولكنه بينما هو يسعى بحماس للتقريب بين السنة والشيعية إذ هو يصدر الكتب المليئة بالظعن في حق خيار الصحابة الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه والذين هم موضع حب أهل السنة، فهل هذا صنيع من يريد التقارب بصدق؟

وللدكتور مصطفى السباعي قصة مع عبد الحسين هذا ذكرها في كتابه «السنة ومكانتها في التشريع» وأشرنا إليها فيما مضى. تبين للسباعي أن عبد الحسين من دعاة التقريب بلسانه ودعاة الفرقة بقلمه وعمله.

وإذا رجعنا إلى ما كتبه عبد الحسين في مسألة التقريب نجد أن من أهم كتبه في هذه القضية كتابين:

الأول: «الفصول المهمة في تأليف الأمة».

الثاني: «المراجعات».

وستتوقف عند كل واحد منهما لنرى مفهوم الرجل للتقريب وهدفه من خلال دعوة التقريب.

(١) «الفصول المهمة» :

وهو في هذا الكتاب يدعو إلى تأليف الأمة، ولكن على أي أساس؟.

إنه يريد من أهل السنة أن يؤمنوا بأن الصحابة يدينون بمبدأ

= الدين من كبار شيوخ الشيعة ولد في الكاظمية سنة ١٢٩٠ وتوفي في بيروت سنة ١٣٧٧ هـ من كتبه: «أبو هريرة»، «المراجعات». أغابزرك الطهراني: «طبقات أعلام الشيعة»: (٣/١٠٨٠).

فصل الدين عن الدولة فهم - كما يدعى - إنما كانوا يتعبدون
بالنصوص إذا كانت متمحضة للدين مختصة بالشئون الأخروية.. أما
ما كان منها متعلقاً بالسياسة فإنهم لم يكونوا يرون التعبد بها..
ولذلك عدل هؤلاء - يعني جمهور الصحابة - في الخلافة عن وليها
المنصوص عليه من نبيها^(١).

وهو يزعم أنه بهذا الأسلوب يؤلف بين الأمة، ثم يقوم بعد هذا
بتأليف كتاب مستقل في هذا "الافتراء" يسميه «النص والاجتهاد»
(طبع في النجف سنة ١٣٧٥هـ).

وهو في كتابه «الفصول المهمة» يعقد عدة فصول يضمها
أحاديث (من طريق السنّة) تفيد الحكم بإيمان الموحدين^(٢)، ثم
يورد من طريق الشيعة ثلاثة أحاديث لم يتم واحداً منها^(٣) تفيد هذا
الحكم، ثم يفضح نفسه وحقيقة مذهبه في الفصل الخامس بعد
تدرج بالقاريء وخداع له طيلة الفصول التي قبله فيقول: بأن تلك
الأخبار بإيمان مطلق الموحدين مخصوصة عندهم بالإيمان بالولاية
للأئمة عشر لأنهم في زعمه باب حطة لا يغفر إلا لمن دخلها.
والإيمان بهم من أصول الدين^(٤)، وقد أجمع المسلمون على معذرة
من تأول في غير أصول الدين^(٥).

(١) «الفصول المهمة»: ص ٩٦.

(٢) المصدر السابق: (ص ١٦-٢٢).

(٣) السابق: (ص ٢٣-٢٤).

(٤) السابق: ص ٣٢.

(٥) «الفصول المهمة»: ص ٤٥.

فمفهوم التأليف عند عبد الحسين أن يؤمن المسلمون بأئمتهم
الاثني عشر وأن يدينوا بالطعن في الصحابة والقدح فيهم. أي
بأختصار أن يؤمن المسلمون بمذهب الشيعة الرافضة.

(٢) أما كتاب «المراجعات» :

فقد استحوذ على اهتمام دعاة التشيع وجعلوه من أكبر وسائلهم
التي يخدعون بها الناس. أو بعبارة أدق يخدعون به أتباعهم وشيعتهم
لأن أهل السنة لا يعلمون عن هذا الكتاب شيئاً ولا غيره من عشرات
الكتب التي تخرجها مطابع الروافض.. اللهم إلا من له عناية واهتمام
خاص بمذهب الشيعة، وقد طبع هذا الكتاب أكثر من مائة مرة
- كما زعم ذلك بعض الروافض -^(١) والكتاب في زعم مؤلفه
«واقعة» من وقائع التقارب بين أهل السنة والشيعة، وهو عبارة عن
مراسلات بين شيخ الأزهر، سليم البشري^(٢)، وبين عبد الحسين
هذا انتهت بإقرار شيخ الأزهر بصحة مذهب الروافض، وبطلان
مذهب أهل السنة.

والكتاب لا شك موضوع ومكذوب على شيخ الأزهر وبراہين
الكذب والوضع له كثيرة نعرض لبعض منها : وقبل ذلك نشير إلى
أن الروافض من ذابهم وضع بعض المؤلفات ونسبتها لبعض مشاهير
أهل السنة كما وضعوا كتاب «سر العالمين» ونسبوه إلى حجة
الإسلام «محمد الغزالي» - كما سلف -^(٣) ، كما أن أول كتاب

(١) أحمد مغنية: «الخميني أقواله وأفعاله»: ص ٤٥.

(٢) سليم بن أبي فراج البشري، تولى مشيخة الأزهر مرتين وتوفي بالقاهرة ١٣٣٥ هـ
«الأعلام»: (٣/١٨٠).

(٣) أنظر: ص ٦٨ من هذه الرسالة.

ألفه الروافض وهو المسمى عندهم "أبجد" الشيعة كتاب «سليم بن قيس» قد تبين أنه موضوع بإقرار بعض أساطين الرافض، ولكنهم يقولون إنه موضوع لغرض صحيح^(١). فكأنهم يستجيزون لأنفسهم "هذا الوضع" ما دام لهم هدف صحيح عندهم وهذا "الباب" عند الروافض يستحق دراسة مستقلة لخطورته من جانب، ولأهميته في كشف حقيقة مذهبهم من جانب آخر.

ومادام القوم كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وأهل بيته، فهل يستكثر منهم بعد ذلك أن يكذبوا على الآخرين؟!

أما مظاهر وأمارات الكذب والوضع في هذا الكتاب فمنها:
أولاً: الكتاب عبارة عن مراسلات خطية بين شيخ الأزهر سليم البشري وبين هذا الرافضي ومع ذلك جاء نشر الكتاب من جهة الرافضي وحده، ولم يصدر عن البشري أي شيء يثبت ذلك.

وجاء نشر الرافضي للكتاب خالياً من أي توثيق، فلم يرد فيه ما يثبت صحة نسبة تلك الرسائل إلى سليم البشري بأي وسيلة من وسائل التوثيق كأن يثبت صوراً لبعض الرسائل الخطية المتبادلة والتي بلغت ١١٢ رسالة نصيب البشري منها ٥٦ رسالة فهل كلها ذهبت؟! وهذا ما يطعن في صحة نسبة تلك الرسائل إلى الشيخ سليم أصلاً.

ثانياً: أن هذا الكتاب لم ينشره "واضعه" إلا بعد عشرين سنة

(١) أنظر: ص ٢١٣ من هذه الرسالة.

من وفاة البشري فالبشري توفي سنة ١٣٣٥هـ^(١)، وأول طبعة
لكتاب المراجعات هي سنة ١٣٥٥هـ في صيدا^(٢).

ثالثاً: أن أسلوب هذه الرسائل واحد هو أسلوب الرافضي،
ولا تحمل رسالة واحدة أسلوب البشري وهذا ما يفضح الرافضي
ويثبت كذبه بلا ريب وقد اضطّر الرافضي إلى أن يفضح نفسه في
مقدمته؛ لأنه لا سبيل له لأن يصنع رسائل تحاكي أسلوب البشري
فأقر بأنه وضع هذه الرسائل بأسلوبه الخاص فقال: (وأنا لا أدعي أن
هذه الصحف تقتصر على النصوص التي تألفت يومئذ بيننا، ولا أن
شيئاً من ألفاظ هذه المراجعات خطه غير قلمي)^(٣)، وأضاف لذلك
فضيحة أخرى بقوله: أنه زاد في هذه الرسائل ما يقتضيه المقام والنصح
والإرشاد!!^(٤).

رابعاً: أما نصوص الكتاب فتحمل في طياتها الكثير والكثير من
أمارات الوضع والكذب فمن ذلك ما يلي:

أن شيخ الأزهر سليم البشري - وهو في ذلك الوقت شيخ
الأزهر في العلم والمكانة لا في المنصب والوظيفة - يسلم لهذا الرافضي
ذلك التفسير الباطني لكتاب الله عز وجل والذي أسلفنا عرضه في
مبحث آراء دعاة التقريب في تأويل القرآن^(٥) وهو تأويل ينكره

(١) سبقت ترجمته ص ٢١٣ .

(٢) أنظر: مقدمة «المراجعات»، أغابزرك الطهراني: «طبقات أعلام الشيعة»:
(١٠٨٦/٣).

(٣) أنظر: مقدمة «المراجعات»: ص ٢٧ الطبعة السابعة.

(٤) أنظر: مقدمة «المراجعات»: ص ٢٧ الطبعة السابعة.

(٥) سبق ص ٤٧ وما بعدها .

صغار طلبة العلم فضلاً عن شيوخ الأزهر، ولكن هذا الرافضي يروي أن شيخ الأزهر قال عن رسالته التي حملت تلك التأويلات الباطنية: (.. أما مرسومك الأخير فقد جئت فيه بالآيات المحكمات والبيّنات القيمة فالراد عليك سيء اللجاج، صلف الحجاج يماري في الباطل)^(١).

ثم إن هذا الرافضي ينقل إقرار شيخ الأزهر بصحة وتواتر أحاديث هي عند أهل الحديث ضعيفة أو موضوعة، ولا يجهل ضعفها أو وضعها صغار المتعلمين فضلاً عن شيخ الأزهر وفي ذلك الوقت بالذات الذي لا يصل إلى منصب المشيخة إلا من آرتوى من معين العلم وتضلع في علوم الإسلام.

وليس ذلك فحسب بل إن هذا الرافضي صور شيخ الأزهر بصورة العاجز حتى عن معرفة أحاديث في كتب أهل السنة لا في كتب الشيعة فنجد شيخ الأزهر - كما يزعم الرافضي - يرسل رسالة يقول فيها: (تكرر منك ذكر الغدير فأتل حديثه من طريق أهل السنة تندبره)^(٢)، وفي رسالة أخرى يقول البشري - كما يزعم هذا الرافضي -: (حدثنا بحديث الوراثة من طريق أهل السنة والسلام)!!

فهل شيخ الأزهر يجهل ذلك، وهل يعجز شيخ الأزهر عن البحث ولديه المكتبات، وهل يضطر إلى تكليف هذا الرافضي ولديه علماء الأزهر وطلابه ومتى كان الرافضي أميناً في نقل الحديث عند محدثي السنة!!!

(١) «المراجعات»: ص ٧٤.

(٢) «المراجعات»: ص ٢٠٤.

هذا والمجال لا يتسع لمزيد من التفصيل.. والحقيقة المفجعة أن هذا الافتراء يطبع عشرات المرات بأسم التقريب، ولا أحد من أهل السنة ينتبه ويهتم بهذا الأمر الخطير وكان ثقتهم بما عندهم من حق جعلتهم يهملون الرد على مكائد أهل البدع وضلالهم ومن أهل السنة من يرى في الرد تفرقة وطائفية في حين أن الشيعة ينشطون في صنع أمثال هذه المؤامرات لنشر الرفض في ديار أهل السنة.

وبعد: فمفهوم التقريب عند هذا الموسوي هو أخذ المسلمين بعقيدة الروافض وهو في سبيل ذلك يضع وقائع وهمية، وحوادث لا حقيقة لها ويزعم أنها وقائع تقارب بين السنة والشيعة لتصفية الخلاف. ولكن لم يكن لهذه المؤامرات من أثر إلا عند طائفته..

وأتمودج الموسوي، والخالصي الذي عرضنا له أتمودج مكرر بين دعاة التقارب من الشيعة فالاختلاف هو في الأشخاص فقط وجوهر دعوة التقريب واحدة هي التبشير بالرفض ونشره بين أهل السنة فلا داعي لذكر مزيد من دعاة التقارب من الروافض ومحاولاتهم.

(ج) وكاد القلم أن يتوقف عند هذا الحد، لكننا وقفنا على محاولة فذة، ومثال حي نادر لتصفية الخلاف وإزالة الشقاق بتمحيص الحق من الباطل، وكشف أسس الخلاف التي ليست من الدين الإلهي في شيء، وإنما هي من صنع أعداء الإسلام بالعقل والحجة والبرهان وميزة هذه المحاولة:

أنها جاءت من رجل شيعي الأصل نشأ في بيت شيعي وعاش بين الشيعة، ووصل إلى منصب رئيس محكمة عندهم، ثم إنها تجربة عاقلة وصادقة لم يسبق لها مثيل فيما أعلم فهي محاولة فريدة ونادرة،

وصاحبها قد قتل في سبيلها وروى بدمه أصولها وعناصرها، وهي محاولة تضمنت حقائق هامة كشفها رجل منهم وبهم، وهي تجربة تثبت أن عقلاء الروافض إذا حكموا عقولهم ورجعوا إلى فطرتهم فإنهم ولا بد سينكرون ما هم عليه من ضلال وهم بين أمرين:

إما أن يخرجوا من هذا الضلال إلى الإسلام الصحيح. وإما أن ينخدعوا بما قاله علماء الشيعة، وبما رده بعض المنتسبين للسنة من أنه لا خلاف بين السنة والشيعة فلا يجدون ملجأً يلجؤون إليه سوى الإلحاد.

والماركسية الملحدة قد وجدت سوقاً رائجة لها في إيران^(١).

أما رائد هذه المحاولة فهو الأستاذ "أحمد الكسروي" الذي قال عنه الأستاذ محمود الملاح: (لم يظهر في عالم الشيعة^(٢) أحد في عبارته منذ ظهر آسم شيعي^(٣) على وجه الأرض^(٤)).

وستوقف للتعريف به وبمحاولته لأهمية ذلك..

أحمد الكسروي :

هو أحمد مير قاسم بن مير أحمد الكسروي ولد في تبريز عاصمة أذربيجان أحد أقاليم إيران وتلقى تعليمه في إيران، وعمل أستاذاً في جامعة طهران، كما تولى عدة مناصب قضائية، وقد تولى مرات

(١) كما أن التمثيل الكاذب للحكومة الإسلامية اليوم من شيوخ إيران قد يزيد في إقبال الروافض على الاتجاه الألدادي .

(٢) ، (٣) يعني بالشيعة والشيعة الراضية والروافض، لا مطلق شيعي وإلا فلا يصح هذا الإطلاق.

(٤) محمود الملاح: «مجموع السنة»: (٢/٢٧٨).

رئاسة بعض المحاكم في المدن الإيرانية، وقد أصبح في طهران أحد أربعة كبار مفتشي وزارة العدل ثم تولى منصب المدعي العام في طهران. وكان محرراً في جريدة "برجم" الإيرانية وكان عارفاً باللغة العربية، والتركية والانجليزية، والأرمنية والفارسية، والفارسية القديمة "البهلوية" وله كتب كثيرة جداً، ومقالات متشرة في الصحف الإيرانية.

وقد كانت مقالاته التي يهاجم فيها أصول المذهب الشيعي قد جذبت نظر بعض المثقفين إليه والجمعيات العاملة في البلاد وأقبل عليه فئات من الناس من كل أمة ونحلة، ولا سيما الشباب من خريجي المدارس فأحاط به آلاف منهم وقاموا بنصرتهم وبيث آرائهم ونشر كتبه.

ووصلت آراؤه بعض الأقطار العربية وهي الكويت، وقد طلب بعض الكويتيين من الكسروي تأليف كتب بالعربية ليفيدوا منها فكتب كتابه «التشيع والشيعة» والذي أوضح فيه بطلان أصول المذهب الشيعي، وأن خلاف الشيعة مع المسلمين إنما سنده التعصب واللجاج لا الحجة والبرهان، وما إن أتم كتابه هذا حتى ضرب بالرصاص من قبل مجموعة من الروافض، أدخل على أثرها المستشفى وأجريت له عملية جراحية وتم شفاؤه.

ثم أخذ خصومه من الروافض يتهمونه بمخالفة الإسلام ورفعوا شكوى ضده إلى وزارة العدل ودعي للتحقيق معه وفي آخر جلسة للتحقيق معه في نهاية سنة ١٣٢٤ هـ ضرب بالرصاص مرة أخرى، ويخنجر ومات إثر ذلك وكان في جسمه تسعة وعشرون جرحاً، وقد عاش

سبعاً وخمسين سنة وترك أفكاره وكتبه ومقالاته الكثيرة حية مع الأحياء. وأفكاره الأساسية نشرها سنة ١٣١١هـ في كتاب بالفارسية سماه «آين» - أي دستور أو دين - وأفكاره عن المذاهب نشرها في كتبه «صوفيكري» و«بهائيكري» و«شيعيكري» وغيرها^(١).

محاولة الكسروي :

من كتاب «التشيع والشيعه» الذي كتبه أحمد الكسروي لنشر «فكرته» بين العرب يتبين رأيه في أسباب الخلاف وأسلوب إزالتها، ورأيه في أصول الشيعة التي شذت بها عن جمهور المسلمين، وهذه الآراء هي التي دفع الكسروي حياته ثمناً من أجلها والكتاب اليوم ينذر وجوده ولعل السبب في ذلك محاربة «الروافض» له وفيما يلي عرض لفكرته حول التقريب.

تقوم فكرة الكسروي في سبيل محو الخلاف على فلسفة يجعلها هي الأساس لدراسة خلاف الشيعة مع المسلمين، ويؤكد عليها في دراسته لمسألة «التشيع والشيعة» وهي قوله: (يظن كثيرون أن الناس قد جيلوا على اختلاف العقائد ولا يمكن حسم الاختلاف من بينهم ولكن هذا من الظنون الباطلة. فمما لا ريب فيه أن الحقائق أوضح وأجلى من أن لا يدركها أحد، فإن ترك الناس التعصب واللجاج واجتمعوا على طلب الحق وآتبعوا الدلائل لم يكن

(١) أنظر: يحيى ذكاء: في مقدمته لمقالات الكسروي - بالفارسية - وآسم الكتاب «كاروند كسروي» - أي مقالات الكسروي - طهران ١٣٥٢هـ وأنظر: مقدمة كتاب «التشيع والشيعة»: إدارة جريدة برجم: ص ٢-٥. وأنظر: محمود الملاح: =

بينهم اختلاف في الحق أبدأ...^(١).

فهو يرى أن سبيل إزالة الخلاف هو بيان الحق من الباطل بالدلائل فالحق لا يخفى ومن هذا المنطلق يقوم المؤلف بدراسة التشيع والشيعة ليبين هل خلافها للمسلمين في العقيدة قائم على دليل وحجة أو هو من قبيل التعصب واللجاج - كما يعبر -.

ثم قام بدراسة مذهب الشيعة، في نشأته، وأصوله وكتبه، وأئمة ورجاله. دراسة جمعت بين التحليل العقلي والبرهان التاريخي، والعرض العلمي، وأنهى بعد عرض مقنع إلى أن مذهب الروافض قد جاء بمجازفات وأمور منكرة كثيرة وأنهم قد انفصلوا عن جماعة المسلمين بعقائدهم وأحكامهم. وإليك عرضاً سريعاً لآرائه في بطلان مذهب التشيع.

يرى أن الروافض انحرفوا بالتشيع إلى (الغلو في حب علي ومعاذة أبي بكر وعمر وعثمان بدعوى أن علياً كان أحق بالخلافة منهم فظلموه حيث سبقوه وكان هذا الإفراط يشتد بمرور الزمن، وكان التشيع يتطور من جهاد سياسي إلى عقائد مفرطة)^(٢).

ويشرح هذا التطور العقدي عن الشيعة وينشر صورة لـ "سورة" أدعت الشيعة أنها من القرآن فأخرجها عثمان وهي سورة الولاية التي نشر صورتها محب الدين الخطيب في كتابه «الخطوط

= «المجيز على الوجيز» ضمن كتاب «مجموع السنة»: ص ٢٧٨. وأنظر: «معجم المؤلفين»: (٥٣/٢).

(١) كلمات مكتوبة بالحرف الكبير على غلاف الكتاب.

(٢) «التشيع والشيعة»: ص ١٧.

العريضة» ولكن الكسروي أُسبِق من محب الدين في ذلك.

ويتحدث عن غلو الشيعة في أئمتها ثم يقول: (وأتى هذا التطور بنتائج عظيمة منها أن الشيعة - أي هذه الفئة الجعفرية - انفصلت عن جماعة المسلمين وصارت لها عقائد وأحكام على حدتها وتأصلت العداوة بين الفريقين)^(١).

ثم يذكر أن شذوذهم هذا دفعهم إلى (وضع أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وتأويل آيات من القرآن وتحريف أخبار الوقائع)^(٢) ويذكر ما أستدلوا به في دعاويهم ويردها. ثم بين بالشواهد أن العلويين^(٣) براء من هذه البدع والآراء^(٤).

وبعد ذلك يتحدث عن دعوى الشيعة غيبة إمامها الثاني عشر ويبين بالأدلة أن تلك خرافة ويقول: (وكفى دليلاً على ضلال قوم أنقيادهم لدعوى كهذه وحق القول أن التعصب كان قد أعمى قلوب الشيعة..)^(٥). ثم يذكر كتبهم المعتمدة والموضوعات التي تهتم بها، وبعد هذا يعقد باباً كاملاً يضمه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: بطلان مذهب التشيع من أساسه.

الفصل الثاني: فيما أشتمل عليه من الدعاوى الكاذبة.

الفصل الثالث: فيما ينتج عنه من الأعمال القبيحة.

ويذكر في الفصل الأول: أن من أسس مذهب التشيع

(١) المصدر السابق: ص ٢١.

(٢) السابق: ص ٢٥.

(٣) إلا أنه يطعن في جعفر الصادق ولا نوافقه على ذلك.

(٤) «التشيع والشيعة»: (ص ٢٦-٢٩).

(٥) السابق: (ص ٣١-٤٧) وأنظر: ص ٧١.

”الإمامة“ ويقول: (أن الإمامة بالمعنى الذي أدعوه دعوى لا يصحبها دليل فلسائِل أن يسأل لِمَ لَمْ يُذكر أمرٌ عظيم كهذا في القرآن وهو كتاب الإسلام)^(١).

ثم يذكر أهم ما يتعلقون به من أدلة حول النص على إمامة علي، ويظلمها ويقول: (ومما يوضح بطلان دلالته هذه ويؤكد ما كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم من اجتماع المهاجرين والأنصار وهم زعماء الإسلام ومبايعتهم لأبي بكر فلو كان النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي بالولاية لما كان أصحابه ليخالفوه ويقدموا أبا بكر على علي وأما ما قالوا من ارتداد المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة أو أربعة منهم فآجترء منهم على الكذب والبهتان. فلقائل أن يقول: كيف ارتدوا وهم كانوا أصحاب النبي آمنوا به حين كذبه الآخرون ودافعوا عنه وأحتملوا الأذى في سبيله ثم ناصروه في حروبه ولم يرغبوا عنه بأنفسهم ثم أي نفع لهم في خلافة أبي بكر ليرتدوا عن دينهم لأجله فأبي الأمرين أسهل احتمالاً: أكذب رجل أو رجلين من ذوي الأغراض الفاسدة أو ارتداد بضعة مئات من خلص المسلمين؟ فأجيبونا إن كان لكم جواب)^(٢).

ثم يذكر شيئاً من أكاذيبهم حول الصراع المزعوم بين علي، وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم ويكشف كذبها ويقول: (فترون أن أدلتهم واهية فأرادوا تأكيدها بهذه الأكاذيب)^(٣).

(١) السابق: ص ٦١.

(٢) المرجع السابق: ص ٦٦.

(٣) المرجع السابق: ص ٦٨.

وفي الفصل الثاني: يتحدث عما أشتمل عليه التشيع من الدعاوى الكاذبة مثل دعوى تفويض الأمور للأئمة^(١) وأنهم يعلمون الغيب^(٢) وأدعاء المعجزات لهم^(٣) ودعوى أن الشيعة من طينة خاصة^(٤). ويناقش ذلك فيقول مثلاً: (ومن الأحاديث المعروفة عند الشيعة "حب علي حسنة لا يضر معها سيئة" وأنتم ترون أنها تخالف القرآن حيث يقول: ﴿ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ مخالفة صريحة. ثم أليس هذا نسخاً للدين؟! إن كان حب علي لا تضر معه سيئة فأى حاجة إذا لشرع الأحكام؟!^(٥).

وفي الفصل الثالث: يذكر ما نتج عن التشيع من الأعمال القبيحة ويقول: (مما يوجب الأسف أن التشيع فضلاً عن إضلاله الناس وسوقهم إلى عقائد باطلة ما أنزل الله بها من سلطان قد بعثهم على أعمال منكرة كثيرة، أعمال تخالف الدين والعقل، والتهذيب وتوجب مضاراً من كل نوع وها أنا ذا أذكر في هذا الفصل بعض تلك الأعمال بالاختصار:

فمنها الطعن في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والقدح فيهم^(٦) ويقول: (ولهذه القبيحة تاريخ مؤلم طويل فإنه مما أصل العداوة بين الفريقين وأنتج حروباً كثيرة أهلكت النفوس وخربت

(١) المرجع السابق: ص ٧٥.

(٢) المرجع السابق: ص ٧٧.

(٣) المرجع السابق: ص ٨١.

(٤) المرجع السابق: ص ٨٢.

(٥) المرجع السابق: ص ٨٣.

(٦) المرجع السابق: ص ٨٤.

الديار.. وأنه لو أراد أحد أن يبحث عن الأضرار الناجمة عن هذه البدعة المشؤومة لاحتاج إلى تأليف كتاب كبير^(١).

ومنها التقية، ويتحدث عنها وأضرارها. ويقول: (إنها من نوع الكذب والنفاق وهل يحتاج الكذب والنفاق إلى البحث عن قبحهما)^(٢).

ومنها - يعني من قبائح الشيعة - إقامة المآتم للحسين وما يجري فيها من ضرب الجسد بالسلاسل وجرح الرأس بالسيف وصنع الجنائز، وإقفال البدن وغير ذلك^(٣). ونشر صوراً لهذه الأعمال، وذكر أن شيوخ الشيعة يروون في فضلها أحاديث كثيرة، وقال والحقيقة أنها بدعة في الإسلام وما يروون من الأحاديث افتراء على الله وأن هذه الروايات تجرىء الناس على المعاصي وتصرفهم عن التقيد بالحلال والحرام والاهتمام بأمر الدين^(٤).

ومما ذكره من القبائح "عبادة القب" وقال: (وآخر من منكراتهم ما هو رائج فيهم من عبادة القبيب فقد شادوا على قبر كل واحد من أئمتهم قبة من الذهب أو الفضة، وبنوا مباني ونصبوا خداماً فيقصدونها الزائرون من كل فج عميق فيقفون أمام الباب متواضعين ويستأذنون متضرعين، ثم يدخلون فيقبلون القبر ويطوفون حوله ويكون ويتهلون ويسألون حاجات لهم فهل هذه إلا العبادة؟! وقال: (نعم أنهم يدافعون ويجيبون قائلين: "إننا لا نعتقد الأئمة آلهة،

(١) المرجع السابق: ص ٨٥.

(٢) المرجع السابق: ص ٨٧.

(٣) مرجع سابق: ص ٨٧.

(٤) مرجع سابق: ص ٨٩.

ولا نزورهم لنعبدهم بل نعتقدهم عباداً مقرين عند الله ونزورهم لكي نستشفعهم في حاجاتنا“ ولكن حجتهم داحضة فإن الله لا حاجة إلى الاستشفاع عنده وليس الله تبارك وتعالى كأحد من ملوك الأرض حتى يستشفع أحد عنده، ثم إن هذا الجواب عين جواب المشركين^(١) في قولهم كما حكى الله عنهم: ﴿هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾^(٢).

وهكذا يوضح الكسروي بطلان مذهب الشيعة، وأن شدوذه عن جماعة المسلمين ليس على أساس من الحق.

هذا الذي دعانا لتفصيل آرائه لأنه لم يكتب عن ذلك شيء في العربية فيما أعلم ، كذلك ندرة الكتاب وكونه قد صدر عن رافضي — في الأصل — عاش بين الروافض وترك الرفض ونقضه بهذا الكتاب وغيره كما أن الكتاب تطبيق عملي لمفهوم من مفاهيم التقريب بإزالة الخلاف على ضوء الحق والبرهان كل ذلك دعانا لهذا العرض التفصيلي^(٣).

تقويم للمحاولات الغربية :

(١) يلاحظ أن محاولات التقريب التي قامت من طرف السنة تقابل بتعنت شيوخ الشيعة وتعصبهم، وأن الروافض ما برحوا يهيجون الفتن، ويبدرون الفرقة، بممارساتهم العدوانية في نشراتهم وفي كتبهم ضد صحابة رسول الله صلى الله عليه

(١) مرجع سابق: ص ٨٩.

(٢) يونس: آية ١٨.

(٣) أنظر: صور من الكتاب في ملحق الوثائق.

وسلم، ولهذا لاحظنا أن رشيد رضا، قد أضر لأن يسلك في آخر الأمر الرد على عدوان الروافض وكشف باطلهم ورأينا الشيخ مصطفى السباعي، وقد بدأ في محاولته للتقريب، يفاجأ بأن دعاة التقريب من الشيعة ينسفون قواعد التقريب ويعرقلون جهود دعائه.. وينحرفون به إلى غير وجهته الصحيحة.

(٢) أن الروافض يرون طريق التقريب أن يوافقهم أهل السنة في آعتقادهم في الصحابة، كما صرح بذلك شيخهم الخالصي، وغير الخالصي، كعبد الحسين الموسوي، وأكد رافضي آخر ذلك بقوله: (لا يمكن التفاهم والاتفاق على شيء قبل أن نضع رجال الصدر الأول في ميزان الحساب لأنهم خلفوا أموراً خلافية كثيرة لا يمكن التغاضي عنها)^(١) حقاً إن الصدر الأول خلف لنا بنقله الأمين الصادق كتاب الله وسنة نبيه، وهما شجى في حلوق الروافض.

(٣) أن دعاة التقريب من أهل السنة قدموا كل ما في وسعهم للتقريب، وفتحوا قلوبهم، وديارهم؛ وآلزموا تجنب كل ما يعرقل حركة التقريب، ولكن الشيعة ماضون في كيدهم وعدوانهم.

ذلك أنهم كما - سبق - لا يرون أهل السنة على الإسلام، ويحكمون بكفرهم لمخالفتهم لجهلة الروافض في "دعوى إمامة الاثنى عشر" وإنما دعوة التقريب اتخذوها «مظلة»

(١) مرتضى الرضوي: «مع رجال الفكرة في القاهرة»: ص ٥١.

يتسترون بظلمها لنقل عقائدهم لديار السنّة، وإيقاف أقلام أهل السنّة عن كشف باطلهم. لذا لم نر لفكرة التقريب أثراً عندهم.

(٤) أعلن رشيد رضا "قاعدته" التي يصفها بالذهبية وهي قوله:

(نتعاون فيما آتفقتنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه)

فهل رشيد يرضى بالاتفاق مع كل مخالف حتى ولو كان خلافه في أصل من أصول الإيمان، أو شرطاً من شروط الإسلام، أو أمراً معلوماً من الدين بالضرورة، وماذا يقول في عقائد الشيعة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والإجماع، والصحابة .. إلخ. وإن رضي رشيد فالروافض لا يرضون، ولا يعذرون "المخالف" في مسألة الإمامة عندهم إلا تقيّة، لذا لم تجد قاعدة رشيد معهم شيئاً.

(٥) وقع السباعي رحمه الله - في الخطأ الذي يقع فيه الكثيرون

وهو الدراسة الفقهية المقارنة بين السنّة والشيعة، من أجل تحقيق التقريب، مع الاختلاف بيننا وبينهم في أصول الأدلة فعلى أي أصل يعالج الخلاف!!

(٦) إن كل محاولة لمعالجة شدوذ الروافض أو كشفه يعتبره

الروافض ضد التقريب، ولذا كان جوابهم لموسى جار الله هو تأكيد شدوذهم، وللكسروي هو قتله، ولن تجدي المحاولات ما لم يتخل شيوخ الشيعة عن عقائدهم وتعصبهم وتنزع عوامل الفرقة والشدوذ من كتبهم وواقعهم.

(ج) الخميني^(١) وبولته وفكرة للتقريب :

بعد قيام الثورة الإيرانية بقيادة الخميني، أستبشر بقيامها كثير من شباب أهل السنة في مختلف بقاع الأرض، وعلقوا عليها آمالاً، وفرضت فكرة التقريب نفسها، فقد هب الكثير من المنتسبين لأهل السنة لتأييد الخميني في ثورته، ووصفت الحركة الشيعية بقيادة الخميني بأنها حركة إسلامية قد بعدت عن ذلك "الغلو" الشيعي المعهود، ونأت عن الطائفية الضيقة، فهي ترفع شعار "الإسلام"، وتعلن "الجمهورية الإسلامية" وتنص في دستورها على تحكيم الكتاب والسنة!!

وعادت وتكررت تلك "الكلمة" المعهودة بأنه ليس بيننا وبين الشيعة خلاف إلا في بعض الفروع.

ولهجت الصحف الإسلامية كـ "الرائد"^(٢)، و"الدعوة"^(٣)،

(١) يدعى: روح الله بن مصطفى الموسوي الخميني نسبة إلى بلدته "مخين" التي ولد فيها بتاريخ ٢٠ جمادى الثانية ١٣٢٠هـ وقد نشأ يتيماً حيث أعتيل أبوه في ٢٠ ذي الحجة ١٣٢٠هـ، وقد تلقى تعليمه على شيوخ الشيعة في قم وغيرها، ونفى إلى العراق في عام ١٩٦٥م فأقام في النجف وقد قتل في أثناء إقامته في العراق ولده الأكبر في ١١/٩/١٣٩٧هـ وهو مصطفى الخميني ويلقبونه بأية الله. وللخميني مؤلفات منها: "تحرير الوسيلة"، مجلدان، و"الحكومة الإسلامية" وغيرها. أنظر: صاحب حسين الصادق: «الثورة والقائد»: (ص ٢٠-٢٥).

(٢) «الرائد» الألمانية، أنظر: العدد ٣٤ ذي الحجة ١٣٩٨هـ (ص ٢٥-٢٩).

(٣) «الدعوة» المصرية، أنظر: العدد ٣٠ في ١/١٢/١٣٩٨هـ ص ٨.

و"المعرفة" (١)، و"الرسالة" (٢)، و"الأمان" (٣)، و"البلاغ" (٤) و"الاعتصام" (٥) بالثناء والتأييد للخميني ودولته وعلى الشيعة عموماً وصدرت كتب بأقلام بعض المنتسبين للسنة تتحدث عن ثورة الخميني الإسلامية (٦).

وقرن اسم الخميني مع أعلام الإسلام كشيخ الإسلام ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب ووصف بأنه من رواد الإسلام وعم التفاؤل الكثيرين حتى قيل إن شيعة اليوم غير شيعة الأمس وإنهم تخلوا عن تطرفهم بتغير الزمن وتطور العصر وتساعد الخطر المحقق بالامة الإسلامية وقيل الكثير في هذا الباب.

وآستغل "الروافض" هذا الجو بالدعاية لمذهبهم، بل نادوا بتصدير مذهبهم بالقوة للعالم الإسلامي، وحرصوا الشعوب على الحكومات القائمة.

وكان من الضروري أن نتعرف على صحة وصدق هذه الادعاءات بدراسة فكر الخميني وعقيدته من خلال ما وصلنا من كتبه

-
- (١) «المعرفة» التونسية، أنظر: العدد ٩ السنة ٥ ذي الحجة ١٣٩٩هـ وفي هذا العدد رشحت المعرفة الخميني لنيل جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام ص ٩.
 - (٢) «الرسالة» اللبنانية، أنظر: العدد ٢٩ جمادى الثانية ١٣٩٩هـ.
 - (٣) «الأمان» اللبنانية، أنظر: العدد ٣١، ٩ شوال ١٣٩٩هـ.
 - (٤) «البلاغ» الكويتية، أنظر: العدد ٥١٢، ذي القعدة ١٣٩٩هـ.
 - (٥) «الاعتصام» المصرية، أنظر: العدد ٥ السنة ٤٢ ربيع أول ١٣٩٩هـ.
 - (٦) مثل كتاب الخميني: «الحل الإسلامي والبدل»: فتحي عبد العزيز نشرته دار المختار الإسلامي و«مع ثورة إيران» وهو البحث الثالث من البحوث التي يصدرها المركز الإسلامي في آخن، د. محمد عنبر: «نحو ثورة إسلامية»، وغيرها.

وسنين أعتقاد الخميني وفكره وهل يعتبر من الغلاة أو المعتدلين، كما إننا سنين "حكم" شيعة الخميني السابقين عليه وفي أي مكان يضعون هذا الخميني بحسب مقاييسهم الخاصة بهم في الغلو والاعتدال، ثم نبين مدى إيمان الخميني بما سبق ذكره من عقائد الروافض وذلك من خلال كتب الخميني نفسها، وهل هو سائر على نهجها أم منكر لها أو لبعضها. والذي يدعونا لذلك:

أولاً: أن هذا الخميني على الرغم من آخفاء بريق ثورته إلا أنه ما زال يوجد كثيراً ممن هو معجب بهذه الثورة كلف بها، من المتسبين للسنة ولا سيما في أوروبا.

ثانياً: أن الكثير يعتقد أن ثورة الخميني هي المثال الصادق للحكومة الإسلامية، والخطورة في ذلك تكمن في أن ما يصدر من هذه الحكومة من مساويء تلصق بالإسلام. وهذا باب من أبواب الإلحاد والصد عن دين الله. ولهذا ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن من أسباب ظهور الملاحدة في الإسلام أنهم ظنوا أن دين الإسلام ليس إلا ما يقوله أولئك المتدعون ورأوا ذلك فاسداً في العقل فكانوا طاعين في دين الإسلام بالكلية باليد واللسان كالخرمية أتباع بابك الخرمي، وقرامطة البحرين أتباع أبي سعيد الجنابي وغيرهم^(١).

ثالثاً: أن ما كتب في هذه الفترة من ثناء ومدح للخميني وشيعته بالصحف والمجلات والكتب، سيحمله التاريخ إلى الأجيال المقبلة وفي هذا خداع لتلك الأجيال، وسيزيد في الخداع والتفجير السكوت عن بيان الحقيقة لأنه يعني الرضا والموافقة.

(١) منهاج السنة: (١١٤/١) الطبعة الأميركية.

قال بعضهم لأحمد بن حنبل إنه يثقل علي أن أقول فلان كذا وفلان كذا. فقال: إذا سكت أنت وسكت أنا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم^(١)، قال ابن تيمية: ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة.. فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل. فيبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهجه وشرعته، ودفع بغى هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ولولا وجود من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فسادهم أعظم من فساد آستيلاء العدو من أهل الحرب فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعاً وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً^(٢).

هذا وسندرس "مسألة الخميني" في ثلاث نقاط:

- (١) هوية الخميني المذهبية.
- (٢) عقائده.
- (٣) تقويم دولته من خلال دستورها.

(١) هوية الخميني المذهبية :

(١) الخميني من أي فرق الشيعة في حكم أئمة السنة؟

للإجابة على هذا السؤال نعرض بعض أفكار الخميني والتي

(١) (٢) ابن تيمية: «مجموعة الرسائل والمسائل»: (٥ / ١١٠).

يمكن أن يحدد على ضوءها مكانه في سلم التشيع.

يقول الخميني: (وأن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل.. وقد ورد عنهم "ع": أن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل)^(١).

فالخميني هنا يفضل أئمة الاثني عشر على الأنبياء والرسل وهذا مذهب غلاة الروافض في حكم كبار أئمة السنة:

يقول الإمام عبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ): (وزعمت الغلاة من الروافض أن الأئمة أفضل من الأنبياء)^(٢).

ويقول القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ): (وكذلك نقطع بتكفير غلاة الروافض في قولهم إن الأئمة أفضل من الأنبياء)^(٣).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ): (والرافضة تجعل الأئمة الاثني عشر أفضل من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وغلاتهم يقولون إنهم أفضل من الأنبياء)^(٤).

ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب^(٥): (ومن أعتقد في غير

(١) الخميني: «الحكومة الإسلامية»: ص ٥٢.

(٢) «أصول الدين»: ص ٢٩٨.

(٣) «الشفاء»: (٢٩٠/٢).

(٤) «منهاج السنة»: (١٧٧/١) الطبعة الأميرية.

(٥) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن أحمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن مشرف التميمي النجدي. زعيم النهضة الدينية الإصلاحية في جزيرة العرب وكانت دعوته إلى التوحيد الخالص ونيل البدع وتحطيم ما علق بالإسلام من أوهام هي الشعلة الأولى لليقظة الحديثة في العالم الإسلامي كله تأثر بها رجال الإصلاح في الهند ومصر والعراق والشام وغيرها، توفي رحمه الله في الدرعية سنة ١٢٠٦هـ =

الأنبياء كونه أفضل منهم أو مساوياً لهم فقد كفر وقد نقل على ذلك الإجماع غير واحد من العلماء^(١).

إذن مذهب الخميني في الأئمة هو مذهب غلاة الروافض وقولته في أئمة من المقالات التي يكفر معتقدها. ولم يفضل الخميني الأئمة على الرسل فحسب بل قال: (فإن للإمام مقاماً محموداً وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون^(٢))

ولا شك أن خضوع جميع ذرات الكون لا تكون إلا للجبار جل علاه.. ﴿يسبح الله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾^(٣).

ومن هنا ألا يمكن أن يقال إن عقيدة تأليه الأئمة موجودة في «كتابات الخميني»؟!.

(ب) عقيدة الخميني في حكم كبار علماء الشيعة في القرن الرابع: يعتقد الخميني أن أئمة الاثنى عشر منزهون عن السهو والغفلة بل قال إن أئمة (لا يتصور فيهم السهو أو الغفلة)^(٤). فهو ينفي مجرد تصور سهو الأئمة أو غفلتهم. وهذا خروج

= وكانت ولادته في العينة سنة ١١١٥هـ، وقد تولت جامعة الإمام محمد بن سعود بالملكة جمع تراثه ونشره وصدر في عدة مجلدات «الأعلام»: (١٣٧/٧-١٣٨) أحمد أمين: «زعماء الإصلاح»: ص ١٠، مجلة «الزهراء»: (٨٢/٣-٩٨).

(١) «الرد على الرافضة»: ص ٢٩.

(٢) «الحكومة الإسلامية»: ص ٥٢.

(٣) الحشر: آية ٢٤.

(٤) «الحكومة الإسلامية»: ص ٩١.

بهم إلى مقام الألوهية، وتنزيل لهم منزلة من لا تأخذه سنة ولا نوم
جل علاه.

وقد وجد مثل هذا الغلو بين الشيعة في القديم، وندد به بعض
كبار شيوخهم في القرن الرابع وأستنكروه وجعلوه علماً على الغلاة.
يقول آبن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) في كتابه «من لا يحضره
الفقيه» - وهو أحد الأصول الأربعة المعتبرة عند الشيعة -:

(إنَّ الغلاة والمفوضة - لعنهم الله - ينكرون سهو النبي صلى
الله عليه وسلم يقولون: لو جاز أن يسهو في الصلاة لجاز أن يسهو
في التبليغ لأن الصلاة فريضة كما أن التبليغ فريضة وليس سهو النبي
"ع" كسهونا لأن سهوه من الله عز وجل! وإنما أسهاه ليعلم أنه
بشر مخلوق فلا يتخذ رباً معبوداً دونه وليعلم الناس بسهوه حكم
السهو)^(١).

هذا رأي آبن بابويه فيمن ينكر سهو النبي فكيف يكون رأيه
فيمن لا يتصور في أئمة السهو!!

وكذلك يقول شيخه محمد بن الحسن بن الوليد: (أول درجة
في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليهم وسلم والإمام)^(٢).
من هنا يظهر حكم - آبن بابويه القمي وشيخه على مذهب
الخميني وهو أنه مذهب الغلاة والمفوضة، وهم في نظر آبن بابويه
يستحقون اللعن. وهم - أي المفوضة - خارج الصف الإسلامي .

(١) «من لا يحضره الفقيه»: (٢٣٤/١).

(٢) المصدر السابق: (٢٣٤/١)، «شرح عقائد الصدوق»: (ص ٢٦٠-٢٦١) ملحق
بكتاب «أوائل المقالات».

يقول في كتابه «الاعتقادات»: (أعتقدنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفار بالله جل اسمه وأنهم شر من اليهود والنصارى والمجوس..)^(١)

(٢) عقائد الخميني :

هل يختلف الخميني عن الشيعة التي تحدثنا عن عقائدها؟
لنتعرف على حقيقة الأمر:

(١) في القرآن الكريم :

في حدود ما قرأنا لهذا الرجل لا نرى إلا أنه يتلقى عن الأصول التي حوت نصوص الطعن في كتاب الله، ويقدها، ويعظمها، كـ«الكافي» للكليني^(٢) و«الاحتجاج»^(٣) للطبرسي وغيرهما، كما أنه يترجم ويترضى عن قول بهذه المقالة الملحدة، ويتلقى «أحاديثه» منه فيقول في «تخريجه» لبعض أحاديثهم: (وقد رواه المرجوم النوري في كتاب «مستدرك الوسائل»^(٤)) وهذا الذي يترجم عليه الخميني ويأخذ الأحاديث عنه هو «المجوسي» حسين النوري الطبرسي صاحب كتاب «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب»^(٥)، والذي كتبه لمحاربة كتاب الله والصد عن دينه ... كما سلف الحديث في ذلك .

كما أننا رأينا هذا الخميني يوثق كتاباً حوى "دعاء على صنمي

(١) «الصلة بين التصوف والتشيع»: ص ١٤٦ نقلاً عن اعتقادات الصدوق.

(٢) أنظر: «الحكومة الإسلامية»: ص ٦٢، ٦٣، ٩٤ وغيرها.

(٣) المصدر السابق: ص ٧٧.

(٤) المصدر السابق: ص ٧٧.

(٥) أنظر: ص ١٨٧ من هذا البحث.

قريش“ - وهما في زعمهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما - وفيه وصف الشيخين - رضي الله عنهما - بقوله: (.. اللذين حرفا كتابك)^(١).

فهل هذه الظواهر تجعل الخميني في مأمن من التدنس بهذه المقالة؟

كما أن الخميني يفسر بعض الآيات تفسيراً باطنياً فيقول - مثلاً - في قوله سبحانه: ﴿إِنَ اللّٰهُ يَأْمُرُكُمۡ أَن تُوَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(٢): (فقد أمر الله الرسول - صلى الله عليه وسلم - برد الأمانة - أي الإمامة - إلى أهلها وهو أمير المؤمنين وعليه هو أن يردها إلى ما يليه وهكذا..)^(٣).

(ب) في السنة للمطهرة :

لقد لاحظت أن الخميني يأخذ أحاديثه مما يلي :

- (١) من بعض كتب الإسماعيلية وهو كتاب «دعائم الإسلام»^(٤). وهو من كتب الإسماعيلية بلا ريب كما مر إثبات ذلك من كتب الشيعة الاثني عشرية نفسها^(٥).
- (٢) ومن حكايات الرقاع أو ما يسمى بـ «التوقيعات»^(٦).

(١) أنظر: ص ١١٣ - ١١٤ من هذا البحث، وأنظر: (ملحق الوثائق).

(٢) النساء: آية ٥٨.

(٣) والحكومة الإسلامية: ص ٨١.

(٤) والحكومة الإسلامية: ص ٦٧.

(٥) أنظر ما سبق: ص ٣٨١.

(٦) أنظر: الحديث عن حكايات الرقاع: ص ٢٦٢ من هذا البحث.

فقد أستدل بذلك على مذهبه في عموم ولاية الفقيه فقال:
 (الرواية الثالثة توقيع صدر عن الإمام الثاني عشر القائم المهدي
 "ع" .. عن محمد بن محمد بن عصام عن محمد بن
 يعقوب عن إسحاق بن يعقوب^(١) قال سألت محمد بن
 عثمان العمري^(٢) أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن
 مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان
 عليه السلام: أما ما سألت عنه ... إلخ^(٣)).

(٣) ويتلقى أحاديثه عن الكتب التي تطعن في كتاب الله، وعمن
 يدين بهذا الاعتقاد كما سبق .

(٤) وهو مع ذلك كله يطعن في صحابة رسول الله ويرد مروياتهم
 ويصرح بنسبة "الكذب" إلى بعضهم، فيرمي بعض الصحابة
 - رضي الله عنهم أجمعين - بالكذب فيقول مثلاً: (ففي
 الرواة من يفترى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث
 لم يقلها. ولعل راوياً كسمرة بن جندب يفترى أحاديث تمس
 من كرامة أمير المؤمنين علي "ع")^(٤)، في حين يغلو في
 أقوال أئمته الاثني عشر فيقول: (إنّ تعاليم الأئمة كتعاليم
 القرآن)^(٥).

كما لا تجد في كتب الخميني رجوعاً إلى دواوين السنّة

(١) لاحظ أن هذه الأسماء يهودية الأصل!!

(٢) هو السفير الثاني المعترف به عند الاثني عشرية والذي يزعم الصلة بالإمام الغائب.

(٣) «الحكومة الإسلامية»: (ص ٧٦-٧٧).

(٤) المصدر السابق: ص ٦٠.

(٥) المصدر السابق: ص ١١٣.

الصحيحة مطلقاً وهذا بلا شك ناتج عن موقفه من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(ج) الإمامة عند الخميني

يزعم الخميني أن الله أوحى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم بتعيين علي خليفة يقول: (الرسول الكريم... قد كلمه الله وحيّاً أن يبلغ ما أنزل إليه فيمن يخلفه في الناس، وبحكم هذا الأمر فقد أتبع ما أمر به وعين أمير المؤمنين عليّاً للخلافة)^(١) ويكرر مثل هذا المعنى في أكثر من موضع^(٢). ويعتبر الخميني أن تعيين علي للإمامة هو جوهر الرسالة النبوية، يقول: (يعتبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - لولا تعيينه الخليفة من بعده غير مبلغ للرسالة)^(٣) وكأنه بهذا يحكم علي من يعتقد بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم ينص علي أحد يخلفه وهم جمهور أهل السنة، أو لم ينص علي علي بالخلافة وهم أهل السنة جميعاً كأنه يحكم علي اعتقادهم هذا بأنهم يتهمون الرسول صلى الله عليه وسلم بالخيانة وعدم تبليغ الرسالة!!

ويعتقد الخميني أن الأئمة يكملون الرسالة النبوية يقول: (وكان تعيين الرسول - صلى الله عليه وسلم - خليفة من بعده عاملاً متمماً أو مكملًا لرسالته)^(٤).

(١) «الحكومة الإسلامية»: ص ٤٢.

(٢) «الحكومة الإسلامية»: ص ٢٥، ٣٩.

(٣) «الحكومة الإسلامية»: ص ٢٣.

(٤) «الحكومة الإسلامية»: ص ١٩.

وليس هذا كله بغريب على من يعتقد أن أئمة أفضل
من الرسل!!

ويعتبر هذا الخميني "إمامة الاثنى عشر" كالشهادتين
يلقن بها "الميت" قبل موته يقول: (ويستحب تلقينه
الشهادتين والإقرار بالأئمة الاثنى عشر)^(١) ويكتب ذلك على
كفنه يقول: (وأن يكتب على حاشية جميع قطن الكفن وعلى
الجريدتين أن فلان بن فلان يشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له، وأن محمداً رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - وأن علياً والحسن والحسين - ويعد الأئمة عليهم
السلام إلى آخرهم - أئمة وسادته وقادته..)^(٢)

ويعاد تلقينه بالشهادتين الثلاث بعد الدفن^(٣).

ويغلو في قبور هؤلاء الاثنى عشر. فيقول مثلاً - في
بيان موضع السجود للمصلي: (والأفضل التربة الحسينية التي
تخرق الحجب السبع وتنور إلى الأرضين السبع)^(٤).

ويقول: (ويستحب الصلاة في مشاهد الأئمة
"ع")^(٥).

ويقول: (ولا بأس بالصلاة خلف قبور الأئمة وعن يمينها

(١) وتحرير الوسيلة: (٦٥/١).

(٢) وتحرير الوسيلة: (٧٥-٧٦).

(٣) وتحرير الوسيلة: (٩٢/١).

(٤) وتحرير الوسيلة: (١٤٩/١).

(٥) وتحرير الوسيلة: (١٥٢/١).

وشمالها وإن كان الأولى الصلاة عند الرأس على وجه
لا يساوي الإمام "ع" (١).

(د) غلوه في مسألة النيابة عن الإمام:

كتب الخميني كتابه «الحكومة الإسلامية» أو «ولاية الفقيه»
يقرر فيه هذا الغلو حيث أعلن في هذا الكتاب أن الفقيه الشيعي
المجتهد .. له حق النيابة الكاملة عن إمامهم المنتظر، والذي هو في
مذهبه أفضل من الأنبياء والرسل وقد خالف بهذا جمهور الشيعة،
وأستنكر بعضهم هذا كما مر (٢).

والخميني بتقريره مبدأ النيابة المطلقة عن الإمام يخرج لنا
مهديهم اليوم متمثلاً في عشرات من شيوخهم وآياتهم فهو يقول:
(إن معظم فقهاءنا في هذا العصر تتوفر فيهم الخصائص التي
تؤهلهم للنيابة عن الإمام المعصوم) (٣)، فنحن الآن أمام عشرات من
"المهدين" لا مهدي واحد.

وهؤلاء النواب مفروضة طاعتهم في اعتقاده فهو يقول: (هم
الحجة على الناس كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم حجة الله
عليهم وكل من يتخلف عن طاعتهم فإن الله يؤاخذهم ويحاسبه على
ذلك) (٤) !!

(١) «تحرير الوسيلة»: (١/١٦٥).

(٢) أنظر: ص ٣٠٨ من هذا البحث.

(٣) «الحكومة الإسلامية»: ص ١١٣.

(٤) المصدر السابق: ص ٨٠.

(هـ) منكر الإمامة عند الخميني :

كشفت لنا أحد شيوخهم المعاصرين أن منكر الإمامة عندهم ينطبق عليه وصف النصب^(١)، وأكدت ذلك روايتهم التي تقول بأن من قدم أبا بكر وعمر على عليّ فهو ناصبي والتي وردت في أهم كتبهم المعتمدة كما سلف^(٢)، كما أثبت هذا طائفة من شيوخهم^(٣).

هذا الناصبي بهذا المفهوم عند الشيعة، ينال من الخميني السخط والعداء والتكفير يقول:

(وأما النواصب والخوارج لعنهم الله تعالى فهما نجسان من غير توقف ذلك على حدودهما الراجع إلى إنكار الرسالة)^(٤)، ويقول: (فتحل ذبيحة جميع فرق الإسلام عدا الناصب وإن أظهر الإسلام)^(٥).

ويقول: (لا تجوز - أي الصلاة - على الكافر بأقسامه حتى المرتد ومن حكم بكفره ممن آتحل الإسلام كالنواصب والخوارج)^(٦).

ولهذا يعتبر مال الناصبي حلالاً يحل للشيعة أخذه أينما وجدته يقول: (والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما آغنتهم

(١) محمد أصف المحسنى: «صراط الحق»: (٢٠١/٣).

(٢) أنظر: ص ٩٤ من هذا البحث.

(٣) أنظر - مثلاً - : هاشم البحراني: «غاية المرام»: ص ٣٥١.

(٤) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (١١٨/١).

(٥) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (١٤٦/٢).

(٦) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (٧٩/١).

منهم وتعلق الخمس به بل الظاهر جواز أخذ ماله أينما وجد وبأي نحو كان ووجوب إخراج خمسة^(١).

ومع ذلك يقول عن فرق الشيعة من غير الاثنى عشرية كالإسماعيلية والنصيرية وغيرهما: غير الاثنى عشرية من فرق الشيعة إذا لم يظهر منهم نصب ومعاداة وسب لسائر الأئمة الذين لا يعتقدون بإمامتهم طاهرون^(٢).

وهذا الاعتقاد قد يفسر لنا التقارب بين نصيرية سوريا وروافض إيران، والكيد والعداء الذي يواجه به الروافض أهل السنة.

وإذا كان يكفر المسلمين فهو يعتبر شيعته الاثنى عشرية هم المؤمنون، والخاصة. يقول: (ولو وقف الإمامي على المؤمنين آختص بالاثني عشرية وكذا لو وقف على الشيعة)^(٣)، ويسمي غير الشيعة بالعامّة، وطائفته بالخاصة^(٤).

(و) اعتقاده في الصحابة :

يعتقد الشيعة بأنه لا ولاية للاثني عشر إلا بالبراءة من أعدائهم وهم أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - ومن أتبعهم بإحسان إلى يوم الدين^(٥).

والخميني يرى مشروعية التبرؤ من هؤلاء الأخيار والتولي

(١) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (٣٣٠/٢).

(٢) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (١١٩/١).

(٣) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (٧٢/٢).

(٤) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (٢٤٢/١).

(٥) انظر: «البحار»: (٥٨/٢٧، ٦٣).

للاثني عشر في الصلاة، فيذكر أن المصلي يشرع له أن يقول في سجوده: (الإسلام ديني ومحمد نبي وعلي والحسن والحسين - تعدهم إلى آخرهم - أئمتي بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ) (١).

ويطعن في الصحابة لمخالفتهم النص المزعوم على إمامة علي يقول: (وفي غدِير خُم في حجة الوداع عينه - يعني علياً - النبي صلي الله عليه وسلم حاكماً من بعده ومن حينها بدأ الخلاف يدب إلى نفوس قوم) (٢).

(ز) قضاة للمسلمين عند الخميني :

يرى الخميني أن الرجوع إلى قضاة أهل السنة هو رجوع إلى الطاغوت وينقل في ذلك رواية عن شيخهم الكليني يسندها هذا الكليني إلى أبي عبد الله جعفر الصادق المولود سنة ٨٠ والمتوفى سنة ١٤٨ أي الذي عاش في القرون المفضلة تقول الرواية: (.. عن عمر بن حنظلة قال سألت أبا عبد الله "ع" عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة أيحل ذلك؟ قال: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت، وما يحكم له فإنما يأخذه سحتاً وإن كان حقاً ثابتاً له لأنه أخذه بحكم الطاغوت، وما أمر الله أن يكفر به قال الله تعالى: ﴿يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به﴾ (٣) قلت كيف يصنعان؟ قال: ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا

(١) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (١/١٦٩).

(٢) «الحكومة الإسلامية»: ص ١٣١.

(٣) النساء: آية ٦٠.

ونظر في حلالنا وحرماننا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإني قد جعلته عليهم حاكماً^(١).

ويؤكد الخميني على صحة هذه الرواية بقوله: (والرواية من الواضحات ولا تشكيك في سندها أو دلالتها)^(٢).

كما يؤكد على معناها بقوله: (والغرض الحقيقي من هذه الرواية هو أن لا يكون حكام الجور مرجعاً للناس في أمورهم لأن الله قد نهى عن رجوع الناس إليهم وأمر بتركهم وأعتزالهم والكفر بهم وبحكمهم.. ففي الفصل في الدعاوى يرجع إلى من عينه الإمام دون غيره وهذا الحكم يعم المسلمين جميعاً)^(٣).

هذه هي نظرة الخميني لقضاة القرون المفضلة!!

(ح) للغيبة^(٤) أو للمهية عند الخميني :

يؤمن الخميني بـ "خرافة" الغيبة يقول: (قد مر على الغيبة الكبرى لإمامنا المهدي أكثر من ألف عام وقد تمر ألوف السنين^(٥)، قبل أن تقتضي المصلحة قدوم الإمام المنتظر)^(٦)،

(١) «الحكومة الإسلامية»: (ص ٨٦-٨٧).

(٢) المصدر السابق: ص ٨٩.

(٣) «الحكومة الإسلامية»: (ص ٨٧-٨٨).

(٤) آنظر: "مبحث الغيبة": ص ٣٤٩ من هذا البحث .

(٥) لاحظ هذا النص ألا تشعر منه أن الخميني يدرك أن الغيبة خرافة وأن هذا المنتظر لم يوجد أصلاً، ولذلك هو مستبعد رجوعه من غيبته. ولكن لولا عقيدة الغيبة المزعومة لم يكن للخميني هذه المكانة بأسم النيابة عن الغائب، ولم يحصل على تلك الأموال الطائلة بأسم "الخمسة" لذا فلن يصرح بإنكارها وإن اعتقد خرافتها. ولعل استبعاده لرجوعه من أسباب مناداته بالنيابة الكاملة عن المنتظر..

(٦) «الحكومة الإسلامية»: ص ٢٦.

ويقول: (واليوم في عهد الغيبة لا يوجد نص على شخص معين يدير شؤون الدولة)^(١).

وهو يحتج ويستدل بحكايات الرقاع المزعوم حصولها في زمن الغيبة كما سبق.

ويرى تعطيل الجهاد الإسلامي وعدم البدء فيه مادام هذا المنتظر لم يخرج يقول: (في عصر غيبة ولي الأمر وسلطان العصر عجل الله فرجه الشريف يقوم نوابه وهم الفقهاء الجامعون لشرائط الفتوى والقضاء مقامه في إجراء السياسات وسائر ما للإمام عليه السلام إلا البدأة بالجهاد)^(٢).

وهذا الخميني يرى جواز تعطيل صلاة الجمعة في زمن الغيبة يقول: (تجب صلاة الجمعة في هذه الأعصار مخيراً بينها وبين صلاة الظهر والجمعة أفضل، والظهر أحوط، وأحوط من ذلك الجمع بينهما)^(٣).

ولذا فهو يجيز البيع وقت صلاة الجمعة فيقول: (لا يحرم البيع يوم الجمعة بعد الأذان في أعصارنا مما لا تجب الجمعة فيه تعييناً)^(٤).

وقد تحدث الخميني عن المهدي وقال بأنه سيحقق ما عجز الأنبياء عن تحقيقه^(٥)، فأستكر المسلمون ذلك، وأصدرت رابطة العالم

(١) المصدر السابق: ص ٤٨.

(٢) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (١/٤٨٢).

(٣) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (١/٢٣١).

(٤) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (١/٢٤٠).

(٥) وذلك في كلمة وجهها الخميني في ١٥ شعبان ١٤٠٠هـ وأذيعت من راديو

طهران. أنظر: «الرأي العام» الكويتية ١٧ شعبان ١٤٠٠هـ.

الإسلامي بياناً تستنكر فيه ذلك^(١)، كما فعلت بعض الصحف الإسلامية مثل ذلك.

فأصدر الخميني بياناً يجيب فيه على هذا الاستنكار وليس في جوابه إلا التأكيد على ذلك المنكر فمما قاله: (ونقول بأن الأنبياء لم يوقفوا في تنفيذ مقاصدهم وأن الله سبحانه سيبعث في آخر الزمان شخصاً يقوم بتنفيذ مسائل الأنبياء) ثم ينكر على المنكرين بأنهم يسعون لتفريق المسلمين ... إلخ^(٢).

ويعتقد الخميني أن الحاكم الشرعي للعالم الإسلامي هو هذا المنتظر منذ القرن الثالث حتى اليوم. ولا شرعية لحكم غيره إلا أن يكون أحد نوابه من فقهاء الشيعة أمثاله (وما قبل هذا المنتظر لا شرعية إلا لحكم آبائه الأحد عشر) يقول:

(رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يلي من أمور الناس كل شيء، قد عين من بعده والياً على الناس أمير المؤمنين، وآستمر أنتقال الإمامة والولاية من إمام إلى أن أنتهى الأمر إلى الحجّة القائم)^(٣)

هذا عرض لأهم عقائد الرجل من خلال أقواله تقنع أولئك الذين يرون في "الظاهرة الخمينية" اعتدالاً أو تسامحاً وإلا فالخميني لا يختلف في اعتقاده عن الرافضة إن لم يكن أشد غلوّاً وشططاً.

(١) أنظر: "الاستنكار" في جريدة المدينة المنورة السعودية ٤ رمضان ١٤٠٠ هـ.

(٢) الخميني: «مسألة المهدي المنتظر مع رسالة أخرى»: ص ٢٢، مركز الإعلام العالمي للثورة الإسلامية في إيران.

(٣) «الحكومة الإسلامية»: ص ٩٨.

كما أن لهذا الرجل شذوذات فقهية يشترك فيها مع طائفته، وينفرد بشذوذ خاص له. لا أظن أحداً منهم يوافقه عليه فمن مفرداته أنه يقول في كتابه «الحكومة الإسلامية»: (الضرائب المالية "الزكاة" التي شرعها الإسلام ليس فيها ما يدل على أنها قد خصصت لسند رفق الفقراء، أو السادة منهم خاصة وإنما هي تدل على أن تشريعها كان من أجل ضمان نفقات دولة كبرى ذات سيادة)^(١).

ولا شك أن آية الزكاة صريحة في تحديد مستحقيها، ثم إن مذهبه نفسه ينكر عليه هذا المسلك، فلم يرد في نصوصهم أن "الدولة" مصرف من مصارف الزكاة أو الأحماس لا بالإشارة ولا بالعبارة فالرجل لم يلتزم بالإسلام ولم يلتزم بمذهبه^(٢).

هذه هي هوية الخميني المذهبية، وأصوله العقديّة، فهل بينه وبين الإسلام "الحق" وشيعة قريبي؟!

أما عن رأي الخميني في "الوحدة الإسلامية" فهو يرى أن هذه الوحدة مرهونة بقيام دولته "الجعفرية" وبسط سلطتها على الشعوب الإسلامية، أي أن الوحدة عنده تعني فرض مذهب الشيعة الرافضة على العالم الإسلامي وإلا فلا وحدة. يقول:

(ونحن لا نملك الوسيلة إلى توحيد الأمة الإسلامية وتحرير أراضينا

(١) «الحكومة الإسلامية»: ص ٢٩.

(٢) وقد رأيت بعد ذلك أن أحد الشيعة قد أنكر هذا الاجتهاد من شيخهم وأستدل لنقضه بما جاء في كتابهم «الوسائل» وهو (وأما وجه الصدقات فإنما هي لأقوام ليس لهم في الإمارة نصيب) محمد جواد مغنبة: «الخميني والدولة الإسلامية»: (ص ٩٩-١٠٠).

من يد المستعمرين، وإسقاط الحكومات العميلة لهم إلا أن نسعى إلى إقامة حكومتنا الإسلامية، وهذه بدورها سوف تتكفل أعمالها بالنجاح يوم تتمكن من تحطيم رؤوس الخيانة وتدمر الأوثان والأصنام البشرية، والطواغيت التي تنشر الظلم والفساد في الأرض^(١).

وقد بدأ الخميني مشروعه "الدموي" من أجل الوحدة بمجازره الرهيبة من داخل إيران وخارجها!!

فماذا قدمت دولة الخميني؟

(٣) دولة الخميني والتقريب :

نأخذ تقويم دولة الخميني والتقريب من خلال دستورهم المعلن وما خفى كان أعظم:

(١) يقرر دستور الخميني أن ولاية أمر المسلمين الشرعية منوطة بالفقيه الشيعي تقول: "المادة الخامسة من الدستور": (تكون ولاية الأمر، والأمة في غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه - في جمهورية إيران الإسلامية للفقيه العادل)^(٢) ولا ينوب عن الإمام في قاموس الروافض إلا الفقيه "الرافضي" فلا شرعية عندهم لحكومة إسلامية قامت أو تقوم أو ستقوم على وجه الأرض إلا إذا كانت بقيادة المعصوم أو نائبه من فقهاء الشيعة الرافضة.

فما أشد سذاجة بعض المسلمين الذين يذهبون للخميني

(١) «الحكومة الإسلامية»: ص ٣٥.

(٢) «الدستور لجمهورية إيران الإسلامية»: ص ٢٢.

ليستمدوا منه العون ثم نقول: فهل يمكن أن تحيا في ظل هذا المنهج دعوة للتقريب إلا على أساس فرض مذهب الرافضة بأسم التقريب والوحدة؟!

(٢) ويقول الدستور: (.. فإن جيش الجمهورية الإسلامية وقوات حرس الثورة الإسلامية.. لا يتحملان فقط مسئولية حفظ وحراسة الحدود وإنما يتكفلان أيضاً بحمل رسالة عقائدية أي الجهاد في سبيل الله والنضال من أجل توسيع حاكمية قانون الله في كافة أرجاء العالم)^(١).

ولكن حقيقة الجهاد ومفهومه عندهم هو ما يفسره خطيبهم - في صلاة الجمعة حيث يقول:

(بأن الهدف الأول لهم هو "مكة المكرمة" لأنه يحتلها الآن - كما يزعم - شردمة أشد من اليهود)^(٢)، فأهل السنة عندهم أشد من اليهود، وأول مقاصد الجهاد عندهم جهاد أهل السنة لذا فلا غرابة أن يتعاونوا مع اليهود ضد المسلمين.

وقد نشرت مجلة الشهيد الإيرانية - لسان حال علماء الشيعة في قم - في العدد ٤٦ الصادر بتاريخ ١٦ شوال ١٤٠٠ هـ صورة تمثل الكعبة المشرفة، وإلى جانبها صورة تمثل المسجد الأقصى المبارك وبينهما "يد قابضة على بندقية" وتحتها تعليق نصه (سنحزر القبلتين)^(٣)!!

(١) «الدستور لجمهورية إيران الإسلامية»: ص ١٦.

(٢) مر نقل هذا النص بحروفه ص ٨١.

(٣) أنظر: مجلة «الشهيد»، وجريدة «المدينة المنورة» السعودية ٢٧ ذي القعدة

كما تكشف حقيقة الروافض بقيامهم بمؤازرة الحكم النصيري القائم في سوريا وهو يحارب الإسلام والمسلمين.

وبدأت تتساءل بعض الصحف الإسلامية عن (حقيقة العلاقة بين سوريا البعث، والثورة الإسلامية في إيران)^(١)، وتساءل بعض المسلمين (عن الغموض في مواقف الثورة الإيرانية تجاه أعداء الحركة الإسلامية مع أنها تصرح باستمرار أنها تناصر الحركات الإسلامية، ومتعاطفة مع حركة الإخوان المسلمين العالمية وفي الوقت نفسه تقيم علاقات قوية مع الحكم النصيري الذي يضطهد الإسلاميين في سوريا)^(٢).

وبدأ التراجع من بعض أفراد المسلمين، وبعض الصحف الإسلامية.

(٣) يقرر الدستور في مادته الثانية أن نظامهم يقوم (على أساس الكتاب وسنة المعصومين)^(٣).

فليس في هذه المادة اعتراف بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم لا يؤمنون بها بل يؤمنون بسنة المعصومين الذين يعتبرونهم أفضل من الأنبياء والمرسلين.

ثم إن دينهم قائم على أساس سنة المعصومين والأخذ عن طريقهم والإيمان بهم ركن في عقيدتهم ومن أنكر ركناً من الأركان

(١) الأخبار (نشرة إخبارية يصدرها الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية)

العدد ٣٩، السنة ١٣، شوال ١٣٩٩هـ.

(٢) «المجتمع»: العدد ٤٦٣، السنة العاشرة محرم ١٤٠٠هـ ص ١٦.

(٣) «الدستور»: ص ٢٠.

فليس بمسلم فأهل السنّة عندهم ليسوا بمسلمين.

(٤) وتقول المادة الثانية عشرة (الدين الرسمي لإيران هو الإسلام والمذهب الجعفري الاثنى عشري وهذه المادة غير قابلة للتغيير إلى الأبد)^(١).

ولم لا تكون هذه المادة غير قابلة للتغيير إلى الأبد أطلعوا الغيب أم آخذوا عند الله عهداً، ولم يعلنونها طائفية في دستورهم وهم يسمون أنفسهم بـ "الجمهورية الإسلامية"!!

(١) والدستور: ص ٢٣.

الفصل الثاني هل من طريق للتقريب

وبعد أن تعرفنا على أسس الخلاف وأوجهه بين أهل السنّة والشيعه، ثم آراء دعاة التقريب في ذلك، وتبين لنا أنهم لم يجرؤوا على تغيير الباطل، وأكفوا بالكلام العام عن التقارب، وأكفوا بعض دعاة التقريب من الشيعة بالنفي المطلق لما هو واقع موجود في كتبهم، وردد بعض دعاة التقريب من السنّة هذه الآراء. وكانت النتيجة مجرد تستر على الباطل، وذر للرماد في العيون، أو دعوة جاهلة غافلة عن الحقائق الخطيرة في ذلك ولا شك أن إخفاء الداء، والتستر على المرض لا يعني علاجه وحسمه بل إنما يعني استمراره واستفحاله.

كما أن هناك كثيراً من الروافض يجاهر اليوم بأشد مما هو واقع في كتبهم وأفدح، ولهذا رأينا أن "محاولات التقريب" لم تصل إلى علاج في هذا الشأن الخطير والأمر العسير.

وبقيت عقدة الخلاف أو "اللفز" كما يسميه بعض الروافض^(١) وهو الاختلاف في مصادر التلقي، أو بتعبير آخر في أصول العقائد والأحكام ولهذا بعدت الشقة بين الفريقين ووصلت محاولات التقريب

(١) محمد رضا المظفر: مجلة «الرسالة»: مجلد ٣، ص ١٦١٤ بعنوان (السنين والشيعة وموقفهما اليوم).

إلى طريق مسدود فهل من طريق لحل هذه العقدة؟

كيف يمكن أن نحقق التقارب والتآلف، وإيجاد باب الفتن وإرجاع الألفة والمحبة بين الطائفتين؟

سنعرض في هذا الفصل ما وجدناه، من آراء العلماء والمفكرين في ذلك، والطرق المتصورة لحل هذا الخلاف والوصول إلى التقارب.

(١) القول (أو الطريق) الأول :

أنه لا سبيل إلى رفع الخلاف وتحقيق التقارب والروافض مصرون على شذوذهم عن جماعة المسلمين، ولا نملك الوصول معهم إلى نتيجة في حوار أو مناظرة، أو مؤتمرات للمباحثة لاختلافنا معهم في أصول العقائد والأحكام. فعلى هذا لا ينبغي مناظرتهم أو مكالمتهم أو تدارس الخلاف بيننا وبينهم فهم على دين آخر .

يقول الإمام أبو يعلى: ولو ذهب ذاهب إلى ترك مناظرة الروافض ومكالمتهم لكان قد ذهب مذهباً ليس يبعد وذلك أن المتناظرين إنما يتناظران ويردان إلى أصل قد آتفق عليه، والأصول التي ترجع إليها الأمة فيما اختلفت فيه إنما هو الكتاب والسنة وإجماع الأمة وحجج العقول.

وهذه الأصول الأربعة لا يمكن الرجوع إليها على قول الرافضة وذلك أن مذهبهم أن الكتاب مغير مبدل، وأنه قد ذهب أكثره فلا يأمن أن يرد إلى آية فتكون منسوخة بآية من القرآن الغائب عنا

الذي هو عند الإمام.

وكذلك لا يجب أن يرجع فيما اختلفنا فيه إلى السنة لأن النقلة فسقة^(١)، الكذب غير مأمون عليهم وخير الواحد الذي ظاهره العدالة لا يوجب العمل عندهم فإذا ليس في السنة حجة^(٢).

وكذلك الرد إلى الإجماع ليس فيه حجة لأن الأمة يجوز عليها أن تجتمع على خطأ وضلال، وأنها معصومة بقول الإمام فإذا ليست الحجة إلا قول الإمام فقط..

وكذلك حجج العقول لأن الخلق كلهم قد عمهم النقص إلا المعصوم. فإذا لا يأمن أن يرد إلى أمر من الأمور ولشبهه يدخل علينا - كذا - لأن النقص والجهل قد عمنا فيردنا الإمام عن ذلك فيجب أن نشك في كل ما نعتقده وأن لا نأمن أن نكون على خطأ^(٣).

وما يقوله الشيخ أبو يعلى هو الواقع كما عرضنا شواهد فيما سبق فالقرآن الكريم حتى عند دعاة التقريب من شيوخ الشيعة الذين (ينكرون) «فرية التحريف» التي وردت في نصوصهم هو عندهم ناقص كما قاله شيخهم وآيتهم أغابزرك الطهراني . أو أن لديهم قرآناً آخر

(١) بل قالوا أشد من ذلك قالوا يردتهم إلا بضعة منهم كما سبق ص ٣٦١ .

(٢) وهم يصرحون - كما سبق - بأن الحجة ليست في السنة المنقولة عن طريق الصحابة بل ما رواه شيوخهم - المشهورون بالكذب عند أهل السنة - عن المعصومين الاثنى عشر.

(٣) «المعتمد»: (ص ٢٥٩-٢٦٠).

كما يقوله شيخهم وآيتهم الخراساني. أو أن له تفسيراً نزل من عند الله وهو اليوم عند منتظرهم كما يقول شيخهم الخوئي، أو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخفى قسماً من القرآن وأودعه علياً، كما يقول شيخهم وآيتهم الملقب عندهم برئيس الإسلام والمسلمين جعفر صاحب كتابهم المعتمد عند شيعة العصر الحاضر «كشف الغطاء» كما سبق أن فصلنا ذلك وناقشناه .

فكيف يمكن الرجوع عند النزاع إلى كتاب الله. وهذه مزاعم شيوخهم المعاصرين ودعاة التقريب منهم في كتاب الله.

وكذلك « السنة » فهي تختلف عندهم في مفهومها ومدلولها ، وفي كتبها، ورجالها وفي أسانيدها، ونصوصها، عما عندنا، فكيف يمكن الرجوع عند النزاع إلى السنة والحجة عندهم في أقوال المعصومين، ويردون ما نقله الصحابة رضوان الله عليهم عن المعصوم صلى الله عليه وسلم ، وشيخ الشيعة وداعية التقريب آل كاشف الغطاء بزعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كتم جزءاً من الشريعة وأودعه علياً فالصحابه لم يتلقوا إلا جزءاً من الشريعة وأهل السنة الذين أعتمدوا روايات الصحابة لم يعملوا طيلة عصورهم إلا بجزء من الشريعة فكيف يتم الحوار بجزء من الشريعة.

وكيف نرد النزاع إلى « حكايات الرقاع » ، والعقل والتاريخ فضلاً عن الشرع يحكمان بكذبها.

وهم يكفرون صحابة رسول الله الذين أثنى الله عليهم ورسوله،
ويكفرون أعلام الأمة وروادها، ولهذا يردون كتب السنة عند الأمة
ولا يعولون عليها في مقام الاستدلال، ويحتجون بروايات شذاذ
الآفاق وأقوالهم ومن يعتقد التحريف في القرآن كالقمي، والكليني،
والطبرسي، والمجلسي والنوري وغيرهم.

وهم يرفضون "إجماع" الأمة، ويعتبرونها بغير إمام حي
معصوم ضالة تائهة.

فكيف - بعد هذا - نرد نزاعنا إلى الكتاب والسنة والإجماع
وهذا معتقدهم فيها، فهم لا يرون حجة إلا كتبهم التي يزعمون
روايتها عن الاثني عشر المعصومين، وحتى القرآن العظيم هو تابع
في تفسيره لما رسم في كتبهم من روايات.

لهذا يرى الشيخ الكوثري أنه لا يمكن الحديث في موضوع
التقريب مع أحد من شيوخ الشيعة إلا إذا كان حائزاً للتفويض من
الطائفة في الاعتراف بسقوط تلك الكتب الأربعة "صحاحهم الأربعة
من مقام الاعتداد"،^(١) وذلك لما حوته من الروايات الباطلة الماسة
بكتاب الله، وبالسنة الواردة بطريق رجال الصدر الأول مما لا يتصور
مصادقة أهل السنة عليه لاستحالة تخليهم عن الكتاب والسنة^(٢).

(١) الكوثري: «المقالات»: ص ١٥٨.

(٢) المصدر السابق: ص ١٥٦.

ويرى الشيخ موسى جار الله أنه لن يجدي أي كلام في التقريب
وأي مؤتمرات لتحقيق التآلف ما لم يقيم مجتهدوا الشيعة بنزع تلك
العقائد التي تطعن في القرآن والسنة، والصحابة والأمة.. من كتبهم.
مناقشة هذا الرأي :

في نظري أن الموقف الذي يرفض مكالمتهم ومحاورتهم.. إنما
هو موقف سلبي لا يتفق وقواعد الإسلام في الدعوة إلى الله والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثم إن التزامك بعدم مناظرتهم أو مكالمتهم لا يعود بالضرر إلا
عليك لأنهم هم ماضون في ردودهم وآفراءاتهم .. فلا بد من اتخاذ
موقف إيجابي..

(٢) القول (أو الطريق) الثاني :

لتتفق جميعاً على أن لكل دينه ومعتقدده ولتتعاون فيما بيننا كما
تتعاون الدول المختلفة الأديان والعقائد.

وهذا "رأي" قال به الشيخ محمد بهجة البيطار - علامة الشام
في زمنه - قال به بعد حوار مع عالم الشيعة، وداعية الوحدة بين
السنة والشيعة في العراق "محمد الخالصي" حول الصحابة رضوان
الله عليهم.

ولما رأى أن إقناع الخالصي - وهو المتحمس للوحدة - حول
الصحابة متعذر وأن الرجل قد لج في تعصبه وتمسك بمعتقدده أعلن

هذا الرأي^(١) كما نسب هذا الرأي إلى "شيخ الشيعة" محسن الأمين^(٢).

مناقشة هذا الرأي :

هل يستجيب الروافض لهذا الرأي؟

لقد رأينا أن شيوخهم الخالصي والموسوي وغيرهما من أساطين الرفض لا يرون وحدة إلا على أساس سب الصحابة، والرجوع والتلقي عن كتب الروافض المشحونة بالإفك والبهتان^(٣).

ولما قامت حركة التقريب في مصر وأعلنت أن هدفها هو إعادة الصفاء والود بين الطائفتين والتقريب بين أهالي المذهبين مع تمسك كل بما عنده، رأينا أن هذا مجرد شعار وواجهة وأن المنهج المرسوم الذي بدأ تنفيذه هو نشر عقيدة الرفض بين أهل السنة بوسائل وأساليب مختلفة^(٤).

ثم إنه بعد دعوة التقريب هذه أخرجت مطابع الروافض عشرات الكتب التي تطعن في القرآن والسنة والصحابة والأمة.. وعلى رأس هذه الكتب كتاب «الغدير».

فهل هذا الطريق للتقريب سوى مجرد "ستار" لنشر الرفض وأن يهاجمونا ونسكت، وينشروا باطلهم ونتوقف عن نشر الحق

(١) ، (٢) أنظر: «الإسلام والصحابة الكرام بين السنة والشيعة» محمد بهجة البيطار: ص ١١٦.

(٣) أنظر: ص ٥٤٧ وما بعدها من هذا البحث.

(٤) أنظر: ما سبق ص ٥١١ وما بعدها.

الذي معنا.

لقد نشر أحد شيوخ الشيعة^(١) "رأيهم" صراحة في هذا "المنهج" على صفحة مجلة المنار فقال: (ودع عنك قول بعضهم دعوا البحث فيما يتعلق بالدين والمذهب وهلم إلى التعاون على توحيد الكلمة وجمع الأمر قبالة المستعمر فإن ذلك لغو من القول وخطل من الرأي وكأنها مقالة من لا يرى الإسلام ديناً ولا يرى أن هناك حياة أخرى خالدة غير هذه الحياة وإنما يرى الإسلام رابطة قومية وجامعة سياسية فهو يدعو إليها ويحض عليها)^(٢) ثم ذكر أن الخلاف بين الفريقين هو في أرسى قواعد الإسلام وأقوى دعائمه.. وأنه لا بد من حسم ذلك بالبرهان وإلا فإن التعاون بأي شكل من الأشكال متعذر وإن حدث فهو مبني على المجاملة وغير مأمون العاقبة بمعنى أن الغدر والخيانة هي عاقبته كما يعترف هذا الرافضي^(٣).

وعقب الشيخ رشيد رضا على رأي الشيعي هذا بأن تاريخ الشيعة مع أهل السنة يؤيده فهو تاريخ حافل بالغدر والخيانة وممالة الأعداء ومناصرتهم ضد أهل السنة^(٤).

(١) وهو عبد الحسين نور الدين العاملي.

(٢) «المنار»: (ج ٣٢/ص ٦١).

(٣) «المنار»: (ج ٣٢/ص ٦١-٦٢).

(٤) المصدر السابق: (٧٢/٣٢).

وقد أهتم الشيخ محمد رشيد رضا برأي الرافضي "السالف الذكر" والذي لا يرى تقارباً بأي شكل من الأشكال إلا بنزول السنة على مذهب الشيعة وطلب من مجتهد الشيعة أن يعلنوا رأيهم صريحاً في هذا الأمر على صفحات مجلة المنار، أو في مجلتهم العرفان فلم يجيبوه^(١).

وكان ذلك إقرار منهم بما فيه. ولما ألتقى بمجتهدهم الأكبر محمد حسين آل كاشف الغطا في مؤتمر القدس كلمه في هذا الموضوع.. فأنكر ذلك بلسانه، ولم يكتب ذلك، وطلب من رشيد أن يطلب منه الكتابة في ذلك على صفحات المنار^(٢) وفعلاً طلب ذلك رشيد وجاء جواب آل كاشف الغطا بعد ذلك مخالفاً لما قاله لرشيد في المؤتمر فلم يعلن في ما كتبه رأيه صريحاً حاسماً في ذلك^(٣). وهذا يدل على أن الروافض لا يقبلون هذا التعاون إلا إذا كان في ذلك نشر لمذهبهم.

وأيام التاريخ مليئة بمؤامراتهم وخياناتهم ومؤازرتهم للأعداء ومن أبرز الأسباب في ذلك. أن هؤلاء الروافض لا يؤمنون بشرعية حكومة إسلامية إلا حكومة المنتظر الذي غاب منذ أكثر من أحد عشر قرناً، ولهذا وجد الأعداء مدخلاً إلى قلوبهم من هذا الطريق.

(١) المصدر السابق: (٢٣٢/٣٢).

(٢) المصدر السابق: (٢٣٢/٣٢).

(٣) المصدر السابق: (٢٣٥/٣٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (و كثير منهم يواد الكفار من وسط قلبه أكثر من موادته للمسلمين ولهذا لما خرج الترك الكفار من جهة المشرق وقتلوا المسلمين وسفكوا دماءهم ببلاد خراسان والعراق والشام والجزيرة وغيرها كانت الرافضة معاونة لهم على المسلمين، وكذلك الذين كانوا بالشام وحلب وغيرها من الرافضة كانوا من أشد الناس معاونة لهم على قتال المسلمين وكذلك النصارى الذين قاتلوا المسلمين بالشام كانت الرافضة من أعظم المعاونين لهم.. فهم دائماً يوالون الكفار من المشركين والنصارى ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم)^(١) ويكفي في تأكيد ذلك مؤامرة مؤيد الدين بن العلقمي^(٢) الرافضي^(٣)، مع التتار لإسقاط الخلافة الإسلامية في

(١) «منهاج السنّة»: (١٠٤/٢) الطبعة الأميرية.

(٢) محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي طالب، الوزير مؤيد الدين أبو طالب بن العلقمي وزير المستعصم البغدادي. وصاحب الجريمة النكراء، في ممالكة هولاءكو على غزو بغداد. توفي سنة ٦٥٦، بعد أن أهين على أيدي التار فمات غمًا وكمدًا، وكانت ولادته سنة ٥٩٣. أنظر: ابن كثير: «البداية والنهاية»: (٢١٢/١٣-٢١٣)، «الأعلام»: (٢١٦/٦).

(٣) فقد ورد في كتب السنّة، والشيعه ما يؤكد أنه رافضي، قال السبكي: (وكان شيعيًا رافضيًا في قلبه غل على الإسلام وأهله) «طبقات الشافعية»: ص ٢٦٢. وقال ابن كثير: (وكان رافضيًا خبيثًا رديء الطوية على الإسلام وأهله) «البداية والنهاية»: (٢١٢/١٣) وقال ابن تغري بردي: (وكان رافضيًا خبيثًا) «النجوم الزاهرة»: (٤٧/٧).

أما كتب الروافض فأنبت عليه وعلى تأمره ضد الخلافة الإسلامية: قال المجلسي: (وكان رحمه الله صحيح الاعتقاد رفيع الهمة) «بحار الأنوار»: (١٦/٢٥) طبعة إيران كمباني.

وقد ورد نفس هذا النص في «مستدرك الوسائل» النوري الطبرسي: «مستدرك الوسائل»: (٤٨٣/٣) وفي الكنى والألقاب ما يشابه ذلك. القمي: «الكنى والألقاب»: (٣٥٦/١).

بغداد^(١) مع أن هذا الرفض كان وزيراً للمستعصم^(٢) أربع عشرة

(١) أنظر قصة تآمره في آبن شاعر الكتبي: «فوات الوفيات»: (٣١٣/٢)، آبن كثير: «البداءة والنهاية»: (٢٠٠/١٣)، الذهبي: «العبر»: (٢٢٥/٥)، السبكي: «طبقات الشافعية»: (٢٦٢/٨، ٢٦٣) وغيرها.

ومن الغريب أنه نبتت نابتة في هذا العصر من الروافض وحاول توهين القصة وحثه أن الذين ذكروا الحادثة غير معاصرين للواقعة. وحينما جاء على من ذكر الحادثة من معاصريها مثل أبي شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ت ٦٦٥هـ كان جوابه عن ذلك بأنه وإن عاصر الحادثة معاصرة زمانية لكنه من دمشق فلم تتوفر فيه المعاصرة المكانية. أنظر: محمد الشيخ حسين الساعدي: «مؤيد الدين بن العلقمي وأسرار سقوط الدولة العباسية» وقد ساعدت جامعة بغداد على نشر الكتاب.

ثم بحثت ذلك في كتب التاريخ فوجدت شهادة هامة لأحد كبار المؤرخين تتوفر فيه ثلاث صفات:

١- أن الشيعة يعتبرونه من رجالهم.

٢- أنه من بغداد.

٣- أنه متوفى سنة ٦٧٤هـ.

فهو شيعي بغدادي معاصر للحادثة ذلك هو الإمام الفقيه علي بن أنجب المعروف بآبن الساعي الذي قال: (.. وفي أيامه - يعني المستعصم - استولت التار على بغداد وقتلوا الخليفة وبه أنقضت الدولة العباسية من أرض العراق وسببه أن وزير الخليفة مؤيد الدين بن العلقمي كان رافضياً.. إلخ) «مختصر أخبار الخلفاء»: (ص ١٣٦-١٣٧). وآبن الساعي ذكره محسن الأمين في أعيان الشيعة من رجال الشيعة وقال: (علي بن أنجب البغدادي المعروف بآبن الساعي له أخبار الخلفاء ت ٦٧٤هـ) «أعيان الشيعة»: (٣٠٥/١).

(٢) المستعصم: (أمير المؤمنين آخر خلفاء بني العباس في العراق وهو أبو أحمد عبد الله بن المستعصم بالله أبي جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله كان مولده سنة ٦٠٩هـ وبويع بالخلافة سنة ٦٤٠هـ وقد كان رحمه الله سنياً على طريقة السلف وأعتقاد الجماعة ولكن كان فيه لين وعدم تيقظ وقتل رحمه الله سنة ٦٥٦هـ)، آبن كثير: «البداءة والنهاية»: (٢٠٤/١٣-٢٠٥).

سنة وقد حصل له من التعظيم والوجاهة ما لم يحصل لغيره من الوزراء فلم يُجد هذا التسامح والتقدير له في إزالة الحقد والغل الذي يحمله لأهل السنة.

(٣) القول (أو الطريق) الثالث :

والبعض يرى أن التقريب يتم بأسلوب التفاوض والحوار حول أسس الخلاف ونتيجة ذلك هي التي تحدد الموقف من قضية التقريب ولكن لا بد من وضع ضوابط وأصول يرجع إليها عند الخلاف تبدأ من الاتفاق أولاً على الأصول وأولها القرآن الكريم وذلك قبل الدخول معهم في الحوار حول المسائل التفصيلية في الخلافة ونحوها.

فهذا الشيخ عثمان الدمياطي^(١) يضع أصولاً للدخول مع الروافض في حوار أو مناظرة ويعلم ذلك تلاميذه^(٢).

فيذكر: أنه لا بد أولاً أن يتفق على الأصل الأول في الإسلام وهو القرآن العظيم فيقال للرافضي: (هل تؤمن بأن ما بين دفتي المصحف كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المتحدى بأقصر سورة منه فإن أنكر ذلك أو شك فيه

(١) عثمان بن محمد سطا الدمياطي البكري الشافعي نزيل مكة (أبو بكر) فقيه صوفي من تصانيفه: «إعانة الطالبين على حال ألفاظ فتح المعين» في أربعة أجزاء، «الدرر البية فيما يلزم المكلف من العلوم الشرعية» وغيرها، كان حياً سنة ١٣٠٠هـ) «معجم المؤلفين»: (٢٧٠/٦).

(٢) كما يروي ذلك تلميذه أحمد زيني دحلان - مفتي الشافعية بمكة. أنظر: أحمد زيني دحلان: «كيفية الرد على الروافض».

فلا يحتاج إلى المناظرة معه بل تجري عليه أحكام الكافرين. وكذا إن
أعتقد أن في القرآن تغييراً أو تبديلاً لأنه مكذب لقول الله تعالى: ﴿إنا
نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾^(١).

وإذا أقر واعترف بأن ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى
المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته
المتحدى بأقصر سورة منه.

يتلو عليه أو يكتب له في ورقة بعض الآيات التي أنزلها الله
تعالى ثناء على الصحابة رضي الله عنهم:
كقوله تعالى: ﴿يأأيها النبي حسبك الله ومن أتبعك من
المؤمنين﴾^(٢).

وقوله: ﴿لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم
وأ أنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز
العظيم﴾^(٣).

وقوله: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين
أتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري
تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾^(٤).

وكقوله تعالى: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت

(١) الحجر: آية ٩.

(٢) الأنفال: آية ٦٤.

(٣) التوبة: الآيات ٨٨-٨٩.

(٤) التوبة: آية ١٠٠.

الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قرياً ﴿١﴾.

وكقوله سبحانه: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجدًا يتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فآستغلظ فآستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا ﴿٢﴾.

وكقوله تعالى: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى﴾ ﴿٣﴾ مع قوله تعالى: ﴿إن الذين سبقتم لنا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ ﴿٤﴾.

وقوله تعالى: ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾ ﴿٥﴾.

ثم بعد تلاوة هذه الآيات أو كتابتها في صحيفة يقول له السنِّي: هذه الآيات من القرآن العزيز أنزلها الله تعالى مثنيًا بها على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وشاهدًا لهم بأنهم صادقون ومخبراً

(١) الفتح: آية ١٨.

(٢) الفتح: آية ٢٩.

(٣) الحديد: آية ١٠.

(٤) الأنبياء: آية ١٠١.

(٥) الحشر: آية ٨.

بأن لهم الجنة. وقد أقر بأنها آيات الله فيلزمه ترك الطعن عليهم والقدح فيهم لأنك إن فعلت ذلك كنت مكذباً بما تضمنته هذه الآيات وتكذيب آيات الله كفر فما تقول في ذلك فإن قال هذه الآيات لا تشملهم قلنا يدفع ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾.

ثم يواصل الشيخ ذكر أصول المناظرة على هذا النحو فيذكر إنه إن قال بأن الصحابة آرتدوا إلا قليلاً خمسة أو ستة كما هو المشهور عن الرافضة فهذا تكذيب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وإنكار للحقائق المتواترة فلا يجرى معه مناظرة بل ينبغي أن لا يخاطب لأنه غير عاقل بل غير مسلم.

وإن أعترف بالآيات والأحاديث التي جاءت في الثناء عليهم فحينذاك يصار للبحث والمناظرة في مسألة استحقاق الخلافة ونحوها ويكون المرجع عند الخلاف الكتاب والسنة الصحيحة والإجماع^(١).

ولكن كثيراً ما يرفض الروافض الاتفاق على هذه الأصول إلا تقية وقد حدثني سماحة الشيخ عبد الله بن حميد أن الرافضة في عهد الملك فيصل قد أرسلوا لعلماء السعودية يطلبون فيها جلسة حوار معهم فإن تبين - كما يقولون - أن الحق مع السنة أتبعه الجميع، وإن كان مع الشيعة أتبعه الجميع وبهذا يرفع الخلاف ويكون التقارب والتآلف.

فكان من إجابة علماء السعودية أنه لا مانع لدينا من ذلك ولكن لا بد من الاتفاق على أصل يرجع إليه عند الخلاف وهو كتاب الله

(١) «كيفية الرد على الروافض»: أحمد زيني دحلان تلقاها عن شيخه عثمان الدمياطي: ص ١٠٠ وما بعدها. ضمن «مجموعة ثلاث رسائل علمية» وهي في المجموعة من ص ٩٨-١٣٠، الطبعة الأولى ١٣٣٩هـ، عيسى الباني الحلبي.

عز وجل، وصحيح السنّة وعلى رأسها صحيح البخاري. وأرسلوا بذلك إليهم وآنظروا منهم الجواب ولم يصل لهم جواب^(١).

والسبب في ذلك أن الروافض لا يمكن أن يثبتوا شذوذهم في ضوء كتاب الله والسنّة الصحيحة، فجوهر مذهبهم هو الإيمان بالائتني عشر ولا ذكر لهم في كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم.

مناقشة هذا الرأي :

هذا "الطريق" يشبه الطريق الأول ذلك أن نتيجته تؤدي إلى القول الأول.

فهو يرى أنهم إن طعنوا في كتاب الله لا يناظرون لأنهم غير مسلمين. وإن كفروا صحابة رسول الله فكذلك، وهذا عين الموقف الأول، إلا أن الأول يقرر الموقف منهم ابتداءً لأن عقائدهم معروفة فلا حاجة إلى التعرف إليها من خلال محاورتهم، وهذا يقرر التعرف إلى عقائدهم من خلال المناظرة والحوار.

وهذا الموقف الأخير قد يتخذ الروافض معه أسلوب التقية والخداع.

(٤) القول (أو الطريق) الرابع :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المسلك للتقارب هو الاحتجاج بالقرآن وما أجمع الفريقان على صحته من السنّة:

يقول الأستاذ سعيد الأفغاني^(٢): (الفريقان الشيعة وأهل السنّة

(١) وقد حدثني بذلك أيضاً فضيلة الشيخ صالح بن غصون.

(٢) سعيد الأفغاني: أستاذ العربية في كلية الآداب بجامعة دمشق ورئيس قسم اللغة =

مجمعون على الاحتجاج بالقرآن الكريم ثم يختلفون في الاحتجاج بالروايات والأحاديث: فبعض أهل السنة يروون أحاديث وروايات في باب الفضائل وحروب الصحابة لا يأخذ بها الشيعة ولا يرونها صحيحة، وبعض الشيعة يحتجون كذلك بروايات وأحاديث يرى أهل السنة أنها مختلفة وهناك أحاديث يجمع عليها الفريقان.

فإذا آتفقا على الاحتجاج - في هذا الباب - بالقرآن الكريم وما أجمع الفريقان على صحته من الحديث وأغفلنا ما وراء ذلك: إذا كان لا يدخل في أصول العقائد ولا ثمرة عملية له، زال كل خلاف بين الطرفين وقضينا على هذه الفرقة غير المجدية التي طال أمدها^(١).

وهذا الرأي قال به أيضاً مرجع الشيعة محسن الأمين ونص قوله هو: (...). وتأخذ بما آتفق عليه الكل وتوافقت عليه الأخبار من الطرفين وأيده الكتاب العزيز والسنة الثابتة عند الجميع^(٢).

كما أن دار التقريب في القاهرة تبنت هذا الرأي وقالت: (رأت دار التقريب بين المذاهب الإسلامية أن تقوم بمشروع علمي إسلامي جليل الشأن ذلك هو جمع الأحاديث التي آتفق عليها الفريقان في مختلف أبواب الإيمان والعمل والأخبار والأخلاق وغير ذلك من أبواب السنة المطهرة).

= العربية وآدابها من مؤلفاته: «عائشة والسياسة»، و«الإسلام والمرأة»، في أصول النحو وغيرها.

(١) «عائشة والسياسة»: ص ٣٣٩.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٣٨.

تجمع الأحاديث المتفق عليها في كل باب ويبين مع كل حديث مصدره من كتب السنة ومن كتب الشيعة ودرجته عند كل من الفريقين.

ويمكن إصدار ما يتم من ذلك على سبيل التدرج جزء بعد جزء حتى يكمل المشروع بإذن الله، ويومئذ يجد فيه المسلمون مرجعاً متفقاً عليه صالحاً للاحتجاج به، والاحتكام إليه^(١).

ولكن هذا المشروع الذي أعلنت عند الدار لم يولد.

مناقشة هذا الرأي :

هذا الرأي مبني على أصول غير صحيحة.

(١) هو مبني على سلامة موقف الروافض من كتاب الله عز وجل وهذا خلاف الواقع كما أسلفنا.

(٢) وهو يفترض أن مفهوم السنة بين الفريقين واحد وإنما الخلاف حول بعض الأحاديث فقط وهذا غير صحيح كما بينا.

(٣) وهو مبني على أنه لا خلاف بين أهل السنة والشيعة في أمور تمس العقيدة والأصول، وهذا - ونقولها بكل مرارة - لا يتفق وحقيقة الأمر.

(٤) وهو ينطوي على ترك الأخذ بمجموعة من الأحاديث من الجانبين ولا أحسب أن هذا سيكون محل تسليم من الجميع.

(١) «رسالة الإسلام» (ج١/ص٢١٩-٢٢٠). وأنظر: مجلة «العرفان» الشيعة: (ج١/ص١٢٨) ربيع الأول ١٣٨٦هـ.

(٥) ثم هو غير عملي فالروافض أجمعوا على صحة أساطيرهم التي تنال من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وترد مروياتهم. وأهل السنة لا يمكن أن يدعوا ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من الثناء عليهم.

وقل مثل ذلك في الأصول الأخرى فعلى أيّ يمكن الاتفاق؟! أما هدف الروافض من تبني هذا الرأي فهو الأخذ بالأحاديث الضعيفة أو الموضوعية والأحاديث المؤولة على غير وجهها الصحيح من طريق السنة لخدمة شدوذهم. كما هو واضح من مسلكهم في كتبهم التي يؤلفونها للدفاع عن مذهبهم أو الدعاية له.

(٥) القول (أو الطريق) الخامس :

وهذا القول يرى أيضاً تصفية الخلاف بأسلوب التفاوض والتفاهم حول الأصول المختلف فيها. وأن يكون الحكم بين الطائفتين كتاب الله عز وجل، مع الرجوع في تفسيره إلى لغة العرب وترك الروايات المتنازع حولها. ذلك أن الشيعة يفسرون القرآن على ضوء رواياتهم، وأهل السنة يفسرون القرآن في ضوء رواياتهم. ومن هنا ينشأ الاختلاف والنزاع. فليكن القرآن العظيم هو الحكم الفصل عن طريق فهمه من خلال اللغة العربية. فالله سبحانه أنزل القرآن بلسان عربي مبين وقد آتفق الشيعة وأهل السنة على حدود العربية وآتفقوا على ما وضع لمفرداتها من المعاني ومعنى هذا أن اللغة وحدها هي التي تصلح أن تكون مرجع الحكومة بين أهل السنة والشيعة في أصول الخلاف ونتيجة هذه الحكومة أن من يحكم له القرآن فرواياته هي المعتمدة.

وليكن الحوار في "مسألة الإمامة" التي انفصلت الشيعة بها عن المسلمين، وكفرت الصحابة، وردت رواياتهم بسببها على زعمهم أنهم رفضوا «الإمامة المنصوصة» .

وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية في مناقشته لابن المطهر الحلبي إلى هذا المنهج فقال: (فإن تركوا الرواية رأساً أمكن أن نترك الرواية^(١)) ثم طبق هذا المنهج - في الاحتجاج - وقال مناقشاً الروافض في قولهم "إن الإمامة ركن من الأركان الإيمان" وهب أنا لا نحتج بالحديث فقد قال الله تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلي ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم﴾^(٢)، فشهد لهؤلاء بالإيمان من غير ذكر للإمامة، وقال تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون﴾^(٣) فجعلهم صادقين في الإيمان من غير ذكر للإمامة، وقال تعالى: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم

(١) ابن تيمية: «منهاج السنة»: (٣٢/١) الطبعة الأميرية.

(٢) الأنفال: الآيات ٢، ٣، ٤.

(٣) الحجرات: آية ١٥.

المتقون ﴿^(١)﴾ ولم يذكر الإمامة.

وقال تعالى: ﴿آلَمَ ذَلِكَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ^(٢) فجعلهم مهتدين مفلحين ولم يذكر الإمامة.

وقال: (وأيضاً فنحن نعلم بالاضطرار من دين محمد بن عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن الناس كانوا إذا أسلموا لم يجعل إيمانهم موقوفاً على معرفة الإمامة ولم يذكر لهم شيء من ذلك وما كان أحد أركان الإيمان لا بد أن يبينه الرسول لأهل الإيمان ليحصل لهم به الإيمان فإذا علم بالاضطرار أن هذا ما لم يكن الرسول يشترطه في الإيمان علم أن اشتراطه في الإيمان من أقوال أهل البهتان ^(٣)).

مناقشة هذا الرأي :

ولا شك أن المنهج الذي أشار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية هو

(١) البقرة: آية ١٧٧.

(٢) البقرة: الآيات ١-٥.

(٣) منهاج السنة: (٣٣/١) الطبعة الأميركية.

منهج صالح في مجال الاحتجاج عليهم - فقط - ولكن موقف
الروافض من الأصل الأول وهو القرآن تجعل الإفادة من هذا الطريق
متعذرة .

(٦) للمباهلة (١) :

ولعل من الوسائل لحل الخلاف في أصول الدين وإبطال دعاوى
الروافض حول القرآن والسنة. أن يلجأ إلى المباهلة وهي من السنة
فالرسول صلى الله عليه وسلم أراد مباهلة نصارى نجران (٢) قال ابن
حجر: (وفي قصة أهل نجران من الفوائد.. مشروعية مباهلة المخالف
إذا أصر بعد ظهور الحجة. وقد دعا ابن عباس إلى ذلك ثم
الأوزاعي، ووقع ذلك لجماعة من العلماء ومما عرف بالتجربة أن
من باهل وكان مبطلاً لا تمضي عليه سنة من يوم المباهلة ووقع لي
ذلك مع شخص كان يتعصب لبعض الملاحدة فلم يقم بعدها غير

(١) المباهلة: الملاعة، وهو أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا لعنة الله على
الظالم منا، وتقول باهلت فلاناً إذا دعوتما باللعن على الظالم منكما، وتباهلا وتباهلا
آلتعنا ﴿ثم نبتل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ ومنه حديث ابن عباس: «من
شاء باهلته أن الحق معي» «النهاية في غريب الحديث»: (١/١٦٧)، «أساس البلاغة»:
ص ٥٦.

(٢) أنظر: «تفسير الطبري»: (٤٧٣-٤٧٥) بتحقيق أحمد شاکر، «تفسير القرطبي»:
(١٠٨/٤)، «فتح القدير»: (١/٣٤٦-٣٤٧)، وأنظر: «صحيح البخاري» مع
شرحه «فتح الباري» كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران: (٨/٩٣-٩٤).
«المستدرك»: (١/٤١٤)، «سيرة ابن هشام»: (٢/٢٢٢-٢٣٣)، «طبقات ابن سعد»:
(١/٣٥٧)، «زاد المعاد»: (٣/٦٢٩).

شهرين^(١).

وأن حصول المباهلة في جمع من الناس.. سيكون له تأثير بإذن
الله.

وقد عزم شيخ الإسلام ابن تيمية على المباهلة لمن ادعى أن
لديه أسراراً مخزونة وعلوماً مصونة لأن ذلك كما يقول الشيخ متعلق
بأصول الدين^(٢) والروافض يدعون أن عند أئمتهم علوماً سرية..^(٣).

(١) ابن حجر: «فتح الباري»: (٩٥/٨).

(٢) ابن تيمية: «الفتاوى»: (٨٢/٤).

(٣) وقد طلب الأستاذ «إبراهيم الجبهان» من شيوخ الشيعة المباهلة على ملأ من الناس

وأمهلهم سنة ليجيبوه، ولكن لم يتقدم إليه أحد. إبراهيم الجبهان: «تبيد الظلام»:

ص ١٨٩، ٢٠٨.

الطريق المختار

لقد تبين لنا من خلال البحث مدى ما عند الروافض من كفر وضلال ومدى الأخطار والأضرار الكبيرة التي آحتوت عليها كتبهم التي يسمونها كتب الحديث وعلوم آل محمد.. وأنها تصيب المسلمين في صميم دينهم، وفي أصول أعتقادهم، وأن كثيراً من "نصوصها" ورواياتها هي في الحقيقة - ومن خلال تجريبي معها - باب من أبواب الإلحاد والصد عن دين الله. والواقع أنني لم أذكر في هذا البحث إلا خلاصة موجزة للشر المستطير الذي تحويه.

وكل دعوة تقريب تستلزم - ضمناً - الاعتراف بهذه الكتب التي لا يصل الكيد الاستشراقي والتبشيري إلى مستوى ما وصلت إليه من محاولات لتغيير دين الله وشرعه بأسم الإسلام، بل إن الاستشراق والتبشير من معيها يرتوي وعلى شبهاتها وأساطيرها يعتمد في إفساده وتآمره على الدين وأهله.

ولهذا فإن هناك علاقة وثيقة بل تشابهاً تاماً بين شبهات المستشرقين والمبشرين، وآراء الروافض وشرح ذلك لا مجال له، وليس هذا بجديد فمن قديم كان "الأعداء" يستخدمون "آراء" الروافض تكأة لهم في محاربة الإسلام وأهله، بل كان جنود "الرفض" أمضى سلاح في يد الأعداء، وكان التشيع مأوى لكل من أراد هدم الإسلام

من ملحد وحاقد وموتور.

وكانت كتب الروافض هي "النهر" الذي أنسكت فيه كل جداول الابتداع والانحراف والإلحاد.

فكانت دعوة التقريب هي "البدعة الكبرى" التي أرادت أن تعطي الكفر والضلال والإلحاد صفة الشرعية، وأسم الإسلام.

وقد سببت دعوة التقريب خسارة كبرى لأهل السنة، وضرراً كبيراً لا يتصوره إلا من وقف على عدد القبائل التي ترفضت بجملتها، فضلاً عن الأفراد، حتى تحولت العراق - مثلاً - بسبب هذه الدعوة من أكثرية سنّية إلى أكثرية شيعية^(١). وشيوخ الروافض يخططون

(١) قد جاء الحيدري في مصنفه «عنوان المجد» على ذكر معظم القبائل السنّية المعروفة التي ترفضت في العراق ومنها الخزاعل ترفضت (منذ ١٥٠ سنة)، وقيم (منذ ٦٠ سنة)، وزيد (منذ ٦٠ سنة)، وكعب (منذ ١٠٠ سنة)، وربيعة (منذ ٧٠ سنة) وهناك قبائل أخرى لا يعرف على وجه التحديد التاريخي متى ترفضت مثل بنو عمير والخزرج، وشمروطوك، والدوار، الدفامعة، عشائر العمارة، عشائر الهندية، عشيرة بني لام. وعشائر الدوانية وهي خمسة عشائر آل أقرع وهي ١٦ قبيلة وكل قبيلة كثيرة العدد، وآل بدير وهي ١٣ قبيلة، وعفج وهي ٨ قبائل، وجليحة ٤ قبائل، والجبور ٤ قبائل. وغيرهم.

أنظر: الحيدري: «عنوان المجد» في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد: (ص ١١١-١١٨)، وقد كتب كتابه هذا سنة ١٢٨٦هـ، وقد عزا المؤرخون هذه الظاهرة إلى نشاط دعاة الرفض في الدعوة لمعتقدم مع جهل الأعراب وعدم وجود علماء عندهم. أنظر: المصدر السابق: ص ١١٣، «مختصر كتاب مطالع السعود»: (ص ١٦٩-١٧٠)، وأنظر في هذا الموضوع: «أبو طالب وبنوه»: للرافضي محمد علي خان: ص ١٦٨.

لنشر الرفض بكل وسيلة تحت شعار التقريب. وبعد العراق بدأوا في مصر وغيرها من بلاد العالم الإسلامي، وأشتروا الأقلام وغرروا ضعاف النفوس والإيمان، وخدعوا أصحاب الغفلة والجهل . وجعلوا منهم أبواق دعاية للرفض والروافض .

وبسبب دعوة التقريب سكت أهل السنة أو جلهم عن بيان باطل الروافض وإيضاح الحق.

وبأسم هذه الدعوة وجدت كتب الرفض ، ونشراتهم ورسائلهم مكاناً لها في بلاد السنة.

وأصبح رجال الرفض يتحركون وسط بلاد السنة بيسر وسهولة وينشرون كتبهم و يقيمون ندواتهم ويفتحون مراكز لهم.

وتبين من خلال آراء دعاة التقريب من الروافض أنهم لم يغيروا شيئاً من عقائدهم الشاذة وأنهم إما مجاهرون بها أو مستخفون يخدعون ويتقون.. وأنهم لم يتقدموا خطوة واحدة في مسألة التقريب، فلم يخرسوا ألسنتهم وأقلامهم التي تنهش في أعراض الصحابة ودينهم، والتي تطعن في ”القرآن“ و”السنة“ والأمة، بل إن دينهم قام على أسس مضادة للتقريب أصلاً من تكفير للمسلمين، واعتقاد أن مخالفتهم هي الأصل للرشد والصواب.. ولهذا لم تثمر دعوة التقريب سوى خسارة لأهل السنة كبيرة ونصر لأهل الرفض. فما دعوة التقريب إلا ستار لنشر ”الرفض“ بين أهل السنة، بلا شك ولا ريب، ومن أعترض على هذا فليقدم معلوماته الموثقة، لا أفكاره المسبقة.. وأتني له ذلك.

فهل يتبته أهل السنة إلى الأهداف الخطيرة التي يسعى الروافض

لتحقيقها بأسم الوحدة والتقريب والتآلف .. وما أكبر وأخطر مسؤولية أولئك الذين لا يمعنون النظر من أهل السنة والمخدوعين الذين لا يزالون يلهجون بهذه "الأفكار" "الملغمة" ويخدعون بها الناس، ويمارسون الإضلال بأسم الإصلاح، ويهدمون بيوتهم بأيديهم.

وإنني أوجه نصيحة مغلصة إلى كل دعاة التقريب من أهل السنة أن يرجعوا إلى قراءة كتب الحديث عن الروافض "الثمانية" ليعلموا إلى أين يذهبون بأمتهم ودينهم باسم التقريب وسيعيدون النظر — بلا ريب إن كانوا مخلصين — في موقفهم من مسألة التقريب مثلهم في ذلك مثل الشيخ موسى جار الله وغيره.

فمع من نتحد - معشر أهل السنة؟

مع من يطعن في قرآنا، ويفسره على غير تأويله ويحرف الكلم عن مواضعه، ويزعم تنزيل كتب إلهية على الأئمة.. ويكفر الصديق والفاروق وأم المؤمنين وأحب نسائه إليه عائشة رضي الله عنها وطلحة والزبير وغيرهم من أجلة الصحابة رضوان الله عليهم، ويرى الشرك توحيداً، والإمامة نبوة، والأئمة رسلاً أو آلهة، ويخادع المسلمين بأسم التقية..

إن المنهج السليم للتقريب هو:

أن يقوم علماء السنة بجهد كبير لنشر آعتقادهم وبيان صحته وتمييزه عن مذاهب أهل البدع، وكشف لمؤامرات الروافض وأكاذيبهم وما يستدلون به من كتب أهل السنة.

وأن يصاحب ذلك كله بيان لانحرافات الروافض وكشف ضلالاتهم وأصولهم الفاسدة.

وإذا كان أئمة السنّة قد شاركوا في ذلك فإنه يجب مضاعفة الجهد وأن يكون جهداً جماعياً مخططاً له.

أي أن المنهج الأصيل للتقريب هو بيان الحق وكشف الباطل، هو تقريب الشيعة إلى الحق والوقوف في وجه المد التبشيري الرافضي الذي ينشط اليوم بشكل غريب في العالم الإسلامي، وفي أوروبا وأمريكا. حتى يجتمع المسلمون على كلمة سواء - ويعتصموا بحبل الله جميعاً ولا ينفرقوا.

وإذا كان لا يجدي مع الشيعة الاحتجاج عليهم بالقرآن والسنّة والإجماع، وبيان الحق لهم بهذه الأصول لمخالفتهم لأهل السنّة في ذلك فلا يعني ذلك أن نتوقف عن بيان مذهب أهل السنّة وصحته، وبطلان مذهب الشيعة وضلاله في ضوء تلك الأصول. فذلك سيحد من انتشار "عقيدة الروافض" بين أهل السنّة. أما مع الروافض فإنه من الضروري أن نسلك مع المنهج السالف أو قبله المنهج التالي. والذي سأبينه فيما يلي. فأقول:

إن التقريب لا بد وأن يكون على أساس الحق، وإذا كنا لا نستطيع أن نحتج عليهم بالكتاب والسنّة. ونحسم الخلاف على ضوئها فلنبحث عما يكشف باطلهم من كتبهم نفسها .

وهذا "المنهج" لم يسلكه علماؤنا المتقدمون الذين آهتوا بالرد على الروافض وتفنيد حججهم ودحض دعاواهم وما ندري هل السبب في ذلك أن علماءنا - يرحمهم الله تعالى - كانوا يحتقرونهم ويرونهم مصدر الكذب ومعين التزوير^(١) فأعرضوا عن النظر في

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وقد اتفق أهل العلم والرواية والإسناد على أن =

كتبهم فضلاً عن البحث فيها عن أدلة تكشف كذبهم وباطلهم.
أم أن السبب أن كتب القوم لم يكن لها ذلك الذبوع والانتشار
وكانت موضع التداول الخاص بينهم.

أو أن السبب أن هناك بعض كتبهم الأساسية قد وضعت من
التأخرين ونسبت للمتقدمين أو زيد عليها في العصور المتأخرة (الدولة
الصفوية).

أيًا كان السبب هذا أو ذاك أو جميعاً فإن كتب الروافض اليوم
قد أنتشرت ودان بقدسيته وآمن بصحتها ملايين الشيعة فهم
لا يؤمنون إلا بما جاء فيها ولا يحتجون إلا بها . ويردون بها السنة
الصحيحة بل نصوص الكتاب الظاهرة بل منهم من يصدق أساطيرها
التي تمس كتاب الله العظيم وتزعم الوحي للأئمة وعلم الغيب .. فليكن
تصحيح وضع الشيعة من كتبهم وكشف ضلالهم من روايتهم ،

= الرافضة أكذب الطوائف والكذب فيهم قديم ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون
أمتيازهم بكثرة الكذب.

قال أبو حاتم الرازي الحافظ الكبير - ت ٢٣٧هـ - سمعت يونس بن عبد الأعلى
يقول قال أشهب بن عبد العزيز سئل مالك عن الرافضة، فقال: لا تكلمهم
ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون.

وقال أبو حاتم: حدثنا حرمله، قال سمعت الشافعي يقول: لم أر أحد أشهد بالزور
من الرافضة.

وقال مؤمل بن اهاب سمعت يزيد بن هارون يقول: يكتب عن كل صاحب بدعة
إذا لم يكن داعية إلا الرافضة فإنهم يكذبون.

وقال: محمد بن سعيد الأصفهاني سمعت شريكاً يقول: أحمل العلم عن كل من
لقت إلا الرافضة فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه ديناً. «منهاج السنة»:

(١/٢٧-٢٨) تحقيق د. رشاد سالم.

ومنطلق التقريب الصحيح من مدوناتهم .

وفيما يلي نشير إلي بعض الملامح والأمثلة لهذا المنهج :

أولاً : كشف ما وضعوه من كتب :

للروافض مجموعة من الكتب يرون أنها هي عمدتهم في الحديث. ودراسة مدى صحة نسبة هذه الكتب لمؤلفيها وهل زيد فيها أو نقص.. وعنصر الوضع والدس والمؤامرة فيها.. دراسة هذه المسائل من المهمات فإنهم كما وضعوا الأحاديث، وضعوا الكتب. وقد رأينا أن أول كتاب للشيعنة موضوع مكذوب. وأن صاحب أسم لا مسمى له^(١).. أما مسألة الزيادة على ما وضع المؤلف فهذا كثير عندهم انظر مثلاً اختلافهم هل «كتاب الروضة» وهو أحد كتب «الكافي» التي تضم مجموعة من الأبواب هل هو من تأليف الكليني أو مزيد فيما بعد على كتابه «الكافي»^(٢)، بل الأمر أخطر من ذلك فإن شيخهم الثقة عندهم حسين ابن السيد حيدر الكركمي العاملي^(٣) (ت ١٠٧٦ هـ) قال إن: (كتاب الوافي خمسون كتاباً بالأسانيد التي فيه لكل حديث متصل بالأئمة «ع»^(٤))، بينما نرى شيخهم الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) يقول : (كتاب «الكافي» مشتمل على

(١) وهو كتاب «سليم بن قيس» أنظر: ص ٢٠٩ وما بعدها من هذا البحث.

(٢) الخونساري: «روضات الجنات»: (١١٨/٦، ١٧٦).

(٣) أبو عبد الله حسين بن السيد حيدر بن قمر الحسيني الكركمي العاملي المعروف

عندهم بالمتجد أو المفتي صاحب كتاب «الإجازات والرسائل المتفرقة في مسائل

شتى» ت ١٠٧٦ هـ «روضات الجنات»: (٣٢٧/٢).

(٤) أنظر: «روضات الجنات»: (١١٤/٦).

ثلاثين كتاباً أخبرنا بجميع رواياته الشيخ..^(١) فأنظر كيف زيد على «الكافي» للكليبي الذي هو عمدتهم بين القرن الخامس والحادي عشر، عشرون كتاباً، مع أن كل كتاب يضم عشرات الأبواب. فدراسة كتب القوم التي يزعمون أنها مقدسة، ومن كنوز آل محمد تكشف كثيراً من الزيف والافتراء أمام أولئك الذين يرون فيها - بجهل - تلك القدسية.

ومن الأمثلة أيضاً:

أن الشيعة اليوم مجمعون على أن من مراجعهم المعتمدة في الحديث «الوسائل»، و«البحار»، و«مستدرك الوسائل»، فصاحب «الوسائل» «الحر العاملي» ت ١١٠٤هـ، وصاحب «البحار» «المجلسي» ت ١١١١هـ أما صاحب «المستدرك» فهو شيخهم النوري الطبرسي ت ١٣٢٠ وهو من معاصري الشيخ محمد عبده.

ويلاحظ هنا أن تاريخ هذه المصادر المعتمدة عند الشيعة متأخر جداً عن عصور الأئمة!!

فإذا كانوا قد جمعوا تلك الأحاديث عن طريق السند والرواية فكيف يثق عاقل برواية لم تسجل طيلة أحد عشر قرناً أو ثلاثة عشر قرناً!!؟

وإذا كانت مدونة في كتب فلم لم يعثر على هذه الكتب إلا في القرون المتأخرة، ولم لم يجمع تلك الروايات متقدموهم ولم لم تذكر تلك الكتب وتسجل في كتبهم القديمة!!؟ إلخ.

(١) الطوسي: «المهتد»: ص ١٦١.

إن نقد أصولهم على هذا النحو، وكشف الدس والافتراء فيها
جدير بفتح الأعين والبصائر^(١)..

ثانياً: دراسة نصوصهم وأسانيدهم :

إن من طبيعة الوضع التناقض والاختلاف ﴿ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا﴾^(٢).

والناظر في كتب الحديث عن الروافض يدهشه مدى التناقض
والحيرة والاضطراب في معظم رواياتهم.

حتى أعترف بهذا التناقض شيخهم الطوسي، وأعترف أيضاً أن
هذا من أسباب ترك بعض الشيعة للتشيع^(٣).

إن إبراز هذا التناقض وتصويره، لهو من الوسائل المهمة في
كشف الباطل.

كما أن كشف أسانيدهم وإيضاح حال رجالها الذين آندسوا
في التشيع للكيد للإسلام هو من عوامل تعرية حقيقة الرفض
ومؤسسيه.

وقد رأينا أن شيخهم الطوسي أعترف بأن معظم "رواتهم"

(١) وحيداً لو قامت لجنة علمية متخصصة من أهل السنة لدرستها سنداً ومتناً والحكم
عليها حكماً مؤيداً بالدلائل والبراهين أو أقيم مؤتمر لهذا الغرض يشكل من ذوي
الإيمان والوعي والاختصاص. حتى يكون لهذا أثره في العالم الإسلامي، وتحبط
مؤامرات الزنادقة ويتنبه الجاهلون والمخدوعون .

(٢) النساء: آية ٨٢.

(٣) أنظر: ص ١٢٢ — ١٢٣ من هذا البحث .

ممن ينتحل المذاهب الفاسدة ولكن قال بأن رواياتهم معتمدة^(١).
والروافض لم يجدوا إجابة على تناقض نصوصهم إلا القول بأن
هذا من قبيل التقية ولا برهان لهم يحدد أي الأقوال تقية، وأي الأقوال
حقيقة، وهذا ما يثبت أن مذهب أهل البيت من خلال نقل الروافض
غير معروف بسبب دعوى التقية تلك، وبسبب أن معظم رواياتهم من
أصحاب النحل الفاسدة كما أعترف بذلك الطوسي^(٢)، وبسبب
الوضع والافتراء الذي آشتهر عندهم وأعترفوا به.

ولهذا فإن أقوال شيوخهم قد ضربت رقماً قياسياً في التناقض
والاختلاف حتى أعترف بذلك شيخهم الفيض الكاشاني فقال عن
اختلاف طائفته:

(.. تراهم يختلفون في المسألة الواحدة على عشرين قولاً أو
ثلاثين أو أزيد بل لو شئت أقول لم تبق مسألة فرعية لم يختلفوا
فيها أو في بعض متعلقاتها ..)^(٣).

وأخيراً هناك مجموعة من أحاديثهم توافق ما عند أهل السنة وقد
قام علماءهم بصرفها عن ظاهرها لا لشيء إلا لأنها توافق ما عند
أهل السنة، ولا عمدة لهم في ردها سوى عقيدة التقية.

ونحن نرى أن هذه "الروايات" هي الروايات التي تعبر عن
مذهب الأئمة وإن كانت قليلة ولا يؤمن بها شيوخ الشيعة، وأن
الروايات الأخرى هي من وضع أعداء الأمة ودعاة الفرقة وإن قال

(١) أنظر: ما سبق ص ٢٧٨ .

(٢) «الفهرست»: ص ٢٤، ٢٥.

(٣) «الوافي»: المقدمة ص ٩.

بها شيوخ الشيعة .

وإن تقديم تلك النصوص - الموافقة لما عند أهل السنة -
تقديمها لناشئة الشيعة مع آيات القرآن ونصوص السنة الصحيحة
لهو منهج يقطع الطريق على دعاة الفرقة وأعداء الأمة من المستترين
بالتشيع، وهو طريق من طرق التقارب إذا طبق بوعي وإيمان. ومن
شأنه أن يفتح الأذهان والعقول إلى الحقيقة التي ران عليها ركام
كثيف من الكذب والافتراء في كتب الشيعة^(١). وفيما يلي أمثلة
ذلك :

(١) **عدم النص على علي رضي الله عنه :**

قال الألوسي رحمه الله: (ومما يستدل به على عدم النص ما في
«نهج البلاغة» من كلامه رضي الله عنه لما أرادته الناس على البيعة
فإنه قال: دعوني وألتمسوا غيري فإننا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان
لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول.. وإن تركموني فإنني
كأحدكم ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه وأنا لكم وزيراً خيراً

(١) وقد بدأ بعض علماء الهند وباكستان والعراق من أهل السنة باستخدام هذا
الأسلوب في الرد على الروافض كالشيخ شاه عبد العزيز الدهلوي في كتابه «التحفة
الاثنى عشرية» والشيخ محمد خوجه نصر الله الحسيني الصديقي الهندي في كتابه
«الصواعق المحرقة». (وهما من علماء الهند) وكالشيخ محمد عبد الستار صاحب
تونسوي، ومحمد صديق في العديد من رسائلهما بالأردية. (وهما من باكستان)
والشيخ محمود شكري الألوسي وذلك لتأثره - فيما يظهر - بكتابات علماء الهند.
ويذكر الكوثري أن لكتاب «التحفة الاثنى عشرية» - وهو يسر على هذا المنهج -
دور كبير في الحد من غلو الروافض في الهند. الكوثري: «المقالات»
(ص ١٥٤-١٥٥).

مني لكم أميراً^(١).

وهذا النص يدل على أنه لم يكن منصوباً عليه بالإمامة من جهة الرسول وإلا لما جاز أن يقول: (دعوني .. إلخ ولعلي .. إلخ وأنا لكم .. إلخ)^(٢).

فهذا النص في كتاب «نهج البلاغة» الذي يرى الشيعة أنه من الكلام الذي لا ريب فيه ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو كلام المعصوم علي وجه اليقين عندهم ولا يشك الشيعة في كلمة منه وهو يهدم كل ما ينوه من دعاوى حول النص علي علي والأئمة.

وفي «نهج البلاغة» أيضاً يقول علي - رضي الله عنه -: (أنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان علي ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا علي رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضي، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلي ما خرج منه فإن أبي قاتلوه علي أتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى)^(٣).

وهذا نص صريح في عدم وجود نص فالشورى - في أمر الإمامة - هي للمهاجرين والأنصار، ومن أجمعوا عليه هو «الإمام» ومن خرج من ذلك وجب قتاله لاتباعه غير سبيل المؤمنين ولو كان

(١) «نهج البلاغة»: ص ١٣٦.

(٢) عمود شكري الألوسي: «تعليقات على ردود الشيعة» (مخطوط).

(٣) «نهج البلاغة»: (ص ٣٦٦-٣٦٧).

هناك نص في الإمام لم يقل علي رضي الله عنه ذلك.

وفي نص آخر يعلق أستجابته للخلافة لانتخابهم له ودعوتهم إياه لا للنص الإلهي، يقول: (وَاللَّهِ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلاَفَةِ رَغْبَةٌ وَلَا فِي الْوَالِيَةِ إِربَةٌ^(١)) ولكنكم دعوتموني إليها، وحملتُموني عليها..^(٢).

وهذه النصوص تتفق مع ما جاء عن طريق أهل السنة فتأخذ صفة الإجماع عند الفريقين. فقد روى الإمام أحمد في «مسنده» عن وكيع عن الأعمش عن سالم عن أبي الجعد عن عبد الله بن سبع قال: «سمعت علياً يقول: (وذكر أنه سيقتل) قالوا: فأستخلف علينا قال: لا ولكن أترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: فما تقول لربك إذا أتيت؟ قال: أقول: اللهم تركتني فيهم ما بدا لك ثم قبضتني إليك وأنت فيهم فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم»^(٣) وروى الإمام أحمد مثله عن أسود بن عامر عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن عبد الله بن سبع^(٤) وفي الباب روايات أخرى^(٥).

(١) الإربة: بكسر الهمزة: الغرض والطلبية.

(٢) «نهج البلاغة»: ص ٣٢٢.

(٣) «مسند الإمام أحمد»: (٢٤٢/٢) رقم ١٠٧٨ وقال أحمد شاكر: وإسناده صحيح. والحديث في «مجمع الزوائد»: (١٣٧/٩) وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى ورجال رجال الصحيح، ورواه البزار بإسناد حسن.

(٤) «المسند»: (٣٤٠/٢) رقم ١٣٣٩ قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٥) أنظر: الدارقطني: «السنن الكبرى»: (١٤٩/٨)، وراجع «البداية والنهاية»: (٢٥٠/٥-٢٥١)، (٣٢٤/٧-٣٢٥).

وكتاب الله عز وجل - قبل ذلك كله - لا يوجد فيه نص على
 "إمامة الاثني عشر" مع أنهم يزعمون أن إمامتهم آسمرار للنبوّة وأن
 الإيمان بهم من أصول الدين وأركانه ومن ضرورات الإسلام. فأمر
 بهذه الحيشية والمكانة لماذا لم يذكره الله عز وجل في كتابه؟!
 أليس هذا كله دليلاً على أن كل ما زعموه حول النص على
 الأئمة، هو من وضع أعداء الإسلام!؟

(٢) ثناء الأئمة على الصحابة رضوان الله عليهم :

في «الخصال» لابن بابويه القمي: (عن أبي عبد الله قال كان
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر ألفاً^(١) ثمانية
 آلاف من المدينة وألفان من أهل مكة وألفان من الطلقاء لم ير فيهم
 قدري، ولا مرجي، ولا حروري، ولا معتزلي ولا صاحب رأي
 كانوا ييكون الليل والنهار)^(٢).

وفي «البحار» للمجلسي:

(عن الصادق عن آبائه عن علي "ع" قال: أوصيكم بأصحاب

(١) هذا من وضع الجهال فعدد الصحابة الذين شهدوا معه صلى الله عليه وسلم حيناً
 اثنا عشر ألفاً سوى الأتباع من النساء وجاء إليه هوازن مسلمين، وترك مكة مملوءة
 ناساً وكذلك المدينة أيضاً وكل من اجتاز به من قبائل العرب وكانوا مسلمين
 فهؤلاء كلهم لهم صحبة وقد شهد معه تبوك من الخلق الكثير ما لا يحصى ديوان
 وكذلك حجة الوداع وكلهم له صحبة. ابن الأثير: «أسد الغابة»: (١٩/١) قال
 أبو زرعة: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً
 من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه «تدريب الراوي»: (٢٢٠/١)، «الإصابة»:
 ص ٢، الذهبي: «تجريد أسماء الصحابة»: ص ٦. والمعتمد أنه ليس هناك تحديد
 ثابت لهم. أنظر: السخاوي: «فتح المغيث»: (١١١/٣).

نبيكم لا تسبوهم الذين لم يحدثوا بعده حدثاً ولم يؤووا محدثاً فإن رسول الله أوصى بهم الخير^(١).

وفي «البحار» أيضاً: (قال النبي صلى الله عليه وسلم: طوبى لمن رآني وطوبى لمن رأى من رأيي وطوبى لمن رأى من رأي من رأيي)^(٢).

وعن موسى بن جعفر "إمامهم السابع" قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا أمانة لأصحابي فإذا قبضت دنا من أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي فإذا قبض أصحابي دنا من أمتي ما يوعدون ولا يزال هذا الدين ظاهراً على الأديان كلها مادام فيكم من قد رأيي)^(٣).

وفي «معاني الأخبار» لشيخهم ابن بابويه القمي "الصدوق" عن جعفر بن محمد عن آبائه "ع" قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي، وما لم يكن فيه سنة مني فما قال أصحابي فقولوا به، فإنما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيها أخذ آهتدى، وبأي أقاويل أصحابي أخذتم آهتديتم [ثم زاد دعاة التفرقة على هذا النص الزيادة التالية] فليل يا رسول الله ومن

(١) ابن بابويه القمي: «الخصال»: (ص ٦٣٩-٦٤٠) وأنظر: المجلسي: «البحار»: (٣٠٥/٢٢).

(٢) المجلسي: «البحار»: (٣٠٥/٢٢).

(٣) المصدر السابق: (٣١٠-٣٠٩/٢٢).

أصحابك قال: أهل بيتي^(١).

ولا شك أن تفسير الصحابة بأهل البيت فقط بعيد جداً وقد لاحظ صدوقهم هذا البعد فعقب على النص السالف بقوله: (إن أهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق وربما أفتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة)^(٢).

فهو هنا يحمل "النص الذي يشي على الصحابة" على التقية، والعقل والمنطق يعترض على هذا "التأويل" فلم يكون الثناء على الصحابة الذين أثنى عليهم الله ورسوله، وشهد التاريخ بفضلهم وجهادهم - تقية ويكون السب لهم هو الحقيقة وهو مذهب الأئمة أنه لا دليل لهم على هذا المذهب سوى أنه يتمشى مع منطلق أعداء الأمة.

ثم إن النص السابق يرويه "جعفر الصادق" عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل رسول الله يكذب على الأمة - تقية؟! أو إن جعفر يكذب على رسول الله من أجل التقية، وكلا الأمرين طعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته ومخالفة صريحة للنصوص.

وفي «نهج البلاغة» يقول علي رضي الله عنه عن أبي بكر أو عمر رضي الله عنهما على اختلاف بين شيوخ الشيعة في ذلك^(٣).

(١) أين بابويه: «معاني الأخبار»: (ص ١٥٦-١٥٧)، المجلسي: «البحار»: (٣٠٧/٢٢).

(٢) أين بابويه: «معاني الأخبار»: (ص ١٥٦-١٥٧)، المجلسي: «البحار»: (٣٠٧/٢٢).

(٣) أنظر: ميثم البحراني: «شرح نهج البلاغة»: (٩٧/٤).

(لله بلاء فلان^(١)) فلقد قوم الأود^(٢) وداوى العمد^(٣) وأقام السنة .. وخلف الفتنة^(٤) ذهب نقي الثوب قليل العيب أصاب خيرها وسبق شرها أدى إلى الله طاعته وآتقاه بحقه^(٥).

وهذا نص عظيم يهدم كل ما بنوه وزعموه من عداوة وصراع بين علي والشيخين رضي الله عنهما.

وقد آحتر "الروافض" بمثل هذا النص لأنه في «نهج البلاغة» وهو عندهم قطعي الثبوت، وصور شيخهم ميثم البحراني^(٦) ذلك بقوله: (وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْعَةَ قَدْ أُورِدُوا هُنَا سَوْألاً فَقَالُوا إِنَّ هَذِهِ الْمَادِحَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي حَقِّ أَحَدِ رَجُلَيْنِ تَنَافَى مَا أَجْمَعْنَا عَلَيْهِ مِنْ تَخَطُّطِهِمْ وَأَخَذَهُمَا لِمَنْصِبِ الْخِلَافَةِ فِيمَا أَنْ لَا يَكُونُ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ كَلَامِهِ "ع" وَإِمَا أَنْ يَكُونَ إِجْمَاعَنَا خَطَأً) ثم حملوا هذا الكلام على التقية وأنه إنما قال هذا المدح من أجل (أستصلاح من يعتقد صحة خلافة الشيخين وأستجلاب قلوبهم بمثل هذا الكلام)^(٧)، أي أن علياً - في زعمهم - أراد خداع الصحابة، وأظهر لهم خلاف ما يظن

(١) أي عمله الحسن في سبيل الله. ميثم البحراني: «شرح نهج البلاغة»: (٩٧/٤).

(٢) وهو كناية عن تقويمه لاجوج الخلق عن سبيل الله إلى الاستقامة (المصدر السابق).

(٣) العمد بالتحريك العنة. أنظر: صبحي صالح: «في تعليقه على نهج البلاغة»: ص ٦٧١.

(٤) تركها خلفاً لا هو أدركها ولا هي أدركته (المصدر السابق).

(٥) «نهج البلاغة»: ص ٣٥٠ (تحقيق صبحي صالح).

(٦) ميثم بن علي البحراني (كمال الدين) من شيوخ الإمامية من أهل البحرين من كتبه «شرح نهج البلاغة» ت في البحرين سنة ٦٧٩ هـ «معجم المؤلفين»: (٥٥/١٣).

(٧) ميثم البحراني: «شرح نهج البلاغة»: (٩٨/٤).

وخطب هذه الخطبة العامة أمام الناس وهي مبنية على الكذب هذا هو جواب من يزعم التشيع لعلي! وما أعتقد أن عاقلاً يرتضي هذا "الجواب" وإنما نقول بأن إجماع الشيعة ضلال وقول علي هو الحق والصدق، وهو الذي لا يخاف في الله لومة لائم.

هذه "نماذج" من ذلك الخيط الأبيض الموجود في كتب الشيعة (وهناك أمثلة كثيرة تركناها لضيق المجال)^(١) وهو بحاجة إلى إبراز وإظهار من بين الركام الأسود الذي أحاط به والذي نسجه أعداء الإسلام حتى أصبحت مثل هذه الروايات وسط ذلك الركام كالشعرة البيضاء في الثور الأسود ومن العجب أن يرجح شيوخهم تلك الروايات لا لشيء إلا لكثرتها قال المفيد في حديث له عن اختلاف أحاديثهم (وما خرج للتقية لا تكثر روايته كما تكثر رواية المعمول به)^(٢) هذه هي قاعدتهم وما أوهاها من قاعدة تجعل الكثرة مقياس الصحة وإن خالفت النصوص المتواترة، والوقائع الظاهرة.

وإننا نرى أن تلك الروايات القليلة في مدح الصحابة وفي إنكار النص هي التي توافق مذهب الأئمة وإن خلاف ذلك هو من صنع أعداء الإسلام وإن كثر وتدل رواياتهم ونصوصهم عن الأئمة أن الوضع في كتبهم قد شاع والكذب على الأئمة قد ذاع تقول كتب الشيعة:

إن الإمام الصادق قال: (إن لكل رجل منا رجلاً يكذب

(١) كما أن هناك أمثلة تنقض أصولهم في العصمة والتقية والرجعة والبداء.

(٢) شرح عقائد الصدوق: ص ٢٦٧.

عليه^(١)، وقال: (إن المغيرة بن سعيد^(٢) دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها فأتقوا الله ولا تقبلوا ما خالف قول ربنا وسنة نبينا^(٣)) والمغيرة هذا قال - فيما حكوا عنه - : (قد دسست في أخباركم أخباراً كثيرة تقرب من مائة ألف حديث)^(٤) وقال جعفر الصادق: (إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه)^(٥).

وتتفق هذه الشهادات مع اتفاق علماء السنة على أن الكذب في الرافضة أظهر منه في سائر الطوائف ومن تأمل كتب الجرح والتعديل المصنفة في أسماء الرواة والنقلة وأحوالهم - عن أهل السنة - .. رأي المعروف عندهم بالكذب في الشيعة أكثر منهم في جميع الطوائف^(٦). ولهذا قال الإمام مالك (نزلوا أحاديث أهل العراق منزلة أحاديث أهل الكتاب لا تصدقوهم ولا تكذبوهم)^(٧).

وآستغل هؤلاء "الكذبة" عقيدة التقية في إشاعة الكذب على الأئمة.

كما أن قواعد قبول الأحاديث عن الرافضة قد يسرت سبل دخول الكذب من أوسع أبوابه فالكذب لنصرة المذهب مستعمل - وحتى

(١) «تنقيح المقال»: (١٧٤/١) (المقام الثالث من المقدمة).

(٢) أنظر في أخبار المغيرة بن سعيد، «رجال الكشي»: ص ٢٢٣.

(٣) «رجال الكشي»: ص ٢٢٤.

(٤) «تنقيح المقال»: (١٧٤/١) (المقام الثالث من المقدمة).

(٥) أنظر: «رجال الكشي»: ص ١٠٨، المجلسي: «البحار»: (٣٦٣/٢٥).

(٦) ابن تيمية: «مناهج السنة»: (٤٢/١) (بتحقيق: د. رشاد سالم).

(٧) «المنتقى»: ص ٨٨.

اليوم - بين شيوخهم الكبار.

كما أنهم قبلوا روايات بل مراسيل الأفاكين الذين يطعنون في كتاب الله حتى ولو كان صاحب هذه المراسيل تفصله قرون عن عصر الأئمة كما قبلوا مراسيل الطبرسي - في القرن السادس - عن علي بن أبي طالب في القرن الأول.

وقالوا - مثلاً -: إنه إذا كان الراوي عن طريق الإجازة ضعيفاً لم يضر ضعفه عندهم^(١) مع أنه يمكن له أن يزيد ويضع من الأحاديث ما يشاء.

وقالوا - أيضاً -: لا يشترط في الحسن من الأحاديث عدالة الراوي ما دام إمامياً . وكيف يؤتمن على نقل الشريعة من لا عدالة له إذن كيف يمكن الاعتماد على رواياتهم.

لكن باتفاق رواياتهم مع القرآن والسنة تصبح المسألة إجماعية وتنتفي الأحاديث المكذوبة.

وهذا مسلك ينبغي أن يدرس بعناية وآهتمام فإن القاريء لكتب الشيعة يتلمس خيوطاً بيضاء وسط ركام هائل من الضلال ومن الممكن أن ينسج من هذه الخيوط العقيدة الحقة للأئمة ويكون في ذلك تقريب وإنقاذ لمخلصي الشيعة من الضياع والته الذي يعيشونه، وهذه الخيوط كما تشمل الأصول تشمل الفروع وعلى ذلك يمكن اللقاء والتقارب.

هذا وحسبي أن أشير إلى هذا المنهج أما دراسته وتطبيقه فيحتاج

(١) «تنقيح المقال»: (١/١٩٢) (المقدمة - الفائدة الرابعة).

إلى بحث آخر مستقل وآله من وراء القصد.

وإنني أرى أن هذا المنهج للتقريب لن يقوم بمجهود فردية وإنما يجب أن تتبناه مؤسسات متخصصة تهتم له الوسائل والإمكانيات ليكون وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله وبيان الحق للمضللين والمخدوعين وأن تصدر كتيبات في هذا الشأن توضح الحقيقة وتجلبوها في دراسة مبنية على الأسلوب العلمي والمعالجة الموضوعية والموعظة الحسنة أو تصدر مجلة متخصصة في هذا الشأن تسير على هذا المنهج. وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية (إن شيوخ الرافضة إما جاهل وإما زنديق)^(١) والأتباع بلا شك جهال ومن الضروري تعليم هؤلاء الجهلة بكل وسيلة وقطع الطريق على هؤلاء الزنادقة وكشف حقيقتهم ولا سيما أن ناشئتهم في غفلة عن كثير من انحرافات مذهبهم^(٢).

وآله الهادي إلى سواء السبيل.

(١) «المنتقى»: ص ٩٩.

(٢) «منهاج السنة»: (٧٧/٤) الطبعة الأولى.

(٣) محمود الملاح: «في مجموع السنة»: (٣٣/٢) بتصرف، وقد أثبت الشيخ الفاروقي ذلك بمقارنة ما يراه عوام الشيعة مع ما هو مدون في كتب الشيعة. وقد أستطاع أن يتعرف على آراء عوام الشيعة بحكم قرابة موجودة له معهم، وثبت له أن شيوخ الشيعة يستعملون مع العوام التقية. الفاروقي: «إفسانة تحريف القرآن»: ص ١٢.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من أكمل الله به الرسالات وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد :

فقد تبين لنا من خلال هذا البحث مجموعة من القضايا والمسائل الهامة، التي تنير الطريق حول فكرة التقريب بين أهل السنة والشيعة إن شاء الله تعالى فمن ذلك:

(١) أنه من خلال النقل من كتب الشيعة مثل كتاب «غاية المرام» الذي يعتبره كبير شيوخ الشيعة ومراجعهم المعاصرين "محسن الأمين" موضع آفتخارهم وغيره من كتبهم تبين أن أهل السنة قد صورتهم كتب الشيعة على غير حقيقتهم، إذ ذكرت نصوصاً كثيرة تزعم نقلها عن كتب أهل السنة المعتمدة، وكلها تؤيد شذوذ الشيعة الذي تحدثنا عنه. وبنوا على ذلك أنه لا خلاف بين أهل السنة والشيعة بناءً على الصورة المرسومة لأهل السنة في كتبهم وردد هذه المقالة بعض شيوخ أهل السنة رغبة في الوحدة الوثام، وجهلاً بحقيقة الحال ولم يعرف أن وراء هذه الكلمة ما وراءها من تدبير وتخطيط خطير أمضوا في تطبيقه القرون .

(٢) أن من يعتمد في دراسة مذهب الشيعة على كتب الفرق والمقالات، أو على كتب الفقه عند الشيعة، أو على الكتب التي

وضعها الشيعة للدعاية لمذهبهم والتبشير به، فإنه لا يخرج من خلال ذلك بمعرفة حقيقية لما عليه الشيعة، وسيشك بما يقال عنهم من شذوذ. وإذا أراد المعرفة الحقيقية للوضع الخطير الذي عليه القوم. فليقرأ في ذلك كتب الحديث، والتفسير، وكتب الرجال المعتمدة عندهم إلى يومنا هذا، بأعتراف شيوخهم المعاصرين، ليقراً أمثال: «أصول الكافي»، و«البحار» في الحديث عندهم وبقراً: «تفسير إبراهيم القمي»، و«تفسير العياشي»، و«تفسير الصافي»، و«تفسير البرهان» وغيرها. وليقرأ في «رجال الكشي» وغيره. ليحكم من خلال ذلك عن بينة وعلى بصيرة.

(٣) أن من النتائج المهمة والخطيرة لهذه الدراسة أني رأيت أن مدونات الشيعة الاثني عشرية في الحديث، والتفسير قد أستوعبت وجمعت كل شذوذ وغلو الفرق الماضية التي تحدثت عنها كتب الفرق والمقالات..؛ ففرية القول بنقص القرآن، ومسألة البداء، وتفضيل الأئمة على الرسل وغيرها، هي من عقائد الغلاة والباطنيين، ومع ذلك هي موجودة في كتب الاثني عشرية المعتبرة، بل بلغت حد التواتر والاستفاضة.. كما فصلنا ذلك بشواهد.

(٤) أن كتب الحديث عند الشيعة التي يعتبرونها مقدسة عندهم ومن علوم آل محمد، والتي ينبغي أن تكون موضع الدراسة والتقويم قبل الحديث عن فكرة التقريب، هذه الكتب قد أمتدت إليها يد التحريف والزيادة والنقص ف «الكافي» في عصر الطوسي (ت ٤٦٠هـ) هو ثلاثون كتاباً (كل كتاب يحتوي على طائفة كبيرة من أحاديثهم) بينما هو في عصر شيخهم الكركي (ت

١٠٧٦هـ) قد بلغ خمسين كتاباً. وكتاب «تهذيب الأحكام» لشيخهم الطوسي يذكر شيوخهم المعاصرون أن عدد أحاديثه بلغت (١٣٥٩٠) ولكن مؤلفه نفسه يصرح في كتابه «عدة الأصول» أن أحاديثه أكثر من (٥٠٠٠٠) ومعنى ذلك أنها لا تصل إلى (٦٠٠٠) على أكثر تقدير، كما رأينا أن السند قد وضع في كتبهم لمواجهة نقد أهل السنة، وأن تقسيم الحديث عندهم إلى صحيح وغيره قد توافق مع رد شيخ الإسلام ابن تيمية عليهم في كتابه «منهاج السنة» بل إن الذي وضعه هو ابن المطهر الحلي الذي رد عليه شيخ الإسلام. مما يدل على أنهم يطورون "دينهم" ويغيرون فيه لمواجهة النقد الموجه إليهم، وذلك لئلا يفقدوا أتباعهم. كما أنهم يزيدون في كتب الحديث عندهم على مر الأيام من باب الدعاية المذهبية .. بل وصل بهم الأمر إلى وضع كتب بأكملها ونسبتها إلى علماء قدامى عندهم أو شخصيات لا وجود لها وقد بينا بالشواهد أن أول كتاب ألفته الشيعة والذي يسمى أبجد الشيعة هو «كتاب سليم بن قيس» الذي حوى الطعن في كتاب الله وغيره، أن هذا الكتاب موضوع مكذوب، وأن مؤلفه آسم لا مسمى له، هذا فضلاً عما تحويه كتبهم في الحديث والتفسير من "نصوص" ظاهرة الوضع واضحة الكذب لطعنها في دين الأمة وكتابها..

(٥) آتمسنا آراء شيوخهم المعاصرين الذين يدعون للتقريب لنعرف رأيهم فيما آحتوت عليه كتب الشيعة من غلو، فلم نجد من آرائهم ما يخالف هذا الغلو، بل كانت آراؤهم إما صريحة في الغلو، وهذا ظاهر في الكتب التي كتبها دعاة التشيع في بلد لهم فيه قوة، وإما نفي وإنكار لما هو واقع في كتبهم، سالكين

في ذلك وسائل معينة يدرك مراميها من أطلع على أصولهم
وكشفنا ذلك بالحقائق والأرقام بلا تحنٍّ أو ظلم.

(٦) كانت محاولات التقريب من جانب الشيعة مجرد ستار لنشر
التشيع في ديار أهل السنة، وقد أفاد الشيعة من هذه الدعوة
في نشر كتبهم وبث دعائهم وكان لها آثار سلبية كثيرة على
أهل السنة يدرك ذلك من وقف على ظواهر المد الشيعي في
بلاد السنة. وفي مؤتمر النجف خضع الشيعة لصوت الحق
المؤيد بالحجة والبرهان - تقيّة - ولكن وفاة نادر شاه عطلت
الإفادة من نتائج المؤتمر.

(٧) كيف يمكن التقريب مع من: يطعن في كتاب الله، ويفسره على
غير تأويله، ويزعم تنزل كتب إلهية على أئمة بعد القرآن
الكريم، ويرى الإمامة نبوة، والأئمة عنده كالأنبياء أو أفضل،
ويفسر عبادة الله وحده والتي هي رسالة الرسل كلهم بغير
معناها الحقيقي، ويزعم أنها طاعة الأئمة، وأن الشرك بالله طاعة
غيرهم معهم، ويكفر خيار صحابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويحكم بردة جميع الصحابة إلا ثلاثة أو أربعة أو سبعة
- على اختلاف رواياتهم -، ويشذ عن جماعة المسلمين بعقائد
في الإمامة، والعصمة، والتقية، ويقول بالرجعة، والغيبة،
والبداء. ومعظم هذه الآراء كانت في نظر السلف من عقائد
الباطنية والغلاة الكفرة ولكنها مستفيضة في كتب الاثنى عشرية
وقد بينا ذلك بالشواهد.

(٨) عرضنا آراء علماء المسلمين ومفكرهم في حل "الخلاف"
وبينا الطريق الذي نختاره في ذلك. والله الهادي إلى سواء
السبيل.

ملحق الوثائق والنصوص

في أثناء دراستي لمسألة [REDACTED] السنة والشيعية وقفت على بعض الوثائق المهمة، [REDACTED] بعض كبار شيوخ الشيعة المعاصرين كما أطلعهم [REDACTED] الموضوع.

وهذه الوثائق والنصوص منها ما يتعذر اطلاع الكثيرين عليه إما لكونه في كتاب شيعي غير معروف لغير المهتمين بقضية الشيعة أو في مطبوع قد نفذ أو نصوص متفرقة في الكتب والدوريات، أو أقوال أستقيتها مباشرة من بعض العلماء الذين عاشوا مسألة التقريب كما أنني قد أحلت القاريء في ثنايا هذا البحث على معظم هذه الوثائق والنصوص لذلك رأيت إلحاقها بهذا البحث لتم الفائدة المرجوة. وهذه الوثائق منها ما صدر عن أهل السنة ومنها ما صدر عن الشيعة. وسيكون ترتيب هذه الوثائق والنصوص على الشكل التالي:

- (١) فتوى شلتوت بجواز التعبد بالمذهب الجعفري.
- (٢) فتوى شيخ الشيعة "محمد الخالصي" الذي يدعو للوحدة الإسلامية في العراق بمنع التعبد على المذاهب الأربعة!!
- (٣) سورة الولاية المزعومة:

أ - سورة الولاية عند الشيعة من كتاب «فصل الخطاب»، والذي يكذب بوجودها فيه شيخ الشيعة لطف الله الصافي

في كتابيه مع محب الدين في «خطوطه العريضة» ص ٧٢،
و«صوت الحق» ص ٣٤، وغيره من شيوخ الشيعة.
ب - سورة الولاية - المزعومة - من كتاب «التشيع والشيعة»،
لأحمد الكسروي - الشيعي الأصل - وقد نشرها قبل
محب الدين الخطيب.

ج - سورة الولاية كما نشرها محب الدين الخطيب.

(٤) أحد الكتب التي تزعم الشيعة نزولها من عند الله عز وجل على
الأئمة.

(٥) دعاء صنمي قريش ويريدون به الدعاء على أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما والمنشور في كتاب موثق من كبار شيوخهم
المعاصرين كالخميني والخوئي والطباطبائي وغيرهم .

(٦) بعض النصوص في كتاب «غاية المرام» الذي يعتبره شيخ الشيعة
محسن الأمين موضع فخرهم مع أنه يوجد فيه أباطيل فاضحة
يزعم مؤلفه انه اخذها من كتب السنة المعتمدة او من علماء
السنة المعتمدين وبناء على هذه الصورة المكذوبة عن مذهب أهل
السنة يقول شيوخ الشيعة ليس بيننا وبين مذهب أهل السنة
خلاف إلا في بعض الفروع .

(٧) صفحات من كتاب ألفه أحد الشيعة (أحمد الكسروي) بعد
ما ترك التشيع والذي كشف به عن حقيقة الشيعة.

(٨) حديث للشيخ حسنين مخلوف، عن التقريب أملاه عليّ،
وختمه بتوقيعه.

- (٩) رأي لأحد المفكرين العراقيين حول قضية التقريب.
- (١٠) وهناك نصوص مهمة حول التقريب كثيرة متفرقة. أكتفينا بالإحالة عليها في مواضعها.. كما سيأتي - وفيما يلي عرض لأهم الوثائق والنصوص على نفس الترتيب المذكور.

رقم (١)
فتوى الشيخ محمود شلتوت

تنبيه :

من هنا يبدأ عرض الوثائق والنصوص بترقيم مستقل عن الرقم التسلسلي للبحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

تم الخسوى

التي أصدرها السيد صاحب الفسيلة الأستاذ الأكبر

الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر

في شأن جواز التعميد بذهب الشيعة الإمامية

قبل لفصلك :

* ان بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع إيمانه ومبادئه على وجه صحيح أن يتخذ أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية ، قبل توافقون فنتيكتكم على هذا الرأي على لأطلساته فتتعمون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مثلا .

فأجاب نفسيكته :

١ - ان الاسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل نقول : ان لكل مسلم الحق في أن يتخذ ما يرى من مذهب من المذاهب المنقولة نقلا صحيحا والدونة أحكامها في كتبها الشرعية ، ولمن ظف مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل الي غيره - أي مذهب كان - ولا حرج عليه في شيء من ذلك .

٢ - ان مذهب الجعفرية المعروف بذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعميد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة .
فنهني للمسلمين أن يعترفوا بذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بخير الحقائق مذهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب ، أو مقصورة على مذهب ، فالسلك مجتهدون مقبولون عند الله تعالى يجوز لمن ليس أهلا للنظر والاحتساب تقليدهم والعمل بما يفره في فقههم ، ولا فرق في ذلك بين المذاهب والمعاملات

محمد رشيد

*** **

السيد صاحب المسطرة العلامة الجليل الأستاذ محمد تقي الفي السكيتير العام

لجاعة التسليب بين المذاهب الاسلامة
سلام الله عليكم ورحمة
بصورة موقع عليها باسمي من القوي التي أصدرتها في شأن جواز التعميد
بذهب الشيعة الإمامية ، وأجبا أن تحفظوا في سجلات دار التفريغ
بين المذاهب الاسلامة التي أسهنا معكم في تأليفها ووفقنا الله لتحقيق رسالتها .

بالمسلم طريكم رحمة الله

شيخ الجامع الأزهر
محمد رشيد

رقم (٢)
فتوى شيخ الروافض محمد الخالصي

استفتاء من البحرين

هل يجوز تقليد احد ائمة المذاهب الاربعة

سماحة حجة الاسلام والمسلمين مولانا الشيخ محمد الخالصي
ايده الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد : فقد تردت على اساعنا ما يضاف عنكم من دعوتكم الى توحيد
الكلمة وجمع شتاتها بين المسلمين حتى اخذت هذه الدعوة تشبها وتدعو
الى الارتباط في نفس المذاهب حيث تفرق بين المذاهب الاسلامية ، ومن هنا
اردنا ان تقدم سماحة مولانا الامام بالذوال التالي راجين الجواب التام

بالاسهاب دون الايجاز ، هذا ودمتم برعاية الله وتأييده .
البحرين - قرية عراد - من المحرق

عبدالحسين بن الحاج راشد المرادي

وكان خلاصة جوابه على هذا السؤال هو قوله () :

والخلاصة انه لا يجوز الدخول في مذهب من المذاهب الاربعة ولا تقليد
اي ميت من الاموات ما لم يرجع الى المجتهد الحي .
الكاظمية - جامعة مدينة العلم
محمد الخالصي

ملاحظة

قد يظن بعض الناس ان الشيعة الامامية مقلدون للامام جعفر بن محمد
عليه السلام في الفتوى ، والا - ليس كما يظنون .

ان الامامية لا يفرقون بين جعفر بن محمد وآبائه وابنائهم عليهم السلام
ويأخذون الحديث عنهم جميعا ومن طريقهم يصلون الى السنة لا من طريق
البخاري ومسلم وائمالهما .

ثم ان ائمة اهل البيت عليهم السلام رواة حديث عن جدهم لا مجتهدون
اولو رأى في قبال الكتاب والسنة ، فلا الشيعة الامامية مقلدون لهم ولا هم
مجتهدون انما هم حفلة احاديث جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،

رقم (٣)
سورة الولاية المزعومة

(أ) من كتاب «فصل الخطاب».

(ب) سورة الولاية المزعومة: كما نشرها أحمد الكسروي.

(ج) سورة الولاية المزعومة: كما نشرها محب الدين الخطيب.

رقم (٣)

سورة الولاية المزعومة

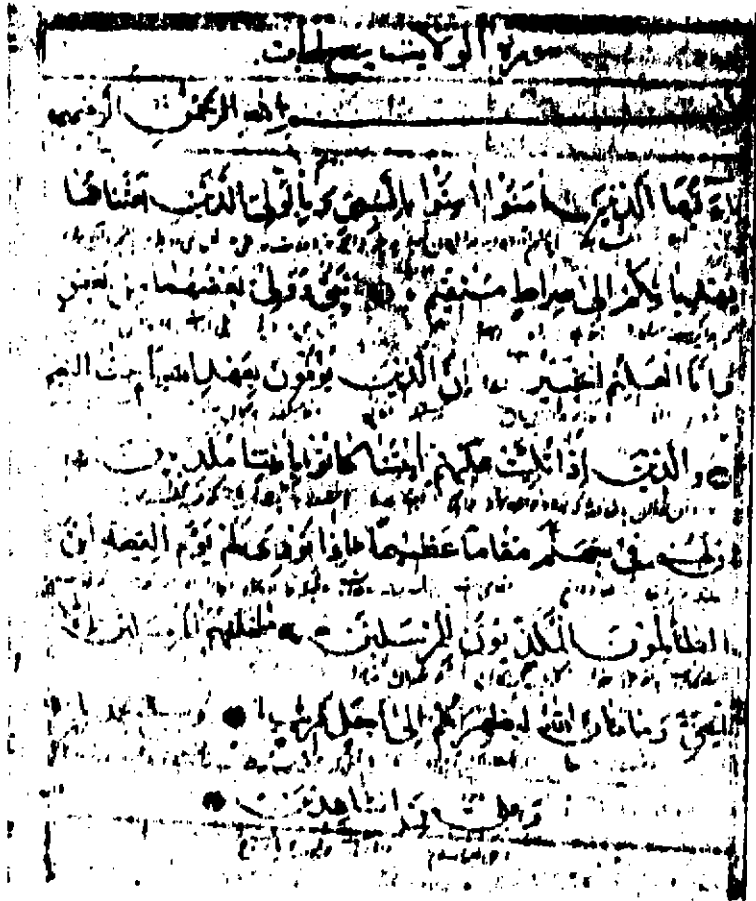
(١) من كتاب «فصل الخطاب».

يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم إن الذين يوفون ورسوله في آيات لهم جنات النعيم (كذا) والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدتهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم ظلّموا أنفسهم وعصوا الوصي الرسول أولئك يسقون من حميم إن الله الذي نور السموات والأرض بما شاء وأصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه يفعل الله ما يشاء لا إله إلا هو الرحمن الرحيم قد مكر الذين من قبلهم برسولهم فأخذهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم إن الله قد أهلك عاداً وثمود بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة فلا تتفون وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون أغرقته ومن تبعه أجمعين ليكون لكم آية وإن أكثركم فاسقون إن الله يجمعهم في يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يسألون إن الجحيم مأواهم وأن الله عليم حكيم يا أيها الرسول بلغ إنذارى فسوف يعلمون قد خسر الذين كانوا عن آياتي وحكمي معرضون مثل الذين يوفون بعهدك أتى جزيتهم جنات النعيم إن الله ل ذو مغفرة وأجر عظيم وإن علياً من المتقين وأنا لنوفيه حقه يوم الدين ما نحن عن ظلمه بغافلين وكرّمناه على أهلك أجمعين فإنه

(١) الورقة ٩٠، الصفحة ١٨٠.

وذريته لصابرون وإن عدوهم إمام المجرمين قل للذين كفروا بعد
 ما آمنوا طلبتم زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله
 ورسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال
 لعلكم تهتدون يا أيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه
 مؤمناً ومن يتولىه من بعدك يظهر فاعرض عنهم إنهم معرضون إنا
 لهم محضرون في يوم لا يغني عنهم شيء ولا هم يرحمون إن لهم جهنم
 مقاماً عنه لا يعدلون فسبح بأسم ربك وكن من الساجدين ولقد
 أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون فصبر جميل فجعلنا
 منهم القردة والخنازير ولعناهم إلى يوم يعثون فأصبر فسوف يبصرون
 ولقد آتينا بك الحكم كالذين من قبلك من المرسلين وجعلنا لك منهم
 وصياً لعلهم يرجعون. ومن يتولى عن أمري فإني مرجعه فليتمتعوا
 بكفرهم قليلاً فلا تسأل عن الناكثين يا أيها الرسول قد جعلنا لك
 في أعناق الذين آمنوا عهداً فخذه وكن من الشاكرين إن علياً قاتناً
 بالليل ساجداً يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه قل هل يستوي الذين
 ظلموا وهم بعدابي يعلمون سنجعل الأغلال في أعناقهم وهم على
 أعمالهم يندمون إنا بشرناك بذريته الصالحين وإنهم لأمرنا لا يخلفون
 فعليهم مني صلوات ورحمة أحياء وأمواتاً يوم يعثون وعلى الذين يبغون
 عليهم من بعدك غضبي إنهم قوم سوء خاسرين وعلى الذين سلخوا
 مسلكتهم مني رحمة وهم في الغرفات آمنون والحمد لله رب العالمين.

طهيم واللعن عليهم ، فطق عليهم ذلك ، وبض هرق الحسد منهم فنجاسروا على ذلك ،
ومن جملة ما أسقطوه من سورة ألم لشرح ، وجملة ما ألبسوا به ، وهو يدل على
نقص على ذكره صبراً دون هتان ، ومنها سورة الولاية ، ويؤمن أنها سورة



ج- سورة الولاية المزعومة : كما نشرها محب الدين الخطيب .

رقم (٤)

أحد الكتب التي تزعم الشيعة
نزولها من عند الله عز وجل والمسمى (لوح فاطمة)
وقد ورد في طائفة من كتب الشيعة وهي

«الكافي»: الكليني: (٥٢٧/١)

«الوافي»: الفيض الكاشاني: المجلد الأول ج ٧٢/٢

«إكمال الدين»: ابن بابويه القمي: ص ٣٠١-٣٠٤

«أعلام الوري»: أبو علي الطبرسي: ص ١٥٢

«الاحتجاج»: أبو منصور الطبرسي: ٨٤/١-٨٧

«الاستنصار»: الكراجكي: ص ١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب من لفظ العزيز الحكيم محمد بن نوره وسفيوه وحجابودايله
 نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين ، عظم يا محمد أساتمي واشكر نعماتي ولا تنجس ،
 آآمي ، إني أنا لله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومعدّل المظلومين ودين الدين ، إني أنا الله
 لا إله إلا أنا ، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي ، عذّبتّه عذاباً لا يأخذه به أحدٌ
 من العالمين فإني فاعبد وعلني فتوكل ، إني لم أبعث نبياً فأكلمت أبليس
 انتقته . . . إلا جعلت له وسياً وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت وسيتك على
 الأوصياء وأكرمناك بشيائك^(١) وأسطبك حسن وحسين ، فجعلت حسناً معدن علمي

بعد انقضاء مدة أبيه و جعلت حسناً خازن و حبي و أكرمه بالشهادة و ختمت له
 بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة . جعلت كلمتي النافعة معه و
 حجتي البالغة عنده ، بمرتته أنيب وأعقب ، أولهم علي سيدها العالين و زين أوليائي
 للمؤمنين^(٢) وأبوه شبه جده المحمودة . ثم الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون
 في جعفر ، الراد عليه كالراد علي ، حق القول مني لا كرم من شؤي جعفر ولا سرته
 في أشياعه وأنصاره و أوليائه ، أتوحت^(٣) بعده موسى فنته عمياء حنسن لأن خيط
 فرضي لا يتقطع وحدتي لا تنفخي و أن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى ، من جحد
 واحداً منهم فقد جحدنمني ومن رأى من كتابي فقد اقترى علي ، ويل للمفتزين
 الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبيدي وجدي وخيرتي في علي وليي وناصري و
 من أتبع بأولياء النبوة . أمتهن بالاضطلام بها يقتاه عفرات مستكبر يدفن في المدينة
 التي بناها العبد السالط^(٤) إلى جنب شراخلفي حق القول مني لأمرته به محمدتدانيه
 و خلقت من بعده و وارث عامه . فهو معدن علمي وموضع سرّي و حجتي على
 خلفي لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة منواه وشهنته في سبعين من أهل بيته كأهم قد
 استوجبوا النار وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خافي وأميني
 علي و حبي . أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن وأكمل ذلك
 بابنه محمد حبه رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى وبها عيسى وصبر أيوب فيدل أوليائي
 في زمانه و تنهادي رؤوسهم كما تنهادي رؤوس الشرك والدائم فيدقتلون ويحرقون و
 يكونون خائفين ، مرعوبين ، وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم و يفسخ الويل والرتبة
 في نسائهم أولئك أوليائي حقاً ، بهم أذفع كل فتنة عمياء حنسن وبهم كشف الرذائل
 وأذفع الأسرار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمتهم أولئك هم المهتدون .
 قال عبد الرحمن بن سالم : قال أبو بصير : لولم تسمع في دهرك ، إلا هذا
 الحديث لكماك ، فضنه إلا عن أهله .

(١) في صفح التسع [زين أولياء الله العالمين] .

(٢) في صفح التسع [است] ولي جديا [النبي] .

(٣) هو قوله الرحمن لأن طوس من بنيها كما صرح به في رواية النسائي لهذا الخبر . (آت)

رقم (٥)
دعاء صنمي قریش

(ويريدون به الدعاء على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما)
في كتاب شيعي موثق من عدد من كبار شيوخهم المعاصرين

جلل حقوق معضلات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ عَلَيَّ وَآلِيَّ
وَصَاحِبِيَّ رَسُوْلُ اللَّهِ وَخَلِيْقَتُهُ بِمَا فَصَّلْتُ

تحفة العوام مقبول

جدید
مع اضافت

مطابق فتاوی

- آیة اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید محسن حکیم طباطبائی مجدد المذہب نجف اشرف۔
- آیة اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید ابوالقاسم خونی نجف اشرف۔
- آیة اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید روح اللہ خمینی۔
- آیة اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید محمود امینی الشاہرودی۔
- آیة اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید محمد کاظم شریعتدار۔
- مصنفہ عالیجناب سیدہ العلماء، علامہ سید علی نقی نقوی مجتہد کلمتور۔

مؤلفہ و مرتبہ

عالی جناب تقدس مآب مولانا السید منظور حسین صاحب قبلہ نقوی مدظلہ العالی

مطابق کاپیہ

افتخاریک ڈپو رجسٹرڈ، اسلام پورہ، لاہور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
 اللَّهُمَّ الْعَنُ صَنَعِي قُرَيْشٍ وَجَنَّتِيهَا وَطَاعُوْتِيهَا وَأَعْلَمَهَا وَأَسْتَيْهَا
 الَّذِينَ خَالَفُوا أَمْرَكَ وَانْكَرُوا وَحَيْكَ وَجَحَدُوا نِعَامَكَ وَعَصَبُوا
 رُسُوكَ وَقَتَبُوا بِرَيْكَ وَحَرَفُوا كِتَابَكَ وَأَحْتَأَ أَعْدَابَكَ وَجَحَدُوا
 الذَّمَّكَ وَعَظَلُوا أَحْكَامَكَ وَأَبْطَلُوا قُرْآنَكَ وَالْحَدَّ فِي آيَاتِكَ وَعَادُوا
 أَوْلِيَاءَكَ وَالْيَا أَعْدَابَكَ وَحَرَبُوا بِلَادَكَ وَأَفْسَدُوا عِبَادَكَ اللَّهُمَّ
 انْعَهَمَا وَأَنْبِأَهُمَا وَأَوْلِيَاءَهُمَا وَأَنْبِيَاءَهُمَا وَأَسْيَاءَهُمَا وَمُحِبِّيهِمَا فَقَدْ أُخْرِبُوا
 بَيْتَ السَّبْرَةِ وَمَرَدَمَا بَابَهُ وَقَضَا سَقْفَهُ وَالْحَقَّ سَاءَةً يَا رِضِيهِ
 وَعَالِيَهُ بِيَانِيهِ وَظَاهِرَهُ بِيَا طِينِهِ وَأَسْتَا صِلَا أَهْلَهُ وَأَبَادَا النَّصَارَى
 وَقَتْلَا أَوْلَادَهُ وَأَخْلِيَا مَنْبَرَهُ مِنْ وَصِيهِ وَوَارِثِ عِلْدِهِ وَجَحَدُوا
 إِمَامَتَهُ وَأَشْرَكَوا بِرَبِّهِمَا قَعْظُمُ وَنَبِيَّهُمَا وَخَلِدُ مَا فِي سَقَرٍ وَمَا
 أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ لَا يَبْقَى وَلَا تَذَرُ اللَّهُمَّ الْغَنَمُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ
 أَوْهٌ وَحَقٌّ أَخْفَوْهُ وَمَنْبَرٌ عَلَنُوهُ وَمُؤْمِنٌ أَرْجَوْهُ وَمَنْافِقٌ يَلُؤُوهُ
 وَوَلِيٌّ أَوْهٌ وَطَرِيدٌ أَوْهٌ وَصَادِقٌ طَرِدُوهُ وَكَافِرٌ لَصْرُوهُ وَإِمَامٌ
 مَصْرُوهٌ وَقَرِيبٌ غَيْرُوهُ وَآثِرٌ أَنْكَرُوهُ وَشَيْرٌ أَشْرُوهُ وَدَمٌ أَمْرًا سَوْءٌ
 وَخَيْرٌ بَدَلُوهُ وَكُفْرٌ لَصْبُوهُ وَكَيْدٌ دَلَسُوهُ وَإِرْتِاقٌ نَصَبُوهُ
 وَفِيهِمْ أِقْطَعُوهُ وَسَحَبْتُمْ أَكْلُوهُ وَخُسْنٌ اسْتَحْلَوْهُ وَبِطَالٌ
 اسْتَسْوَاهُ وَجُورٌ لَبَطُوهُ وَنِفَاقٌ أَسْرُوهُ وَعَدْرٌ أَضْمَرُوهُ وَظُلْمٌ
 لَسْرُوهُ وَوَعْدٌ أَخْلَفُوهُ وَأَمَانَةٌ خَانُوهُ وَعَهْدٌ نَقَضُوهُ وَحَلَالٌ

حُرْمَةُ وَحَرَامِ أَحْلَوهُ وَبَطْنِ قَتْمُوهُ وَجَنِينِ اسْقَطُوهُ وَضَلَعِ قَتْمُوهُ
 نَسْلِكَ مَرْتُوهُ وَسَمَلِ بَدَاوُوهُ وَهَزِيْزِ اَدَلُوْوهُ وَدَلِيْلِ اَعْرُوْوهُ وَ
 فَنِيْ مَنَعُوْوهُ وَكِذْبِ دَسُوْوهُ وَحُكْمِ قَتْبُوْوهُ وَاِمَامِ خَالْفُوْوهُ اَللّهُمَّ
 مِنْهُمْ يَبْعُدُ كُلُّ اَيَةٍ حَرَفُوْوهَا وَفَرِيضَةٍ تَرَكَوْوهَا وَسِتَّةِ
 فَيَرُوْوهَا وَاَحْكَامِ عَطَلُوْوهَا وَرَسُوْمِ تَطَعُوْوهَا وَوَصِيَّةِ بَدَلُوْوهَا
 وَامُوْرٍ صَبَّحُوْوهَا وَبَيْعَةٍ نَكَلُوْوهَا وَشَهَادَاتٍ كَتَمُوْوهَا وَدَعْوَاةٍ
 تَطْلُوْوهَا وَبَيْتَةٍ اَنْكَرُوْوهَا وَحِيْلَةٍ اَحْدَثُوْوهَا وَخِيَانَةٍ اَدْرَدُوْوهَا
 وَغَيْبَةٍ اَزْتَمُوْوهَا وَدِيَابِ وَجَرَجُوْوهَا وَاَزْيَانٍ لَزَمُوْوهَا اَللّهُمَّ
 مِنْهُمْ فِيْ مَكْنُوْنِ السِّرِّ وَظَاهِرِ الْعَلَانِيَةِ لَعْنًا كَثِيْرًا اَبَدًا
 اَبَدًا وَآيَاتٍ سَرْمَدًا اِلَّا اِنْقِطَاعَ لِعَدْوِهِ وَلَا نَفَادًا لِامْدِهِ لَعْنًا
 مُوَدَّ اَوْلَادُ وَلَا يَنْقُطُ الْخَيْرُ لَهُمْ وَلَا عَوَانِيَهُمْ وَانْصَابِيَهُمْ وَ
 بَجِيْهِمْ وَمَوَالِيَهُمْ وَالْمُسْلِمِيْنَ لَهُمْ وَالْمَآئِيْدِيْنَ اِلَيْهِمْ وَالتَّامِقِيْنَ
 اِلَيْهِمْ جَاهِرُهُمْ وَالتَّاهِيْضِيْنَ بِاَجْمَعِيَّتِهِمْ وَالمُقْتَدِرِيْنَ بِكَلَامِيَّتِهِمْ
 اَلصِّدْقِيْنَ بِاَحْكَامِهِمْ (قُلْ اَرْبَعٌ مَّرَاتٍ) اَللّهُمَّ عَدِّ لِهَيْدِ
 نَبَاتِ السُّتَيْغِيَّتِ مِنْهُ اَهْلُ السَّيْرِ اَمِيْنَ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ رَبِّمُؤْمِنِيْنَ
 اَرْبَعٌ مَّرَاتٍ) اَللّهُمَّ الْعَنَّهُمْ جَمِيْعًا. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ
 اِلٰى مَحْتَمٍ فَاغْنِنِيْ بِجَلَالِكَ عَنْ حُرَامِكَ وَاعِزَّنِيْ مِنَ الْفَقْرِ
 بِاِيْ اِسَاتٍ وَظَلَمْتُ نَفْسِيْ وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوْبِيْ وَهِيَ اَنَا
 اَبِيْنَ يَدِيْكَ فَخُذْ لِنَفْسِيْكَ بِضَاهَا مِنْ نَفْسِيْ لَكَ الْعَبِيْ لَا
 مُوَدَّ فَاِنْ عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَّ يَا مُغْفِرَةَ وَالْعُظُوْمِ لَكَ لِفَصْلِكَ وَجُودِكَ
 لِمَغْفِرَتِكَ وَكَرَمِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ عَلٰى سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ
 فَاتَمِّ الْبَيْتِيْنَ اِلٰى اَيِّ الطَّيِّبِيْنَ الظَّاهِرِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ
 الرَّاحِمِيْنَ

رقم (٦)
بعض النصوص من كتاب (غاية المرام)
للراضي: هاشم البحراني

رقم (٦) بعض النصوص من كتاب (غاية المرام)

للمرافضي: هاشم البحراني

(مسألة النص على عليّ):

عقد صاحب «غاية المرام»^(١) في ذلك أبواباً كثيرة وفي كل باب يورد جملة من الأحاديث التي يزعم نقلها عن أهل السنة.

قال: (الباب الثاني عشر في نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على علي بن أبي طالب بأنه الإمام بعده وبنيه الأحد عشر صلوات الله عليهم بأنهم الأئمة الاثني عشر بعد رسول الله وخلفاؤه وأوصياؤه من طريق العامة وفيه ٦٦ حديثاً). ومما أورده من ذلك:

موفق بن أحمد في كتابه قال حدثني فخر القضاة نجم الدين بن أبي منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إلي من همدان قال أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد الزينبي قال أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان قال حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العلوي الطبري عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثني جدي أحمد بن محمد عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة قال حدثنا أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي بن سلمان المحمدي قال: دخلت على النبي وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول: أنت سيد بن سيد وأخو سيد أبو السادة أنت إمام ابن الإمام أخو الإمام

(١) أنظر: ص ٦٣ من هذا البحث.

أبو الأئمة أنت حجة بن حجة أخو حجة أبو حجج تسعة من صلبك
تاسعهم قائمهم^(١) ^(٢).

موفق بن أحمد قال حدثني فخر القضاة نجم الدين بن أبي منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إلي من همدان قال أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي قال أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن سنان الموصلي عن أحمد بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن زيد عن زيد بن جابر عن سلامة عن أبي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله يقول ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله.. يا محمد إني أطلعت إلى الأرض أطلاعة.. فأخترت منها علياً وشققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي يا محمد إني خلقتك وخلقيت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السموات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدتها كان عندي من الكافرين يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالكفن

(١) غاية المرام: ص ٣٥.

(٢) لاحظ هنا أن هذا الحديث المنكر في متنه قد حمل طائفة من المجاهيل في سنده كما أن أبان بن أبي عمير نص علماء الجرح والتعديل من أهل السنة على أنه متروك إضافة إلى ذلك كله فإن السند ينتهي إلى كتاب سليم بن قيس الموضوع، والذي ينسب لرجل لا حقيقة له (والذي هو عند الشيعة أصل من أصولها) ومع ذلك يزعم هذا الرافضي أنه ينقله عن أهل السنة!!

البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرب ولايتكم يا محمد تحب أن تراهم قلت نعم يا رب فقال آلتفت عن يمين العرش فأكتفت فإذا بعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي والمهدي في صحصحاح من نور يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي كأنه كوكب دري..^(١).

إبراهيم بن محمد الحموي من أعيان علماء العامة قال أنبأني السيد الإمام.. قال أخبرنا شاذان بن إبراهيم القمي.. قال أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه.. عن علي بن موسى الرضا عليه التحية والثناء عن أبيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوه وليوال وليه فإنه وصي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي قوله قولتي وأمره أمري ونهيه نهيتي وتابعه تابعي وناصره ناصرني وخاذله خاذلي ثم قال عليه السلام من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجته عند المسألة ثم قال عليه السلام والحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنة وأمهما سيدة نساء العالمين وأبوهما سيد الوصيين ومن

(١) «غاية المرام»: ص ٣٥.

ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي طاعتهم طاعتي
 ومعصيتهم معصيتي إلى الله أشكوا المنكرين لفضلهم.. وكفى بالله
 ولياً وناصراً لعترتي وأئمة أمتي ومنتقماً من الجاحدين حقهم وسيعلم
 الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، أقول أنظر أيها الأخ إلى ما ترويه
 المخالفون النواصب ما هو عين مذهب الإمامية الاثني عشرية وهذا
 يعطيك أن المخالفين العامة على ضلال مبين وخسران عظيم بعد
 العلم منهم والمعرفة بصحة معتقد الإمامية الاثني عشرية فتأمل هذا
 الحديث وإضرابه مما ترويه الخاسرون وتحكم بصحته
 المخالفون^(١).

في تكفير الشيعة للشيخين رضي الله عنهما:

يخدعون أتباعهم بأن في كتب السنة أحاديث في هذا قال
 شيخهم هاشم البحراني:

الباب الثالث والأربعون في قوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا
 ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا
 من الأسفلين﴾ من طريق العامة وفيه حديثان .

الأول: روى صاحب كتاب صراط المستقيم وأظن أن طريقه
 من طرق العامة عن القاسم بن جندب عن ابن عباس وعن الباقر
 عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن
 والإنس﴾ هما الأول والثاني.

الثاني: عكرمة وهو من الخوارج عن ابن عباس قال عليه السلام

(١) دغاية المرام: ص ٣٦.

يعني علياً أول من يدخل النار في مظلمتي عتيق وآبن الخطاب وقرأ
الآية (١) (٢).

ونكتفي بهذه الأمثلة وفيها أكبر الدلالة على مبلغ ما وصل إليه
القوم من كذب على السنة ومصادرهما.

رقم (٧)
صفحات من كتاب (أحمد الكسروي)
لشيعي الأصل والذي ترك التشيع بعد ما ثبت له بطلانه

قال الاستاذ محمود الملاح: (لم يظهر في عالم الشيعة أحد في عياره منذ ظهر أسم شيوعي على وجه الأرض).
أنظر : ص ٢١٨ من هذه الرسالة .

الشيعة والشيعة

مما الله

احمد الكروي

ماهران

١٣٦٩

مطبعة

الشيعة والشيعة

مما لله

احمد الكسروي

١٩٠٠

١٩٠١

١٩٠٢

١٩٠٣

١٩٠٤

١٩٠٥

١٩٠٦

١٩٠٧

١٩٠٨

ماهران

مطبعة...

لكل اناس دولة يرفقونها ودولنا في آخر الدهر .
 ترك هذه الفتنه القيام كذا ما كان من تطور التشيع من جهاد سياسي الى
 عقائد مذهبية وانتم ترون انها قد است على امرين :
 الامعة والحلقة .

فالامامة في اللغة هي ان يتقدم رجل على آخرين ويهديهم ويرشدهم .
 فكان السلون يسون الخلفاء والفقهاء ائمة . ولكنها صارت عند الشيعة بمعنى خاص .
 فانهم ادعوا امرا الهيا تاليا للنبوة . فزعموا ان الله كما يجب عليه ان يعث
 حيناً بعد حين نبيا يري دينا ويشرع شرعية فكذلك يجب عليه ان يعث في كل
 زمان اماما يحفظ الدين والشرعية ويرشد الناس ويهديهم ، وهذا الامام
 معلم من لدن الله ، معصوم عن الخطأ والحصية ، عالم بما كان وما يكون .
 اما الخلافة فكان السلون يندسونها شورى بين المهاجرين والانصار
 والشيعة ادعوا امرا الهيا فزعموا انها الهليفة هو نائب عن النبي فوجب
 ان يكون مختارا من الله ومدسوماً عليه من النبي وهذا المختار ان يكون الا
 الامام البصير . فالامام عند الشيعة رجل الهيا وهو الخليفة ايضا .

وانى هذا التطور بنتائج عظيمة منها ان الشيعة (اى هذه الفئة الجعفرية)
 انفصلت عن جماعة المسلمين وصارت لها عقائد ، احكام على عدتها و ناسلت
 العداوة بين الفروع . ومنها ان تركت عند الفتنه الثورة على السلاطين وشاروا
 عن القيام والجهاد .

مم كانت هناك فئات اخرى ممن سوا بالزبديه ما تركوا الثورة و
 القيام وسرى بعض ما كان منهم . ثم ظهرت فئة سميت بالاسماعيليه و
 باعدال عظيمة واستت دولاً عديدة .

اما الفئة الجعابرة فرأت نفسها في غنى عن الثورة والجهاد واعتزلت
 عسا فائمة بسا من لها امامها من اصغار ائمة السنين و اثنتان
 اللسان في ذمهم وقد حرم وتبني اليلاء والقتراء عليهم ، والالتجاء الى السرور
 والنفية ، بل الى الانكار والخلاف بالله كذبا ، عندما بدأ خوف وترقب ضرور
 فدام التباغض منذ ذلك وقام في السر شعراء من بين الشيعة يندسونه
 في حادثة بنى الجباس و يهدونهم (و ربما يجاوزونهم الى تبرئهم من القمام
 الراشدين) و يبرون انهم امضونهم مهشومين و يندسون الدهر و يشنون

الامام الغائب ثم لما مات الحسن المسكري ، وذلك عام ٢٦٠ من الهجرة ، كانت هناك الداهية الدماء . فان الحسن لم يكن له عقب . فحير الروافض وتفرقوا مرفا . مذهب طائفة الى ان الائمة قد اقصت ونست . وانعت فئة منهم جعفر بن على (أخا الحسن) . وقام عثمان بن سعيد من ابناء الحسن واتى بدعوى من اعجب الدعاوى .

فانه ادعى ان الحسن له ولد في الخامس من سنه مخفف في السرداب لا يظهر لاحد غيره وهو الامام بعد ابيه ، و ادعى انه اتخذه الامام المخفي بابا له وناثبا عنه بين الناس . فعلى الشيعة ان يعرفوه ويعطوه الاموال التي للامام قبلهم .

فترون ان الرجل قد ادعى محلا . فانه كيف يولد لرجل ولد ويأتي عليه خمس سنين من غير ان يطلع عليه احد من اقاربه و جيرانه ؟! فضلا عن ان الحسن لما مات صالح اخوه جعفر بتراته . فارسل السلطان الى دار الحسن من بغداد عن ولده ويختير جواريه . فتبين انه لم يكن له ولد و لن يكون . فتركوا التراث لجعفر .

وبعد لم يخفي الامام وهم كان يخاف ؟! قيل : كان يخاف من اعدائه . فاقول هل كان له اعداء غير من كانوا اعداء لابائه ؟! فلم لم يخف آباءه و لم يختموا من قبل ؟!

ثم انهم كانوا يعيشون جالقة و اى خوف لمن يعيش بالثقة يا ترى ؟! وكفى دليلا على ضلال قوم انبيادهم لدعوى كهنته . و حق القول ان التعصب كان قد اعى قلوب الشيعة فكانوا طوع اموالهم يتقاتلون لكن ما و ايق اخرائهم و لا يرون الى الثمفل والاستدلال ادنى حاجة . امكان عبيدناهم اذعانهم بوجود امام مخفف في السرداب وهم الذين كانوا يسكرون موت من مات اذا وافق هواهم .

د فند وفت؟ سببة النامة هلا مشهور الا بعد انن الله تعالى ذكره
وذلك بعد حصول الامنة وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا .
هذا ما كان من عثمان بن سعيد واخلافه (وسببهم الروافض بالنواب
الايمة) . وبذلك تطوى الشيعة تطورا آخر و دخل فيه الاختفاء بالامام
المختفى ، وان شئت بل بالامام المردوم . وقد اخترع عثمان واخلافه الكاذب
كثيرة وحروها بين الروافض لامل لذكرها هنا .
وكن من اعمال هؤلاء انهم ادعوا الشهادة لامتهم المختفى وجعلوها
ركنا من اركان مذهبهم محض الواجب علينا ان نكلم عنها ونبين ما فيها .
يب ان للشهدوية تاريخا على حدتها . فيجب علينا ان نتكلم عنها وعن تاريخها
اولا ثم نمود الى ما كافيها .

الفصل الثالث

في تاريخ التشيع والمهدوية بعد ابن تمازجا

فقهاء الشيعة و
 لما امتلأ السرى من غير وصية الواحد واخبر انه قد
 وقت النية العامة صارت الشيعة بلا رأس . فلم يكن
 ما يدعون لهم من سوسهم ويتولى امرهم او يحتال لهم ان حدث
 حدث . الا انهم كانوا قد امنوا بالتشرد او بالتمتع . لان الاعتقاد بوجود
 الامام الغائب و وجاه ظهوره و انتدائه لهم من اعدائهم و ما كانوا يزعمون
 للشيعة من الفضل على الاخرين وغير هذه من مزاعمهم كانت كافية لان تشييعهم
 وتشييعهم على ضلالتهم .
 ثم انهم كان لهم قفه واخبار واحكام كما كانت للعامة (او السنيين)
 فلم يكونوا يعوزهم شئ .
 و فضلا عن كل ذلك قامت رواة الحديث (او الفقهاء) منهم وادعوا
 النيابة عن الائمة صاحب قائلين : « ان كانت النيابة العامة او
 البايبة قد انتهت فالنيابة العامة لم تنته . فبحر رواة الحديث نواب الامام بالنسبة
 العامة » . فاختاروا بزمان الرئاسة والحكومة واستدلوا على ادعائهم بدلائل :
 منها ما كانوا يروون عن امامهم الغائب : « اما في العوادث الواقعة
 فارجموا فيها الى رواة احاديثنا . فانهم حجج عليكم كما انا حجة الله عليهم » .
 منها الرواية الدروية عن النبي : « علماء امتي كالنبياء بنى اسرائيل » .
 منها الاية : « فلولا نفر من كل فرقة ضالعة منهم ليضعفوا في الدين
 ولينفروا قومهم اذا رجعوا اليهم » .
 فهذه الدلائل ليس فيها ما يدل على الحكومة او الرئاسة . بيد ان الروافض
 كانوا طوع ما بلقعه لهم وعصيتهم . فادعوا لهم و اتقادوا لحكومتهم . فصار
 كل قية يضرب طبل الحكومة (تحت ستار التقية) و يتخذ من اتباعه الاموال من
 الزكوة وسهم الامام .
 فليتعجب السعجب من ان يكون مات من الحكام كل واحد من

الآخرين . فليتعجب من ان يحيى رجال معتزلون ممنولو الايدي خراجا من الناس .

ونسج هؤلاء على منوال ائمتهم من عد الضلحاء المعاصرين خاصين للخلافة وتنى التوائل عليهم معاداة العلمة من السليين والاختقال بدمهم وتلب اصحاب النبي والقدح فيهم والافتراء على الله وعلى النبي وآويل الايات وتحريف القصص والاخبار .

وساعدتهم من الجوادث ما كلن من ضعف امر الخلافة وقيام القابضين عليها وتوالي الفتن في بغداد . فتضع لهم طمجال وتسهل الامر . ثم استولى آل بويه وهم من الشيعة الامامية على بغداد . فصار مجالهم اتسع و امرهم اسهل . فخرقوا ستار التقية وتجلمروا بلرائهم وغاثتهم . فساروا يبرزون في المجالس الى علماء العامة و يحاجونهم . بل يفاخرونهم و يتطلولون عليهم .

وكان الكرخ في بغداد محطلة للروافض و كانوا قد كبروا فيها . فاخذوا يبارون العامة في الاحتفال بالسواسم والاعباد و يزوا قبا على قبور ائمتهم في النجف و كربلا في الكرخ وسامرا و جملوها بمأهده و زارات ، وانشدوا اقامة النباحات على الحسين ايام عاشوراء سنة اتم .

ثم انهم كانوا يترقبون ظهور امام الغائب و يهيجون ويسيون و هم يرجون خروجه من السرداب . وقد مجسم ابن الحجر من علماء العامة وقال :

ما أن للسرداب ان يلد الذي صبرته بزعكم انسانا
فلسى خوفكم الضياء لعد نقتم العتقاء واليلائنا

ومن العجيب ما روى انهم كانوا قد اعادوا في الحنة مقاما بسوء مشهد صاحب الزمان اسدلوا عليه ستر حديد . فكان يخرج كل يوم مائة رجل منهم عليهم السلاح و بايديهم سيوف مشهورة . فيأتون اهل المدينة بحدسلوة السر و يأخذون منه فرسا ملجبا مدرجا او فلا كذلك و يضربون العديول والانتاز والبوقات امام تلك الدابة و يتقدمها حسون منهم و يتبعها منهم و يشي آخرون عن يمينها و شمالها و يأتون الشهد و يقفون على يابه و يقولون : « باسم الله يا صاحب الزمان ، باسم الله ، اخرج قد ظهر الفساد و كثر الظلم و هذا اوان خروجك ، يدين الله بك بين الحق والباطل »

ولا يزالون كذلك وهم يضربون الاحبال والانتار والبوقات الى ملوطة
الغرب. و يظهر مما كتبه ياقوت الحموي وابن بطوطة انهم قد دأبوا على
ذلك ما بين من السنين او اكثر.

ما القوة من الكتب لما نفع المجال للشيعة في البائة الرابعة في الهجرة
قام من بينهم مؤلفون فجمعوا ما كان لهم من الاحاديث
والاخبار وتاويل الايات وقصص انبياءهم وغيرها. فكانت لهم كتب يتداولونها
(من الكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه وغيرها) وازدادت
بذلك تحلقتهم استحكاماً. وانت ان امضت النظر في كتبهم رايتهم قد اهتدوا
اشد الاهتمام على اثبات امور.

(١) الولاية وما ادريك ما الولاية . الولاية في اللغة ان يملك رجلا امور
قوم ويقوم بها. ولكنها عند الروافض بمعنى خاص آخر . هي عندهم ان الله
خلق محمداً وعلياً وفاطمة والائمة من ولد فاطمة قبل ان يخلق العالم بالآلاف
من السنين فاحببهم واصطفهم وخلق العالم لاجلهم وفرض طاعتهم ومحبتهم
على الناس اجمعين ، واهم كانوا خلفاء الله في ارضه و خزان علمه و كانت
الامور مفوضة اليهم ، وانهم شفعاء الناس يوم القيامة و قيام النار والجنة
بين شيعتهم واعداً لهم . هذه هي الولاية . ومن لم يقبلها فليس له دين و لن
تقبل منه حسنة . قال الله تبارك وتعالى ولاية علي بن ابي طالب حسني فمن
دخل حسني امن من عذابي .

(٢) خلافة علي بعد النبي واثباتها بالايات من القرآن والاحاديث و
ما كان من ابي بكر وعمر من غديبهما العلاقة و ظلمهما سنيا ونزعهما الفتنك
من يد فاطمة . وقد بلغت منهم الوفاة الى ان عدوا ابا بكر وعمر من
السناقين لم يوهوا الله والنبي ، وقالوا هما كانا نبيان في الجاهلية اليهود
فاخبروهما بما سيكون من قيام نبي من بين العرب واستلزمه على البلاد ففشا
قام النبي علياً اهورا فاسلمها حشعا في الولاية والنال ، ورووا ذلك عن
انبيائهم .

(٣) فضل علي ومقامه عند الله وانه كان شريك النبي لم يعلم الله به
علما الا امر ان يحله عليا . وقد ارضوا في ذلك ارضاء لا مزيد عليه .
وترون انهم جعلوا القرآن كديوان شاعر مادح علي . والى آية فيها بشارة

أورد ذكر نعيم جعلوها في علي وكل آية فيها انذار أو ذكر عذاب - ما في
عسر وإي بكر. «الظر الي على عبادة ولا يقبل إيمان عبد الا بولايته وإيرانية
من أعدائه».

٤) الامامة وان الأرض لاتخلو من امام واو خلت لساخت باهلها وان
النبى كان قد نص على الائمة الاثنا عشر بذكر اسمائهم واوصافهم واحدا فواحدا .
بل ذكروا ان الله نزل على النبى لو حا من السماء فيه اسماء الائمة واوصافهم
وسموم بلوح الفاطمة (لان النبى كان قد اهداه الى فاطمة) . وقد فرضوا
في هذا الباب افراطا ادى بهم الى الكفر والالحاد . ومجالى هنا اتيق من ان
أتى بأمثلة مما قد ذكروا في كتبهم من الكافى وغيره .

٥) فضل الشيعة على غيرهم وانهم من طينة خاصة بهم . خلفوا من
فاضل طينة الائمة وعجنوا بلاء ولايتهم وانهم هم الفائزون يوم القيامة .
« لاتستخفوا بمقرء شيعة على وعثرته من بعده . فان الرجل منهم ليشجع
في مثل ريعة ودمر » . «اناس يقدون على ثلاثة : عالم ومنسليم وغشاء : فتحن
المساء وشبثنا التعلمون وسائر الناس غشاء » .

٦) الامام الغائب ومهديته و ان النبى والائمة من بعدهم كانوا
فداخروا عن غيبته بعد ولادته وعن ظهوره حين اشتداد البلاء و انه اذا ظهر
ملاء الأرض عدلا وقسطا وبركة ورفع عن الناس المأهة والمرض وصبر قلوبهم
كزبر الحديد وحكم في الناس بحكم داود لا يستل عن بيته . و من العجايب
ما ذكروا من علامات قرب ظهوره . فقد اتوا بكل ما اوحت اليهم اوهامهم
من آوز يتنونها واخرى يتوقعونها واخرى ارادوا بها اعظام الامر وتحويل
السامع . وانا آت هنا ببعض ما عدوه :

خروج رجل سنيانى ، و اختلاف بنى العباس في الملك ، وقتل نفس
زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين ، وذبح رجل هاشمى بين الركن
والنمام ، وهدم حائط مسجد الكوفة ، و خروج مغربى في مصر ، وتسلطه
الشامات ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة ، و خلع العرب اعنتها ،
وقتل أهل مصر اميرهم ، وخراب الشام ، واختلاف ثلث رايات فيه ، و شق في
المرات حتى يدخل الماء اذقة الكوفة ، واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بنى
العباس ببيهم لولاء الحسين ، وعقد الجسر ميالى الكرخ بمدينة السلاط ، وخروج

الفصل الثالث

فيما قد تتج من التشيع من الاعمال القبيحة

٥٥٥

القدح في اصحاب النبي
منه يوجب الاسف ان التشيع فضلا عن اضلاله الناس و
سوقهم الى عقائد باطنة ما انزل الله بها من سلطان ،
قد منهم على اعمال منكرة كثيرة - اعمال تخالف
الدين والعدل والتهديب وتوجب مضارا كثيرة من كل نوع ، وهاما ذا كراهي
هذا الفصل بعض تلك الاعمال بالاختصار .

فمنها الظن في اصحاب النبي و القدح فيهم . فقد ذكرنا ان ائمة الشيعة
ادعوا ان النبي كان قد نسب علو الامة على بالخلافة وانهم ابا بكر و عمر و
عثمان يغيب حق علي فاخذوا يذمونهم و يطلقون الستم فيهم ، و بلغ منهم
المعداة الى ان صاروا يفضون سائر اصحاب النبي من المهاجرين والانصار و
يشبهونهم الى الارتداد بحجة انهم كانوا قد بايعوا الصلفاء الثلاثة و خلاصة القول
انه صار التبره من ابي بكر و عمر و عثمان وعائشة وغيرهم جزءا من اعمال الشيعيين
واشغل محلا كبيرا في كتبهم .

ولاريد ان ذلك من اشنع اعمالهم . فان اصحاب النبي من المهاجرين و
الانصار صدقوا النبي حين كذبه الآخرون و نصروه باموالهم و انفسهم
فكانوا كراما عند النبي و لا سيما الشيعيين (الصديق و الفاروق) ، و مانسوه
اليهم من مخالفة وصية النبي و نزع الخلافة من يده على و غير ذلك فلم يكن الا ذورا
و بهتانا كما ارضعت ذلك من قبل .

ثم ان الشيعيين لما وليا الخلافة سارا بالسليين احسن سيرة و ابدى من
السياسة و العدالة و التنوى ما قد حفظه لها التاريخ و واج الاسلام في زمانها
كثيرا .

فمن الشاعة ان يقدح اساس فيها او يجوزوا اللعن عليهما او يشبوا
الارتداد الى اصحاب النبي لانهم قد بايعوها .

و

عبادة القبر وآخر من منكراتهم ما هو راجع فيهم من عبادة القبر .
 قد شابهوا على غير كل واحد من القتمم ، في خراسان
 او في العراق او في العجاص ، قبة من الذهب او الفضة وبنوا مباني وخبوا
 خداما . فقبصها الزارون من كل فج هيتي . فيضون امام الباب متواضعين
 ويستأذنون متضرعين ، ثم يدخلون فيلبون القبر ويضوفون حوله و يكون
 يتهلون ويبتلون حاجلتهم . فهل هذه الا العبادة ؟!

ثم انهم يداضون ويحيون قائلين : « اتتلا تصدالائمة آلهة ولا تزورهم
 لخدمهم . بل تصدقم عبادا مقرين عندائه و تزورهم لكي نستشفهم في حاجياتنا »
 ولكنهم حينهم داحنة . فان الله لا حاجة الى الاستشفاح عنده . وليس الله
 ببارك و تعالى ككاحد من ملوك الارض حتى يستشف احد عنده . ثم ان هذا
 الجواب عين جواب المشركين . فان القرآن يحكي لنا انه لنا كان النبي يلوم
 المشركين من قريش و يقول لهم : « اتصبون ماتحتون » اجابوه قائلين :
 « هؤلاء شفعاتنا عند الله » .

وما يرى لجاج الشيعة انه قد اقصى منذ ظهور الوهابيين اكثر من مائة
 وخسين عاما و حرت في تلك السنة مباحثات و مجادلات كثيرة بينهم و بين
 الطوائف الاخرى من المسلمين و انتشرت رسالات و كتبت كتب و ظهر جليا ان
 ليست زيارة القبر و التوسل بالسوتى و نذر السور للعبور و اعتقادها الا الشرك
 و لا فرق بين هذه و بين عبادة الالوهة التي كانت جارية بين المشركين من العرب
 قام الاسلام بجادلها و يبنى قلع جنورها ، بين ذلك آيات كثيرة من القرآن .
 فانرت الوهابية في سائر طوائف المسلمين غير الروافض او الشيعة الامامية .
 فان هؤلاء لم يكثر ثوابا كان و لم يمتنوا بالكتب المنتشرة و الدلائل المذكورة
 ادنى اعتناء ، و لم يكن نصيب الوهابيين منهم الا اللعن و السب كالاخرين .

رقم (٨) حديث للشيخ حسنين مخلوف عن التقريب

وأهميته تأتي من وجهين :

الأول: أن الكتاب الذي أصدره الرافضي عبد الكريم الشيرازي باسم «الوحدة الإسلامية أو التقريب بين المذاهب السبعة» (والذي جمعه - كما يزعم - من مجلة رسالة الإسلام) مجلة التقريب قد افتتحه بمقال المخلوف - باعتباره مفتي مصر - يؤيد فيه التقريب ويدعو إليه في حين أنه في هذا الحديث يؤكد أنه من المعارضين للفكرة من الأصل.

والثاني: أنه يحوي تسجيلاً تاريخياً لمعارضة بعض شيوخ الأزهر لمحاولة شلتوت تطبيق دراسة مذهب الشيعة في الأزهر مثله في ذلك مثل المذاهب الأربعة والذي يتغنى الشيعة بحصوله إلى الآن على الرغم أنه لم يحصل .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بدأت فكرة التقريب بين أهل السنة والشيعة حينما كان بمصر رجل شيعي اسمه "محمد القمي" وسعى في تكوين جماعة سماها (جماعة التقريب) وأصدر «مجلة التقريب» وكتب فيها بعض الناس. وأنا لم أكن موافقاً على التقريب ولا على المجلة؛ ولذلك لم أكتب في المجلة ولم أجتمع مع جماعة التقريب في مجلس ما. وقد سعى القمي لدى الشيخ شلتوت في أن يقرر تدريس الفقه الشيعي الإمامي في الأزهر أسوة بالمذاهب الأربعة التي تدرس فيه. وأنا حين علمت بهذا السعي كتبت كلمة ضد هذه الفكرة، وأنه لا يصح أن يدرس فقه الشيعة في الأزهر؛ ألا ترون أن الشيعة يجيزون نكاح المتعة ونحن في الفقه نقرر بطلان نكاح المتعة، وأنه غير صحيح، وقد أبلغت هذا الرأي لأهل الحل والعقد في مصر إذ ذاك وأصدروا الأمر لشيخ الجامع الأزهر بأنه لا يجوز تدريس هذا الفقه فيه ولم ينفذ والحمد لله^(١).

(١) هذا جزء من حديث الشيخ مخلوف، نكتفي بنشره ونرجيء الباقي لعدم صلته الماسة بموضوعنا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بدأت فكرة التقريب بين أصل السنة والسنة حينما كان بمصدر رجل شيعي اسمه «محمد القمي» وسعى في تكوين جماعة سماها «جماعة التقريب» وأصدر مجلة «التقريب» وكتب فيها بعض الناس.

وأنا لم أكنه عرافاً لأعلم التقريب ولا على المحلة، ولذلك لم أكن في المحلة ولم ألتحق مع جماعة التقريب في مجلس ما.

وقد سعى القمي لطلب الشيخ مشهورين في أن يقرر تدريس الفقه الشيعي الإطاري في الأزهر أسوة بالذاهب الأربعة التي تدرس فيه. وأنا حين علمت بهذا السعي كتبت كلمة ضد هذه الفكرة، وأنه لا يصح أن يدرس فقه الشيعة في الأزهر، لأنهم لا يريدون أن الشيعة يجزؤون نظام المنفعة ويحذف في الفقه فقرر بطلان نظام المنفعة، وأنه غير صحيح، وقد أبلغنا هذا الرأي لأهل الملل والعقائد، وهذا إذا كان وأصدرنا الأمر شيخ الجامع الأزهر بأنه لا يجوز تدريس هذا الفقه فيه ولم ينفذ والحمد لله.

هذا ما أملت عليه
٢٠٠٠
عبد الرحمن

إن هذا جزء من حديث الشيخ مخلوف، كتبت في نشره ونزعت الباقي لعدم صلته بالمسألة بموضوعنا.

رقم (٩) حديث لأحد المفكرين العراقيين عن مسألة التقريب

وقد أثر ألا افصح عن اسمه. وأهميته تأتي في أنه صدر من مفكر مسلم (سنّي) يعيش في بلد يمثل الشيعة فيه الشطر أو أكثر.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن دعوى التقريب لها مجالان :

المجال الأول :

هو التقريب بين العقيدتين والفقهين وهذا أمر لا يرد بالنسبة لنا فإن مؤداه أن يتنازل كل فريق عما عنده من التطرف في نظر الآخر وما يظن الطرف الآخر أنه يسيء إليه، وهذه الحالة من التنازل ممكنة بالنسبة للشيعة باعتبار أن عندهم من البدع الشيء الكثير لا يمنعهم شيء من التنازل عنها ولكن أهل السنة ليس عندهم بدع بحمد الله ومستندهم القرآن والسنة الصحيحة ولا يمكنهم التنازل عن شيء من ذلك مما قد يجعل الدين عرضة للمساومة إلا ما يكون قد لحق ببعض العلماء من أهل السنة من بدع ليس لها دليل شرعي واضح. وهذه نادرة في أهل السنة وفي مسائل الفروع لا الأصول وكان علماء أهل السنة هم السابقون إلى إنكارها دوماً كما فعل الأئمة آبن تيمية وآبن القيم وغيرهما. وقد يعترض البعض هنا بأن الشيعة يعدون

ما نخالفهم به بدعة وإن اعتبرناها سنة وعقيدة صحيحة وينون على ذلك وجوب موافقتهم في بعض ما يعتقدون، وليس الأمر كما قالوا فإن الاعتداد لمسلتنا إنما يكون بشهادة القرآن ونصوص الحديث الصحيحة لا إلى شهادة الشيعة وقد ذكر العلماء أن أهل السنة عليهم إنكار بدع المبتدعة وإن كان المبتدع متعبداً بها معتقداً صوابها كما صرح بذلك الإمام الغزالي (راجع «إحياء علوم الدين»: ج ٢).

ولا بأس أن نعيد إنكارنا على هذه البدع بالقيد المصلحي وفق قاعدة الترجيح بين المفسد والمصالح المتعارضة بأن يحتمل المفسدة اليسيرة من أجل درء المفسدة الكبيرة ونحتمل تفويت المعروف الأصغر حرصاً على جلب المعروف الأكبر. وهذه قاعدة صحيحة عند الفقهاء ولابن تيمية إسهاب جيد في شرحها - في رسالته المشهورة «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» وفي عموم كلامه في رسائله الأخرى والعمل بهذه القاعدة قد يجعلنا نسكت عن إنكار بدعة الشيعة في وقت من الأوقات أو في مكان من الأماكن سداً للذريعة وخروجاً عن أصل الإنكار إذا كان الإنكار يؤدي إلى هياج الفتن وإراقة الدماء والافتتال بين أهل بلد يتكافؤا فيه عدد الشيعة مع عدد أهل السنة وأما في الأحوال الاعتيادية التي لا تكون هناك مفسدة تصاحب هذا الإنكار فإنه يكون مستساغاً أو واجباً.. وربما ساغ أن نسكت أيضاً عن صاحب بدعة نرى دلائل الخير فيه وحرصه على الفهم فيكون من تمام دواعي الرفق معه أن ندعه يكتشف الحق تلقائياً وبدراسة ذاتية أو بنصيحة خفية منا دون إجفاله بالإنكار العلني عليه.

المجال الثاني :

هو التقريب بين علماء الشيعة وعلماء السنة والدعوة إلى حسن العلاقة بين العامة من أهل العقيدتين وهذه مسألة مطلوبة وفيها مصالح ظاهرة وعلى أهل السنة أن يلتزموا أسلوب البحث العلمي الهادي في مناقشة بدع المبتدعة وأن يترفقوا معهم وقد يكون من تمام الترفق زيارتهم ومعاونتهم في الحدود التي لا خلاف فيها أو نجدتهم في الملمات وأيام المصاعب أو نصرهم إذا كانوا في نزاع مع كافر أو ظالم لهم، إلا أن هذا الأصل في التعاون وحسن العلاقة وهدوء البحث لا يمكن أن يطرد دائماً ليشمل من يأتي من الشيعة بغلو يكون في السكوت عنه تحريك الغوغاء والدهماء بل الواجب أن ننكر على أهل الغلو الشديد والأقوال الشاذة في كل الأحوال، والحد المميز بين الطائفتين: الطائفة الأولى التي تترفق معها في الكلام والطائفة الثانية التي نغلظ لها الكلام إنما يكون كامناً في مدى اعتماد القائل على نص قديم^(١) تتكون منه شبهة له أو على تأويل قد تميل إليه بعض الأذهان وأما من يتتبع غرائب النقول عن المجاهيل والمتأخرين ومن لا تأويل له فالإنكار منا تجاهه أولى. وربما كان الإغلاظ له أوجب.

(١) الحق أن يقال (على نص شرعي).

رقم (١٠)

وأخيراً هناك نصوص هامة حول القضية نكتفي بالإحالة عليها في مواضعها.

- (١) محمد زاهد الكوثري: حديث بعنوان (حول فكرة التقريب بين المذاهب) نشره في كتابه «مقالات الكوثري» ص ١٤٨ وما بعدها.
- (٢) علي الطنطاوي: كلمة بعنوان (إلى علماء الشيعة) نشرها في مجلة الرسالة» السنة ١٥، العدد ٧٢٢، سنة ١٩٤٧م.
- (٣) نص هام لأحد المشتركين في جماعة التقريب وهو الشيخ عبد اللطيف محمد السبكي عضو جماعة كبار العلماء بمصر يكشف أهداف جماعة التقريب في مصر نشرها في «مجلة الأزهر»: (ج ٢٤/ص ٢٢٤).
- (٤) مقالات هامة ومتعددة للشيخ محب الدين الخطيب نشرها في «مجلة الفتح». المجلد الثامن عشر.
- (٥) نص الرسالة التي بعث بها موسى جار الله إلى شيوخ الشيعة «الوشيعه»: ص ١٨.

دليل المراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر والمراجع العامة.

(١) المصادر المخطوطة، والرسائل التي لم تفشر:

- ١ - «إرشاد الغيبي لمنهّب أهل البيت في صحب النبي»: محمد بن علي الشوكاني، مكتبة جامعة الرياض، قسم المخطوطات رقم (١٨٦٩).
- ٢ - «أصول السنة»: لأبي عبد الله محمد بن أبي زمنين مكتبة حماد الأنصاري الخاصة (مصورة عن روان كشك بتركيا).
- ٣ - «الاقتراح»: محمد بن علي بن دقيق العيد نسخة مصورة عن مكتبة في ألمانيا.
- ٤ - «الإيمان»: محمد بن يحيى بن أبي عمر مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق، حديث رقم (١٠٤) ضمن مجموع.
- ٥ - «تاريخ بغداد»: عبد الرحمن السويدي

نسخة مصورة في عمل التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية
بالرياض.

- ٦ - «التحفة الاثني عشرية»:
شاه عبد العزيز الدهلوي
مكتبة الأوقاف، بغداد، رقم (٥٠٣٥).
- ٧ - «تعليقات في ربود الشيعة»:
محمود شكري الألوسي
مكتبة الأوقاف، بغداد، رقم (١٣٧٨٥/٥) مجاميع.
- ٨ - «تهذيب الكمال»:
جمال الدين يوسف المزي
نسخة مصورة بكلية أصول الدين رقم ٢٩٥٩.
- ٩ - «السيد محب الدين الخطيب آثاره وبوره في خدمة الدعوة»:
محمود فوزي، رسالة دكتوراه في مكتبة كلية أصول الدين
بالأزهر رقم (٧٢١) طبع آل كاتبة ١٩٧٦ م.
- ١٠ - «السيوف المشرقة في مختصر للصواعق المحرقة»:
محمد خواجه نصر الله الهندي، اختصره: محمود الألوسي
مكتبة المتحف العراقي رقم (٨٦٢٩).
- ١١ - «الضعفاء»:
إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني
المكتبة الظاهرية رقم (٣٤٩) حديث.
- ١٢ - «الطبرسي مفسراً»:
محمود بسيوني، رسالة دكتوراه
في مكتبة كلية أصول الدين بالأزهر رقم (٦٣٠).

- ١٣ - «فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض»: أبو الحسن علي الدارقطني
مكتبة الجامعة الإسلامية رقم (١٤).
- ١٤ - «كاشف الغمة في اعتقاد أهل السنة»: مختصر لكتاب هبة الله بن الحسن اللالكائي
المكتبة السعودية بالرياض رقم (٢١٤/ك.ل).
- ١٥ - «كشف غياهب الجهالات»: محمود شكري الأوسي
المكتبة القادرية، بغداد رقم (٨٩٢).
- ١٦ - «النفحة للمسكية في الرحلة للمكية»: عبد الله السويدي
مكتبة عارف حكمت رقم (٢٦٩).
- ١٧ - «نقض عقائد الشيعة»: عبد الله السويدي
مكتبة الأوقاف بغداد رقم (١٣٧٨٥/١) مجاميع.
- (ب) المصادر والمراجع المطبوعة :
- ١٨ - «الأباضية بين الفرق الإسلامية»: علي يحيى معمر
مكتبة وهبة، ط الأولى ١٣٩٦هـ.
- ١٩ - «الإبانة في أصول البيان»: أبو الحسن الأشعري
تحقيق فوقية حسين، دار الأنصار القاهرة، ط الأولى ١٣٩٧هـ.

- ٢٠ - «الأحكام السلطانية»:
أبو الحسن علي الماوردي
مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط الثانية ١٣٨٦هـ.
- ٢١ - «الأحكام في أصول الأحكام»:
سيف الدين الآمدي
تعليق عبد الرزاق عفيفي، مطابع النور بالرياض، ط الأولى
١٣٨٧هـ.
- ٢٢ - «أحكام المرتد في الشريعة الإسلامية»:
نعمان عبد الرزاق السامرائي
مطابع دار الهاشم بيروت ١٣٨٧هـ.
- ٢٣ - «الأخبار الطوال»:
أحمد بن داود الدينوري
تحقيق: عبد المنعم النمر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة،
ط الأولى ١٩٦٠م.
- ٢٤ - «الآراء الصريحة لبناء قومية صحيحة»:
محمود الملاح
ضمن مجموع السنة، بدون إشارة لمكان الطبع أو تاريخه.
- ٢٥ - «الإرشاد إلى قواطع الاعتقاد»:
أبو المعالي عبد الملك الجويني
مطبعة السعادة، مصر ١٣٦٩هـ.
- ٢٦ - «إرشاد الفحول»:
محمد بن علي الشوكاني
مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط الأولى ١٣٥٦هـ.

- ٢٧ - «أساس البلاغة»:
 جار الله محمود الزمخشري
 دار صادر بيروت ١٣٨٥هـ.
- ٢٨ - «أسد الغابة في معرفة الصحابة»:
 أبو الحسن علي الجزري
 مطبعة الشعب، القاهرة.
- ٢٩ - «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة»:
 الملا علي القاري
 تحقيق: محمد الصباغ، مؤسسة الرسالة ١٣٩١هـ.
- ٣٠ - «إسلام بلا مذاهب»:
 مصطفى الشكعة
 مطبعة مصطفى الباني الحلبي، القاهرة، ط الخامسة
 ١٣٩٦هـ.
- ٣١ - «الإسلام بين السنة والشيعة»:
 هاشم الدفتردار، ومحمد الزغبى
 مطبعة الإنصاف، بيروت، ط الأولى ١٣٧١هـ.
- ٣٢ - «الإسلام والخلافة»:
 علي حسني الخربوطلي
 دار بيروت للطباعة، ١٩٦٩م.
- ٣٣ - «الإسلام والصحابة الكرام»:
 محمد بهجت البيطار
 ضمن مجموع السنة (ج ١).
- ٣٤ - «الإصابة في تمييز الصحابة»:

- أحمد بن حجر العسقلاني
تحقيق علي البجاوي، مطبعة نهضة مصر القاهرة.
- ٣٥ - «أصول الدين»:
أبو منصور عبد القاهر البغدادي
دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية ١٤٠٠هـ.
- ٣٦ - «أضواء للبيان في إيضاح القرآن بالقرآن»:
محمد الأمين الشنقيطي
مطبعة المدني، القاهرة ١٣٨٢هـ.
- ٣٧ - «الاعتصام»:
أبو إسحاق إبراهيم الشاطبي
دار المعرفة، بيروت.
- ٣٨ - «الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة»:
أبو بكر أحمد البيهقي
تصحيح: عيد الله الغماري، دار العهد الجديد ١٣٧٩هـ.
- ٣٩ - «اعتقادات فرق المسلمين والمشركين»:
محمد بن عمر الرازي
مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٣٩٨هـ.
- ٤٠ - «الأعلام»:
خير الدين الزركلي
القاهرة، ط الثالثة ١٣٨٩هـ، وطبعة دار العلم للملايين.
- ٤١ - «إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان»:
محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية
تحقيق: محمد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي

١٣٨١هـ.

- ٤٢ - الإفحام لأفئدة البطانفة الطغام: .
فحف فبن حمزة العلوف
تحقق: ففصل عون، منشاء المعارف، الأسكندرفة.
- ٤٣ - إكفار للملحنف فف ضرورفان الءفن: .
محمء أنور الكشمفر
المجلس العلمف، كرافشف ١٣٨٨هـ.
- ٤٤ - الإكلفل فف لسفباف الففزفل: .
جلال الءفن عبء الرحمن السفوطف
مطابع النامف ١٢٩٦هـ (بهامش جامع البفان فف ففسفر القرآن،
لصفف الءفن...).
- ٤٥ - الإمام زفءء: .
محمء أبو زهرة
ءار الفكر العربف، بفروف.
- ٤٦ - الإمام الصانق: .
محمء أبو زهرة
ءار الفكر العربف، بفروف.
- ٤٧ - الأمر بالمعروف والنفهف عن المنكر: .
أحمء بن عبء الحلفم بن ففمفة
تحقق: صلاح الءفن المنجد
ءار الكتاب الجءفء، بفروف ١٩٧٦م.
- ٤٨ - إنباه للرواة على أنباء الفحاة: .
أبو الحسن على القفظف

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم
مطبعة دار الكتب القاهرة ١٩٧٣م.

٤٩ - «الانقصار»:

أبو الحسين عبد الرحيم الخياط المعتزلي
المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٥٧م.

٥٠ - «الانقضاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء»:

أبو عمر يوسف بن عبد البر
دار الكتب العلمية بيروت.

٥١ - «الأنساب»:

أبو سعد عبد الكريم السمعاني

تصحيح وتعليق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي

مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند ١٣٨٦هـ.

٥٢ - «الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به»:

أبو بكر محمد بن الطيب البلاقلاني

تحقيق: محمد زاهد الكوثري

مؤسسة الخانجي، ط الثانية ١٣٨٢هـ.

٥٣ - «آية التطهير بين أمهات المؤمنين وأهل الكساء»:

علي أحمد السالوس

مكتبة آبن تيمية، الكويت، ط الأولى ١٣٩٧هـ.

٥٤ - «الباعث على إنكار البدع والحوادث»:

عبد الرحمن بن إبراهيم أبو شامة المقدسي

تحقيق: عثمان عنبر، دار الهدى، القاهرة ١٣٩٨هـ.

٥٥ - «البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار»:

- أحمد بن يحيى المرتضي
مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٤هـ.
- ٥٦ - «البدء والتاريخ»:
مطهر بن طاهر المقدسي
نشرة كلمان ١٩١٦م.
- ٥٧ - «البداية والنهاية»:
أبو الفداء إسماعيل بن كثير
مكتب المعارف ببيروت، ط الثالثة ١٩٨٠م.
- ٥٨ - «البداء المطالع بمحاسن من بعد القرن السابع»:
محمد علي الشوكاني
مطبعة السعادة، القاهرة ط الأولى ١٣٤٨هـ.
- ٥٩ - «البرهان في علوم القرآن»:
بدر الدين محمد الزركشي .
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
دار إحياء الكتب العربية ص. أولى ١٣٧٦هـ .
- ٦٠ - «البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان»:
عباس بن منصور السكسكي
تحقيق: خليل أحمد الحاج
دار التراث العربي، ط الأولى ١٤٠٠هـ.
- ٦١ - «بصائر نوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز»:
محمد بن يعقوب الفيروز آبادي
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٣٩٠هـ.
- ٦٢ - «بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس»:

أحمد بن يحيى الضبي
دار الكاتب العربي ١٩٦٧م.

٦٣ - «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»:

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط الأولى ١٣٨٤هـ.

٦٤ - «تاج العروس»:

محمد مرتضي الزبيدي
المطبعة الأميرية ١٣٠٧هـ.

٦٥ - «تاريخ الأستاذ الإمام للشيخ محمد عبده»:

محمد رشيد رضا
مطبعة المنار، ط الأولى ١٣٥٠هـ.

٦٦ - «تاريخ بغداد»:

أبو بكر أحمد بن علي الخطيب
المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

٦٧ - «تاريخ بغداد، الجزء الأول»:

عبد الرحمن السويدي
تحقيق: صفاء خلوصي
مطبعة الزعيم، بغداد ١٩٦٢م.

٦٨ - «تاريخ التراث»:

فؤاد سيزكين
الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م.

٦٩ - «تاريخ خليفة بن خياط»:

تحقيق: أكرم ضياء العمري

- مؤسسة الرسالة بيروت، ط الثانية ١٣٩٧هـ.
- ٧٠ - «تاريخ الشعوب الإسلامية»:
كارل بروكلمان
دار العلم للملايين، بيروت، ط الخامسة ١٩٦٨م.
- ٧١ - «تاريخ قضاة الأندلس»:
أبو الحسن بن عبد الله النباهي
المكتب التجاري للطباعة، بيروت.
- ٧٢ - «تاريخ المذاهب الإسلامية»:
محمد أبو زهرة
دار الفكر العربي.
- ٧٣ - «تبييد الظلام وتفتيح النيام»:
إبراهيم السلیمان الجبهان
دار المجمع العلمي بجدة ١٣٩٩هـ.
- ٧٤ - «التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة»:
أبو المظفر الإسفرايني
تعليق: محمد زاهد الكوثري
مكتبة الخانجي بمصر ١٣٧٤هـ.
- ٧٥ - «تجريد أسماء الصحابة»:
أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي
دار المعرفة، بيروت.
- ٧٦ - «تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى»:
محمد عبد الرحمن المبار كفوري
مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة.

- ٧٧ - «تدريب الراوي شرح تقريب النواوي»
 جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
 تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف
 دار إحياء السنّة النبوية، ط الثانية ١٣٩٩هـ.
- ٧٨ - «تذكرة الحفاظ»:
 أبو عبد الله محمد الذهبي
 دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٧٩ - «التسعينية»:
 أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية
 مطبعة كردستان ١٣٢٩هـ (ضمن المجلد الخامس من
 مجموع فتاوى ورسائل لابن تيمية).
- ٨٠ - «التسهيل لعلوم التنزيل»:
 محمد بن أحمد بن جزي
 محمد اليونسي، إبراهيم عطوة
 مطبعة الحضارة العربية.
- ٨١ - «التشيع والشيعة»:
 أحمد الكسروي
 مطبعة يمان، طهران ١٣٦٤هـ.
- ٨٢ - «تفسير الخازن»:
 علي بن محمد بن إبراهيم الخازن
 المكتبة التجارية بمصر.
- ٨٣ - «تفسير أبي السعود»:
 أبو السعود بن محمد الغمادي

تحقيق: عبد القادر عطا
مطبعة السعادة القاهرة.

٨٤ - «التفسير الكبير»:

الفخر الرازي

دار الكتب العلمية، طهران، ط الثانية.

٨٥ - «التفسير الكبير، المسمى بالبحر المحيط»:

محمد بن يوسف بن حيان

مطابع النصر الحديثة، الرياض.

٨٦ - «تفسير ابن كثير»:

إسماعيل بن عمر بن كثير

تعليق: عبد الوهاب عبد اللطيف، تصحيح: محمد الصديق

مطبعة الفجالة الجديدة ١٣٨٤هـ.

٨٧ - «التفسير والمفسرون»:

محمد حسين الذهبي

مطبعة السعادة، القاهرة، ط الثانية ١٣٩٦هـ.

٨٨ - «تقريب التهذيب»:

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف

دار المعرفة، بيروت، ط الثانية ١٣٩٥هـ.

٨٩ - «تلبيس إبليس»:

أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

إدارة الطباعة المنيرية.

٩٠ - «التمهيد»:

- أبو عمر يوسف بن عبد البر
 مطبعة فضالة المحمدية، المغرب ١٣٩٤هـ.
- ٩١ - التتبيه والرد على أهل الأهواء والبدع:
 أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي
 تعليق: محمد زاهد الكوثري
 مكتبة المثني، بغداد ١٣٨٨هـ.
- ٩٢ - تهنيب تاريخ دمشق:
 أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر
 تهذيب وترتيب: عبد القادر بدران
 دار المسيرة، بيروت، ط الثانية ١٣٩٩هـ.
- ٩٣ - تهنيب التهنيب:
 أحمد بن حجر العسقلاني
 مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند ١٣٢٥هـ.
- ٩٤ - تهنيب السفن:
 ابن قيم الجوزية
 تحقيق: محمد حامد الفقي
 مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٩هـ.
- ٩٥ - تهنيب اللغة:
 أبو منصور محمد الأزهرى
 دار القومية العربية للطباعة ١٣٨٤هـ.
- ٩٦ - تنوجيه للنظر إلى أصول الأثر:
 طاهر بن صالح الجزائري
 المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

- ٩٧ - توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار:
 محمد بن إسماعيل الصنعاني
 مكتبة الخانجي، ط الأولى ١٣٦٦هـ.
- ٩٨ - «الجامع لأحكام القرآن»:
 أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي
 دار الكاتب العربي، القاهرة ١٣٨٧هـ.
- ٩٩ - «جامع الأصول في أحاديث الرسول»:
 مجد الدين أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزري
 تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط
 مطبعة الملاح.
- ١٠٠ - «جامع لرسائل»:
 أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية
 مطبعة القاهرة، ط الأولى ١٣٨٩هـ.
- ١٠١ - «الجامع الصحيح»:
 أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري
 دار الفكر، بيروت.
- ١٠٢ - «الجرح والتعديل»:
 أبو محمد عبد الرحمن الرازي
 مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط الأولى.
- ١٠٣ - «جمهرة اللغة»:
 أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد
 مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ط الأولى
 ١٣٤٥هـ.

- ١٠٤- «جوانب من الصلات بين مصر وإيران»:
(مجموعة من البحوث والمقالات لعدد من الكتاب)
دار الثقافة للطباعة بالقاهرة.
- ١٠٥- «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين»:
نعمان خير الدين بن الألويسي
دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٠٦- «حاشية السندي على سنن ابن ماجه»:
محمد بن عبد الهادي السندي
المطبعة التازية، القاهرة، ط الأولى.
- ١٠٧- «حلية الأولياء»:
أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني
مطبعة السعادة، مصر ١٣٥١هـ.
- ١٠٨- «الحوار العيني»:
أبو سعيد نشوان الحميري
تحقيق: كمال مصطفى، مطبعة السعادة ١٩٤٨م.
- ١٠٩- «الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية
الاثني عشرية»:
محب الدين الخطيب
المطبعة السلفية ١٣٩٣هـ.
- ١١٠- «خلاصة الأثر في أعيان القرن الثاني عشر»:
محمد أمين المحبي
المطبعة الوهية بمصر ١٢٨٤هـ.
- ١١١- «خلاصة تهنيت تهنيت الكمال في أسماء الرجال»:

صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي

مكتب المطبوعات الإسلامية

حلب، بيروت، ط الثانية ١٣٩١هـ.

١١٢. «الخلافة ونشأة الأحزاب الإسلامية»:

محمد عمارة

المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط الأولى ١٩٧٧م.

١١٣. «خمسة وخمسون عاماً من تاريخ العراق»:

وهو مختصر كتاب «مطالع السعود...» للشيخ عثمان بن سند

أختصره: أمين بن حسن الحلواني

تحقيق: محب الدين الخطيب

المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٧١هـ.

١١٤. «الخميني الحل الإسلامي والبديل»:

فتحي عبد العزيز

المختار الإسلامي، ط الأولى ١٣٩٩هـ.

١١٥. «دائرة المعارف الإسلامية»:

لمجموعة من المستشرقين، نقلها إلى العربية

محمد ثابت وآخرون

ط طهران.

١١٦. «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»:

شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني

تحقيق: محمد سيد جاد الحق

مطبعة المدني.

١١٧. «دعوة التقريب من خلال رسالة الإسلام»:

بأقلام رجال التقريب بين المذاهب الإسلامية (وهو عبارة عن
مقالات مختارة من مجلة دار التقريب رسالة الإسلام)
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٦هـ.

١١٨- «الدين لخالص»:

محمد صديق حسن
مطبعة المدني، القاهرة.

١١٩- «ديوان الضعفاء والمفروكين»:

محمد بن أحمد الذهبي
تحقيق: حماد الأنصاري.
مطبعة النهضة الحديثة — مكة ١٣٨٧ هـ

١٢٠- «الرسالة»:

محمد بن إدريس الشافعي
تحقيق: أحمد شاكر
مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٥٨هـ.

١٢١- «رسالة الرد على الكندي لفيلسوف»:

(وهي ضمن مجموع بعنوان الرد على آبن التفريلة اليهودي
ورسائل أخرى)

أبو محمد علي بن أحمد بن حزم
تحقيق: إحسان عباس

مطبعة المدني، القاهرة ١٣٨٠هـ.

١٢٢- «رسالة في الرد على الرافضة»:

محمد بن عبد الوهاب
تحقيق: ناصر الرشيد

- دار المأمون للتراث، ط الثانية ١٤٠٠هـ.
- ١٢٣- «الرسالة المستطرفة»:
محمد جعفر الكتاني
- دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية ١٤٠٠هـ.
- ١٢٤- «الرسالة الوازعة للمعتنين عن سب صحابة سيد المرسلين»:
المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي الهاشمي
(ضمن مجموعة الرسائل اليمنية)
إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة ١٣٤٨هـ.
- ١٢٥- «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم»:
أبو الفضل شهاب الدين الألوسي
دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٢٦- «الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم»:
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الوزير اليماني
إدارة الطباعة المنيرية.
- ١٢٧- «سلسلة الأحاديث الصحيحة»:
محمد ناصر الدين الألباني
منشورات المكتب الإسلامي.
- ١٢٨- «سلك الدور في أعيان القرن الثاني عشر»:
محمد خليل المرادي
المطبعة الأميرية ١٣٠١هـ.
- ١٢٩- «سفن لبن ماجه»:
أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٢هـ.

١٣٠- «سفن أبي داود»:

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني

تعليق: عزت الدعاس، عادل السيد

دار الحديث، حمص، ط الأولى ١٣٩٤هـ.

١٣١- «سفن الترمذي»:

محمد بن عيسى الترمذي

تعليق: عزت عبيد الدعاس

مطابع الفجر الحديثة، حمص، ط الأولى ١٣٨٧هـ.

١٣٢- «سفن الدارمي»:

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي

مطبعة الاعتدال، دمشق ١٣٤٩هـ.

١٣٣- «السفن الكبرى»:

أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي

مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند، ط الأولى

١٣٤٤هـ.

١٣٤- «السفة»:

أبو بكر عمر بن أبي عاصم

ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة

محمد ناصر الدين الألباني

المكتب الإسلامي، ط الأولى ١٤٠٠هـ.

١٣٥- «السنة المفترى عليها»:

سالم البهنساوي

دار البحوث العلمية، الكويت، ط الأولى ١٣٩٩هـ.

١٣٦- «السنة والشيعية أو الوهابية والرافضة»:

محمد رشيد رضا

مطبعة المنار بمصر ١٣٤٧هـ.

١٣٧- «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي»:

مصطفى السباعي

المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثانية ١٣٩٦هـ.

١٣٨- «السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة»:

شكيب أرسلان

مطبعة آبن زيدون، دمشق، ط الأولى ١٣٥٦هـ.

١٣٩- «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»:

أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

دار المسيرة بيروت ١٣٩٩هـ.

١٤٠- «شرح ملا علي القاري على الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة»:

مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط الثانية ١٣٧٥هـ.

١٤١- «الشريعة»:

محمد بن الحسين الآجري

تحقيق: محمد حامد الفقي

مطبعة السعادة المحمدية

القاهرة: ١٣٦٩هـ.

١٤٢- «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى»:

أبو الفضل عياض اليحصبي

دار الفكر.

١٤٣- «الشريعة والسنة»:

إحسان إلهي ظهير

إدارة ترجمان السنة، لاهور ط الثالثة ١٣٩٤هـ.

١٤٤- «صحيح الإمام البخاري»:

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

دار الفكر (مصورة عن ط استنبول).

١٤٥- «الصراع بين الإسلام والوثنية»:

عبد الله علي القصيمي

مطبعة السعادة، مصر ١٣٥٧هـ.

١٤٦- «الصلة»:

أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال

الدار المصرية للتأليف ١٩٦٦م.

١٤٧- «الصواعق المحرقة»:

أحمد بن حجر الهيتمي

تعليق: عبد الوهاب عبد اللطيف

ط باكستان ١٣٩٨هـ.

١٤٨- «ضحى الإسلام»:

أحمد أمين

مكتب النهضة المصرية، ط الثامنة.

١٤٩- «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»:

محمد بن عبد الرحمن السخاوي

دار مكتبة الحياة، بيروت.

١٥٠- «طائفة الإسماعيلية»:

- محمد كامل حسين
مطبعة لجنة التأليف.. القاهرة، ط الأولى ١٩٥٩م.
١٥١. طبقات للحفاظه:
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
تحقيق: علي محمد عمر
مطبعة الاستقلال، ط الأولى ١٣٩٣هـ.
١٥٢. طبقات الحنابلة:
- أبو الحسن محمد بن أبي يعلى
مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٧١هـ.
١٥٣. طبقات لشافعية الكبرى:
- عبد الوهاب بن علي السبكي
تحقيق: عبد الفتاح الحلوة، محمود الطناحي
مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط الأولى ١٣٨٣هـ.
١٥٤. اظلام من العرب:
- محمد الغزالي
دار الكتاب العربي، مصر، ط الأولى ١٣٧٥هـ.
١٥٥. العبر وديوان المبتدا والخبر، (تاريخ ابن خلدون):
عبد الرحمن بن محمد بن خلدون
دار الكتاب اللبناني للطباعة ١٩٥٧م.
١٥٦. عصمة الأنبياء:
- فخر الدين محمد بن عمر الرازي
مطبعة الإرشاد، جمص.
١٥٧. عقائد لسلف:

تحقيق: علي سامي النشار، عمار الطالبي
منشأة المعارف، الأسكندرية.

١٥٨. «عقيدة أهل السنة»:

أحمد بن تيمية الحراني
تعليق: عبد الرزاق عفيفي
مكتبة أنصار السنة، القاهرة.

١٥٩. «عقيدة الشيعة»:

دوايت م دونلدسن
تعريب ع م، مطبعة السعادة.
١٦٠. «العقيدة والشريعة في الإسلام»:

اجناس جولد تسيهر
ترجمة وتعليق: محمد يوسف موسى وزميلاه
دار الكتاب العربي، مصر، ط الثانية.

١٦١. «العلم للشامخ في تفضيل الحق على الأبناء والمشايخ»:

صالح بن مهدي المقبل
ط الأولى ١٣٢٨هـ.

١٦٢. «علماء ومفكرون عرفتهم»:

محمد المجذوب
دار النفائس، ط الأولى ١٣٩٧هـ.

١٦٣. «علوم الحديث»:

عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح
تحقيق: نور الدين عتر
المكتبة العلمية ١٣٨٦هـ.

١٦٤. «عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد»:
إبراهيم فصيح بن صبغة الله بن الحيدري
مطبعة البصرى.

١٦٥. «عون المعبود شرح سنن أبي داود»:
أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي
تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان
المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط الثانية ١٣٨٨هـ.

١٦٦. «عيون الأنبياء في طبقات الأطباء»:
أبو العباس أحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة
تحقيق: تزار رضا

دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٩٥م.

١٦٧. «غاية الأمانى في الرد على للنبهاني»:
أبو المعالي محمود شكري الأوسى
ط الثانية ١٣٩١هـ.

١٦٨. «غاية النهاية في طبقات القراء»:

محمد بن محمد الجزري

دار الكتب العلمية، بيروت

ط الثالثة ١٤٠٠هـ.

١٦٩. «فتح الباري شرح صحيح البخاري»:

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

رئاسة إدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد، السعودية.

١٧٠. «فتح القدير»:

محمد بن علي الشوكاني

مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر
ط الثانية ١٣٨٣.

١٧١. «فتح المغيـث شرح لفـية الحـديث»:

محمد بن عبد الرحمن السخاوي
تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان
مطبعة العاصمة ١٣٨٨هـ.

١٧٢. «فجر الإسلام»:

أحمد أمين

دار الكتاب العربي، بيروت، ط العاشرة ١٩٦٩م.

١٧٣. «الفرق بين الفرق»:

عبد القاهر بن طاهر البغدادي
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد
مطبعة المدني، القاهرة.

١٧٤. «الفرق المفترقة»:

عثمان بن عبد الله الحنفي
تحقيق: بشار قوتلوآي
ط أنقرة.

١٧٥. «الفصل في الملل والأهواء والنحل»:

علي بن أحمد بن حزم
مطبعة محمد علي صبيح القاهرة ١٣٨٤هـ
(بهامشه الملل والنحل للشهرستاني).

١٧٦. «فضائح الباطنية»:

أبو حامد محمد الغزالي

- تحقيق: عبد الرحمن بدوي
الدار القومية للطباعة، القاهرة ١٣٨٣هـ.
١٧٧. «فقه الشيعة الإمامية ومواضع الخلاف بينه وبين المذاهب الأربعة»:
علي أحمد السالوس
مكتبة بن تيمية، الكويت، ط الأولى ١٣٩٨هـ.
١٧٨. «الفكر الإسلامي للمعاصر»:
غازي التوبة
ط الأولى ١٣٨٩هـ.
١٧٩. «الفكر الإسلامي والمجتمعات المعاصرة»:
محمد البهي
دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط الثانية ١٣٩٥هـ.
١٨٠. «الفوائد المجموعة»:
محمد بن علي الشوكاني
بتحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي.
١٨١. «فيض القدير شرح الجامع الصغير»:
محمد عبد الرؤوف المناوي
دار المعرفة، بيروت، ط الثانية ١٣٩١هـ.
١٨٢. «في ظلال القرآن»:
سيد قطب
دار الشروق، ١٣٩٦هـ.
١٨٣. «قاعدة في المعجزات والكرامات»:
أبو العباس أحمد بن تيمية

تصحيح وتعليق: محمد رشيد رضا
مطبعة المنار بمصر، ط الأولى ١٣٤٩هـ.

١٨٤- «القاموس السياسي»:

أحمد عطية الله

دار النهضة العربية، القاهرة، ط الثالثة ١٩٦٨م.

١٨٥- «القاموس المحيط»:

محمد بن يعقوب الفيروزآبادي

دار الفكر للجميع.

١٨٦- «القرامطة»:

عبد الرحمن بن الجوزي

تحقيق: محمد الصباغ

مطابع المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٨٨هـ.

١٨٧- «قصة التقريب»:

دار التقريب بين المذاهب الإسلامية بالقاهرة.

١٨٨- «قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث»:

محمد جمال الدين القاسمي

تحقيق: محمد بهجة البيطار

دار إحياء الكتب العربية، ط الثانية ١٣٨٠هـ.

١٨٩- «قواعد عقائد آل محمد»:

محمد بن الحسن الديلمي

مطبعة السعادة، مصر ١٩٥٠م.

١٩٠- «الكاشف في معرفة من له رواية لكتب السنة»:

محمد بن أحمد الذهبي

تحقيق: عزت عطية، موسى محمد علي
دار النصر للطباعة، ط الأولى ١٣٩٢هـ.

١٩١- «الكتاب للمقدس»:

مطبعة المرسلين اليسوعيين
ط الثانية، بيروت ١٨٨٢م.

١٩٢- «الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه
التأويل»:

جار الله محمود الزمخشري
مطبعة مصطفى الباي الحلبي، ١٣٩٢هـ.

١٩٣- «كشف أسرار الباطنية»:

محمد بن مالك الحمادي اليماني
تصحيح: زاهد الكوثري
مطبعة الخانجي، ط الثانية ١٣٧٥هـ
(مع كتاب التبصير في الدين).

١٩٤- «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على
أسنة الناس»:

إسماعيل بن محمد العجلوني
تصحيح وتعليق: أحمد القلاش
مكتبة التراث الإسلامي.

١٩٥- «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»:

مصطفى حاجي خليفة
مكتبة المثنى بيروت.

١٩٦- «كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة»:

- عبد الرحمن بن رجب
المطبعة المحمودية بمصر.
- ١٩٧- «كيف نفهم الإسلام»:
محمد الغزالي
دار الكتب الحديثة، القاهرة.
- ١٩٨- «كيفية الرد على الروافض»:
أحمد زيني دحلان
دار إحياء الكتب العربية ١٩٢١م
ضمن مجموعة ثلاث رسائل علمية نشرها محمد علي حسين.
- ١٩٩- «لا سنة ولا شيعه»:
محمد علي الزعبي
دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦١م.
- ٢٠٠- «اللباب في تهذيب الأنساب»:
عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير
مكتبة القدس ١٣٥٧هـ.
- ٢٠١- «لباب المحصل في أصول الدين»:
عبد الرحمن بن خلدون
تحقيق: لوسيا نورويو
تطوان المغرب، معهد الحسن ١٩٥٢م.
- ٢٠٢- «لسان العرب»:
جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور
المطبعة الأميرية ١٣٠٣هـ.
- ٢٠٣- «لسان الميزان»:

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند.
ط. أولى ١٣٢٩ هـ

٢٠٤. «لمعة الاعتقاد»:

عبد الله بن أحمد بن قدامة
المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٠ هـ.

٢٠٥. «المغني في الضعفاء»:

محمد بن أحمد الذهبي
تحقيق: نور الدين عتر
مطبعة البلاغة، حلب، ط الأولى ١٣٩١ هـ.

٢٠٦. «تلويح الأنوار البهية»:

محمد بن أحمد السفاريني
طبعة علي آل ثاني.

٢٠٧. «المجروحين من المحبتين والضعفاء والمتروكين»:

محمد بن أبي حاتم البستي
تحقيق: محمود زايد
دار المعرفة، بيروت.

٢٠٨. «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»:

علي بن أبي بكر الهيثمي
دار الكتاب، بيروت، ط الثانية ١٣٨٧ هـ.

٢٠٩. «مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية»:

جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم
مطابع دار العربية، بيروت.

٢١٠- «مجموعة رسائل بن عابدين»:

محمد أمين بن عابدين.

٢١١- «مجموعة الرسائل الكبرى»

أحمد بن تيمية

المطبعة العامرة الشرقية بمصر، ط الأولى ١٣٢٣هـ.

٢١٢- «محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين»:

فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي

مكتبة الكليات الأزهرية.

٢١٣- «المحكم والمحيط الأعظم في اللغة»:

علي بن إسماعيل بن سيد

تحقيق: مصطفى السقا، حسين نصار

مكتبة مصطفى الباي الحلبي، ط الأولى ١٣٧٧هـ.

٢١٤- «المحلي»:

أبو محمد علي بن حزم

تصحيح: محمد خليل هراس

مطبعة الإمام بمصر.

٢١٥- «مختار الصحاح»:

محمد بن أبي بكر الرازي

دار الكتاب العربي، بيروت، ط الأولى ١٩٧٩م.

٢١٦- «مختصر أخبار الخلفاء»:

علي بن أنجب بن الساعي

المطبعة الأميرية، ط الأولى ١٣٠٩هـ.

٢١٧- «مختصر التحفة الاثني عشرية»:

ألف أصله باللغة الفارسية شاه عبد العزيز الدهلوي، ونقله من
الفارسية إلى العربية غلام محمد الأسلمي وأختصره محمود
شكري الألوسي

تحقيق: محب الدين الخطيب

المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٧٣هـ.

٢١٨- «مختصر طبقات الحنابلة»:

جمع وأختصار جميل الشطي (يحتوي على أشهر ما في
طبقات العليمي، وذيلها للغزي)
مطبعة الترقى، دمشق ١٣٣٩هـ.

٢١٩- «المبخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل»:

عبد القادر بن أحمد بن بدران
إدارة الطباعة المنيرية.

٢٢٠- «مذاهب الإسلاميين»:

عبد الرحمن بدوي

دار العلم للملايين، بيروت ط الأولى ١٩٧٣م.

٢٢١- «مذاهب التفسير الإسلامي»:

جولد تسيهر

مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤هـ.

٢٢٢- «المنكرات»:

محمد كرد علي

مطبعة الترقى، دمشق ١٩٤٩م.

٢٢٣- «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»:

علي بن سلطان القاري

مكتبة الإمدادية، باكستان.

٢٢٤- «المستدرك على الصحيحين»:

محمد بن عبد الله الحاكم
مكتبة ومطابع النصر، الرياض.

٢٢٥- «المستشرقون»:

نجيب العقيقي

دار المعارف بمصر ١٩٦٤م.

٢٢٦- «المستقصى من علم الأصول»:

أبو حامد محمد الغزالي
المطبعة الأميرية ١٣٢٢هـ.

٢٢٧- «المسك الإنفرد»:

محمود شكري الأوسي

(ضمن تاريخ علماء بغداد) مطبعة الآداب بغداد ١٣٤٨هـ.

٢٢٨- «مسند أحمد»:

للإمام أحمد بن حنبل

تحقيق: أحمد شاكر

المكتب الإسلامي، دار صادر بيروت، وطبعة دار المعارف

١٣٦٥هـ.

٢٢٩- «مشكاة الأنوار الهائمة لقواعد الباطنية الأشرار»:

يحيى بن حمزة العلوي

تحقيق: محمد السيد الجليند

دار الفكر للطباعة، القاهرة.

٢٣٠- «المصباح المنير»:

- أحمد بن محمد الفيومي
دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨هـ.
- ٢٣١- «معارج للوصول إلى معرفة أن أصول الدين وفروعه قد بينها الرسول»:
أحمد بن تيمية
ط المؤيد ١٣١٨هـ.
- ٢٣٢- «معالم التنزيل، (تفسير البغوي):
الحسين بن مسعود البغوي
المطبوع مع تفسير بن كثير، مطبعة المنار، ط الأولى
١٣٤٧هـ.
- ٢٣٣- «معالم السنن»:
أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي
المكتبة العلمية، بيروت، ط الثانية ١٤٠١هـ.
- ٢٣٤- «المعتمد في أصول الدين»:
محمد بن الحسين بن الفراء
تحقيق: وديع حداد
المطبعة الكاثوليكية ١٩٧٤م.
- ٢٣٥- «معجم الأنبياء»:
أبو عبد الله ياقوت الحموي
دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٣٦- «معجم مقاييس اللغة»:
أحمد بن فارس
تحقيق: عبد السلام هارون

مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط الثانية ١٣٨٩هـ.

٢٣٧- «معجم المؤلفين»:

عمر رضا كحالة

دار إحياء التراث العربي بيروت.

٢٣٨- «مفتاح السعادة»:

أحمد طاش كبرى زاده

تحقيق: كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور

مطبعة الاستقلال الكبرى.

٢٣٩- «المقاصد الحسنة»:

محمد بن عبد الرحمن السخاوي

صححه وعلق عليه: عبد الله محمد الصديق

دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٢٤٠- «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين»:

أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري

بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد

مكتبة النهضة المصرية، ط الثانية ١٣٨٩هـ.

٢٤١- «مقالات الكوثري»:

محمد زاهد الكوثري

مطبعة الأندلس، حمص ١٣٨٨هـ.

٢٤٢- «مقدمة ابن خلدون»:

عبد الرحمن بن خلدون

تحقيق: علي عبد الواحد وافي

لجنة البيان العربي، ط الأولى ١٣٧٩هـ.

- ٢٤٣- «مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث»:
 أبو عمرو عثمان بن الصلاح
 دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.
- ٢٤٤- «مناقب الشافعي»:
 أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي
 دار التراث، القاهرة، ط الأولى ١٣٩١هـ.
- ٢٤٥- «مناهل العرفان في علوم القرآن»:
 محمد الزرقاني
 دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.
- ٢٤٦- «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»:
 أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
 مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط الأولى.
- ٢٤٧- «المنتقى من منهاج الاعتدال» (وهو مختصر منهاج السنة
 النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية):
 اختصره: أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي
 تحقيق: محب الدين الخطيب
 المطبعة السلفية.
- ٢٤٨- «من نهر كابل إلى نهر اليرموك»:
 أبو الحسن علي الندوي
 دار الإيمان، بيروت ط الثانية ١٣٩٦هـ.
- ٢٤٩- «منهاج السنة النبوية»:
 أبو العباس أحمد بن تيمية
 المطبعة الأميرية ١٣٢٢هـ، وطبعة مطبعة المدني بتحقيق:

محمد رشاد سالم، القاهرة، ١٣٨٢هـ.

٢٥٠. «المنية والأمل»:

أحمد بن يحيى المرتضى

دار الفكر، بيروت، ط الأولى ١٣٩٩هـ.

٢٥١. «المهدي والمهدوية»:

أحمد أمين

عبد الرزاق الحصان

دار المعارف، القاهرة، ١٩٥١م.

٢٥٢. «المهدي والمهدوية»:

عبد الرزاق الحصان

مطبعة المعاني، بغداد، ط الأولى ١٣٧٧هـ.

٢٥٣. «ميزان الاعتدال»:

محمد بن أحمد الذهبي

دار إحياء الكتب العربية، ط الأولى ١٣٨٢هـ.

٢٥٤. «المواعظ والاعتبار» (بذكر الخطط والآثار المعروفة بالخطط

المقرئزية):

أبو العباس أحمد المقرئزي

دار صادر، بيروت.

٢٥٥. «موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول»:

أبو العباس أحمد بن تيمية

مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٠هـ.

٢٥٦. «مؤلفات الغزالي»:

عبد الرحمن بدوي

وكالة المطبوعات، الكويت، ط الثانية ١٩٧٧م.

٢٥٧. «المؤامرة على الإسلام»:

أنور الجندي

دار الاعتصام.

٢٥٨. «الموسوعة الحركية»:

بإشراف فتحي يكن

مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٠٠هـ.

٢٥٩. «الموضوعات»:

أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٣٨٦هـ.

٢٦٠. «النبوات»:

أبو العباس أحمد بن تيمية

المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٩هـ.

٢٦١. «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»:

يوسف بن تغري بردي

طبعة دار الكتب.

٢٦٢. «الفتحة الأحمية»:

محمود الملاح

مطبعة أسعد، بغداد، ١٣٧٤هـ.

٢٦٣. «منشأة الأشعرية وتطورها»:

جلال محمد موسى

دار الكاتب اللبناني، بيروت، ط الأولى ١٣٩٥هـ.

٢٦٤. «منشأة التشيع وتطوره والأسس التي يقوم عليها»:

محب الدين الخطيب
المطبعة السلفية.

«نشأة الشيعة الإمامية»:

نبيلة عبد المنعم داود

مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م.

٢٦٥. «نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام»:

علي سامي النشار

دار المعارف، ط السابعة ١٩٧٨م.

٢٦٦. «نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها»:

عرفان عبد الحميد فتاح

المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٤هـ.

«نص الكتاب ومتواتر الأخبار على وجوب الجمعة في جميع
الأعصار»:

الرافضي محمد عبد الرضا الأسدي

مطبعة المعارف، بغداد.

٢٦٧. «نصرة مذاهب الزيدية»:

للساحب بن عباد (إسماعيل بن عباد الطالقاني)

تحقيق: ناجي حسن

مطبعة الجامعة، بغداد.

٢٦٨. «نظام الخلافة في الفكر الإسلامي»:

مصطفى حلمي

دار الأنصار، القاهرة.

٢٦٩. «نظرية الإمامة لدى الشيعة الأثنى عشرية»:

أحمد محمود صبحي

دار المعارف بمصر ١٩٦٩م.

٢٧٠- «فتح الطيب من غصن الأندلس الرطيب»:

أحمد بن محمد المقرئ

تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد

مطبعة السعادة بمصر، ط الأولى ١٣٦٧هـ.

٢٧١- «نقاش مع الإمام الخالصي»:

جلال الحنفي

مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٧٣هـ.

٢٧٢- «نكت الانتصار لنقل للقرآن»:

محمد بن الطيب الباقلائي

تحقيق: محمد زغلول

منشأة المعارف بالأسكندرية.

٢٧٣- «النهاية في غريب الحديث والأثر»:

مجد الدين أبو السعادات المبارك بن الأثير

تحقيق: محمود الطناحي، طاهر الزاوي

المكتبة الإسلامية، ط الأولى ١٣٨٣هـ.

٢٧٤- «نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر»:

محمد بن محمد بن يحيى زبارة اليمني

المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٨هـ.

٢٧٥- «هدي الساري مقبلة فتح الباري»:

أحمد بن حجر العسقلاني

إدارات البحوث العلمية والدعوة والإفتاء والإرشاد.

٢٧٦- «الوفيات بالوفيات»:

صلاح الدين خليل الصفدي

باعتناء س . ديدرنيغ

دارفرانز شتايز بفيسبادن، ١٣٨١-١٤٠٠هـ.

٢٧٧- «وجاء نور المجوس»:

عبد الله محمد الغريب

دار الجيل للطباعة ١٩٨١م.

٢٧٨- «الوحدة الإسلامية، أو (التقريب بين المذاهب السبعة):

(مقالات مختارة من مجلة دار التقريب رسالة الإسلام)

جمع وترتيب: عبد الكريم الشيرازي

مؤسسة الأعمى، بيروت ١٣٩٥هـ.

٢٧٩- «الوحدة الإسلامية بين الأخذ والرد»:

محمود الملاح

مطبعة الهلال، بغداد، ١٣٧٠هـ.

«الوشيعه في نقد عقائد الشيعه»:

الناشر: محمد سهيل لاهور، باكستان ١٣٩٩هـ.

٢٨٠- «وفيات الأعيان»:

أحمد بن محمد بن خلكان

تحقيق: إحسان عباس

دار صادر، بيروت.

(ج) مراجع بغير العربية :

٢٨١- «السانه تحريف القرآن» (أردو):

محمد عبد الشكور فاروقي

إدارة تحفيظ ناموس أهل بيت، باكستان.

٢٨٢. «كاروند كسروي» (فارسي):

يحيى ذكاء

ط طهران.

٢٨٣. Watt. W. Montgomery, *Islam and the Integration of Society*,

London. 1970.

ثالثاً: مصادر ومراجع للرافضة^(١) :

(١) المصادر المخطوطة :

٢٨٤. «الاستيفاء في الإمامة»:

أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي

مكتبة المتحف العراقي رقم (٥١٠).

٢٨٥. «فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب»:

حسين النوري الطبرسي

المجمع العلمي العراقي.

(ب) المصادر المطبوعة :

٢٨٦. «أبو طالب وبنوه»:

محمد علي خان (معاصر)

مطبعة الآداب، النجف، ط الأولى ١٩٦٩م.

«أجوبة مسائل جار الله»:

عبد الحسين الموسوي (معاصر)

مطبعة النعمان، النجف، ط الثالثة ١٣٨٦هـ.

٢٨٧. «الاحتجاج»:

أحمد بن علي الطبرسي
تعليق محمد باقر الخراسان
دار النعمان، النجف، ١٣٨٦هـ.

٢٨٨- «الأرض والتربة للحسينية»:

محمد حسين آل كاشف الغطاء (معاصر)
دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٢٨٩- «أحسن الوبيعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة»:

محمد مهدي الموسوي الأصفهاني (معاصر)
المطبعة الحيدرية، النجف، ط الثانية ١٣٨٨هـ.

٢٩٠- «إحقاق الحق وإزهاق الباطل»:

نور الله الحسيني المرعشي
تعليق: شهاب الدين النجفي
المطبعة الإسلامية، طهران.

٣٠٠- «أصل الشيعة وأصولها»:

محمد حسين آل كاشف الغطاء (معاصر)
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٣٠١- «أصل الموحدين الدروز»:

أمين طليع (درزي)
دار الأندلس، بيروت، ط الأولى ١٩٦١م.

٣٠٢- «الأصول العامة للفقه المقارن»:

محمد تقي الحكيم (معاصر)
دار الأندلس، ط الثانية ١٩٧٩م.

٣٠٣- «الأصول من الكافي»:

محمد بن يعقوب الكليني

تعليق: علي الغفاري

دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ.

٣٠٤. «أضواء على خطوط محب الدين العريضة»:

عبد الواحد الأنصاري (معاصر)

دار متن اللغة.

٣٠٥. «الاعتصام بحبل الله»:

محمد الخالصي

المطبعة العربية، ١٣٧٤هـ.

٣٠٦. «أعلام الإسماعيلية»:

للإسماعيلي مصطفى غالب (معاصر)

دار اليقظة العربية، بيروت، ١٩٦٤م.

٣٠٧. «أعلام الوري بأعلام الهدى»:

أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي

المكتبة العلمية، طهران ١٣٣٨هـ.

٣٠٨. «أعيان الشيعة»:

محسن الأمين العاملي (معاصر)

مطبعة بن زيدون، دمشق.

٢٩١. «أحكام الشيعة»:

ميرزا حسن الحائري (معاصر)

مكتبة الإمام جعفر الصادق، الكويت، ط الثالثة ١٣٩٦هـ.

٢٩٢. «إحياء الشريعة في مذهب الشيعة»:

محمد الخالصي (معاصر)

مطبعة الأزهر، بغداد، ط الثانية ١٣٨٥هـ.

٢٩٣. «الاختصاص»:

محمد بن النعمان المفيد

المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٩٠هـ.

٢٩٤. «الإرشاد»:

محمد بن النعمان المقيد

المطبعة الحيدرية، النجف، ط الثانية ١٣٩٢هـ.

٢٩٥. «الاستبصار»:

أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي

تحقيق: حسن الخراسان، دار الكتب الإسلامية، طهران،

ط الثانية ١٣٩٠هـ.

٢٩٦. «الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار»:

محمد بن علي الكراجكي

المطبعة العلوية، النجف، ١٣٤٦هـ.

٢٩٧. «الإسلام سبيل السعادة والسلام»:

محمد الخالصي

مطبعة دار السلام، بغداد، ط الثانية ١٣٩٥هـ.

٢٩٨. «الإسلام على ضوء التشيع»:

حسين الخراساني (معاصر)

بدون ذكر للمطبعة، أو تاريخ الطبع.

٢٩٩. «الإسلام فوق كل شيء»:

محمد الخالصي

مطبعة النجاح، بغداد، ١٣٧٨هـ.

٣٠٩. «إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الرجعة»: محمد بن علي بن بابويه القمي
المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٩هـ.
٣١٠. «الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»: جمال الدين بن المطهر الحلبي
المكتبة الحيدرية، النجف، ط الثانية ١٣٨٨هـ.
٣١١. «إلى المجمع العلمي العربي بدمشق»: عبد الحسين الموسوي (معاصر)
مطبعة النعمان، النجف ١٣٨٧هـ.
٣١٢. «الإمام الحسين»: عبد الله العلابي (معاصر)
دار مكتبة الترية، بيروت.
٣١٣. «أهل الأمل»: محمد بن الحسن الحر العاملي
تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٥هـ.
٣١٤. «إنما المؤمنون إخوة»: عبد الله آل علوي الحسن (نصيري معاصر)
مطبعة الإرشاد اللاذقية ١٣٥٧هـ.
٣١٥. «الأنوار النعمانية»: نعمة الله الموسوي الجزائري
طبعة إيران.
٣١٦. «أهل البيت»: محمد جواد مغنية (معاصر)

مكتبة الأندلس، بيروت، ١٩٥٦م.

٣١٧- «أوائل المقالات في المذاهب المختارات»:

محمد بن النعمان المفيد

تعليق: فضل الله الزنجاني

المطبعة الحيدرية، النجف، ط الثالثة ١٣٩٣هـ.

٣١٨- «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة»:

محمد بن الحسن الحر العاملي

تصحيح: هاشم المحلاتي، المطبعة العلمية، قم.

٣١٩- «بحار الأنوار»:

محمد باقر المجلسي

دار الكتب الإسلامية، طهران ١٣٨٧ هـ، وطبعة كيماني.

٣٢٠- «البرهان على عدم تحريف القرآن»:

ميرزا مهدي بروجردي (معاصر)

طبعة إيران، ١٣٧٤هـ.

«البرهان في تفسير القرآن»:

هاشم سليمان البحراني

طبعة طهران، ١٣٧٥هـ.

٣٢١- «بشارة المصطفى لشيعه المرتضى»:

محمد الطبري

المطبعة الحيدرية، ط الأولى ١٣٦٩هـ.

٣٢٢- «البيان في تفسير القرآن»:

أبو القاسم الخوئي (معاصر)

مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط الثالثة ١٣٩٤هـ.

٣٢٣. «تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة»: عبد الله فياض (معاصر) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الثانية ١٣٩٥هـ.
٣٢٤. «تاريخ الغيبة الصغرى»: محمد باقر الصدر (معاصر) دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط الأولى ١٣٩٢هـ.
٣٢٥. «تاريخ كربلاء»: عبد الجواد آل طعمة (معاصر) المطبعة الحيدرية، النجف، ط الثانية ١٣٨٧هـ.
٣٢٦. «تاريخ الكوفة»: حسين البرقي النجفي (معاصر) المطبعة الحيدرية، النجف.
٣٢٧. «تأويل الدعائم»: النعمان بن محمد (إسماعيلي) تحقيق: محمد حسن الأعظمي (إسماعيلي معاصر). ط طهران ١٣٤٩هـ.
٣٢٨. «تحت راية الحق»: عبد الله بن محمد السبتي (معاصر) ط طهران ١٣٤٩هـ.
٣٢٩. «تحرير الوسيلة»: روح الله الخميني.
٣٣٠. «التربية الدينية»: عبد الهادي الفضلي (معاصر) مطبعة النعمان، النجف، ط الخامسة.

٣٣١- «التشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية»:

محمد باقر الصدر

مطابع الدجوي، القاهرة، ١٣٩٧هـ.

٣٣٢- «تعارض الأدلة الشرعية»:

محمود الهاشمي تقرير لأبحاث محمد باقر الصدر

دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط الأولى ١٩٧٥م.

«تعاليق علمية» (على الكافي الأصول والروضة):

أبو الحسن الشعراني

المكتبة الإسلامية، طهران.

٣٣٣- «التعليقات على شرح لدواني للعقائد العنصرية»:

جمال الدين الأفغاني

(ضمن الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني)

دراسة وتحقيق: محمد عمارة

المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط الأولى

١٩٧٩م.

٣٣٤- «تفسير العياشي»:

محمد بن مسعود العياشي

تحقيق: هاشم المحلاتي

المطبعة العلمية، قم.

٣٣٥- «تفسير نور الثقلين»:

عبد علي بن جمعة الحويزي

تصحيح وتعليق: هاشم المحلاتي

المطبعة العلمية، قم، ط الثانية ١٣٨٥هـ.

٣٣٦. «تقدير الإمامية للصحابة وموقفهم من الغلاة»:

طالب الحسيني الرفاعي
مطابع الدجوي، القاهرة.

٣٣٧. «تلخيص الشافي»:

أبو جعفر محمد بن الحسين الطوسي
تعليق: حسين بحر العلوم

دار الكتب الإسلامية، قم، ط الثالثة ١٣٩٤هـ.

٣٣٨. «تنقيح للمقال»:

عبد الله الممقاني

المطبعة المرتضوية، النجف، ١٣٤٨هـ.

٣٣٩. «تهذيب الأحكام»:

أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي

تحقيق: حسن الخرسان

دار الكتب الإسلامية، طهران ط الثالثة ١٣٩٠هـ.

٣٤٠. «تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال» (للنجاشي):

محمد علي الأبطحي (معاصر)

لم يذكر مكان الطبع ولا تاريخه..

٣٤١. «التوحيد»:

محمد بن بابويه القمي

دار المعرفة للطباعة، بيروت.

٣٤٢. «التوحيد والوحدة»:

محمد الخالصي

مطبعة شركة النشر والطباعة العراقية، بغداد.

٣٤٣- «توفيق للتطبيق»:

علي بن فضل الله الجيلاني

تحقيق: محمد مصطفى الجيلاني

تحقيق: محمد مصطفى حلمي

دار إحياء الكتب العربية، ط الأولى ١٣٧٣هـ.

٣٤٤- «الثورة والقائد»:

صاحب حسين الصادق (معاصر)

وزارة الإرشاد بجمهورية إيران.

٣٤٥- «جامع الرواة»:

محمد بن علي الأردبيلي

مكتبة المحمدي، إيران، ١٣٣١هـ.

٣٤٦- «الجامعة الإسلامية وموقف النروز منها»:

رفيق وهبة (درزي)

دار الصاوي للطبع والنشر ١٣٥٨هـ.

٣٤٧- «جمال الدين الأسد أبدي المعروف بالأفغاني»:

ميرزا لطف الله خان الأسد آبادي

ترجمة وتعليق: عبد المنعم محمد حسين

دار الكتاب اللبناني، بيروت ط الأولى ١٩٧٣م.

٣٤٨- «الجمعة»:

محمد الخالصي

مطبعة المعارف، بغداد.

٣٤٩- «جنة المأوى في ذكر من فاز بلقاء الحجة عليه السلام أو

معجزته في الغيبة الكبرى»:

حسين النوري الطبرسي، المطبوع مع «البحار» للمجلسي في
الجزء ٥٣

المطبعة الإسلامية، ١٣٩٣هـ.

٣٥٠. «حجة الخالصي»:

محمود الملاح

دار البصري.

٣٥١. «حديث الثقلين»:

محمد قوام الدين القمي

دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، القاهرة ١٣٧٠هـ.

٣٥٢. «الحركات الباطنية في الإسلام»:

مصطفى غالب (إسماعيلي معاصر)

دار الكاتب العربي، بيروت.

٣٥٣. «حق اليقين في معرفة أصول الدين»:

عبد الله شبر

دار الكتاب الإسلامي.

٣٥٤. «الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثني عشرية»:

محمد حسن الأعظمي (إسماعيلي معاصر)

الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م.

٣٥٥. «حقيقة باكستان»:

محمد حسن الأعظمي

دار النصر للطباعة، القاهرة.

٣٥٦. «الحكومة الإسلامية»:

روح الله الخميني

وزارة الإرشاد بجمهورية إيران.

٣٥٧- «حياة الإمام الحسن بن علي»:

باقر شريف القرشي

مطبعة الآداب، النجف، ط الثانية ١٣٩٠هـ.

٣٥٨- «الخصال»:

أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي

تعليق وتصحيح: علي أكبر الغفاري

دار التعارف، ١٣٨٩هـ.

٣٥٩- «خطاب الخميني حول.. مسألة المهدي المنتظر»:

مركز الإعلام العالمي للثورة.. في إيران.

٣٦٠- «خلفاء الرسول الاثنا عشر»:

المرتضي علي الحائري البحراني (معاصر)

مطبعة أهل البيت، كربلاء ١٣٨٢هـ.

٣٦١- «لخميني أقواله وأفعاله»:

أحمد مغنيه

المكتبة الحديثة للطباعة، بيروت.

٣٦٢- «لخميني والدولة الإسلامية»:

محمد جواد مغنيه

دار العلم للملايين، بيروت، ط الأولى ١٩٧٩م.

٣٦٣- «دائرة المعارف الشيعية»:

حسن الأمين

دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٣٩٣هـ.

٣٦٤- «دائرة المعارف العلوية»:

جواد تارا

المطبعة العلمية، قم.

٣٦٥. «الدستور الإسلامي لجمهورية إيران»:

منشورات مؤسسة الشهيد.

٣٦٦. «الدعوة الإسلامية إلى وحدة أهل السنة والإمامية»:

أبو الحسن الخنيزي

المطبعة التجارية، بيروت، ١٣٧٦هـ.

٣٦٧. «نول الشيعة»:

محمد جواد مغنیه

مطبعة النعمان، النجف.

٣٦٨. «دلائل الإمامة»:

محمد بن جرير بن رستم الطبري

المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٦٩هـ.

٣٦٩. «ديوان شعراء الحسين»:

محمد باقر الأرواني

ط طهران ١٣٧٤هـ.

٣٧٠. «الفریعة إلى أصول الشريعة»:

الشریف المرتضیٰ علی بن الحسین

تصحیح وتعلیق: أبو القاسم كرجي

ط طهران ١٣٤٦هـ.

٣٧١. «الفریعة إلى تصانيف الشيعة»:

محمد حسن أغابزرک الطهراني

مطبعة الغري، النجف، ١٣٩٦هـ.

٣٧٢- «الرجال»:

أبو جعفر أحمد البرقي

ط طهران ١٣٤٢هـ.

٣٧٣- «الرجال»:

الحسن بن علي بن داود الحلبي

ط طهران ١٣٨٣هـ.

٣٧٤- «رجال الطوسي»:

محمد بن الحسن الطوسي

تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم

المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨١هـ.

٣٧٥- «رسالة في التقية» ضمن كتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر»:

محمد صادق الروحاني

الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.

٣٧٦- «روح الإسلام»:

سيد أمير علي

ترجمة أمين الشريف

المطبعة النموذجية ١٩٦١م.

٣٧٧- «روضات الجنات في أحوال العلماء السادات»:

محمد باقر الخوانساري

تحقيق: أسد الله (إسماعيليان)

المطبعة الحيدرية، طهران، ١٩٥٠م.

٣٧٨- «الروضة الفدية في شرح اللمعة الدمشقية»:

زين الدين الجبعي العاملي

مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٦هـ.

٣٧٩- «الزينة في الكلمات الإسلامية»:

أحمد بن حمدان الرازي (إسماعيلي)

تحقيق: عبد الله سلوم السامرائي

(ضمن كتاب الغلو والفرق الغالية للمحقق)

مطبعة الحكومة، بغداد، ١٣٩٢هـ.

٣٨٠- «السرائر»:

محمد بن إدريس الحلبي

المطبعة العلمية، قم، طبعة الثانية ١٣٩٠هـ.

٣٨١- «السقيفة، أو كتاب «سليم بن قيس»:

المطبعة الحيدرية، النجف.

٣٨٢- «السقيفة»:

محمد رضا المظفر

مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط الرابعة ١٣٩٢هـ.

٣٨٣- «الشافعي في شرح أصول الكافي»:

عبد الحسين بن عبد الله المظفر

مطبعة الغري، النجف، ط الثانية ١٣٨٩هـ.

٣٨٤- «شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام»:

أبو القاسم جعفر بن الحسين الحلبي

تحقيق: عبد الحسين محمد علي

مطبعة الآداب، النجف، ط الأولى (المحققة) ١٣٨٩هـ.

٣٨٥- «شرح جامع، على الكافي الأصول والروضة»:

محمد صالح المازندراني
المكتبة الإسلامية، طهران.

٣٨٦- «شرح نهج البلاغة»:

ميثم بن علي بن ميثم البحراني
المطبعة الحيدرية، طهران ١٣٧٨هـ.

٣٨٧- «الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة»:

هاشم معروف الحسيني (معاصر)
دار القلم، بيروت، ط الأولى ١٩٧٨م.

٣٨٨- «الشيعة بين الحقائق والأوهام»:

محسن الأمين
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الثالثة ١٣٩٧هـ.

٣٨٩- «الشيعة في التاريخ»:

محمد حسين الزين
دار الآثار، بيروت، ط الثانية، ١٣٩٩هـ.

٣٩٠- «الشيعة في عقائدهم وأحكامهم»:

أمير محمد الكاظمي القزويني
دار الزهراء، بيروت، ط الثالثة ١٣٩٧هـ.

٣٩١- «الشيعة في الميزان»:

محمد جواد مغنية (معاصر)
دار التعارف للمطبوعات.

٣٩٢- «الشيعة والرجعة»:

محمد رضا الطيبي النجفي (معاصر)
مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٥هـ.

٣٩٣- «الشيعة والسنة في الميزان»:

س ر ج-

نشر: نادي الخاقاني، دار الزهراء، بيروت ١٩٧٧م

٣٩٤- «الشيعة وفنون الإسلام»:

حسن الصدر

مطبعة العرفان، صيدا ١٣٣١هـ.

٣٩٥- «الصحيفة السجانية الكاملة»:

المنسوبة لعلي بن الحسين زين العابدين

دار التبليغ الإسلامي.

٣٩٦- «صراط الحق»:

محمد آصف المحسني

مطبعة النعمان، النجف، ١٣٨٥هـ.

٣٩٧- «الصلة بين التصوف والتشيع»:

مصطفى كامل الشيبلي

دار المعارف، القاهرة، ط الثانية ١٩٦٩م.

٣٩٨- «صوت الحق ودعوة الصيق»:

لطف الله الصافي

دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٣٩٩- «ضياء الصالحين»:

لرأفضي: محمد صالح الجوهري

مطبعة الآداب النجف، ط الثانية عشرة.

٤٠٠- «طبقات أعلام الشيعة»:

أغابزرك الطهراني (معاصر)

المطبعة العلمية، النجف، ١٣٧٥هـ.

٤٠١. «عقائد الاثنى عشرية»:

إبراهيم الموسوي الزنجاني

مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط الأولى ١٣٩٧هـ.

٤٠٢. «عقائد الإمامية»:

محمد رضا المظفر

دار العدير للطباعة ١٣٩٣هـ.

٤٠٣. «العلويون شيعة أهل البيت»:

حسن مهدي الشيرازي

دار الصادق، بيروت.

٤٠٤. «غاية المرام في حجة الخصام عن طريق الخاص والعام»:

هاشم بن سليمان البحراني

دار القاموس الحديث، بيروت.

٤٠٥. «الغدير»:

عبد الحسين الأميني النجفي

مطبعة الغري، النجف، ط الثانية ١٣٧٢هـ.

٤٠٦. «الغيبة»:

محمد بن إبراهيم النعماني

مكتبة الصابري، تبريز، ١٣١٧هـ.

٤٠٧. «الغيبة»:

أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي.

مطبعة النعمان، النجف، ط الثانية ١٣٨٥هـ.

٤٠٨. «فرق الشيعة»:

- الحسن بن موسى النوبختي
تصحيح: ٥. ريتز
مطبعة الدولة، آستنبول ١٩٣١ م.
٤٠٩. «فروع الكافي»:
محمد بن يعقوب الكيني
ط إيران.
٤١٠. «الفصول المهمة في أحوال الأئمة»:
محمد بن الحسن الحر العاملي
ط إيران ١٣٠٤ هـ.
٤١١. «الفصول المهمة في تأليف الأمة»:
عبد الحسين الموسوي
دار الزهراء، بيروت، ط السابعة ١٣٩٧ هـ.
٤١٢. «فقه الإمام جعفر الصادق»:
محمد جواد مغنية
دار العلم للملايين، بيروت ط الأولى ١٩٦٥ م.
٤١٣. «الفكر الشيعي والنزعات الصوفية»:
كامل مصطفى الشبيبي
مكتبة النهضة، بغداد، ط الأولى ١٣٨٦ هـ.
٤١٤. «الفهرست»:
محمد بن إسحاق بن الندي
المطبعة الرحمانية ١٣٨٤ هـ.
٤١٥. «الفهرست»:
محمد بن الحسن الطوسي

- تعليق: محمد صادق بحر العلوم
المطبعة الحيدرية، النجف، ط الثانية ١٣٨٠هـ.
- ٤١٦- «في ظلال نهج البلاغة»:
محمد جواد مغنية (معاصر)
دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٢م.
- ٤١٧- «الكاشف»:
محمد جواد مغنية
دار العلم للملايين، بيروت، ط الأولى ١٩٦٨م.
- ٤١٨- «كشف الارتباب»:
محسن الأمين العاملي
مطبعة آين زيدون، دمشق ١٣٤٧هـ.
- ٤١٩- «كشف الاشتباه»:
عبد الحسين الرشتي (معاصر)
المطبعة العسكرية، طهران ١٣٦٨هـ.
- ٤٢٠- «كشف الغطاء عن خفيات مبهمات شريعة الفراء»:
جعفر خضر النجفي
دار طباعة مرتضي ١٣١٧هـ.
- ٤٢١- «كشف المحجة لثمره المهجة»:
علي بن موسى بن طاووس
المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٠هـ.
- ٤٢٢- «كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد»:
الخواجة نصير الدين الطوسي
شرح: الحسن بن المطهر الحلبي

تعليق: إبراهيم الزنجاني.

٤٢٣. «الكنى والألقاب»:

عباس القمي

المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٦هـ.

٤٢٤. «لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث»:

يوسف بن أحمد البحراني

تحقيق: محمد صادق بحر العلوم

مطبعة النعمان، النجف.

٤٢٥. «لماذا اخترت مذهب الشيعة»:

محمد مرعي الأنطاكي

مكتبة الثقلين، قم، ط الثالثة ١٣٨٢هـ.

٤٢٦. «لوامع الحقائق في أصول العقائد»:

أحمد الاشتياني

دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٤٢٧. «المبسوط في فقه الإمامية»:

محمد بن الحسن الطوسي

تصحيح وتعليق: محمد تقي الكشفي

المطبعة الحيدرية، طهران، ط الثانية ١٣٨٧هـ.

٤٢٨. «مجمع للبحرين»:

فخر الدين الطريحي

تحقيق: أحمد الحسيني

دار الثقافة، النجف، ط الأولى ١٣٨١هـ.

٤٢٩. «المختصر النافع في فقه الإمامية»:

جعفر بن الحسن الحلبي
مطبعة وزارة الأوقاف بمصر ١٣٧٨هـ.

٤٣٠- «المراجعات»:

عبد الحسين الموسوي
بتحقيق: حسين الراضي
مطبعة حسام.

٤٣١- «مرآة الرشاد»:

عبد الله الممقاني
تحقيق وتعليق: محيي الدين الممقاني
دار الزهراء، بيروت، ط الرابعة ١٣٩٨هـ.

٤٣٢- «مرآة العقول»:

محمد باقر المجلسي
ط إيران، ١٣٢٥هـ.

٤٣٣- «المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الإمامية»:

حسين معتوق ط ١٣٩٠هـ.

٤٣٤- «مروج الذهب»:

علي بن الحسين المسعودي
مطبعة السعادة بمصر، ط الرابعة ١٣٨٤هـ.

٤٣٥- «مسائل الإمامة ومقتطفات من الكتاب الأوسط في المقالات»:

عبد الله بن محمد الناشيء الأكبر
تحقيق: يوسف فان اس

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٩٧١م.

٤٣٦- «مسائل مجموعة من الحقائق التي لا يجوز الاطلاع عليها إلا

بإذن من له الحل والعقد:

لمؤلف مجهول ضمن أربعة كتب إسماعيلية

تصحيح: ر. شتروطمان

مكتبة المشني، بغداد.

٤٣٧- «مستترك نهج البلاغة»:

الهادي كاشف الغطاء

دار الأندلس، ط الثانية ١٩٨٠م.

٤٣٨- «مستترك الوسائل»:

حسين النوري الطبرسي

المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٨٢هـ.

٤٣٩- «مشاهد العترة»:

عبد الرزاق الحسيني

مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٧هـ.

٤٤٠- «مشاهداتي في إيران»:

عبد الله فياض

مطبعة الإيمان بغداد ١٩٦٧م.

٤٤١- «مشارك أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين»:

رجب البرسي

مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط العاشرة.

٤٤٢- «مع الإمام علي في نهجه»:

طالب الحسيني الرفاعي

مطابع الدجوي، القاهرة.

٤٤٣- «مع الخطيب في خطوطه العريضة»:

لطف الله الصافي

مكتبة الصدر، طهران، ١٣٩٠هـ.

٤٤٤. «معالم العلماء»:

محمد بن علي بن شهر آشوب

المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٠هـ.

٤٤٥. «معاني الأخبار»:

محمد بن بابويه القمي

دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٤٤٦. «معجم رجال الحديث»:

أبو القاسم الموسوي الحوئي

مطبعة الآداب، النجف، ط الأولى ١٣٩٠هـ.

٤٤٧. «مقالة الشيعة»:

محمد الشيرازي (معاصر)

ط كربلاء، العراق.

٤٤٨. «من لا يحضره الفقيه»:

أبو جعفر محمد بن بابويه القمي

دار الكتب الإسلامية، طهران، ط الخامسة ١٣٩٠هـ.

٤٤٩. «منهاج الكرامة»:

الحسن بن المطهر الحلبي

المطبوع مع منهاج السنة النبوية

بتحقيق: محمد رشاد سالم.

٤٥٠. «المهدي»:

أبو طالب التبريزي

المطبعة العلمية، قم.

٤٥١- «المهدي المنتظر»:

محمد حسن آل ياسين

المكتب العالمي، بيروت، ط الثالثة ١٣٩٨هـ.

٤٥٢- «مهنب الأحكام في بيان الحلال والحرام»:

عبد الأعلى الموسوي السيزواري

مطبعة الآداب، النجف، ١٣٩٦هـ.

٤٥٣- «الميزان في تفسير القرآن»:

محمد حسن الطباطبائي (معاصر)

مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩١هـ.

٤٥٤- «الموجز من حياة أئمة أهل البيت»:

عباس علي الموسوي

مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط الأولى ١٣٩٨هـ.

٤٥٥- «الفن والاجتهاد»:

عبد الحسين الموسوي

دار النعمان، النجف، ١٣٨٣هـ.

٤٥٦- «نظام الحكم والإدارة في الإسلام»:

محمد المهدي شمس الدين (معاصر)

مطبعة الإنصاف، بيروت، ط الأولى ١٣٧٤هـ.

٤٥٧- «النكب الاعتقادية»:

محمد بن النعمان المفيد

دار السلام، بغداد، ١٣٤٠هـ.

٤٥٨- «نهج البلاغة»:

المنسوب لعلي بن أبي طالب
تحقيق: صبحي الصالح
دار الكتاب اللبناني، ١٣٨٧هـ.

٤٥٩- «الهدفت الشريف»:

المفضل بن عمر الجعفي
تحقيق: مصطفى غالب (إسماعيلي معاصر)
دار الأندلس، ١٩٦٤م.

٤٦٠- «هكذا الشيعة»:

محمد المهدي الشيرازي (معاصر)
مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٣هـ.

٤٦١- «الوافي»:

الفيض الكاشاني
المكتبة الإسلامية، طهران.

٤٦٢- «الوحدة الإسلامية، أو التقريب بين مذاهب المسلمين»:

عبد الكريم الزنجاني
مطبعة المعارف، بغداد، ط الثانية ١٣٨٤هـ.

(ج) مراجع بغير العربية :

٤٦٣- «تحفة عوام مقبول، (أردو):

(مطابق فتاوى مجموعة من آيات الشيعة في هذا العصر)
مؤلفه ومرتبته: منظور حسين
ط باكستان، لاهور.

٤٦٤- «تفسير منهج صائقين» (فارسي):

فتح الله كاشاني
ط إيران.

رابعاً : الدوريات :

- ٤٦٥ - «الأزهر»: — مصر.
٤٦٦ - «الاعتصام»: — مصر.
٤٦٧ - «الأمان»: — لبنان.
٤٦٨ - «حضارة الإسلام»: — سوريا.
٤٦٩ - «الدعوة»: — تونس.
٤٧٠ - «الرسالة»: — مصر.
٤٧١ - «رسالة الإسلام»: — مصر.
٤٧٢ - «السجل»: — العراق.
٤٧٣ - «الشهيد»: — إيران — (شيعية).
٤٧٤ - «العرفان»: — لبنان — (شيعية).
٤٧٥ - «مجلة كلية أصول الدين»: — العراق — (شيعية).
٤٧٦ - «المجتمع»: — الكويت.
٤٧٧ - «مجلة المجمع العلمي العراقي»: — العراق.
٤٧٨ - «محاضرات الجامعة الإسلامية»: — السعودية.
٤٧٩ - «المدينة»: — السعودية.
٤٨٠ - «المعرفة»: — تونس.

دليل الموضوعات

«القسم الثاني»

الموضوع	الصفحة
آراء دعاة التقريب في قضايا الخلاف	٥
أ — فيما يتصل بمذهب الشيعة ويشمل آراء دعاة التقريب :	
في قول الشيعة بتحريف القرآن	١٠
في انحرافهم في تفسير القرآن	٣٨
في دعواهم تنزل كتب إلهية بعد القرآن	٥٧
في انحرافهم في (السنة) عن جماعة المسلمين	٦١
في إنكارهم للاجماع	٦٦
في غلو كتب الشيعة في الأئمة	٦٨
في الغلو في قبور أئمتهم	٧٥
في غلوهم في مجتهدهم	٧٨
في دعواهم عدم شرعية أي حكومة إسلامية غير حكومة الأئمة عشر	٨٠
في زعمهم أن الإمامة ركن من أركان الدين ومنكرها كافر	٨٥
في غلو الشيعة في مدح نفسها	٩٦
في العصمة	٩٦
في الرجعة	٩٩

الصفحة	الموضوع
١٠٢	في الغيبة
١٠٥	في البداء
١٠٦	في الصحابة
١٢١	في التقية
١٣٥	ب - فيما يتصل بمذهب أهل السنة
١٤٧	محاولات التقريب وتشمل
١٤٨	المحاولات في القديم
١٥٣	مؤتمر النجف
١٧١	المحاولات المعاصرة
١٧١	أ - محاولات جماعية
١٧١	جماعة الأخوة الإسلامية
١٧٢	دار الانصاف
١٧٣	دار التقريب بين المذاهب الإسلامية
١٨٥	تقويم محاولة دار التقريب
١٩١	ب - محاولات فردية للتقريب من المتمين لأهل السنة
١٩٢	محمد عبده
١٩٣	محمد رشيد رضا
١٩٥	مصطفى السباعي
١٩٩	موسى جار الله
٢٠٩	المحاولات الفردية للتقريب من الشيعة
٢٠٩	محمد الخالصي
٢١٠	عبد الحسين الموسوي

الصفحة	الموضوع
٢١٨	أحمد الكسروي
٢٢٦	تقويم المحاولات الفردية الخميني ودولته وفكرة التقريب
٢٣٢	هوية الخميني المذهبية
٢٣٤	عقائد الخميني
٢٤٩	دولة الخميني والتقريب
٢٥٣	هل من طريق للتقريب
٢٥٤	ذكر الأقوال في ذلك ومناقشتها
٢٧٧	بيان الطريق المختار
٢٩٩	الخاتمة
٣٠٣	ملحق الوثائق
٣٢٣	دليل المراجع